الجـــزء الثالث

من الخطط الجـديدة لمصر القاهـرة

ومـدنها وبلادها القـديمة والشـهيرة

تأليف

الجناب الامجـد والملاذ الاسـعد

سـعادة على باشا مبارك

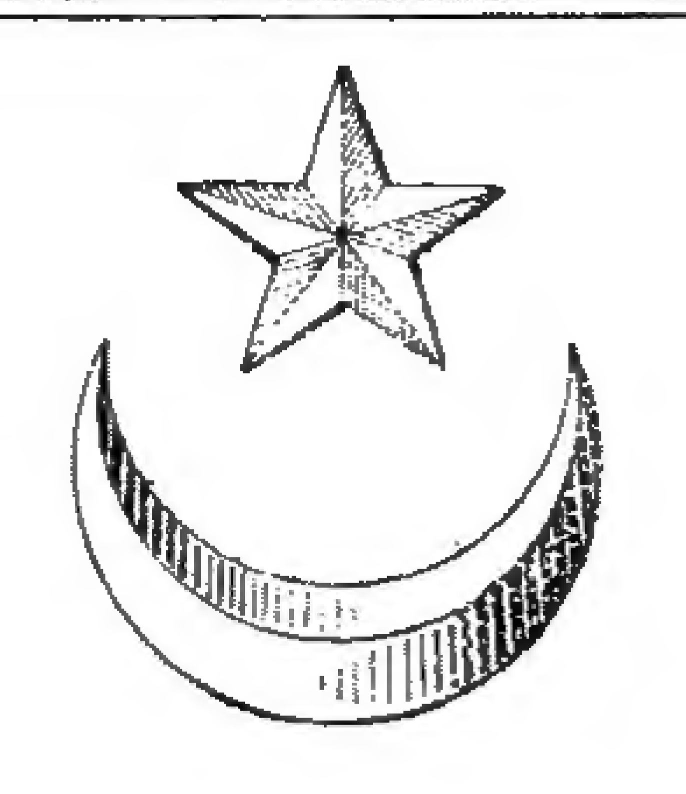
حفظـه الله

(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سـنة ١٣٠٥

هجـريه



بسم الله الرحمن الرحيم

(القسم الثانى شارع بين السورين)

ابتداؤه من آخر شارع الشعرانى وانتهاؤه التقاطع الفاصل بين شارع الموسكى وشارع السكة الجديدة وهذا الشارع باق على اسمه القديم الى الآن وهو الذى سماه المقريزى خط بين السورين فقال هذا الخط من حد باب الكافورى فى الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلوك فيه من باب القنطرة الى باب سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك انتهى (قلت) وباب القنطرة المذكور هو أحد أبواب القاهرة سمى بذلك من أجل القنطرة التى بناها جوهر القائد على الخليج الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويعبر فوقها الى المقس وقال المقريزى انها كانت عند باب جنان أبى المسك كافور الاخشيدى الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبى بكر محمد الاخشيد وكان بناؤها فى سنة اثنتين وستين وثلثمائة وكانت مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت الآن قريبة من أرض الخليج لايمكن الراكب العبور من تحتها وتسد بابواب خوفا من دخول الدعار الى القاهرة (قلت) وهى موجودة الى الآن والباب هدمه المرحوم قاسم باشا حين كان محافظا على القاهرة وكان بقرب قراقول باب الشعرية وفى زمن الفاطميين كان خارج هذا الباب من جهة النيل بساتين ثم صارت أحكارا *منها حكر ابن منقذ ذكره المقريزى فقال هو خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذكر وكان بستانا يعرف ببستان الشريف الجليس ويعرف أيضا بالبطائحى ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن نجم الدين أيوب بن شادى على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ الى الشيخ عبد المحسن بن عبد العزيز بن على المخزومى المعروف بابن الصيرفى فوقفه على جهات تؤل أخيرا الى الفقراء والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين فى حبوس القاهرة وذلك فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ثم أزيلت أنشاب هذا البستان وحكرت أرضه وبنيت الدور والمساكن عليها *ومنها أيضا حكر شمس الخواص مسرور قال المقريزى انه فيما بين خليج الذكر وحكر ابن منقذ كان بستانا لشمس الخواص مسرور الطواشى أحد الخدام الصالحية مات فى نصف شوال سنة سبع وأربعين وستمائة بالقاهرة ثم حكر وبنى فيه الدور وموضعه الآن كيمان انتهى (قلت) ويظهر أن هذين الحكرين كانا فى بر الخليج الغربى على يسار السالك الآن بشارع أبى بدير وكان يفصلهما عن خليج الذكر حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك وكان الحد القبلى للاحكار الثلاثة خليج الذكر وهو الترعة التى ذكرها المقريزى فى ترجمة ميدان القمح وكانت تمر من قنطرة الدكة الى الخليج الكبير ويغلب على الظن انها كانت تتبع فى سيرها شارع وش البركة وتمتد الى الخليج الكبير ويظهر من كلام المقريزى فى ترجمة ميدان العزيز أن الاحكار الثلاثة المذكورة كانت بأرض بستان البغدادية الذى جعله الملك العزيز ميدانا قال المقريزى هذا الميدان بجوار خليج الذكر وكان موضعه بستانا قال القاضى الفاضل فى متجددات الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج أمر الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المثمر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية وهذا

البستان كان من بساتين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عنى الاولون به لمجاورته اللؤلؤة واطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحرث أرضه وقطع ما فيه من الاصول ثم حكر الناس أرضه وبنوا عليها وهو الآن داثر وفيه كيمان وأتربة انتهى (قلت) وقد تداولت الايام وتغيرت الاحوال وصارت هذه الخطة الآن من أعمر أخطاط القاهرة وأبهجها لانها تشتمل على خط باب الشعرية وما بجواره * وهذه الاحكار كان محلها بعض بركة بطن البقرة المعروفة أخيرا ببركة الازبكية وباقيها وهو الممتد من خليج الذكر الى آخرها من قبلى أعنى الى قنطرة الموسكى كان أحكارا أخر * منها حكر خطلبا قال المقريزى هذا الحكر حده القبلى الى الخليج وحده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية المعروف بالجاولى وحده الشرقى الى بستان الجليس الذى عرف بابن منقذ والغربى الى زقاق هناك وكان هذا الحكر بستانا اشتراه جمال الدين الطواشى من جمال الدين عمر بن ناصح الدين داود بن اسمعيل الملكى الكاملى فى سنة ست عشرة وستمائة ثم ابتاعه منه الطواشى محيى الدين صندل الكاملى فى سنة عشرين وستمائة وباعه للامير الفارس صارم الدين خطلبا الكاملى فى سنة احدى وعشرين وستمائة فعرف به انتهى وكان فى حده البحرى حكر ابن الاسد جفريل أحد أمراء الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب بمصر انتهى (قلت) وحكر ابن أسد هذا كان بجوار خليج الذكر لان المقريزى ذكر انه قبلى حكر تكان ثم ذكر فى الكلام على حكر تكان أن حده الشرقى ينتهى الى حكر البغدادية وحكر البغدادية كان ممتدا الى خليج الذكر فحينئذ يكون حكر ابن أسد مجاور الخليج الذكر وكان بجوار حكر تكان من بحريه حكر العلائى قال المقريزى وكان بستانا جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكار بى خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس وقفته فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذى أنشأته داخل الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذى بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة وعلى تربتها التى بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر فى وقف الامير سيف الدين بهادر العلائى متولى البهنسا وكان وقفه فى سنة احدى وأربعين وسبعمائة فعرف بحكر العلائى انتهى وكان بجواره حكر يعرف بحكر الحريرى قال المقريزى هذا الحكر بجوار حكر العلائى من حده البحرى وهو من جملة الارض المعروفة بالارض البيضاء وكان بستانا ثم حكر وصار فى وقف خزائن السلاح انتهى (قلت) وكان ينتهى الى الخليج الناصرى لان الارض البيضاء كانت قبالة الارض المعروفة بالخور التى ذكرها المقريزى حيث قال الخور فى اللغة مصب الماء وهو هنا اسم للارض التى ما بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من بستان ابن ثعلب انتهى وأما حكر خزائن السلاح المعروف قديما بحكر الاوسية فكان بجوار حكر تكان يفصل بينهما سويقة العجمى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خزائن السلاح وذكر المقريزى فى ترجمة حكر تكان ان حده الغربى ينتهى الى حكر خزائن السلاح والى سويقة العجمى ثم قال وهذا الحكر قد استقر أخيرا فى أوقاف خوند زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها التى أنشأتها خارج باب القرافة انتهى (قلت) وقد تقدم فى الكلام على حكر خطلبا ان حده البحرى الى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسية فيؤخذ من هذا ان حكر الاوسية الذى هو حكر خزائن السلاح كان حده الشرقى سويقة العجمى وحده القبلى الكوم المذكور وبالتأمل فيما تقدم يظهر أن جميع هذه الاحكار هى عبارة عن بركة الازبكية بكمالها بما فى ذلك جميع الاماكن والحارات والازقة الكائنة على الخليج من ابتداء قنطرة الموسكى الى باب القنطرة من هذه الجهة ومن الجهة الاخرى من ابتداء قنطرة الموسكى أيضا الى الشارع المسلوك فيه الى مصر القديمة تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى ولا يخرج عن ذلك الا بستان الدكة الذى محله الآن خط قنطرة الدكة والكوم المذكور فى حكر خطلبا هو المعروف اليوم بكوم الشيخ سلامة وسويقة العجمى هى المعروفة الآن بسويقة المناصرة وتكون مقبرة المناصرة المشهورة بترب الازبكية من ضمن حكر خزائن السلاح ويكون ما وراء كوم الشيخ سلامة الى الخليج الكبير بما فيه دار الشيخ العباسى وما بجوارها من بحرى من الدور من حكر خطلبا وجميع هذه الاحكار هى بعض البستان المقسى القديم قال المقريزى وكان فى

القديم بخط بين السورين هذا البستان الكافورى يشرف عليه بحده الغربى ثم مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر يمر السالك فى هذا الشارع من تحتها ثم مناظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسر وعلى بابها بئر يستسقى منها الماء فى حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب من بقية مناظر دار الذهب وبحد دار الذهب منظرة الغزالة وهى بجوار قنطرة الموسكى وقد بنى فى مكانها ربع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرفة وقد صار موضعها جامع ابن المغربى وحمام ابن قرفة وبقى منها البئر التى يستسقى منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة دور كلها فيما يلى شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج مراحا ولم يكن شئ من هذه العمائر التى بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله فى سنة احدى وأربعمائة منع من الركوب فى المراكب بالخليج وسد أبواب القاهرة التى تلى الخليج وأبواب الدور التى هنالك والطاقات المطلة عليه * وقال ابن المأمون فى حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما وقع الاهتمام بسكنى اللؤلؤة والمقام بها مدة النيل على الحكم الاول يعنى قبل أيام أمير الجيوش بدر وابنه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مضايقة اللؤلؤة بالبناء وانها صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهم ما أمر حسام الملك متولى بابه باحضار عرفاء الفرحية والانكار عليهم فى تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا لهم قبابا يسيرة فتقدم يعنى أمر الوزير المأمون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى فى هذه الحارة بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن يبنوا لهم حارة قبالة بستان الوزير يعنى ابن المغربى خارج الباب الجديد خارج باب زويلة انتهى (قلت) وقد بينا محل الباب الجديد فى الكلام على شارع الحلمية من هذا الكتاب وأما بستان ابن المغربى فقد تكلمنا عليه فى شارع السيوفية فانظره هنالك * ومنظرة اللؤلؤة المتقدم ذكرها محلها الآن الدور والابنية التى من جملتها القبو المجاور لضريح الشعرانى وقد هدم هذا القبو عند ما بنى التاجر المشهور أحمد العزبى داره التى كانت بجواره على الخليج الكبير وذلك قبل سنة تسعين ومائتين وألف وهذه المنظرة بناها العزيز بالله وكانت الخلفاء تتحول اليها أيام النيل بحرمهم وحشمهم وكانت تشرف من شرقيها على البستان الكافورى ومن غربيها على الخليج الكبير وكان تجاهها حكر فارس المسلمين بدر بن رزيك قال المقريزى وكان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة ثم حكر وبنى فيه وأما منظرة الغزالة فكانت على شاطئ الخليج تقابل حمام ابن قرفة وموضعها الآن الابنية التى تجاه جامع ابن المغربى الكائن بهذا الشارع بجوار ربع هنالك من أوقاف الشيخ الجوهرى بالقرب من محل الضبطية القديم وهذا الجامع موجود للآن الا أنه متخرب وقد زالت أكثر معالمه ولم يبق منها الا القليل وذكر المقريزى ان هذه المنظرة كان يسكن بها الامير أبو القاسم ابن المستنصر والد الحافظ لدين الله ثم سكنها أبو الحسن بن أبى أسامة كاتب الدست ثم قال وكان بعد ذلك ينزلها من يتولى الخدمة فى الطراز أيام الخلفاء قال ابن الطوير الخدمة فى الطراز وينعت بالطراز الشريف لا يتولاها الا الأعيان المستخدمين من أرباب العمائم والسيوف (٢) وله اختصاص بالخليفة دون كافة المستخدمين ومقامه بدمياط وتنيس وغيرهما وجاريه أمير الجوارى وبين يديه من المندو بين مائة رجل لتنفيذ الاستعمالات بالقرى وله عشارى دماس مجرد معه وثلاثة مراكب من الدكاسات ولها رؤساء ونواتية لا يبرحون ونفقاتهم جارية من مال الديوان فاذا وصل بالاستعمالات الخاصة التى منها المظلة وبدلتها والبدنة واللباس الخاص الجمعى وغيره هى بكرامة عظيمة وندب له دابة من مراكيب الخليفة لا تزال تحته حتى يعود الى خدمته وينزل فى الغزالة على شاطئ الخليج وكانت من المناظر السلطانية قال ولو كان لصاحب الطراز فى القاهرة عشرة دور لا يمكن من نزوله الا بالغزالة وتجرى عليه الضيافة كالغرباء الواردين على الدولة فيمثل بين يدى الخليفة بعد حمل الاسفاط المشدودة على تلك الكساوى العظيمة ويعرض جميع ما معه وهو ينبه على شئ فشئ بيد فراشى الخاص فى دار الخليفة مكان سكنه ولهذا حرمة عظيمة ولا سيما اذا وافق استعماله غرضهم فاذا انقضى عرض ذلك بالمدرج الذى يحضره سلم لمستخدم الكسوات وخلع عليه بين يدى الخليفة باطنا ولا يخلع على أحد كذلك سواه ثم ينكفئ الى مكانه وله فى بعض الاوقات التى لا يتسع له الانفصال

نائب يصل عنه بذلك غير غريب منه ولا يمكن أن يكون الا ولداً أو أخاً فان الرتبة عظيمة والمطلق له من الجامكية فى كل شهر سبعون ديناراً ولهذا النائب عشرون ديناراً ومن أدواته انه اذا ادعى ذلك فى الاسقاط استدعى والى ذلك المكان ليشاهده عنده ذلك ويكون الناس كلهم قياماً الحلول نفس المظلة وما يليها من خاص الخليفة فى مجلس دار الطراز وهو جالس فى مرتبته والوالى واقف على رأسه خدمة لذلك وهذا من رسوم خدمته ومرتبتها * وأما حمام ابن قرقة فكان بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة على ماذكره المقريزى ثم لما خرب عمل موضعه فندق عرف بفندق عمارة الحمامى بجوار جامع ابن المغربى وفى وقتنا هذا محل هذا الفندق وكالة كبيرة عامرة الى اليوم * وأما حمام السلطان فقال المقريزى انه يتوصل اليها من سويقة المسعودى التى بينها وبين قنطرة الموسكى وقد زال هذا الحمام عند فتح شارع السكة الجديدة وكان بالقرب من قنطرة الموسكى وبهذا الشارع الآن من جهة اليمين رأس شارع القنطرة الجديدة يسلك منه لشارع الميدان وغيره وسيأتى بيانه فى محله * وأما جهة اليسار فبها الحارة المعروفة بحارة زويلة وهى حارة كبيرة جداً بداخلها عطف وحارات على هذا الترتيب * منها على اليمين عطفة الكنيسة * ثم عطفة العدوى * ثم عطفة العشماوى * ومنها على اليسار حارة أمين كاشف يتوصل منها لحارة نخلة الكرارجى وبداخلها درب يعرف بدرب البئر * ثم العطفة الصغيرة * ثم حارة نخلة الكرارجى * وحارة زويلة هذه من الحارات القديمة التى ذكرها المقريزى فى خططه حيث قال لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطة عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبئر التى تعرف ببئر زويلة فى المكان الذى يعمل فيه الآن الروايا ثم قال حارة زويلة محلة كبيرة بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عدة محال سميت بذلك لان جوهراً غلام المعز لما اختط محله بالقاهرة أنزل أهل زويلة بهذا المكان فتسمى بهم انتهى * وذكر أيضاً عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها أن المار من الساباط المسلوك فيه الى حمام خشيبة الذى هو الآن حمام المقاصيص يصل الى درب شمس الدولة المعروف بعطفة الجوهرى الآن والى حارة العدوية التى هى اليوم شارع خان أبى طقية والى حارة زويلة وذكر أيضاً عند ترجمة المارستان المنصورى انه يتوصل من باب سر المارستان الى الخرنفش والى باب الكافورى والى حارة زويلة ثم قال ان السالك من باب الخرنفش يسلك الى حارة برجوان والى حارة زويلة فتلخص من هذا كله أن حارة زويلة المشهورة الآن بهذا الاسم هى قطعة صغيرة من الحارة القديمة التى ذكرت فى الخطط فان الحارة المعروفة الآن لا تصل الى ماذكره المقريزى وبالبحث والتأمل تبين أن من ضمن حارة زويلة بحسب الاصل حارة اليهود الربانيين التى يسلك اليها من سوق الصيارفة وحارة اليهود القرايين التى يسلك اليها من خط الخرنفش عند باب سوق السمك ويسلك اليها من شارع خميس العدس من مسلك جديد كان أصله فوريقة مشهورة بورشة خميس العدس ودرب الصقالبة المسلوك اليه من الزقاق الذى على يسار المار من شارع السكة الجديدة من جهة قنطرة الموسكى وهذه الحارات الاربع تتصل ببعضها اغيرأن حارة اليهود الربانيين كان يتوصل منها الى حارة زويلة من طاحون هناك ومنزل صغير بجوارها فقبل سنة تسعين ومائتين وألف هجرية أخذت هذه الطاحون وجعلت مستشفى لمرضى فقراء اليهود وللآن له باب من حارة زويلة وحارة زويلة هذه مشهورة عند اليهود بحارة النصارى لسكنى كثير من الاقباط بها واهم فيها كنيسة معروفة بكنيسة الاقباط * وحاصل ماذكر أن حارة زويلة القديمة انقسمت الى أربعة أقسام حارة زويلة المعروفة اليوم وحارة اليهود القرايين وحارة اليهود الربانيين ودرب الصقالبة وجميعها يقال له حارة اليهود غيران لكل واحدة منها باباً من خط بعيد عن الآخر وأما فى الداخل فالجميع حارة واحدة وسكنى اليهود بهذه الخطة قديم فان المقريزى قال فى ترجمة المدرسة العاشورية هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلقة لا تفتح الاقليلا لانها فى زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم فى النسب انتهى * وللآن فى الزقاق الذى به المستشفى باب مدرسة مقنطر مسدود بالبناء وداخله خربة كبيرة فلعله هو باب المدرسة المذكورة * وأما الدروب التى كانت بحارة زويلة المذكورة فذكر المقريزى منها درب مخلص وكان يعرف بدرب الرابض وذكر درب الوشاقى ودرب الكنجى وكان يعرف بدرب حليلة ودرب

الصقالبة وهذه الدروب لم نعرف الآن لتغير أسمائها ومواقعها ماعدا درب الصقالبة فانه الى اليوم يعرف بهذا الاسم * وذكر بها أيضا من الازقة زقاق القابلة وقال ان فيه اليوم كنيسة اليهود وبجواره درب رومية وعرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق المعصرة ثم عرف بزقاق الكنيسة * وذكر بها من الخوخ خوخة الجوهرة وعرفت بخوخة الوالى وخوخة مصطفى بآخر زقاق الكنيسة يخرج منها الى القبو الذى تحت حمام طاب الزمان المسلوك منه الى قبو قنطرة اللؤلؤة وحمام طاب الزمان كان بخط بين السورين * وذكر بها من الرحاب رحبة كوكاى ورحبة ابن ذكرى قال وهى التى بها البئر السابلة بالقرب من المدرسة العاشورية ورحبة الموفق ورحبة خوند وهذه الاسماء كلها تغيرت بل وضع الحارة كله تغير ولم يبق منه الا القليل * انتهى ما يتعلق بوصف حارة زويلة قديما وحديثا وبهذا الشارع أيضا زاوية عبد الوهاب بن شاكر وتعرف أيضا بزاوية كهنشاه الابراهيمى كانت متخربة فعمرها ناظرها المعلم حسن الكوالينى وأقام شعائرها * وبه ضريح يعرف بضريح الشيخ أبى طالب وسبيل وقف سليمان جاويش وكنيسة تعرف بكنيسة الارمن

(القسم الثالث شارع بين النهدين)

ابتداؤه من آخر شارع بين السورين وينتهى لجامع الحفنى وطوله ثمانون مترا وكان فى القديم من ضمن شارع بين السورين ثم عرف أخيرا بشارع بين النهدين وبأوله من جهة اليسار جامع العجمى تجاه قراقول الموسكى شعائره مقامة وتحته صهريج وفوقه مكتب لتعليم الاطفال ويعرف أيضا بجامع مرادبك * ثم شارع قبو الزينية وفى الازمان القديمة كان بشارع قبو الزينية باب الخوخة الذى ذكره المقريزى فقال هو أحد أبواب القاهرة مما يلى الخليج فى حد القاهرة البحرى يسلك اليه من سويقة الصاحب ومن سويقة المسعودى وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون دبة ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون دبة يكنى بأبى سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا انتهى * وأما جهة اليمين فبها جامع القاضى يحيى على شاطئ الخليج الشرقى أنشأه القاضى يحيى زين الدين الاستادارى فى سنة أربعين وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وله أوقاف تحت نظر الديوان وبحائطه الشرقية باب صغير من الخارج يتوصل منه الى ضريح منقوش على بابه فى الحجر هذا ضريح الشيخ الصالح سيدى فرج السطوحى ثم جامع الحفنى أنشأه الامير عبد الرحمن كتخدا فى سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ثم جدد فى سنة تسعين ومائتين وألف من جهة ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن * وبجواره دار الشيخ محمد المهدى العباسى الحنفى شيخ الجامع الازهر ومفتى السادة الحنفية سابقا وهى دار كبيرة بداخلها جنينة

(القسم الرابع شارع جامع البنات)

يبتدئ من آخر شارع بين النهدين بجوار دار الشيخ محمد المهدى وينتهى لاول شارع قنطرة الامير حسين وكان به فى القديم دار الذهب التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ثم قال ويجاورها من حيز باب الخوخة دار الفلك بناها فلك الملك أحد الاستاذين المحنكين وتلاصق دار الذهب هذه دار الشابورة ودار الذهب عرفت أخيرا بدار الامير بهادر الاعسر شاد الدواوين ثم الآن عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستادار فخر الدين عبد الغنى ابن الامير الوزير الاستادار تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور التى كانت تجاهها على بر الخليج الشرقى وأنشأ هناك دارا يتطرق اليها من هذه الدار بساباط وأنشأ بجوارها جامعه وهو المعروف اليوم بجامع البنات وكان يعرف أولا بجامع الفخرى وكان انشاؤه فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة وجعل بصحنه صهريجا ولما مات دفن به وهو عامر الى الآن من أوقاف له تحت نظر الشيخ سليم عمر وفى سنة سبعين ومائتين وألف جددت منارته المرحومة والدة حسين بيك نجل العزيز محمد على مع السبيل الذى قبالة هذا الجامع المعروف بسبيل أم حسين بيك * وكذلك أنشأ حمامه الذى عرف أخيرا بحمام الكلاب وكان يعرف أولا بحمام الفخرى وقد أزيل هذا الحمام عند بناء الزيادة المستجدة فى دار الست أم حسين بيك * ثم هدم كثيرا من الدور التى كانت على الخليج وماوراءها بتلك

الاحكار التى فى الجانب الغربى من الخليج وغرس فى أراضى تلك الدور الاشجار وجعلها بستانا تجاه داره فمات قبل أن تكمل وصار أكثر مواضع الدور التى خربها هناك كما نا انتهى والسابا ط المذكور استمر موجودا الى سنة خمس وثمانين بعد المائتين والالف ثم هدم بأمر ديوان الاشغال وكان يعرف بقبو الذهب وكان بجوار جامع الحنفى الجديد الذى أحدثه الشيخ العباسى شيخ الجامع الازهر وأثر هذا القبو موجود الى الآن فى الحائط المقابل للباب المذكور وقد انشأ أيضا الشيخ العباسى قنطرة لمرمن عليها الى السراى التى جددها شرقى بيته القديم الذى هو بيت اجداده وهذه القنطرة غير القنطرة القديمة التى كان يتوصل من فوقها أولا الى سرايته المذكورة وهى باقية الى الآن بالقرب من القنطرة الجديدة وعلى يمين الداخل من الباب الجديد الذى عليه الدرابزين الحديد بيت مستجد الانشاء يعرف ببيت الشيخ الحفنى لانه كان يسكنه فى حياته وهو الآن وقف وتحت نظر الشيخ العباسى المذكور وبنهاية هذا الشارع الآن من جهة اليسار باب القبوة يتوصل منه لحارة درب سعادة عرف بذلك لانه كان هناك قبو من الحجر يمر الناس من تحته وقد زال عند بناء سور سراى الامير منصور باشا وهذا القبو هو باب خوخة الامير حسين التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الخوخة من جملة الوزيرية يخرج منها الى تجاه قنطرة الامير حسين فتحها الامير شرف الدين حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدرة بك الرومى حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وأنشأ الجامع بحكر جوهر النوبى وجرى فى فتح هذه الخوخة أمر لا بأس بايراده وهو أن الامير حسينا قصد أن يفتح فى السور خوخة لتمر الناس من أهل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليعمر جامعه فنعه الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة من ذلك الا بمشاورة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان للامير حسين اقدام على السلطان وله به مؤانسة فعرفه أنه أنشأ جامعا وسأله ان يفسح له فى فتح مكان من السور ليصير طريقا نافذا يمر فيه الناس من القاهرة ويخرجون فيه فأذن له فى ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد ما ركب هناك بابا ومر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول ما أخليك تفتح فى السور بابا حتى تشاور السلطان ها أنا قد شاورته وفتحت بابا على رغم أنفك فحنق الخازن من هذا القول وصعد الى القلعة ودخل على السطان وقال يا خوند أنت رسمت للامير شرف الدين ان يفتح فى السور بابا وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورنى أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس الصلاة فى جامعه فقال الخازن يا خوند ما فتح الا بابا يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد ان يعمل سلطانا على البارد وما جرت عادة أحد أن يفتح سور البلدة فأثر هذا الكلام من الخازن فى نفس السلطان أثرا قبيحا وغضب غضبا شديدا وبعث الى النائب وقد اشتد حنقه بان يسفر حسين بن حيدرة الى دمشق بحيث لا يبيت فى المدينة فخرج من يومه من البلد بسبب ما تقدم ذكره انتهى * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها سكة قنطرة الامير حسين يتوصل منها الى شارع الخليج وشارع المناصرة وحارة غيط العدة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار الست أم حسين بك لها بابان باب من هذا الشارع وباب من حارة درب سعادة ثم دار الشيخ عبد الهادى الابيارى الشافعى الشاعر المشهور ثم دار الامير أحمد بك أخى الامير منصور باشا وتجاه هذه الدار ضريح يعرف بضريح الشيخ عبد الله انتهى ما يتعلق بوصف شارع جامع البنات قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع قنطرة الامير حسين)

يبتدئ من آخر شارع جامع البنات وينتهى لأول شارع الحبن عند قنطرة باب الخرق التى ذكرها المقريزى فقال انها على الخليج الكبير كان موضعها ساحلا وموردة للسقائين فى أيام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطانى بأرض اللوق وعمر به المناظر فى سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها الى الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق انتهى (قلت) وقد بقيت على حالها الى أن فتح شارع محمد على فى زمن الخديو اسمعيل وكنت اذ ذاك ناظرا على ديوان الاشغال فهدمت هذه القنطرة وعمل بدلها قنطرة جديدة تحت الميدان الكائن تجاه سراى الامير منصور باشا * وبأول هذا الشارع من جهة اليمين ضريح سيدى شاهين داخل

مزار صغير وله شباك على الشارع ثم ضريح سيدى محمد أبى النور داخل زاوية صغيرة أنشئت له بامر الخديو اسمعيل وكان أولا تجاه باب درب سعادة داخل قبة صغيرة هناك ثم عند عمل الميدان أخذت هذه القبة فيه بعد نقله منها ودفنه تجاه سور جنينة السراية وعملت له الزاوية المذكورة * ويغلب على الظن ان هذه القبة حدثت أخيرا لانها لم تكن قديمة البناء وأن محلها كان به مسجد يانس الذى ذكره المقريزى حيث قال هذا المسجد كان تجاه باب درب سعادة خارج القاهرة ثم ذكر سبب بنائه فقال وكان الاجل المامون يعنى الوزير محمد بن فاتك البطائحى قد انضم اليه عدة من مماليك الافضل بن أمير الجيوش من جملتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله ومنزه فى رسومه فلما رأى المذكور فى ليلة النصف من شهر رجب يعنى سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل فى المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات كتب رقعة يسأل فيها ان يفسح له فى بناء مسجد بظاهر باب درب سعادة فلم يجبه المامون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة وانما هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقائين وهو مرسى مراكب الغلة والمضرة فى مضايقة المسلمين فيه منه ولولم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد فان أردت ان تبنى قبلى مسجد الريفى أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهلة فقبل الارض وامتثل الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه فى حجبة بابه سأله فى مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه فى المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه واكماله فكمله أولاده بعد وفاته انتهى (قلت) وقد عرف هذا المسجد أخيرا بزاوية الشيخ أبى العباس البصير لانه أقام به واتخذه زاوية لفقرائه فعرف بزاوية أبى العباس من ذلك الوقت وأبو العباس هذا ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه من أصحاب الكشف التام والقبول العام كان رضى الله عنه معاصر الشيخ أبى السعود بن أبى العشائر وكان سيدى أبو السعود فى زاويته بباب القنطرة يراسل سيدى أبا العباس بالاوراق أيام النيل بالخليج الحاكمى وهو فى زاويته بباب الخرق فكانت ورقة أبى السعود تقلع وورقة أبى العباس تحدر الى أن ترسى على سلم الخليج ولا تبتل رضى الله عنهما * وذكر الشعرانى أيضا ان الشيخ يحيى الصنافيرى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة دفن بتربة الشيخ أبى العباس البصير بالقرافة انتهى فعلم من هذا ان القبر الذى كان بهذه الزاوية تحت القبة التى كانت هناك ليس هو قبر أبى العباس وهل هو قبر يانس صاحب المسجد أم قبر أحد أولاده الله أعلم بحقيقة الحال ثم بعد ضريح سيدى محمد أبى النور قنطرة ثابت باشا عرفت به لانه هو الذى أنشأها لمرعليها الى داره التى هناك بشاطئ الخليج الغربى وهى دار كبيرة فيها حديقة متسعة وقد اشتراها الميرى الآن وجعل بها المحكمة الابتدائية المستجدة * وبه من جهة اليسار سراى الامير منصور باشا وهى من المبانى الهائلة كان أصلها عدة بيوت وعطف وحارات أخذت جميعها وهدمت وبنيت على هذه الصورة ومن ضمن ما دخل فيها سراى الامير حسن باشا الطويل وكانت عظيمة الاتساع صرف عليها مبلغا من النقود وأدخل فيها عدة بيوت وبعد موته آلت الى ابنته التى تزوجها فؤاد بيك بن حسن باشا الاسلامبولى وسافرت معه الى الاستانة العلية فاقامت هناك مدة ثم عادت الى مصر باولادها بسبب أمور وقعت لها من زوجها فاشترى منها الخديو اسمعيل هذه السراى ثم اشترى الدور المجاورة لها من الجهة القبلية والبحرية وهدم الجميع وأنشأه دارا واحدة برسم كريمته حرم الامير منصور باشا وعمل بداخلها بستانا عظيما فى جهتها البحرية وأحدث من أجلها الميدان الموجود الآن محل جامع اسكندر باشا وملحقاته من السبيل والتكية والمنازل والدكاكين الموقوفة على ذلك وكذلك جميع الاماكن التى كانت على الخليج تجاه السراية المذكورة مما كان لغير الاوقاف أخذ بثمنه من أربابه بعد تثمينه من أهل الخبرة وجعل الجميع ميدانا كما هو الآن * وقد بلغ مجموع تكاليف هذه العمارة من مشترى أملاك وهدم ونقل أتربة وبناء ومؤن وأجر وغير ذلك ما يزيد على مائتى ألف جنيه مصرى ومع كل ذلك جاءت عمارة خالية من الحسن مجردة عن الانتظام ليس لهيئتها رونق مثل غيرها من العمارات الجسيمة * ثم لما حصلت الحوادث بعد سنة ست وتسعين ومائتين وألف وخرج الخديو اسمعيل من الديار المصرية لم تتمكن صاحبتها من الاقامة بها لكثرة ما يلزمها من المصاريف فتركتها وسكنت بالقصر الذى اشترته من الميرى الكائن بقرب ديوان المالية الآن الذى كان أصله

بيت الامير اسمعيل صديق باشا و بقيت تلك السراية خالية من السكان لا يمكن بيعها لقلة من يرغب فى شرائها لخروجها عن الحد فى الاتساع ولا يمكن تأجيرها للسكنى الا اذا جعلت وكالة أو حوشا يسكنه الفقراء وفى هذه الحالة ما يتحصل منها من الاستغلال لا يكفى ما يتوقع بها من المرمة والعمارة وعلى فرض حصول ذلك تصير خرابا فى زمن قريب مثل حوش الشرقاوى وغيره من بيوت الامراء من الغز فى الايام السالفة وقد قيل ان الميرى يرغب مشتراها ليجعلها ديوانا لاقامة المجالس المحلية فان فعل ذلك لزمه أن يصرف عليها مبالغ وافرة لتحويلها الى الصورة الموافقة لاقامة المجالس بها اذ تحويلها يقتضى هدمها عن آخرها وعمارتها بشكل جديد * فالاولى أن تبقى على حالتها وتجعل ديوانا للضبطية والمخالفات وعساكر البوليس لوجودها فى وسط البلد (قلت) ويوجد الآن بجهة حائط هذه السراية القبلية ضريح مشهور عند العامة بضريح الست سعادة وهو غلط والصحيح أنه ضريح سعادة غلام المعز لدين الله وقد ذكرنا ترجمته فى شارع درب سعادة من هذا الكتاب وكان بجوار هذا الضريح باب درب سعادة القديم كان معقودا بالحجر وعليه بوابة كبيرة وكان من داخله حمام كبير يعرف بحمام درب سعادة وفى مقابلته سبيل كبير وقد زال كل ذلك مع تكية الوزير اسكندر باشا وجامعه وسبيله ومكتبه التى أنشأها سنة ثلاث وستين وتسعمائة فى عمل الميدان كما تقدم ذكر ذلك * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع قنطرة الامير حسين قديما وحديثا

(القسم السادس شارع الحين)

ويقال له شارع قنطرة الذى كفر أوله من آخر الميدان بجوار قنطرة الخليج الجديدة وآخره أول شارع ضلع السمكة بقرب تكية النقشبندية * وبأوله من جهة اليمين جامع الحين الذى عرف الشارع به وهو جامع كبير مشرف على الخليج من غربيه بجوار القنطرة الجديدة أنشأه الامير يوسف الشهير بالحين وذلك فى القرن التاسع وعمل له منارة مرتفعة وجعل به خطبة ولما مات دفن به وهو مقام الشعائر الى الآن من ريع أوقافه بنظر الديوان ويتبعه سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال القرآن وكان تجاه هذا الجامع قهوة صغيرة تعرف بقهوة الحين يجلس عليها حانوتية الموتى ومطيبو العوالم وقد زالت هذه القهوة عند فتح شارع محمد على وأنشئ فى محلها قهوة كبيرة لها بابان أحدهما تجاه الجامع والآخر بشارع محمد على وصارت معدة لجلوس الحانوتية والمطيبين كالقهوة التى كانت قبلها وهى من ضمن عمارة الامير حسن باشا الشريعى وهذه العمارة الهائلة أصلها بيت كبير من بيوت الميرى جعل ورشة فى زمن العزيز محمد على باشا ثم لما بطلت الورش بقى مدة فى حيازة الميرى الى أن اشتراه الامير المذكور فى زمن المرحوم سعيد باشا وصار ينزل به حين مجيئه من بلده الى مصر واستمر كذلك الى أن فتح شارع محمد على فمر من وسطه وقسمه نصفين ثم بعد ذلك شرع فى عمارته الامير المذكور فجعل بضفتى الشارع عدة دكاكين وقهاوى وما بقى جعله بيتا عظيما معدا للسكنى فجاءت هذه العمارة من أحسن ما بنى بشارع محمد على وهذا البيت كان أولا يعرف ببيت الامير لاجين بك أحد أمراء الغز المصريين وقد ذكرنا ترجمته بشارع محمد على من هذا الكتاب * ثم بعد جامع الحين ضريحان بجوار بعضهما يعمل لهما ليلة كل سنة * ثم قنطرة الذى كفر يسلك من عليها الى شارع الحلوتى وغيره وهذه القنطرة لم نقف لها على تاريخ انشاء ولا على منشئ وكذلك المقريزى لم يذكرها فى خططه لكونها استجدت بعد موته وهذا وصف جهة اليمين من شارع الحين المذكور وأما جهة اليسار فبها السويقة المعروفة قديما بسويقة لاجين وتعرف الآن بسويقة الداوودية يسلك منه الى شارع محمد على والى داخل حارة الداوودية وبها عدة دكاكين معدة لبيع المأكولات ونحوها * وبهذا الشارع أيضا بيت الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا عم الخديوى وداخله جنينة وبيت أحمد افندى وكيل دائرة أحمد باشا الطوبجى ووكالة وقف الاستاذ الشعرانى رضى الله عنه

(القسم السابع شارع ضلع السمكة)

ابتداؤه من قنطرة الذى كفر وانتهاؤه أول شارع بشتاك وآخر شارع الحبانية تجاه قنطرة سنقر وعن يمين المار به عطفة كاتم السر ليست نافذة وعلى رأسها جامع كاتم السر تجاه تكية الحبانية كان قديما متخربا فجدده العزيز محمد على باشا سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وهو مشرف على الخليج الناصرى يصعد اليه بدرج من الحجر وبداخله

ضريحان أحدهما يعرف بكاتم السر والآخر لم يعرف صاحبه وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * ثم بعد هذا الجامع العطفة الجديدة غير نافذة أيضا وهذا وصف جهة اليمين * وأما جهة اليسار فبها تكية النقشبندية أنشأها المرحوم عباس باشا سنة ثمان وستين ومائتين وألف كما فى النقوش التى على أبوابها وجعل بها مصلى ومراحيض للصوفية وبنى بها سبيلا وبيتا السكن شيخها محمد عاشق افندى وعمل بها حديقة لاجل أن تشرف عليها مساكن الصوفية وبقى مقيما بها محمد افندى عاشق الى أن مات فى شهر جمادى الاولى سنة ثلثمائة وألف ودفن بها رحمه الله وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر شيخها ابن بنت محمد عاشق المذكور وسبب بناء هذه التكية ان المرحوم عباس باشا كان يعتقد فى الشيخ محمد عاشق ويجله ويعظمه فطلب منه أن يبنى له تكية ليسكن فيها مع دراويشه فاشترى عدة منازل كانت فى محل هذه التكية وأنشأها على حالتها التى هى عليها الآن ووقف عليها أوقافا كثيرة ورتب لها مرتبات جليلة والله الموفق * ثم زاوية الخفى كانت متخربة فجددت من طرف المرحوم صالح باشا سنة ثمانين ومائتين وألف وشعائرها مقامة الى الآن * ثم تكية الحبانية وكانت أول أمرها مدرسة أنشأها السلطان الملك الغازى محمود خان ابن السلطان مصطفى خان سنة أربع وستين ومائة وألف كما هو منقوش على بابها وبها أشجار ومساكن للصوفية وكتبخانة معتبرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وأنشأ بلصقها أيضا سبيلا وجعل فوقه مكتبا قد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة يعرف بمكتب الحبانية به نحو المائة تلميذ لهم خوجات ومؤدبون بماهيات من طرف الاوقاف ويعمل به امتحان فى كل سنة * وبهذا الشارع أيضا دار ورثة المرحوم صالح باشا بداخلها جنينة

(القسم الثامن شارع بشتاك)

ويقال له شارع درب الجماميز ابتداؤه من آخر شارع ضلع السمكة وانتهاؤه شارع اللبودية تجاه حارة اسمعيل بيك وكان فى القديم يعرف بخط قبو الكرمانى وكان يسكنه جماعة من الفرنج والاقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما بنى جامع بشتاك تحولوا عنه * (قلت) وللآن يوجد فى بر الخليج الشرقى حارة كبيرة معمورة بالاقباط تعرف بحارة النصارى فهى من بواقى ما كان يسكن منهم بهذا الخط والكرمانى المنسوب اليه هذا الخط هو الامير طقزدمر الكرمانى الحموى نائب السلطنة بديار مصر وهو الذى أنشأ القنطرة المعروفة الآن بقنطرة درب الجماميز كما سيأتى ذلك نقلا عن المقريزى ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذى عرف الشارع به أنشأه الامير بشتاك فكمل فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزوينى واستمر أعواما عامرا ثم تخرب وبقى كذلك الى أن جددته والدة المرحوم مصطفى باشا فى سنة تسع وسبعين ومائتين وألف وصار الآن أحسن مما كان وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والاطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين ووقفت على ذلك أوقافا دارة فشعائره مقامة منها الى الآن وكان فى محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التى أنشأها مع الجامع وبجوار هذا السبيل الآن زاوية تعرف بزاوية سعد الدين الغرابى كانت فى الاصل خانقاه ابن غراب التى قال فيها المقريزى انها خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقى أنشأها القاضى سعد الدين بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندرانى المتوفى سنة ثمان وثمانمائة واليوم قد جعل بعضها مساكن ولم يبق منها الا ايوان واحد فى شعائره بعض تعطيل وبها سبيل مهجور وبجوارها زاوية سيدى عبد الوهاب شعائرها غير مقامة لتخربها وتحت نظر أبى العينين الحامى * وبهذا الشارع أيضا جامع المنادى ويعرف بجامع نقيب الجيش أنشأه الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور شعائره مقامة وبه ضريحان أحدهما المنشئه والآخر للشيخ مصطفى المنادى الذى عرف به هذا الجامع يعمل له حضرة كل ليلة سبت ومولد كل عام مع مولد السيدة زينب رضى الله عنها * وتجاه هذا الجامع زاوية خربة وسبيل تابعان له وبه جامع حارس الطير أنشأه الامير سيف الدين سنبغا حارس الطير بعد الثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وبجواره زاوية الكردى لها بابان اليه ومنافعهما واحدة عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ يوسف الكردى وولده الفوزى والخضيرى وبجوارها سبيل له باب من داخلها وفوقه مكتب لتعليم الاطفال * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين

داخل حارة النبقة بها ضريح يقال له الاربعين ولها منبر وكانت أول أمرها مدرسة كما يدل لذلك ما هو مكتوب بأسفل سقفها ونصه أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة الجناب الكريم العالى المولوى وباقى الكتابة مطموس لا يمكن قراءته وشعائرها غير مقامة لتخربها ونظرها الاسمعيل افندى عبد الخالق * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية الشيخ درويش بداخلها ضريح الشيخ درويش وشعائرها مقامة ويجوارها قنطرة درب الجاميز وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة طقزدمر فقال هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج الغربى وحكر قوصون وغيره ثم قال عند الكلام على حكر طقزدمر هذا الحكر كان بستانا مساحته نحو الثلاثين فدانا فاشتراه الامير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وانشؤا به الدور الجليلة واتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقزدمر فيه أيضا على الخليج قنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد وغيرها وهو مما عمر فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقزدمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة انتهى (قلت) والمقريزى لم يذكر لهذا الحكر حدودا بل ذكر أن هذه القنطرة بنيت فيه وقال ان مساحته نحو الثلاثين فدانا يعنى بفدان ذلك الوقت فتكون مساحته بفدان وقتنا هذا نحو الاربعين فدانا ويؤخذ من ذلك انه كان كبيرا وان من ضمنه الآن جميع الحارات والبيوت المحدودة من بحرى بشارع خليل طينة ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن قبلى بشارع قنطرة عمر شاه ومن شرقى بالخليج الكبير ويؤخذ من كلام المقريزى على حكر قوصون الذى ذكرناه بشارع قنطرة عمر شاه ان حكر طقزدمر كان مجاورا له من الجهة البحرية * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف وحارات وشوارع على هذا الترتيب

* (شارع قنطرة سنقر) *

أوله من باب قنطرة سنقر تجاه رأس حارة الحبانية وآخره رأس شارع درب الحجر بجوار حارة النصارى وطوله أربعة وستون مترا عرف بقنطرة سنقر التى ذكرها المقريزى وقال هى على الخليج الكبير يوصل اليها من خط قبو الكرمانى ومن حارة البديعيين المعروفة اليوم بالحبانية ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربى عرفت بالامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبعمائة انتهى * وبشارع قنطرة سنقر هذا من جهة اليمين رأس شارع الحلوتى وسيأتى بيانه فى محله * وبه جهة اليسار حارة النصارى يسكنها كثير من أقباط النصارى ويتوصل منها الشارع سويقة اللالا وغيره وبه حمام يعرف بحمام سنقر عامر الى الآن يدخله الرجال والنساء وتابع لوقف مرزة وبقربه ضريح يعرف بالانصارى انتهى ما يتعلق بوصف شارع قنطرة سنقر المذكور ثم لنرجع الى الكلام على شارع بشتاك فنقول وعن يمين المار به أيضا شارع خليل طينة وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الوزان بداخلها دار السيد محمد السادات ثم عطفة محسن * ثم عطفة حبيب افندى بداخلها دار حبيب افندى الذى عرفت به هذه العطفة ودار هلال بيك ودار ابراهيم أغا والثلاث عطف غير نافذة * ثم عطفة السادات يتوصل منها لحارة عبد الباقى بيك وبرأسها جامع قراقوجه الحسنى له بابان أحدهما على الشارع والآخر بداخل العطفة وشعائره مقامة من جهة الاوقاف ويقابله سبيل تابع له وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية السادات بجوار سراى المرحوم مصطفى باشا بها ضريح يعرف بضريح الشيخ الزيات يعمل له حضرة كل ليلة اثنين وبها أيضا سبيل وقف قاسم بيك المعروف بأبى سيحة بلصق سراى درب الجاميز من الجهة القبلية وبهذه العطفة أيضا دار حرم محمود باشا البارودى وهى دار كبيرة بها جنينة ودار الامير اسمعيل باشا كامل ودار ورثة المرحوم شريف باشا ودار ورثة المرحوم محمود باشا نامى ودار السيد عبد الخالق السادات وهى من الدور القديمة الشهيرة المعتبرة بداخلها زاوية معدة للصلاة وبها جنينة كبيرة وهذه الدار كانت مسكن الاجداده من قبله عليهم الرحمة والرضوان وقد اعتنى كل منهم فى زيادة زخرفتها وتجديد ما تشعث بها خصوصا السيد أحمد بن السيد اسمعيل المتولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة وألف فانه هو الذى أنشأ

بها المكان اللطيف المرتفع المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع وما به من الرواشن المشرفة على الحوش والشارع وأنشأ أيضا بهذا المكان من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة ونحوها * والسيد أحمد هذا هو السيد احمد بن اسمعيل بن محمد المكنى بأبى الامداد سبط بنى الوفا تولى نقابة الاشراف فى سنة ثمان وستين ومائة والف وبقى كذلك الى ان مات رحمه الله فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وكان انسانا حسنا بهيا ذا تودد ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على تأليف رسالة فيها حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها المابعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من مآثره استمرت منفعتها مدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية لرغبته فى ذلك ودفع فيها الاموال الجسيمة انتهى (قلت) وهذه الدار باقية الى الآن على أصلها مع بعض تغييرات خفيفة اقتضتها العوائد التابعة لسير الزمان فى تغيراته وتقلباته وكان بجوارها من قبلى الدار المعروفة بدار هانم بنت ابراهيم بك الكبير شيخ البلد الذى دخلت الفرنسيس مصر فى أيامه وطردته الى الاقطار السودانية فمات بها وهى الآن بيد ورثة المرحوم على باشا الارنؤدى وكان فى بحرى دار السادات المذكورة دار على أغا كتخدا الجاوشية ومحلها الآن عربخانة السادات وما بجوارها وكانت دار على أغا هذه بجوار دار الستسلن التى هى اليوم دار الامير خليل باشا ميامى وذكر الجبرتى فى تاريخه أن الستسلن هذه تزوجها اسمعيل بك الصغير أخو على بك المعروف بالغزاوى وكان هو واخوته خمسة وهم على بك واسمعيل بك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان وأحمد فلما تأمر على بك كانت اخوته الاربعة باسلامبول وكانوا مماليك عند بشير أغا القزلار واعتقهم فلما تسامعوا بامرة أخيهم فى مصر حضر اليه اسمعيل وأحمد وسليم واستمر عثمان باسلامبول فعمل اسمعيل كتخدا عند أخيه على بك وعمل سليم خازندارا عند ابراهيم كتخدا أياما ثم قامت عليه مماليكه وعزلوه لكونه أجنبيا منهم ثم صار لهم امرة وبيوت واقطاعات وتزوج اسمعيل بك ابنة رضوان كتخدا الجلفى المسماة بفاطمة هانم وسكن معها فى دارها العظيمة بالازبكية وصار من أرباب الوجاهة ثم لما استقر محمد بك أبو الذهب بملك مصر وزره وجعله كتخداه مدة وتزوج بالستسلن محظية رضوان كتخدا بعد موت أخيه على بك زوجها وكان بيتها بجوار بيت على كتخدا الجاويشيه بدرب السادات ثم بعد ذلك ماتت زوجته فاطمة هانم فباع بيتها الذى بالازبكية لمخدومه محمد بك أبى الذهب وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى وصرف عليها أموالا جمة وأضاف اليها البيت الذى عند باب الهواء المعروف ببيت المرحوم الشرايبى وسكنها مدة وزوجه محمد بك سرية من سراريه أيضا ثم باع تلك الدار لايوب بك الكبير وسافر الى اسلامبول بأمر مخدومه محمد بك بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشأم فاجيب الى ذلك وكتبت له التقاليد وأعطوه رقم الوزارة وتم الامر واراد المسير الى مخدومه يهنئه بذلك فورد الخبر بموته فبطل ذلك ورجع المترجم الى مصر وأقام بها فى ثروة وتقلد الصنجقية وصار له الحل والعقد فاغتر بذلك فحقد عليه الامراء وقتلوه وذلك فى سنة احدى وتسعين ومائة وألف كما هو مذكور فى ترجمته من الجبرتى انتهى (قلت) ودار الصابونجى قد زالت فى تنظيم ميدان العتبة الخضراء وكانت بقرب حمام الصابونجية المعروف بحمام العتبة الخضراء وقد زال أيضا وكان بقرب محل التمثال واما الدار التى بناها اسمعيل بك بجوار بيت الصابونجى فهى دار الثلاثة ولية التى من ضمنها سراى العتبة الخضراء الموجودة الآن كما يدل لذلك قوله وأضاف اليها دار المرحوم الشرايبى ودار الشرايبى هى دار الثلاثة ولية كما ذكرنا ذلك فى موضعه من هذا الكتاب انتهى ما يتعلق بوصف عطفة السادات وما فيها من الدور وغيرها * ثم بعد عطفة السادات حارة عبد الباقى بك يتوصل منها لبركة الفيل ولعطفة السادات وبداخلها ثلاث عطف وزاوية تعرف بزاوية عوض بها ضريح للشيخ أحمد عوض وشعائرها مقامة من اوقافها وبها أيضا حمام يعرف بحمام الكروغلى امام * ثم حارة اسمعيل بك بداخلها عطفة تعرف بعطفة الفرن * وبهذا الشارع أيضا من الدور الشهيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا ودار الامير مصطفى باشا عم الخديو توفيق وهذه الدار كانت فى الازمان السالفة من

الدور الجليلة كما هي الآن * وممن امتلكها خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك وسميت فى وقفية الغورى بالآدر الشريفة خوند الخاصبكية وكان بجوارها دار الناصرى محمد نقيب الجيش المنصور وهى التى صارت الآن بيد ورثة المرحوم على برهان باشا أخي المرحوم راتب باشا الكبير والمدرسة الموجودة الى الآن بشارع بين السورين المعروفة بمدرسة أم خوند من انشاء والدة خوند فاطمة هذه وذكر ابن اياس فى حوادث سنة ست وتسعمائة أن السلطان طومان باى العادل عقد على خوند فاطمة بنة العلاى على بن خاص بك زوجة الاشرف قايتباى جنبلاط بجامع القلعة وحضر القضاة الاربع العقد وكان يوما مشهودا وفى شهر شعبان من السنة المذكورة طلع جهاز خوند الخاصبكية الى القلعة فشق من الصليبة وكان يوما مشهودا اه وفى يوم الخميس سابعه صعدت خوند الخاصبكية الى القلعة فخرجت من بيتها الذى بقنطرة سنقر وهى فى محفة زركش ومشت قدامها رؤس النوبة والحجاب والخاصكية وهم بالشاش والقماش ومشى أيضا قدامها الوالى ونقيب الجيش وعبد اللطيف الزمام وأعيان الاكابر والمباشرين منهم كاتب السر صلاح الدين بن الجيعان وناظر الجيش وناظر الخاص وبقية المباشرين وأعيان الطواشية وكان معها نساء الامراء والاعيان نحو مائتى امرأة فلما وصلت الى باب الستارة فرشت لها الشقق الحرير تحت حوافر بغال المحفة ونثر عليها خفائف الذهب والفضة وحمل الزمام القبة والطير على رأسها حتى جلست بقاعة العواميد والنقارية السلطانية عمالة وكان يوما مشهودا واستمر ذلك ثلاثة أيام انتهى ثم ان هذه الدار تنقلت من الايدى الى أن صارت فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فى يد الامير يوسف بك الجزار وهو كما فى الجبرتى الامير الجليل يوسف بك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد قتل استاذه من قانصوه بك قائم مقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء فى الهمة والاجتهاد والسعى فى أخذ ثار سيده والقيام الكلى فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده وصحبته اسمعيل بك ابن سيده وأتباعه وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بك الصعيدى وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويدبر الحروب حتى تم له الامر بعد وقائع وأمور كثيرة وتقلد امارة الحج وطلع بها فى تلك السنة وتقلد قائم مقامية فى سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بك ابن سيده ودبروا على ازالته فى أيام رجب باشا أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر وأخرجوا الهم تجريدة فعند ذلك قام المترجم بتدبير الامور واختفى اسمعيل بك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا واستمر يدبر على اظهار ابن سيده واستمال قلوب أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرز لهم اسمعيل بك ومن معه بعد المذاكرة والحديث وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بك وظهر أمره كما كان وتولى المترجم الدفتردارية فى سنة سبع وعشرين بعد انفصاله عن امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب وقائع كثيرة قتل فيها ألوفا منهم فلذلك سمى بالجزار انتهى ملخصا ثم سكن بيته من بعده ابن سيده اسمعيل بك المذكور ولما سكن به جدده وصرف عليه أموالا عظيمة قال الجبرتى وكان منزله أعنى اسمعيل بك هو بيت يوسف بك الذى بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل ثم قال وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه أموالا عظيمة وبعد قتله تخرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء وطريقا يسلك منها المارة الى بركة الفيل ولله عاقبة الامور انتهى وقد ذكرنا ترجمة اسمعيل بك هذا مع ترجمة والده ايواظ بك الكبير عند الكلام على مدفن رضوان بك أبى الشوارب الذى بشارع العشماوى ثم بعد مدة كبيرة أنشأ فى مساحة هذه الدار الامير سامى باشا المرلى دارا كبيرة بعد ما اشترى ما كان هنالك من الحيشان وغيرها ثم بعد موت الامير المذكور اشتراها الامير مصطفى باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا سر عسكر وهدم أغلبها وبناها بناء

جديدا فجاءت من أحسن المبانى فى الاحكام والاتقان وغرس بها بستانا عظيما والآن أخذها الميرى وجعل بها ديوان المعارف المصرية * وسبب ذلك أنى لما تعينت ناظرا على المدارس بعد الامير شريف باشا كانت المدارس اذ ذاك بالعباسية وكانت التلامذة والخوجات وسائر المستخدمين يقاسون المشاق والصعوبات فى الذهاب والاياب لبعد القاهرة عن العباسية فشفقة بهم قد استرحمت الخديو اسمعيل باشا وعرضت عليه ملتمسا منه نقل المدارس داخل المدينة لما فى ذلك من عناية المعلمين والنجاح فى التعليم والوفر فى المصرف على الخوجات وغيرهم وراحة أهالى التلامذة وغير ذلك فاستصوب ما عرضته عليه وأمر باعطاء هذا البيت لاقامة المدارس به فأجريت فيه ما اقتضته ضروريات المصلحة وانتقلت اليه المدارس مع دواوينها ثم لما أحيل علينا نظارة ديوان الاوقاف نقلته مع ديوان المدارس أيضا وبقيا على ذلك الى الآن * ثم ظهر لى أن أجعل كتبخانه خديوية داخل الديار المصرية أضاهى بها كتبخانة مدينة باريز فاستأذنت الخديو اسمعيل باشا فى ذلك فأذن لى فشرعت فى بناء الكتبخانة الخديوية هناك أيضا وبعد فراغها جمعت فيها ما تشتت من الكتب التى كانت بجهات الاوقاف زيادة على ما صار مشتراه من الكتب العربية والفرنجية وغيرها وجعلت لها ناظرا ورتبت لها خدمة ومعاونين وعملت لها قانونا لضبطها وعدم ضياع كتبها فجاءت بعون الله من أنفع التجديدات التى حدثت فى عهد الخديو اسمعيل باشا وحصل بها النفع العام للخاص والعام * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة دار خليل بيك النابلسى ودار ورثة المرحوم عابدين بيك ودار ورثة المرحوم موسى باشا حكمدار السودان سابقا ودار ورثة الامير شاهين باشا ودار حسين باشا فهمى وكلها بالجنباين * وبه سبيل يعرف بسبيل بشير اغا أنشأه بشير اغا أغاة دار السعادة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن * وكان بهذا الشارع على يمين المار به حمام يعرف بحمام درب الجماميز من وقف امرأة تدعى عائشة الحامية هدم وبنى فى محله العمارة الجديدة الموجودة الآن بقرب قنطرة درب الجماميز انتهى ما يتعلق بوصف شارع بشتاك قديما وحديثا

(القسم التاسع شارع اللبودية)

أوله من نهاية شارع درب الجماميز تجاه حارة اسمعيل بيك وآخره مسجد السيدة زينب رضى الله عنها * وعن يمين المار به عطفتان غير نافذتين احداهما تعرف بعطفة الخطابة والاخرى بعطفة المارستان القديم * وفى مقابلة عطفة المارستان هذه الجامع المعروف بجامع ذى الفقار بيك ويعرف أيضا بجامع غطاس أنشأه الامير ذو الفقار بيك سنة احدى وتسعين وألف وهو عامر الى الآن وتبعه سبيل ومكتب بجواره متخربان * وذكر صاحب كتاب قلائد العقيان أن الامير ذا الفقار بيك كان أميرا على الحج الشريف زمن الوزير حمزة باشا ومات سنة سبع وتسعين وألف وخلف ولده المعروف بالرشيد ابراهيم بيك فى الصنجقية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع تمراز الاحمدى ويعرف أيضا بجامع البهلول وهو تجاه قنطرة عمر شاه أنشأه المرحوم تمراز الاحمدى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة وأنشأ بجواره سبيلا ومكتبا وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله قبر تمراز الاحمدى وبقربه قبر السيد محمد الشمسى الذى كان مروانا عند العزيز محمد على باشا وفى سنة تسعين ومائة وألف جدد هذا الجامع الامير حسن أفندى اختيار تفكشان ابن الامير محمد وأقام شعائره كما كان ونظره الآن للسيد رضوان الشمسى * وزاوية الشيخ ابراهيم هدهد شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بالشيخ حسن الطيار له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام ولهذه الزاوية مرتب بالروزنامجة كل سنة ألف قرش من القروش المصرية

(شارع قنطرة عمر شاه)

هو عن يمين المار بشارع اللبودية تجاه جامع البهلول يبتدئ من قنطرة عمر شاه وينتهى لآخر شارع سويقة اللالا وطوله مائتا متر وعشرة أمتار عرف بذلك من أجل أن به قنطرة عمر شاه التى ذكرها المقريزى فقال هذه القنطرة يتوصل منها الى بر الخليج الغربى ولم يذكر منشئها ولا تاريخ انشائها ويوجد الآن بقربها جباسة معدة لطحن الجبس ويجمعه تعرف بجباسة المعلم سليمان بدله (قلت) وكان فى غربى الخليج عن يسار المار الى السيدة زينب حكر قوصون الذى ذكره

المقريزى وكان ابتداؤه أول هذا الشارع وينتهى لشارع الناصرية قال المقريزى هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين احدهما يعرف بالخاريق الكبرى والآخر يعرف بالخاريق الصغرى فالحد القبلى للمخاريق الكبرى ينتهى الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع المعروفة بجماميزا السعدية والسبع سقايات والحد الشرقى ينتهى الى البستان المعروف بالخاريق الصغرى المقابل للمجنونة والبحرى ينتهى الى البستان المعروف قديما بابن أبى أسامة الفاصل بينه وبين بستان أبى اليمن المجاور للزهرى والحد الغربى ينتهى الى الطريق ثم قال وجعل هذا البستان على القربات بعد عمارته وشرط أن الناظر يشترى فى كل فصل من فصول الشتاء مايراه من قماش الكتان الخام أو القطن ويصنع ذلك جبابا وبغالطيق محشوة قطنا ويفرقها على الايتام الذكور والاناث الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل واحد جبة أو بغلطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرافتيهما فان تعذر ذلك كان للفقراء والمساكين أينما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة وأما الخاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان أبى اليمن ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وبنوا فيه الادر وغيرها وعرف بحكر قوصون انتهى (قلت) ولفظة المجنونة المتقدم ذكرها فى هذه العبارة اسم لقنطرة تكلم عليها المقريزى فى ضمن الكلام على بركة الفيل حيث قال ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحديثا بالمجنونة وهى الآن لاتشبه القناطر وكأنها سرب يعبر منه الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الامير الطيبرس وبنى فوقه منتزها فقال فيه علم الدين بن الصاحب

ولقد عجبت من الطيبرس وصحبه * وعقولهم بعقوده مفتونة
عقدوا عقودا لاتصح لأنهم * عقدوا الجنون على مجنونة

وكان الطيبرس هذا يعتريه الجنون واتفق ان هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهذه القنطرة باقية الى وقتنا هذا قبالة منزل حسين باشا وكيل ديوان الاوقاف يصل منها الماء أيام النيل الى منزله وجنينته ويصل منها أيضا الى البحمون الباقى من بركة الفيل الى الآن وبهذا البحمون فروع كثيرة توصل الماء الى جهات شتى مثل جنينة اسمعيل باشا عاصم ومنزل احمد افندى جوهر ومنزل الامير رياض باشا ومنزل على بيك السويسى وابراهيم افندى جركس وغير ذلك من المنازل * ويؤخذ مما تقدم عن المقريزى ان بستان الخاريق الصغرى محله الآن كتلة الحارات والبيوت التى بشاطئ الخليج الغربى المقابل لمنزل الامير حسين باشا المذكور وكان بستان الخاريق الكبرى بجذائه ممتدا الى قناطر السباع فيكون حكر قوصون محدودا من بحرى بشارع قنطرة عمر شاه وحارة العراقى ومن قبلى وغربى بشارع الناصرية ومن قبلى وشرقى بالخليج الكبير وكانت جماميزا السعدية بشارع اللبودية من عند قنطرة السباع وتمتد الى أول هذا الشارع فمن أجل ذلك عرف بشارع درب الجماميز * وأما بستان أبى اليمن فقد ذكرنا فى الكلام على حارة شق الثعبان ان محله الآن سويقة مسكة * وأما بستان ابن أبى أسامة فموضعه الآن البيوت المحدودة من بحرى بدرب العراقى ومن قبلى بحارة العراقى ومن غربى بشارع سويقة اللالا ومن شرقى بشارع الناصرية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع اللبودية وشارع قنطرة عمر شاه قديما وحديثا

(القسم العاشر شارع السيدة زينب)

أوله من قنطرة السيدة وآخره بوابة الخلاء بجوار جامع الحبيبى وقنطرة السيدة هذه هى التى سماها المقريزى بقناطر السباع حيث قال هذه القناطر جانبها الذى يلى خط السبع سقايات من جهة الحمراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهرى وأول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكه كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من أجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطانى فى موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لايمر اليه من

قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرر من علوها وقال للامراء ان هذه القنطرة حين أركب الى الميدان وأركب عليها يتألم ظهرى من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لاحد غيره شئ يعرف به وهو كما عمر بها يرى السباع التى هى رنك الملك الظاهر فاحب أن يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما فى محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به ونسبتها له فاستدعى الامير علاء الدين على بن حسن المروانى والى القاهرة وشاد الجهات وأمره بهدم قناطر السباع وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الاول فنزل ابن المروانى وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت فى جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فى أحسن قالب على ماهى عليه الآن انتهى * قلت والحمراء القصوى محلها الآن خط السيدة زينب وأما جنان الزهرى فهى الجنان التى كانت أولا فى بر الخليج الغربى ثم عرفت أخيرا بحكر الزهرى قال المقريزى حكر الزهرى يدخل فيه جميع بر ابن التبان وشق الثعبان وبطن البقرة وسويقة القيمرى وسويقة صفية وبركة الشقاف وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدرة المرادنيين وحكر الحلبى وحكر البواشق وحكر كرجى وما بجانبه الى قناطر السباع وميدان المهارى الى الميدان الكبير السلطانى بموردة الجبس وكان هذا قديما يعرف بجنان الزهرى ثم عرف ببستان الزهرى * والزهرى هو عبد الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك ابن مروان مدنى قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث يروى عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وروى عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج وسعيد بن أبى مريم وعثمان بن صالح وسعيد بن عفير وغيرهم توفى بمصر فى رمضان سنة عشرة ومائتين ثم قال وقال القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى فى كتاب معرفة الخطط والآثار حبس الزهرى هو الجنان التى عند القنطرة بالحمراء وهى حبس على ولده وقال القاضى تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج هذا الحبس أكثره الآن أحكار انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن جنان الزهرى كانت موجودة قبل بناء القاهرة بزيادة عن مائة وأربعين سنة حيث ان عبد الوهاب الزهرى توفى بمصر سنة عشرة ومائتين من الهجرة والقاهرة اختطت سنة ثمان وخمسين أو تسع وخمسين وثلثمائة كما فى المقريزى ﴿فائدة﴾ بر ابن التبان المتقدم ذكره فى عبارة المقريزى محله الآن المبانى التى على بر الخليج الغربى قبالة قنطرة باب الخرق وأما شق الثعبان فمحله الآن الحارة المعروفة بحارة شق الثعبان التى بشارع الخلوتى وكذا سويقة القيمرى هى الحارة المعروفة الآن بحارة القيمرى بشارع الخلوتى أيضا وبطن البقرة محلها جنينة الازبكية وبركة الشقاف محلها ميدان عابدين وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها وأما حدرة المرادنيين فهى الشارع الذى كان يعرف بشارع حدرة جيزة وبشارع الحدرة وكان به عدة عطف وحارات وحمام يعرف بحمام جيزة وقد أزيل هذا الشارع بما فيه عند عمل ميدان عابدين ودخل معظمه فى الجنينة وباق منه الآن قطعة مغروسة بالاشجار تجاه شارع السكردانى الذى به سراى المرحوم شريف باشا الكبير وبيت الامير ثابت باشا وغيرهما * وعرف هذا الشارع بشارع السيدة زينب من أجل أن به ضريح سيدة الطاهرات السيدة زينب بنت الامام على كرم الله وجهه عليه مقصورة من النحاس الاصفر وستر من الحرير المزركش بالمخيش ويعلوه قبة شامخة وهذا الضريح داخل الجامع الشهير بالزينبى تجاه قناطر السباع جدده الامير على باشا الوزير المتولى سنة خمس وخمسين وتسعمائة ثم فى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف جدده ووسعه الامير عبد الرحمن كتخدا وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة الى الغاية ويعمل به حضرة للسيدة رضى الله عنها كل ليلة أحد ومقرأة كل ليلة أربعاء ومولد كل عام يجتمع فيه من النذور والهدايا شئ كثير جدا وقد صار الآن تجديده وتنظيمه من جهة ديوان الاوقاف وبقرب هذا الجامع قره قول جديد يعرف بقره قول السيدة مقيم به معاون ثمن درب الجماميز وحكيم الثمن أيضا مع بيت الصحة الطبية وعسكر الطلمبة * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة واحدة وأربعة دروب وهى على هذا الترتيب * حارة السيدة هى كبيرة جدا وبداخلها جملة فروع وبها جامع قديم يعرف بجامع تميم الرصافى ليس به أضرحة وشعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر

رجل يدعى الشيخ محمد الجنيد وتجاه هذا الجامع سبيل معروف بسبيل الست نظومة عامر بنظرها الى الآن * وبها
ضريح يعرف بضريح الشيخ الماوردى ودار ورثة المرحوم محمد بيك لاظوغلى ودار محمد اغا الالاظ ودار ورثة المرحوم
محمد اغا الشماشرجى ودار ورثة المرحوم محمد اغا قيشة ودار ورثة المرحوم خليل بيك جميعها بحدائق * ثم درب
السناجرة * ثم درب شكنبة * ثم درب القمح * ثم درب المذبح * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب
البهلوان يسلك منه لبركة الغالة وبداخله دار كبيرة للامير سلامة باشا مفتش هندسة ديوان الاشغال العمومية بها
جنينة متسعة ودار احمد بيك خطاب بها جنينة ايضا * وهذا الدرب كان يعرف أولا بدرب ايشكب العزى وكان به
جنينة مجاورة لبركة الحصانى المعروفة اليوم ببركة الغالة وهذه الجنينة كانت فى سنة ست عشرة ومائتين وألف
جارية فى وقف المرحوم الحاج محمد جنج اغا عين أعيان رؤساء العساكر الدلاة ابن المرحوم محمد اغا الكردى قلت
وفى وقتنا هذا قد بيع معظم أرضها وبنى فيه بيوت ومنازل حدثت مع تنظيم هذه الجهة * وحارة تعرف بحارة الغالة
يسلك منها الى بركة الغالة وغيرها وبهذا الشارع أيضا جامع قديم يعرف بجامع الزعفرانى من انشاء الامير يونس
الظاهرى وفى سنة تسع وتسعين وألف جدده الامير مصطفى اغا المعروف بوكيل القزلار وأنشأ بجواره صهريجا
وحوضا ومكتبا وشعائره مقامة الى الآن بنظر الاوقاف * وزاوية الحبيبى جددها الشيخ محمد الحبيبى شيخ طريقة
الحبيبية فى سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن وبداخلها قبران أحدهما لم يعلم صاحبه
والآخر للشيخ الحبيبى المذكور ويعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام وهذه الزاوية تزعم العامة أنها زاوية
عز الدين الدمياطى التى ذكرها المقريزى فى خططه وليس كذلك بل زاوية الدمياطى كانت فى مقابلتها قال المقريزى
هى فيما بين خط السبع سقايات وقنطرة السد أنشأها الامير عز الدين أيبك الدمياطى الصالحى النجمى أحد الامراء
فى أيام الملك الظاهر بيبرس وأنشأ بجانبها حوضا لشرب الدواب انتهى * ويوجد الآن قبالة زاوية الحبيبى
سبيل بجوار بوابة السيدة عامر الى الآن بنظر امرأة تدعى الست حنيفة الزهارة يغلب على الظن انه فى محل حوض
الدمياطى المذكور * وبهذا الشارع سبيل السلطان مصطفى أنشأه سنة اثنتين وسبعين ومائة والف وجعل فوقه
مكتبا لتعليم الاطفال وقد صار الآن من المكاتب الاهلية الشهيرة ويعرف بمكتب السيدة فيه جملة من الاطفال
يتعلمون به القرآن والخط والنحو والحساب ولهم خرجات ومرتبات سنوية من جهة الاوقاف ويعمل لهم امتحان فى
كل سنة وبه أيضا سبيل من وقف الحرمين عامر الى الآن من جهة الاوقاف وبه دار ملك وهبة بيك بقرب بوابة
السيدة ووكالة ملك ورثة الشيخ على العدوى شيخ الضريح الزينبى سابقا وأول من بنى فى خطة السيدة زينب رضى
الله عنها التتر الوافدية من أصحاب الامير جنكلى بن محمد بن البابا صاحب درب ابن البابا كما يؤخذ ذلك من المقريزى
عند الكلام على حكر آقبغا عبد الواحد وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف الشارع الطولى الذى
ابتداؤه من قراقول باب الشعرية وانتهاؤه بوابة السيدة زينب رضى الله عنها * ثم لنرجع لذكر شارع سكة معمل
الفراخ فنقول هذا الشارع ابتداؤه من جهة الخلاء فى محاذاة سكة الحسينية من الجهة الغربية وانتهاؤه شارع
البنهاوى وشارع السوق الضيق بجوار بوابة باب الفتوح وطوله ستمائة متر وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع سكة معمل الفراخ)

يبتدئ من جهة الخلاء بجرى المحروسة وينتهى الى حارة بين الدربين وأول شارع الصوابى * وبه من جهة اليمين
عطفتان الاولى تعرف بالعطفة الصغيرة والثانية تعرف بعطفة البئر * ومن جهة اليسار عطفتان أيضا الاولى
تعرف بعطفة صلاح والثانية بعطفة الصواف وليست نافذة * وبه أيضا بستان كبير يعرف بالغيط الطويل أكثر
المنازل التى هنالك تشرف عليه وعن يساره طريق واسع يتوصل منه لشارع البيومى وعن يمينه شارع الصوابى يسلك
منه لدرب عجور وسياتى بيانه ان شاء الله تعالى

(القسم الثانى شارع حارة بين الدربين)

يبتدئ من آخر شارع سكة معمل الفراخ وينتهى الى أول درب السماكين * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف ومن

جهة اليسار حارة الخشاب بها ضريح يعرف بالشيخ خضر ثم عطفة المنياوى ثم العطفة الضيقة * وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية عمر وتعرف أيضا بزاوية سيدى محمد شعائرها مقامة الى الآن بنظر ديوان الاوقاف وبه خمسة أضرحة أحدها للاربعين والثانى للشيخ السبكى وهو فى مقابلته والثالث يعرف بسيد الاشراف والرابع للشيخ العراقى والخامس للشيخ حافظ

(القسم الثالث شارع درب السماكين)

يبتدئ من آخر شارع حارة بين الدربين وينتهى لشارع البنهاوى * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة تعرف بالعطفة السد * ومن جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة عزرائيل غير نافذة أيضا * وبه زاوية تعرف بزاوية المتبولى وهى صغيرة بها خطبة وشعائرها مقامة الى الآن من ريع وقفها بنظر الشيخ محمد عبد الغنى شيخ طريقة البيومية * وبه ثلاثة أضرحة أحدها للشيخ عبد الله والثانى للشيخ أبى حيبة والثالث للشيخ فتح * وبه من الدور الشهيرة دار الامير مصطفى باشا خازندار المرحوم عباس باشا ودار يوسف بيك عبد الفتاح شاه بندر التجار بالديار المصرية سابقا تولى فى أيام الرديف الامارة العسكرية برتبة أمير اللواء واقتنى أملاكا كثيرة بهذه الخطة وغيرها ثم لما بطل الرديف اشتغل بالتجارة واشتهر عند أهل الحسينية بالخواجا وعمر زاوية صغيرة كانت بجوار داره جددها ووسعها وجعل بها خطبة فعرفت به ثم تولى الشاه بندرية سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين ودفن بباب النصر بالقرب من قبة الشيخ يونس السعدى وقد وقف داره مع باقى املاكه على ذريته وجعل من ريع ذلك الوقف شيأ يصرف على الزاوية المعروفة به هذا ما يتعلق بوصف شارع سكة معمل الفراخ وأقسامه

(شارع الصوابى)

ويقال له شارع حوش الحمص أوله من آخر سكة معمل الفراخ وآخره درب عجور وطوله ثلثمائة متر وثمانية وعشرون مترا عرف بذلك من أجل أن به مسجد الصوابى وهو مسجد صغير به خطبة وشعائره مقامة وبداخله ضريح الشيخ الدميرى يزار يوم الجمعة وليلة السبت وتعقد به حلقة ذكر تستمر طول الليل ويبيت به كثير من المرضى رجالا ونساء لما اشتهر أنه فى آخر تلك الليلة يظهر بالعمود الذى تجاه المنبر رشح كالعرق فيأخذون منه ويمسحون موضع المرض رجاء الشفاء ويعمل للشيخ مولد كل سنة ثمانية أيام بلياليها * وبهذا الشارع من جهة اليمين ثمان عطف وهى على هذا الترتيب * عطفة الشيخ منطاق * ثم عطفة زرع النوى بها زاوية تعرف بزاوية زرع النوى ويقال لها جامع زرع النوى شعائرها مقامة بالجمعة والجماعات بنظر السيد البدراوى * ثم عطفة الخوخة بأولها زاوية تعرف بزاوية القرمانى أغلبها متخرب وهى تحت نظر الاوقاف * ثم عطفة الطاحون * ثم العطفة الضيقة * ثم عطفة حوش الحمص * ثم عطفة اليهابه * ثم العطفة السد * وأما جهة اليسار فبها فرع مستطيل وعطفة غير نافذة هذا ما يتعلق بوصف شارع الصوابى * ولنذكر الشارع الطولى المار من أول شارع القصاصين الى شارع الزعفرانى وقبل الكلام على هذا الشارع نذكر شارع القصاصين فنقول

(شارع القصاصين)

يبتدئ من آخر شارع أبى قشة بقرب باب الفتوح وينتهى لسور البلد الفاصل بين المساكن وترب باب النصر ويسلك منه للعباسية وباب النصر وغيره وطوله مائة متر وستة عشر مترا وعن يمين المار به مساكن صغيرة وبعض دكاكين وخرائب مجعولة بوظا لاجتماع الاوباش ونحوهم * وعن يسار المار بأوله حارة كبيرة تعرف بحارة البيرقدار ليست نافذة وهى منقسمة من داخلها الى عطفتين باحداهما ضريح يعرف بسيدى أبى عوينة * وبأول هذه الحارة جامع بدر الدين بن النقيب ويعرف أيضا بزاوية بدر الدين المقدسى أنشأه السيد بدر الدين بن موسى وجعل به خطبة وأنشأ بجانبه دار السكناه وبنى به ضريحا لاخيه السيد على ونقله اليه وذلك فى سنة خمس ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن (قلت) وكان أصل هذا الجامع زاوية عمرها قبل السيد بدر الدين المذكور أخوه السيد على لانها كانت بجوار سكنه فبعد موته هدمها بدر الدين وبنى هذا الجامع عوضا عنها * وهو كما فى الجبرتى

الامام الفقيه المحدث الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد البدرى ابن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضى الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين بن الامام على بن أبى طالب الحسينى المقدسى الازهرى المصرى عرف بابن النقيب لان أجداده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وقرأ على جملة من المشايخ الاعلام ودخل حماة وأخذ على جملة من علمائها المشهورين ثم ورد الى مصر فتلقى على جملة من أفاضل علمائها ودرس واشتهر وقرأ بالمشهد الحسينى التفسير والحديث والفقه وكان بارعا فقيها عارفا فى جميع الفنون وكان له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة وكان له رغبة فى الخيل وشرائها وكان فارسا يستعمل السلاح والرمى بالرماح ولما ضاق عليه منزله لكثرة الواردين وميله لربط الخيل انتقل الى الحسينية وبنى بها دارا كبيرة وعمر زاويته بقربها وصرف عليها أموالا كثيرة وفى سنة سبعين ومائة وألف سافر الى دار السلطنة وقرأ دروس الحديث فى عدة جوامع واشتهر هنالك بالمحدث وأقبلت عليه الناس أفواجا للتلقى عنه وتزوج هنالك ثم عاد الى مصر فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يزل على عادته المألوفة الى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة وألف ودفن بباب النصر ثم نقله أخوه ودفنه بجامعه كما تقدم انتهى ملخصا (قلت) وللآن يعرف بيتهم ببيت بدر الدين المقدسى ولهم أوقاف تحت نظر السيد عبد الحميد أفندى من الذرية المستخدم اليوم بديوان الاوقاف * ثم ان السالك فى هذا الشارع يجد بعد حارة البيرقدار حارة سد أيضا تعرف بحارة كشك وبعدها درب يعرف بدرب العسال قريب من سور البلد * انتهى ما يتعلق بوصف شارع القصاصين ثم لنرجع الآن للكلام على الشارع الطولى فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع القصاصين بآخر شارع أبى قشة تجاه باب الفتوح من الجهة البحرية وانتهاؤه شارع الزعفرانى بجوار ضريح سيدى ترك وطوله أربعمائة وخمسون مترا وينقسم الى قسمين * القسم الاول شارع البنهاوى ابتداؤه من أول شارع القصاصين وآخر شارع أبى قشة وانتهاؤه أول شارع البغالة عرف بذلك لان بأوله جامع الشيخ على البنهاوى عن يمنة السالك من باب الفتوح الى البغالة شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر الشيخ عبد الله المنلا * ويقال انه احترق سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف فجدده حسن الجيجى رئيس المراكب بمينا اسكندرية وبداخله ضريح الشيخ على البنهاوى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة غير نافذة * ثم درب الشرفا بداخله ثلاثة أزقة وبأوله زاوية تعرف بزاوية درب الشرفا كانت متخربة فجددها السيد مصطفى أبو السرور أحد تجار الجمالية سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر الى الآن * ثم عطفة دعبس ليست نافذة أيضا * ثم درب عجور به عطفتان ودرب يعرف بدرب البركة وزاوية خربة تعرف بزاوية أبى الغنائم وببيت مقابله لان بها بعض مساكن وبداخلها ضريح الشيخ أحمد أبى الغنائم له مولد كل سنة وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على بلدة شبراقاص من هذا الكتاب * وبه أيضا ضريح يعرف بالشيخ مرزوق وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * ومن درب عجور هذا يتوصل الى شارع الصوابى والى بركة جناق الموجود بعضها الى الآن وهى بركة لطيفة تدور حولها البيوت والقواطين ويصل اليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير وقد ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بركة جناق فقال هذه البركة خارج باب الفتوح بالقرب من منظرة باب الفتوح وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شئ من هذه الابنية وانما كان هنالك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر فى مكانه الدور وغيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهى الى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق اه (أقول) وسيأتى قريبا نقلا عن المقريزى فى الكلام على حارة البيازرة ان المختار الصقلبى زمام القصر أنشأ بجوارها

بستانا وبنى فيه منظرة وعرف ببستان ابن صيرم فيؤخذ من كلام المقريزى أن بستان ابن صيرم كان فى شرقى الخليج الكبير وكانت بركة جناق فاصلة بين الخليج وبينه ويغلب على الظن ان محله الآن البيوت والحارات المحدودة من قبلى بشارع البنهاوى ومن شرقى بشارع درب السماكين وكذا البساتين الممتدة الى قرب شارع الفجالة والعباسية الواقعة قبلى المذبح * وبهذا الشارع أيضا من جهة اليسار عطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب الجورة يسلك منه الى حمام الذهبى وهو حمام كبير معد للرجال والنساء * ثم عطفة الخشابة غير نافذة * ثم درب البزازرة يتوصل منه لشارع الزعفرانى وبأوله زاوية تعرف بزاوية الشيخ شعبان شعائرها مقامة وبها ضريح الشيخ شعبان يعمل له مولد كل سنة وهذا الدرب من الدروب القديمة ذكره المقريزى وسماه بحارة البيازرة فقال هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقيه فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث المواضع التى تعرف اليوم ببركة جناق والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين واختطت هذه الحارة فى الايام الآمرية وذلك ان زمام البيازرة شكا ضيق دار الطيور بمصر وسأل أن يفسح للبيازرة فى عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له فى ذلك فاختطوا هذه الحارة وجعلوا منازلهم مناظر على الخليج وفى كل دار باب سر ينزل منه الى الخليج واتصل بناء هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البيازرة واحدهم بازيار ثم ان المختار الصقلى زمام القصر أنشأ بجوارها بستانا وبنى فيه منظرة عظيمة وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن صيرم خارج باب الفتوح فلما كثرت العمائر فى حارة البيازرة أمر الوزير المأمون بعمل الاقنية التى بالطوب على شاطئ الخليج الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشى انتهى (قلت) والآن قد انفصل من طول هذه الحارة الجزء الذى على الخليج وصار شارعا متسعا فالخارج من باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى اذا سلك عن يمينه وصار على بر الخليج الشرقى يجد عن يمينه باب هذه الحارة فاذا سلك منه يخرج الى بركة جناق المعروفة اليوم ببركة درب عجور ثم يجد عن يمينه أيضا الخليج الكبير وعليه دور كبيرة وصغيرة الى أن يخرج الى البساتين التى بظاهر الحسينية فجميع هذا الطريق من القنطرة الى البساتين طولا ومن درب البزازرة الى الخليج عرضا من حقوق حارة البيازرة القديمة بدليل اتخاذهم أبواب السر الصغيرة لموصلة الى الخليج لاخذ الماء منه فالنصف الذى على الخليج الآن هو الذى كان فيه الدور المتخذة للطيور والوحوش فى الايام الآمرية ثم انفصلت وسكنها الناس وصار درب البزازرة أصغر مما كان أولا * وبه الآن من الدور الكبيرة دار السيد محمد خربية المغربى بها جنينة ودار الاديب الشاعر والكاتب الناثر المرحوم الشيخ محمد شهاب الدين أنشأها على الخليج الكبير فى سنة ثمان وستين ومائتين وألف وأنشأ بها المناظر التى على الخليج بجوار قنطرة العدوى بعد أن تم الدور الاول من بنائها توفى رحمه الله فى سنة ثلاث وسبعين قبل اتمامها ثم انتقلت الى ورثته وبقيت الى أن أتمها مصطفى أفندى وهبى صهر الشيخ المذكور وأنشأ بها مطبعة للكتب وصارت شهرتها الآن بمطبعة مصطفى أفندى وهبى * والشيخ محمد هذا هو شهاب الدين محمد بن عمر ولد بمكة سنة عشر ومائتين وألف وحضر الى القاهرة صغيرا ونشأ بها وتعلم العلم والادب وتربى فى دار أهله وكانوا أصحاب ثروة فنشأ فى الرفاهية الى أن نبغ فى الشعر واشتهر به شهرة تامة ومدح العلماء والوزراء والامراء والاعيان واشتهر أيضا بمعرفة الفنون الرياضية كالحساب والموسيقى ومن مشايخه الشيخ حسن العطار والشيخ حسن القويسنى وغيرهما وله مؤلفات كثيرة منها الديوان الكبير والديوان الصغير والكتاب المسمى سفينة الملك ونفيسة الفلك اشتمل على بيان الموسيقى وتقسيمها وعلى الموشحات رتبها على اثنى عشر نوبة تشتمل على ثلاثين وصلة بها ما ينيف على ثلثمائة موشحة يضربونها وجعل لها قطيرة تشتمل على عشرة مجاديف مجداف فى القصائد ومجداف فى المقاطيع ومجداف فى الدوبيت ومجداف فى المواليا الى آخر العشرة وبالجملة فهو كتاب فريد فى بابه وله عدة رسائل رسالة فى التوحيد وأخرى فى الوفق المئينى وغير ذلك * وأول ما أنشئت الوقائع المصرية كان أحد محرريها مع الشيخ حسن العطار قبل توليته مشيخة الازهر وكان معهما الشيخ أحمد فارس صاحب الجوائب الآن بالاستانة العلية وكان اسمه اذ ذاك فارس أفندى الشدياق ثم لما تولى الشيخ العطار مشيخة الازهر انفرد هو بالرياسة فى تحرير الوقائع ثم أحيلت

عليه رياسة تصحيح الكتب بالمطبعة الكبرى الميرية واستمر على ذلك الى أن اختص به الوزير صاحب الديار المصرية سابقا المرحوم الحاج عباس باشا حلمى فقربه منه وصار نديما عنده ولازمه فى أسفاره واقامته الى أن توفى الوزير المذكور فى اليوم السابع عشر من شوال سنة سبعين ومائتين وألف فلزم داره وترتب له بالروزنامة ما كان جاريا عليه من الماهية أيام خدامته وكان عبارة عن ألف قرش وخمسمائة عملة ديوانية ولم يزل كذلك فى داره مقيما تتوارد عليه الناس لزيارته والانس به الى أن توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين عن اثنتين وستين سنة ودفن خارج باب النصر رحم الله الجميع انتهى وهذا ما تيسر لنا من الكلام على درب البزازرة قديما وحديثا

(القسم الثانى شارع البغالة)

ابتداؤه من نهاية شارع البنهاوى وانتهاؤه شارع الزعفرانى وعن يمين المار به عطفة تعرف بعطفة السلحدار وهى غير نافذة انتهى ما يتعلق بوصف الشارع الطولى المتقدم ذكره

(شارع بين السيارج)

يبتدئ من آخر شارع باب الفتوح وأول شارع الكلباتى وينتهى لاول شارع الفراخة وطوله مائتان وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطف وحارات على هذا الترتيب * عطفة باب الغدر بداخلها عطفتان وجامع يعرف بجامع ولى الدين شعائره مقامة من أوقافه وبداخله ضريح بقال له ولى الدين يعمل له مولد كل عام * ثم العطفة السد * ثم حارة البلقينى * ثم حارة القتيل * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى بحارة بهاء الدين وقال هذه الحارة كانت قديما خارج باب الفتوح الذى وضعه القائد جوهر عندما اختط أساس القاهرة من الطوب النىء وقد بقى من هذا الباب عقده برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذى وضعه أمير الجيوش بدر الجمالى وهو الموجود الآن وحد هذه الحارة عرضا من خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الوراقة بسوق المرحلين وحدها طولا فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها لهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضا بين الحارتين واتصلت عمارتها الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى ان كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بالعبيد انتهى وسميت بحارة بهاء الدين لانه لما تولى صلاح الدين سكن بها بهاء الدين قراقوش فسميت به وحدها طولا باق الى وقتنا هذا وأما عرضا فقد انفصل منها قطعة كبيرة من جهة باب الفتوح وصارت حارة مستقلة تسمى بحارة المغاربة * ثم ان بها من الدور التى ذكرها المقريزى دار بيبرس الاحمدى وهى على يسار الداخل اليها من خط باب الفتوح وهذه الدار توفى بها بيبرس الاحمدى فى ثالث عشر المحرم سنة ست وأربعين وسبعمائة بعد أن ناهز الثمانين وبقيت بيد ورثته الى آخر القرن التاسع وكان من امراء جمدارية السلطان محمد الناصر ثم ان موضع هذه الدار الآن جملة دور صغيرة على يسار الداخل من الحارة المذكورة ووكالة مملوكة للسيد مصطفى الشوربجى أحد التجار بالغورية وكان تجاه دار الاحمدى هذا دار قراسنقر وهى من انشائه وقفها على مدرسته التى بالجمالية ثم حل وقفها جمال الدين يوسف الاستادار ووقفها على مدرسته التى برأس رحبة باب العيد ثم لما قتله الملك الناصر فرج حل وقفها وجعلها وقفا على تربة أبيه ثم لما قتل الناصر فرج حل وقفها الدوادار قال المقريزى فكانوا كسارق من سارق وموضع هذه الدار فيما أدركناه مطبخ العسل الذى كان ملكا للشيخ التميمى مفتى الحنفية فى الديار المصرية سابقا وهدمه ليجعل موضعه حماما وحوانيت فلم يتيسر له ذلك لموته بمدينة الخليل عليه الصلاة والسلام ثم أنشأ ولده الشيخ عبد الرحمن دارا وعمارة على الشارع ولم يتمها فاشتراها أحد التجار بوكالة الصابون وهو الشيخ عبد الرحمن سليم فأكملها دارا وسكنها وبنى تحتها الدكاكين التى على الشارع وهى على يمين الداخل من رأس الحارة وجارية الآن فى ملك الشيخ محمد سليم ابن الشيخ عبد الرحمن المذكور * ومن حقوق الارض التى كان بها دار قراسنقر الوكالة المعروفة اليوم بوكالة النيلة بشارع باب الفتوح وما حولها من الحوانيت * وكان بهذه الحارة أيضا دار منكوتمر بجوار مدرسته أنشأها منكوتمر نائب السلطنة بمصر واستمرت بيد ذريته الى أوائل

القرن الثامن وموضعها الآن درب صغير به جملة من المنازل ثم بجوار دار منكوتمر هذه دار البلقيني أنشأها قاضي القضاة بدر الدين بن سراج الدين عمر البلقيني وتوفي في ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبل اكمالها فأكملها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن سراج الدين البلقيني وسكنها وكانت من أجل دور القاهرة حساً ومعنى وموضعها الآن حارة مشتملة على عدة دور صغيرة ودار كبيرة يملكها الاخوان الشهيران السيد رضوان القربي والسيد محمد أبو يوسف * وبحارة بهاء الدين أيضاً دار الشيخ التميمي الخليلي وهي الآن في ملك الامير يوسف باشا وكيل الدائرة الخديوية التوفيقية * وبها أيضاً دار الامير سليم باشا الخازندار وجملة من الدور الكبيرة والصغيرة * ثم ان بها ثلاث مدارس من المدارس القديمة الاولى على يمين الداخل من خط باب الفتوح وهي مدرسة منكوتمر أنشأها الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي نائب السلطنة بديار مصر فكملت في سنة ثمان وتسعين وستمائة وهي الآن متخربة لم يبق منها الا جانبها القبلي الذي به الباب والشبابيك والى جانبها سبيل متصل بها وسورها الغربي متصل بالمساكن والثانية مدرسة البلقيني وتعرف اليوم بجامع البلقيني أنشأها سراج الدين عمر البلقيني في حياته ولما مات رحمه الله سنة احدى وتسعين وسبعمائة دفن بها ودفن بها أيضاً ابنه الشيخ الصالح البلقيني الصغير يعمل لهما مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة الى الآن من أوقاف جارية عليها وبها أيضاً قبر الاديب حسن أفندي الدرويش وقد ذكرنا ترجمته في الكلام على جامع البلقيني من هذا الكتاب وبجوارها سبيل يعرف بسبيل البلقيني أنشئ سنة تسع وثلاثين ومائة وألف والثالثة مدرسة ابن حجر العسقلاني تجاه حارة الاقباعية أنشئت في أول القرن التاسع وهي صغيرة وبها منبر وشعائرها مقامة من أوقاف لها قليلة وتعرف اليوم بزاوية ابن حجر وبها ضريح يقال له العسقلاني يعمل له مولد كل سنة * وبها أيضاً جامع صغير يعرف بجامع الزركشي وهو تجاه المكتب المعروف بمكتب باب الشعرية أنشئ سنة احدى وثمانين ومائة وألف وبداخله ضريح الشيخ حسن الزركشي ومطهرته منفصلة عنه في مقابلته وشعائره مقامة من أوقاف له وبجواره سبيل معروف بسبيل الزركشي * وكان بهذه الحارة حمام يقال له حمام الصغيرة ذكره المقريزي وموضعه الآن خرابة ومنازل صغيرة داخل عطفة باب الغدر * (تتمة) * مكتب باب الشعرية المذكور أنشئ مدة نظارتي على ديوان الاوقاف وكان أصله وكالة كبيرة تعرف بوكالة الفراخة وكانت متخربة ومشحونة بالاتربة فأزيل ما بها من الاتربة وبني هذا المكتب على الصورة التي هو عليها الآن وعمل فوق بابه مساكن وبقربه دكاكين للاستغلال فجاء من أحسن المكاتب الاهلية وأوسعها وبه اليوم نحو مائة تلميذ يتعلمون جميع العلوم التي تدرس بمدارس المبتديان الميرية ولهم خوجات ومرتبات وامتحان في كل سنة وهذا ما يتعلق بوصف شارع بين السيارج قديماً وحديثاً

(شارع الفراخة)

ابتداؤه من آخر شارع بين السيارج وانتهاؤه شارع الشعراني وشارع باب الشعرية بجوار القراقول الذي هناك وطوله مائة وستة وتسعون متراً * وبه من جهة اليمين ثلاث حارات وهي على هذا الترتيب * الاولى حارة الفتيلة بها عدة بيوت وليست نافذة * الثانية حارة الفراخة وهي حارة كبيرة بداخلها عطفة سحوم والحوش الجديد والعطفة الضيقة وعطفة المسيح ودرب عبد الله * الثالثة حارة جامع الدريس * وأما جهة اليسار فبها حارة بين الافران يتوصل منها الشارع مرجوش وعلى يسار الداخل بها عطفة صغيرة * وبهذا الشارع أيضاً وكالتان احداهما تسمى وكالة النعناع وهي من وقف الست البارودية والثانية تابعة للاوقاف ومجعولة الآن مخزناً لبعض الفراشين

(شارع مرجوش)

ابتداؤه من شارع الكلباني وانتهاؤه أول شارع الشعراني وآخر شارع الفراخة وطوله اربعمائة متر وعشرون متراً وبه من جهة اليمين درب وسبع حارات كلها غير نافذة وهي على هذا الترتيب * درب الطاحون على بابه سبيل يعلوه مكتب يعرف بمكتب أحمد حسين وبداخله من الدور الكبيرة دار أحمد حسين المذكور لها بابان أحدهما وهو الصغير على يمين الداخل من رأس الدرب والباب الكبير يتوصل اليه من داخل حارة الوراقة ووجد مكتوباً باحدى قاعاتها

مانصه جدد هذا المكان من فضل الله تعالى الراجى عفو ربه القدير الفقير الحقير الى الله تعالى الحاج حسن بن الحاج مصطفى بن حسين وكان الفراغ من ذلك فى شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائة وألف انتهى وهذه الدار صارت مدة ديوانا لمجلس التجار المصرية فى زمن المرحوم محمد على باشا ثم بطل ذلك وصارت مسكنا للعظماء والاعيان سكن بها المرحوم سليم أفندى وكيل الشريف ابن عون شريف مكة المعظمة ثم سكن بها الشيخ على البقلى الحنفى مفتى مجلس الاحكام سابقا الى أن توفى بها ثم الآن عملت مدرسة للعميان يتعلمون بها بعض الصنائع وبهذا الدرب أيضا دار التاجر الشهير الحاج محمد النجار أحد التجار المعتبرين ودار كبيرة تعرف بدار سليم * ثم حارة كفر الموز ثم حارة الاربعين على رأسها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الزيبق وبزاوية الاربعين بداخلها ضريح سيدى على الزيبق وشعائرها غير مقامة لتخربها وناظرها الشيخ محمد الشعيبى شيخ طريقة الاحمدية * ثم حارة خليل أغا ثم حارة اللبان بداخلها دار كبيرة أنشأها التاجر المعروف بحسن عبد الوهاب لها بابان أحدهما من هذه الحارة والثانى يسلك اليه من شارع بين السيارج بجوار جامع البلقينى وهذه الدار كانت فى القديم ملكا لشيخ الاسلام زكريا الانصارى الشافعى صاحب كتاب المنهج كما وجد ذلك فى حجج الاملاك القديمة وقد اشتراها اليوم الحاج ابراهيم الينبعى الشهير بالمقدم شيخ السماسرة سابقا وأحد التجار المشهورين * ثم حارة برعى الحصرى * ثم حارة المنوفية * ثم حارة على علوة الصباغ وبه من جهة اليسار ثلاث عطف كلها غير نافذة وهى على هذا الترتيب * عطفة المستوقد * عطفة الجوخى هى تجاه جامع الغمرى وبأولها دار كبيرة لمحمود بيك العزبى أحد التجار المشهورين بداخلها جنينة متسعة * عطفة الشويخ بها زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشويخ بداخلها ضريح الشيخ مراد الشويخ والشيخ طريح والشيخ عبد الوهاب وشعائرها غير مقامة لتخربها وفى مقابلتها ضريح يعرف بالشيخ يوسف * وبهذا الشارع أيضا جامع الاستاذ الغمرى وهو من الجوامع المشهورة أنشأه الشيخ محمد الغمرى ولم يكمله وقد أتم بناءه ابنه الشيخ أحمد أبو العباس فى سنة تسعة وتسعين وثمانمائة ودفن به ابنه المذكور ويعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة وبه سبيل مهجور وذكر الشعرانى فى طبقاته انه لما مات سيدى أبو الحسن الغمرى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة دفن عند والده بجامع الغمرى انتهى وبجوار هذا الجامع حماما الملطيلى أحدهما للرجال والآخر للنساء وهما من الحمامات القديمة ذكرهما المقريزى وسماهما بحمامى سويد حيث قال هاتان الحمامان بآخر سويقة أمير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احداهما وبقيت الاخرى بيد الحليمة أبى الفضل العباس بن محمد المتوكل انتهى وفى قطف الازهار للعلامة أبى السرور البكرى ان هذه الحمام كانت تعرف بحمام سويد وكانت حماما واحدة ثم قال وهى الآن يعنى فى القرن العاشر داخلة فى أوقاف ذرية الملك المؤيد بن اينال وأنشأ حماما أخرى بجانبها للنساء يقال لها حمام الغمرى انتهى فالحمام القديمة هى حمام الرجال والاخرى الحادثة هى حمام النساء وهما عامران الى الآن وبهذا الشارع أيضا زاوية سراج الدين وهى بين حارة الشويخ وحارة الجوخى بداخلها ضريح أحد أولاد الشيخ البلقينى وشعائرها غير مقامة لتخربها وهذا الشارع كان يعرف قديما بحارة المرتاحية والفرحية التى ذكرهما المقريزى حيث قال حارة المرتاحية عرفت بالطائفة المرتاحية احدى طوائف العسكر والفرحية كانت سكن الطائفة الفرحية وهى بجوار حارة المرتاحية فالى يومنا هذا فيما بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة زقاق يعرف بدرب الفرحية انتهى (قلت) وهذا الشارع الآن واقع بين حارة برجوان وشارع بين السيارج ويتوصل منه الى باب الشعرية أى باب القنطرة ورأس هذا الشارع التى تجاه باب القنطرة كان معقودا ويعرف بباب القوس ثم فى سنة خمس وتسعين ومائتين وألف أمر بهدمه الامير قاسم باشا محافظ مصر سابقا بدعوى انه مخل مع أنه كان فى غاية المتانة وكانت عليه كتابة كوفية وكان الداخل من هذا الباب يصير فى حارة المرتاحية وكان برأس هذه الحارة من جهة برجوان سويقة أمير الجيوش وهى موجودة الى الآن لكنها مشهورة عند العامة بمرجوش من غير لفظ سويقة وهى شهيرة قديمة عبر بها السيوطى فى حسن المحاضرة وهذه السويقة تنتهى الى درب الطاحون تجاه مطبخ العسل وبهذا الشارع من المدارس القديمة المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين القايماز النجمى مملوك نجم الدين

أيوب وهي الآن متخربة وفي مقابلتها المدرسة البازكوجية أنشأها الامير سيف الدين أبازكوج الاسدي مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف وجعلها وقفا على فقهاء الحنفية وذلك في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وهي مقامة الشعائر الى الآن وبها خطبة وتعرف بزاوية جنبلاط وكان بهذه الخطة قيسارية خوند قال المقريزي عند ذكر صفة القاهرة على ما كانت عليه في أيامه ما معناه ان السالك من رأس سويقة أمير الجيوش يريد باب الفتوح يجد عن يساره قيسارية خوند تجاه الجالون الكبير والمدرسة الصيرمية وكانت من رأس مرجوش الى حارة الوراقة وموضعها الآن عمارة كبيرة من ضمنها قاعة متسعة لتشغيل الحصر بعلوها مساكن وبظاهرها حوانيت على الشارع والجالون الكبير موضعه الآن الجهة المعروفة بالضبيبة والمدرسة الصيرمية هي الزاوية الصغيرة التي برأس الضبيبة مما يلي مرجوش أنشأها الامير جمال الدين شيوخ ابن صيرم أحد أمراء الملك الكامل توفي سنة ست وثلاثين وستمائة وبقيت عامرة الى ان تخربت وبني في بعض أرضها الزاوية الصغيرة الموجودة الى الآن المعروفة بزاوية الضبيبة ويظهر من تحديد المقريزي ان الوكالة المعروفة بوكالة يوسف عبد الفتاح التي بجوار المدرسة من جهتها الغربية أصلها من حقوق المدرسة المذكورة فانه قال في الكلام على صفة القاهرة ان المار بشارع مرجوش يريد باب الفتوح عند مروره بالجالون الكبير يجد عن يمينه المدرسة الصيرمية وعن يساره قيسارية خوند بين سويقة أمير الجيوش والوراقة انتهى وفي وقتنا هذا موضع شبابيك المدرسة هو سور الوكالة المذكورة وهذا يدل على ما ذكرناه والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا عدة من الوكائل الكبيرة منها وكالة ابراهيم شديد معدة للسكنى ومنها وكالة الشعبي باعلاها مساكن وبواجهتها البحرية دكاكين وتحت نظر السيد محمد الشعبي ومنها وكالة البئر معدة للسكنى ونصفها تابع للاوقاف ومنها وكالة الدمرداش من وقف الدمرداش متخربة وتحت نظر السيد مصطفى الدمرداش ومنها وكالة السيد أحمد المراكشي ووكالة السادات وقف الامام الحسين ووكالة ابراهيم أغا الارنؤدي ووكالة اللبن معدة لبيع أحجار الطواحين وتحت نظر الجوهري ووكالة عفيفي أفندي مجعولة قهوة وفي نظارة عفيفي أفندي المذكور ووكالة القط الكبيرة معدة للسكنى وبعضها تابع للاوقاف ووكالة القط الصغيرة معدة لبيع الثوم وتحت نظر الاوقاف ووكالة الست الصاوية معدة لبيع الخيش ووكالة السلحدار معدة لبيع الاقمشة وتحت نظر محمد أغا فهمي ووكالة الحصر معدة لتشغيل الحصر وتحت نظر ابراهيم الزليجي شيخ الحريريين وبالجملة فهذه الخطة صارت الآن أحد الشوارع الكبيرة المشهورة وزال عنها اسم الحارة بالكلية لما فيها من الحارات والجوامع والحمامات والمكاتب والوكائل والدكاكين وغيرها وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع مرجوش قديما وحديثا

(شارع الخرنفش)

يبتدئ من آخر شارع الامشاطية من عند سبيل القصرين وينتهي لشارع خميس العدس وحارة الشعراني وطوله ثلثمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف وحارة وهي على هذا الترتيب * العطفة الصغيرة ليست نافذة * عطفة البرقوقية تنتهي من آخرها الى جامع الكاملية * عطفة لمعي أفندي غير نافذة * حارة قاضي البهار بداخلها ضريح الاربعين * وأما جهة اليمين فبها حارة سيدي على الاتربي بأولها زاوية الاتربي وتعرف بمسجد الاتربي أيضا وسيأتي ذكره وبسلك منها لحارة برجوان التي ذكرها المقريزي في خططه وقال انها منسوبة الى الاستاذ أبي الفتوح برجوان الخادم وكان خصيا أبيض تام الخلقة ربي في دار الخليفة العزيز بالله وولاه أمر القصور وهو الذي تكفل بالحاكم بأمر الله بن العزيز لما تولى الخلافة صغيرا ولازم الحاكم الى أن قتله وذلك في سنة تسعين وثلثمائة ويؤخذ من كلام المقريزي في ترجمة دار الضيافة انها كانت تعرف بدار برجوان حيث قال وأول من اتخذ دار ضيافة في الاسلام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة سبع عشرة وأعد فيها الدقيق والسمن والعسل وغيره وجعل بين مكة والمدينة من يحمل المنقطعين من ماء الى ماء حتى يوصلهم الى البلد فلما استخلف عثمان بن عفان رضي الله عنه أقام الضيافة لابناء السبيل والمتعبدين في المسجد وأول من بنى دار ضيافة

بمصر للناس عثمان بن قيس بن أبى العاص السهمى أحد من شهد فتح مصر من الصحابة وكان ميدان القصر الغربى الذى هو الآن الخرنفش دار الضيافة بحارة برجوان وكانت هذه الدار أولا تعرف بدار الاستاذ برجوان وفيها كان يسكن حيث الموضع المعروف بحارة برجوان ثم لما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى وتولى الوزارة بمصر سكنها وصارت دار وزارة الى ان انتقل الملك الافضل ابن أمير الجيوش الى دار الوزارة الكبرى بعد توليته مكان أبيه فتركت هذه الدار لاخيه المظفر جعفر بن بدر الجمالى وكان يلى العلامة السلطانية فنسبت اليه وصار يقال لها دار المظفر الى أن قتل ودفن بها وقبره معلوم الى الآن فى زاوية صغيرة بقرب دار السلحدار شعائرها مقامة من جهة ناظرها الشيخ مصطفى نصر ومشهورة بزاوية جعفر والمقريزى شنع على من قال انه جعفر الصادق بكلام طويل عند ذكر رحبة جعفر ملخصه انه قال هذه الرحبة تجاه حارة برجوان يشرف عليها شبابيك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب مختلق وافك مفترى ما اختلف أحد من أهل العلم بالحديث والآثار والتاريخ والسير أن جعفر ابن محمد الصادق مات قبل بناء القاهرة بدهر لانه مات سنة ثمان وأربعين ومائة والقاهرة اختطت فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعد موت جعفر الصادق بنحو مائتى سنة وعشر سنين ثم قال والذى أظنه ان هذا موضع قبر جعفر ابن أمير الجيوش الملقب بالمظفر انتهى * ثم بعد جعفر توارثها الناس الى أن خربت وآخر العهد بوضعها انه كان به ربع كبير وحمام وجملة خرائب وسقط الربع بعد سنة سبعين وسبعمائة ومن سنة ثمان وسبعين استولى عليها قاضى القضاة شمس الدين محمد الطرابلسى وشرع فى عمارتها دارا ولما حفر أساسها وجد به عتبة من حجر صوان فنقلها الى المدرسة البرقوقية بخط بين القصرين ووضعت فى المزملة بدهليز المدرسة وهذه العتبة تشبه أن تكون عتبة دار المظفر ولما أتم عمارتها سكن بها الى أن مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة انتهى * قلت ويغلب على الظن أن موضعها الآن الدار الكبيرة التى تجاه مطهرة جامع السلحدار مع ما حواها من الدور والزوايا الصغيرة الى الزاوية التى بها قبر جعفر بل الحارة بما فيها من الدور المتقابلة يمينا وشمالا الى الجامع الذى هناك من حقوق دار المظفر وكان وراء هذه الدار رحبة كبيرة تسمى رحبة الافيال يقال ان الفيلة فى أيام الخلفاء الفاطميين كانت تربط بها أمام دار الضيافة وكان بها بئر السر بها فردمت وكان أمامها رحبة كبيرة أيضا فاجتمعت هذه الحارة من دار المظفر وهاتين الرحبتين وانضم اليها من جهة خط الخرنفش رحبة كبيرة فيها باب الحارة ومسجد الاتربى ورحبة مازن ورحبة أقوش الرومى السلحدار الناصرى فصارت حارة كبيرة جدا حدها طولا من باب سويقة أمير الجيوش التى يسلك منها الى باب القنطرة أى باب الشعرية الى باب الخرنفش الذى يسلك منه الى خميس العدس وحارة اليهود وحدها عرضا يختلف فى الضيق والسعة وأبوابها ثلاثة الباب الكبير بجوار جامع السلحدار وهذا الباب مع الجامع والسبيل وما وراءهما من البيوت الى المسجد القديم الذى بداخل الحارة من حقوق الرحبة التى كانت أمام الحارة والباب الثانى عن يمين السالك من باب الخرنفش طالبا حارة اليهود بجوار مسجد الاتربى والباب الثالث على يسار الداخل من الحارة الكبيرة التى تجاه جامع الشعرانى وكان بها من الدور الكبيرة دار ابن عبد العزيز وكانت على يمنة من سلك من باب الحارة طالبا حمام الرومى ابتدأ عمارتها فخر الدين أبو جعفر بن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته وابنة عمه فماتت فى رجب سنة ٧٦٢ وقد تزوجت من بعده بالقاضى بدر الدين حسن بن عبد العزيز السيرانى فانتقلت اليه فلما مات فى سنة ٧٧٤ ورثها ابن أخيه عبد الكريم بن أحمد فباعها القريبه شمس الدين محمد بن عبد الله ابن عبد العزيز وكملها وسكنها مدة ثم باعها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألفى دينار ذهبا لخوند فاطمة ابنة الامير منجك فوقفتها على عتقائها * ودار الجقدار وكانت على يسرة من سلك من هذه الحارة تحت القبو طالبا حمام الرومى عرفت بالامير سنجر الجقدار من الامراء البورجية قدمه الملك الناصر محمد تقدمة ألف بعد مجيئه من الكرك * ودار اقوش الرومى وكانت من أجل دور القاهرة وبابها من نحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان المنصورى وكان تجاهها اصطبل يعلوه ربع عرفت بالامير جمال الدين اقوش الرومى السلاحدار الناصرى وهى مما وقفه على تربته بالقرافة وقد خربت هى والاصطبل وبيعت أنقاضها * ودار بنت السعيدى عرفت بقاعة حنيفة بنت السعيدى

الى أن اشتراها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوادار الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها وصيرها ساحة بها فصارت من أعظم الدور اتساعا وزخرفة وكان بها سبعة آبار معينة وفسقية انتهى مقريزى وبها الآن من الجوامع جامع السلاحدار وهو بجوار بابها الكبير انشأه الامير سليمان أغا السلاحدار فى سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وأنشأ تحته سبيلا يعلوه مكتب ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وهو الآن فى غاية من العمارية واقامة الشعائر وجامع مزهر أنشأه الامير أبو بكر مزهر الانصارى ناظر ديوان الانشاء وذلك بعد سنة ثمانين وثمانمائة وهو محكم البناء باق على هيئته الاصلية وشعائره مقامة من ريع أوقافه ويتبعه سبيل كبير من انشاء الامير المذكور وبجوار هذا الجامع زاوية يقال لها زاوية الاربعين بداخلها ضريح الاربعين وشعائرها مقامة من أوقاف الجامع وجامع عبد الباسط ويعرف أيضا بجامع عباس باشا وهو تجاه دار الخرنفش انشأه القاضى عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقى نائب الجيوش فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ولما سكن المرحوم عباس باشا بدار الخرنفش أجرى فيه ترميمات فلذلك عرف به وبه ضريح الشيخ أحمد السبكى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان ويقابل هذا الجامع مسجد برزجان العربى منقوش على بابه أمر بانشاء هذا المسجد المبارك لله تعالى المولوى الامير بدر الدنيا والدين محمد برزجان العربى فى شهور سنة سبع وسبعين وستمائة وقد صار الآن مكتبا لتعليم القرآن المجيد ويعرف أيضا بزاوية الاربعين ومسجد الاتربى وهو مسجد قديم يقال انه من زمن الفاطميين ثم هجر وارتدم حتى صار تلا فاراد بعض الناس أن يبنى فيه مسكنا فوجد فى الحفر شرفات فزاد فى الحفر حتى ظهر مسجد صغير به قبر عليه رخامة منقوش عليها هذا قبر أبى تراب حيدرة بن المستنصر أحد الخلفاء الفاطميين وكان المسجد منخفضا نحو عشر درج فبنى هذا المسجد فوقه وبنى القبر ونصبت عليه الرخامة وذلك فى سنة سبع وثمانمائة وهو مقام الشعائر الى الآن وليس به خطبة ويعمل فيه مولد كل سنة وهناك أيضا زاوية تعرف بزاوية شولاق تجاه منزل الشيخ الخضرى وبها الآن من الدور الكبيرة دار سليمان أغا السلاحدار انتقلت الى ورثته بعد موته سنة احدى وستين ومائتين وألف وبقيت بأيديهم الى ان اشترى منها المرحوم السيد باشا أباظه الحريم الكبير بألف كيسة وثلثمائة كيسة وستين كيسة وهذا الثمن قليل جدا بالنسبة لعظم بنائه وزخرفته واتساع أرضه وفتح له بابا على يسار الداخل من باب الحارة الكبير الاصلى والحريم الثانى اشتراه تاجر من الحضارمة وفتح له بابا من الشارع قريبا من باب الخرنفش وجعله بيت سكنى وخانات للتجارة ثم اشتراه من ورثته المرحوم السيد محمد امام القصبى شيخ الجامع الاحمدى بطنتدا وباقى الدار لم يزل موجودا الى الآن فى غاية من الاتساع معدّا للسكنى ودار الخرنفش التى كانت أحد منازل الوزير عباس باشا وهى من الدور القديمة عبر عنها المقريزى بدار تنكز فقال هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير أيبك البغدادى وهى من أجل دور القاهرة وأعظمها أنشأها الامير تنكز نائب الشام وأظنه وقفها فى جملة ما وقف وكان بها اولاده وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فانفق فى زخرفتها سبعة عشر ألف درهم عنها يومئذ ما ينيف عن سبعمائة دينار مصرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على أنها ملك فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل صاحب الجامع فجددها وبنى تجاهها جامعه انتهى وبقيت هذه الدار بيد ذرية زين الدين مدة ثم صارت تنتقل من يد مالك الى آخر حتى اشتراها المرحوم عباس باشا قبل توليته على الديار المصرية وبناها بناء محكما وسماها بالالهامية على لقب ابنه ابراهيم الهامى باشا وهى سراى متسعة كبيرة بالايوانات والحجرات فناءين وبها بستان صغير ثم بعد موت المرحوم عباس باشا وموت ابنه ابراهيم الهامى باشا اشتراها خليل بيك ابن ابراهيم باشا يكن من تركة الهامى باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل عند تنظيم بركة الازبكية وما حولها من الشوارع والحارات أخذت دار السيد على البكرى نقيب الاشراف الكائنة بحارة الشيخ عبد الحق من شارع العشماوى فى التنظيم المذكور فأنعم عليه الخديو اسمعيل بسراى الخرنفش المذكورة وهى باقية بيد ذريته الى يومنا هذا ❊ وأما تنكز المذكور فهو كما فى المقريزى الامير سيف الدين أبو سعيد خليل جلب الى مصر وهو صغير فنشأ عند الملك الاشرف خليل فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون أمره امرة عشرة قبل

توجهه الى الكرك وسافر معه الى الكرك وتقدم وباشر نيابة دمشق وأنشأ بها جامعا ولم يزل الى أن أشيع بدمشق أنه يريد العبور الى بلاد التتر فبلغ ذلك السلطان فتنكر له وجهز اليه من قبض عليه وأحيط بماله وقدم الامير بشتاك الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكز وهو من الذهب العين ثلثمائة ألف وستة وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجواهر واللؤلؤ والزركش والقماش ثمانمائة حمل ثم استخرج بعد ذلك من بقايا أمواله أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل في محبسه ودفن بها يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة احدى وأربعين وسبعمائة * ومن الغريب انه أمسك يوم الثلاثاء ودخل مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بتربته بجوار جامعه ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين ونصف بشفاعة ابنته انتهى * وبهذه الحارة أيضا دار بنت الخازندار بها جنينة ودار من وقف السلاحدار بها جنينة كبيرة ودار محمد افندى لمعى ودار الاستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى الدمياطى الشافعى من أكابر علماء الشافعية قرأ الكتب المطولة من المعقول والمنقول وأخذ عنه الجم الغفير وواظب على الافادة والتدريس الى ان انتقل الى دار الكرامة في يوم الثلاثاء بعد الظهر الموافق ثالث صفر من شهور سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف وصلى عليه في الجامع الازهر بمشهد حافل ودفن قبيل المغرب من هذا اليوم بقرافة باب النصر رحمه الله تعالى * ودار على افندى عزيز وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على حارة برجوان قديما وحديثا

(شارع خميس العدس)

يبتدئ من شارع مرجوش وينتهى لشارع بين السورين تجاه القنطرة الجديدة وطوله مائتان واثنان وعشرون مترا * وبه مدرسة تعرف بمدرسة الفرنساوية بجوارها كنيسة تعرف بكنيسة خميس العدس * وورشة كبيرة تعرف بورشة الخرنفش وبورشة خميس العدس كانت في الاصل بيتا كبيرا من بيوت الامراء المصريين ثم جعله العزيز محمد على باشا ورشة وشرع في عمارتها كما في الجبرتى في شهر ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف في حارة النصارى المعروفة بخميس العدس المتوصل منها الى جهة الخرنفش وذلك باشارة بعض نصارى الفرنج ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الفرنج واستمروا مدة في عمل الآلات الاصولية مثل السندانات والمخارط الحديد والتزجات والقواديم والمناشير ونحو ذلك وأفردوا لكل حرفة وصناعة مكانا يحتوى على الانوال والدواليب والآلات الغريبة لصناعة القطن وأنواع الحرير والاقشة المقصبات وغيرها انتهى * وهذه الورشة موجودة الى الآن على ذمة الميرى لكنها ابطلت كما بطل غيرها من الورش وهى اليوم معدة لتشغيل كسوة الكعبة الشريفة أدام الله تعظيمها

(شارع خان أبى طقية)

يبتدئ من شارع سوق السمك الجديد وينتهى لشارع سوق السمك القديم وطوله ثلثمائة متر وثلاثون مترا وأصله من حقوق حارة العدوية التى ذكرناها بشارع المقاصيص من هذا الكتاب وبهذا الشارع جامع محب الدين أبى الطيب على يمنة من سلك من الخرنفش الى المارستان المنصورى وهو مسجد عظيم البناء شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الذهبى بها عدة من البيوت * ومن جهة اليسار عطفة المارستان المنصورى وكانت في القديم تعرف بخط باب سر المارستان كما ذكر ذلك المقريزى في الكلام على خط باب سر المارستان حيث قال هذا الخط يسلك اليه من الخرنفش ويصير السالك فيه الى البندقانيين وبعض هذا الخط وهو جله ومعظمه من جملة اصطبل الجميزة الذى كان فيه خيول الدولة الفاطمية وموضع باب سر المارستان المنصورى هو باب الساباط فلما زالت الدولة واختط الكافورى والخرنفش واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه الاخطاط ونسب الى باب سر المارستان لانه من هنالك انتهى * وذكر عند الكلام على اصطبل الجميزة انه كان تجاه باب سر المارستان حدرة يتوصل منها الى حارة باب زويلة والذى يغلب على الظن انه هذه الحدرة وموضعها الآن عطفة الذهبى المذكورة ثم قال وكان موضع هذا الاصطبل تجاه من يخرج من باب الساباط وكانت بئره تعرف ببئر زويلة وعليها

ساقية تنقل الماء لسقى الخيول قال وقد شاهدت هذه البئر لما أنشأ الامير يونس الدوادار قيساريته والربع علوها فرأيت بئرا كبيرة جدا وقد عقد على فوهتها عقد ركب عليه بعض القيسارية وترك منه شئ ومنها الآن الناس تسقى بالدلاء وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تعرف بقيسارية يونس تجاه درب الانجب * وذكر أيضا فى الكلام على خط البندقانيين أن هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء فلما زالت الدولة اختط وصار فيه مساكن وسوق من جملته عدة دكاكين لعمل قسى البندق فعرف الخط بالبندقانيين لذلك انتهى (قلت) فيؤخذ من هذا أن اصطبل الجميزة كان كبيرا جدا حتى صار خطا واسعا فيه مساكن وسوق ودكاكين ومحله الآن شارع سوق السمك القديم وكان طوله من باب سر المارستان الى آخر شارع سوق السمك المذكور * وأما بئر زويلة المذكورة فيغلب على الظن أنها البئر الموجودة الآن فى حمام حارة اليهود بوسط درب الطباخ من شارع حارة اليهود القرايين * وبهذا الشارع أيضا عدة وكائل منها وكالة الهمشرى وتعرف بوكالة أبى النور هى معدة للسكنى تحت نظر على افندى الهمشرى ووكالة يوسف عبد الفتاح تحت نظر محمد عبد الفتاح ووكالة النخلة وقف الحرمين معدة لبيع النحاس ووكالة السمك معدة لبيع السمك تحت نظر سليمان افندى عثمان ووكالتان فى مقابلة بعضهما تحت نظر الست كلفدان انتهى ما يتعلق بوصف شارع خان أبى طقية قديما وحديثا

(شارع سوق السمك)

يبتدئ من شارع الامشاطية بقرب عطفة البرقوقية وينتهى لشارع حارة اليهود وطوله مائة متر واثنان وثلاثون مترا وبأوله حمام البيسرى وهو من الحمامات القديمة قال المقريزى أنشأه الامير شمس الدين بيسرى الصالحى النجمى أحد مماليك الملك الصالح نجم الدين أيوب انتهى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء * وبوسطه جامع القرافى وهو جامع قديم بداخله ضريح الشيخ عبد اللطيف القرافى وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان

(شارع حارة اليهود القرايين)

أوله من شارع خميس العدس وآخره شارع الدهان وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب الكنيسة بداخله كنيستان بجوار بعضهما * ثم عطفة صغيرة ليست نافذة تعرف بالعطفة السد ثم درب الطباخ وهو درب كبير بداخله كنيسة تعرف بكنيسة درب الطباخ وبوسطه حمام يعرف بحمام حارة اليهود وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزى حمام الكويك حيث قال هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة أنشأها الوزير عباس أحد وزراء الدولة الفاطمية لداره التى موضعها الآن درب شمس الدولة ثم جددها شخص من التجار يعرف بنور الدين على بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الربعى التكريتى فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به انتهى * ثم جددها الامير عثمان كتخدا صاحب جامع الكيخيا والحمام التى بجواره ثم بعد سنة ثلاثين ومائتين وألف انتقلت الى ملك محفوظ عرفة العسكرى وهى عامرة الى الآن لكنها برسم النساء فقط وليس بها مغاطس سوى الحنفيات وبها بئر كبيرة جدا * وبالقرب من هذه الحمام جامع القاضى بركات ويعرف أيضا بجامع المنسى لان بداخله ضريح الشيخ عبد الله المنسى أنشأه القاضى بركات قراميط سنة سبع وثمانين وتسعمائة كما وجد منقوشا على جانبه البحرى وله أوقاف من طرفه ومن طرف ابنه عبد القادر ومن طرف محب الدين كاتب الطواحين ومعتوقه فرا فى الجداوى وكانت له منارة هدمت فى سنة تسعين ومائتين وألف وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان * ثم بعد درب الطباخ عطفة تعرف بعطفة بطيخة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب النرن * ثم عطفة تعرف بعطفة البئر (تتمة) السالك فى هذا الشارع يصل منه الى شارع الصقالبة والى شارع المقاصيص وشارع سوق السمك القديم ويصل من هناك الى شارع الدهان والى شارع الدورة والى السكة الجديدة ومنها يصل الى جميع الجهات

(شارع الصقالبة)

يبتدئ من آخر شارع خان أبى طقية وينتهى لحارة مكسر الحطب بجوار جامع المغاربة وطوله ثلثمائة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار ثلاث عطف احداها تعرف بعطفة المصريين

بداخلها كنيسة سوى الكنيسة التي بوسطه * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى درب الصقالبة حيث قال هو بحارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العسكر فى أيام الخلفاء الفاطميين ثم قال وكان يتوصل لهذا الدرب من زقاق يسلك فيه من حارة زويلة الى درب الصقالبة عرف أولا بالقائد الاعز مسعود المستنصرى ثم عرف بكوكب الدولة بن الحناكى انتهى

(شارع الدهان)

ابتداؤه من نهاية شارع الصقالبة وانتهاؤه شارع الحصانى وطوله ستة وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف على هذا الترتيب وليست نافذة * الاولى عطفة حوش الصوف بداخلها كنيسة * الثانية العطفة الصغيرة * الثالثة عطفة درب نصير بداخلها كنيسة * وبه من جهة اليسار درب الدهان بداخله كنيستان بجوار بعضهما وهو غير نافذ *(تنبيه)* هذا الشارع من ضمن حارة زويلة القديمة كما هو منصوص فى بعض حجج أملاك هذه الخطة

(شارع الحصانى)

أوله من نهاية شارع الدهان وآخره شارع الدورة ودرب الطباخ وطوله ثمانية وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى العطفة الضيقة * الثانية عطفة الحصانى

(شارع الدورة)

أوله من نهاية شارع الحصانى ودرب الطباخ وآخره شارع درب المبلط وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى عطفة الفضة عرفت بذلك من أجل ورشة كبيرة كانت بآخرها تعرف بقاعة الفضة أحدثها العزيز محمد على باشا وبيان ذلك كما فى الجبرتى من حوادث سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف أن بعض صناع المخيش أورى الحكومة أنها لو احتكرت هذه الصنعة يجىء منها فى السنة ما يزيد على الف كيسة فعند ذلك حصل الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس انتهى * ثم شرع العزيز محمد على باشا فى انشاء قاعة الفضة المذكورة وجمع فيها اسطاوات صناعة المخيش والتلى والقصب ونحو ذلك ورتب لهم كتبة ومعاونين ومخزنجيا ووزانا وأقام لخفر هذه القاعة قره قولا من العساكر ملازما لها ليلا ونهارا وكانت اسطاواتها نحو الخمسة عشر سوى ما يتبعهم من الصناع وغيرهم وكان لكل أسطى مقدار معلوم من الفضة يستلمه كل جمعة ثم بعد انتهاء الجمعة يسلمه مشغولا ولا بد أن تكون الفضة من عيار تسعين فأزيد والا لم يستخرج منها صنف المخيش ونحوه وكان لهم على المائة درهم خمسة دراهم ساقطة فى نظير ما يسقط فى السبك وغيره وكانت أجرة المائة درهم خمسة وعشرين قرشا ميرية وكان الميرى هو الذى يبيع التلى والمخيش على التجار بمعرفته وبقيت كذلك مدة ثم أعطاها الميرى التزاما للخواجا ألكسان ويعقوب بيك القطاوى فبقيت معهم الى أن بطلت فى زمن المرحوم سعيد باشا كما بطل غيرها من الورش الميرية وتشتت من كان فيها من الاسطاوات وغيرهم وصارت كأنها لم تكن شيأ مذكورا فسبحان من له الدوام والبقاء * وهذه القاعة موجودة الى الآن بآخر عطفة الفضة المذكورة الا انها متخربة وبقربها كنيسة لليهود القرايين * وفى وقتنا هذا يوجد بحارة غيط العدة ورشة كبيرة للاسطى أبى العلاء القصبجى أحد اسطاوات قاعة الفضة القديمة يصنع فيها المخيش والتلى وهو انسان لا بأس به يميل الى الخير بطبعه وله بر واحسان جزاه الله خيرا * وبعد عطفة الفضة عطفة تعرف بعطفة الدورة * وأما جهة اليسار فبها درب يعرف بدرب المدارس وعطفة تعرف بعطفة الكنيسة بداخلها كنيسة لليهود الربانيين

(شارع درب المبلط)

يبتدئ من نهاية شارع الدورة تجاه عطفة الدورة وينتهى لشارع الصقالبة وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة * ومن جهة اليسار درب يعرف بدرب الكتان غير نافذ وبداخله كنيسة

(شارع سوق السمك القديم)

يبتدئ من شارع خان أبي طقية وشارع الصقالبة وينتهي لشارع البندقانيين ويقطعه شارع السكة الجديدة وطوله مائة وثمانون مترا * وعن يسار المار به عطفتان وبآخره حارة السبع قاعات التي هي في الاصل دار الوزير علم الدين ابن زنبور وعرفت بهذا الاسم قال المقريزي هذه الدار عرفت بالسبع قاعات ويتوصل اليها من جوار درب بيبرس المذكورة التي في ظهر حارة زويلة ومن سويقة الصاحب وقد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جملة اصطبل الجميزة أنشأها الوزير الصاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جملة ما وقف واستمرت بيد ذريته الى يومنا هذا الآن الامير صرغتمش أخذ رخامها ووجد فيها أشياء كثيرا من الصيني والنحاس والقماش وغير ذلك قد أخفي في زواياها * وابن زنبور هذا هو الوزير الصاحب علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد بن ابراهيم المعروف بابن زنبور تولى الوزارة أيام الملك المظفر حاجي في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين وسبعمائة وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضرة الامراء أنه يباشر الوزارة بغير معلوم وقرر ابنه في ديوان المماليك والتزم أنه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلوم للسلطان وأبطل رمي الشعير والبرسيم من بلاد مصر وكان يحصل برميهما ضرر كبير فان ذلك كان يحصل في سائر البلاد فيغرم على كل اردب أكثر من ثمنه والتزم بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك فبطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب باب القلية من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجيزة فجاءت زيادتها عن الارتفاع الذي مضى ثلثمائة ألف درهم وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى السابع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض عليه حسدا له على ما صار اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش فأول ما فتحوه من ابواب المكايد أن حسنوا لصرغتمش أن يأمر بالاشهاد عليه أن جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلق جميعها من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عمر وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا فتوى في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخوص من تصاوير النصارى ولحم الخنزير وزوجته نصرانية وقد رضي لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وأنه لا يصلي ولا يصوم ونحو ذلك وبالغوا في تحسين قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو فتحت جزيرة قبرس ما كتب لك أجر من الله بقدر ما يؤجرك على ما فعلته مع هذا فاخرج في باشا وجنزير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته وتسلمه شاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف ومنع من ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضي الى فتنة وآل الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة أشهر وأقام بمدينة قوص الى أن عرض له مرض أقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وسبعمائة وله بالقاهرة السبيل الذي على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خزانة شمائل وقد دخل في الجامع المؤيدي ووجد له في خزانة خمسة عشر ألف دينار وخمسون ألف درهم فضة وأخرج من بئر صندوق فيه ستة آلاف دينار وشئ من المصالح وحضرت أحماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف وثياب وأصناف وألزم والي مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة ثم حمل الى داره وعري ليضرب فدل على مكان استخرج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعريت زوجته وضرب ولده فوجد له شئ كثير الى الغاية من ذلك أواني ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا لؤلؤ اردبان ذهب مسكوك مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة آلاف كلوتة ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وستمائة فرجية دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عاملة سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل وبغال ألف معاصر سكر خمس وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع خمسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جواري سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته أربعة آلاف دينار نطوع سبعة آلاف دواب خمسمائة سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومناجر أربعمائة ألف دينار بساتين مائتان سواق

ألف وأربعمائة انتهى باختصار * وقال ابن أبى السرور البكرى فى كتابه قطف الازهار ان دار السبع قاعات صارت فى زماننا هذا يعنى سنة أربع وخمسين وألف حارة فى غاية من العمارية ثم قال وكانت قبل زماننا بعدة سنين يسكنها غالب التجار وأكابرهم بالديار المصرية وغالب القضاة المعتبرين كالخواجا السجاعى شاه بندر التجار بمصر وبنى بها عدة أماكن وحماما ومن القضاة شرف الدين الصغير وأولاد الجيعان بنوا فيها الدور الفاخرة المزخرفة وبنوا بها حماما فى غاية الحسن وجامعا تقام به الخطبة وكذا القاضى شرف الدين بنى بها حماما وعمرت بها الامراء فنادق وطواحين وأفرانا وصهاريج وغير ذلك من العمائر الفاخرة انتهى (قلت) ويوجد بها الآن من آثارها القديمة جامع ابن الجيعان شعائره غير مقامة لتخربه ونظره للاوقاف ويعرف اليوم بزاوية عبد الرحمن الجيعان * وجامع القاضى شرف الدين به ايوانان ومنبر صغير وصهريج وله أوقاف لاقامة شعائره باسم بانيه القاضى شرف الدين الصغير وأوقاف باسم ابنه محمد شمس الدين وباسم أخيه عبد الجواد الفخرى كما وجد ذلك فى وقفية مؤرخة بسنة خمس وسبعين وألف وهو الآن معطل الشعائر فى أغلب الاوقات * وزاوية شنن وهى صغيرة متخربة ومنقوش على بابها اسم منشئها محمد النجار وتاريخ سنة تسع وثمانين وتسعمائة ونظرها لمحمد افندى شنن * وحمام السبع قاعات وهو الذى كان يعرف اولا بحمام السجاعى الشاه بندر المذكور لاستيلائه عليه فى زمنه ثم عرف بحمام عبد الرحمن بن الجيعان ثم عرف بالقاضى شرف الدين الصغير وهو من الحمامات القديمة سماه المقريزى بحمام ابن عبود فقال هذه الحمام فيما بين اصطبل الجميزة وبين رأس حارة زويلة عرفت بابن عبود * وهو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل بن عبود القرشى الصوفى مات سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره انتهى (قلت) وهى عامرة الى اليوم برسم الرجال والنساء وجارية فى وقف الست بهانة * وكان فى مقابلة هذه الحمام دار ابن فضل الله التى ذكرها المقريزى حيث قال هذه الدار فيما بين حارة زويلة والبندقانيين كان موضعها من جملة اصطبل الجميزة ثم ذكر فى ترجمة حمام ابن عبود أنها تجاه دار ابن فضل الله * وبنو فضل الله جماعة أولهم بمصر شرف الدين عبد الوهاب بن الصاحب جمال الدين ابى المآثر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلى بن دعجان العمرى ولى كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات فى ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ اربعا وتسعين سنة وخلف أموالا جمة وكان فاضلا بارعا عاقلا ثقة أمينا مشكورا مليح الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انتهى (أقول) فيؤخذ من هذا أن الوكالة الموجودة الآن تجاه الحمام وما خلفها الى شارع السكة الجديدة من حقوق دار ابن فضل الله المذكورة * وذكر الجبرتى فى حوادث سنة أربعين ومائة وألف فى ترجمة محمد بيك جركس أنه كان بحارة السبع قاعات دار الخواجا الطفى النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره وكانت الكلمة فى مصر فى ذلك الوقت للامير محمد بيك جركس وكان ظالما غشوما وجبارا عنيدا اسارفى الناس بالعسف والجور واتخذله سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وكان يعرف بالصينى ورخص له فيما يفعله من الظلم وغيره ولا يقبل فيه قول أحد واتخذله أعوانا من جنسه وكلهم على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل قتلوه وساروا يختطفون النساء والاولاد من الطرقات ومن جملة أفاعيلهم القبيحة انهم صاروا يدخلون بيوت التجار فى شهر رمضان فلا ينصرفون حتى يأخذ الواحد منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرليات فكانت أعيان الناس من التجار وغيرهم يدخلون بيوتهم من العصر ويقفلون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومن جملة أفاعيلهم الخبيثة أنه دخل منهم رجلان بيت الخواجا الطفى المذكور بعد صلاة العشاء ووقف منهم أربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ما أخذوه وانصرفوا ثم بعد ذلك حضر الصينى فأخذ ما بقى فى الدار من نقود ومتاع ومسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة وكان الوالى فى ذلك الوقت أحمد أغا المعروف بلهلوبة وكان على طريقتهم وزاد تجبر محمد بيك جركس وظلمه وزادت شناعة أتباعه فكان يقع منهم فى اليوم الواحد عدة أمور قبيحة وشرور فظيعة وقد أطال الجبرتى فى ترجمته وما فعله هو وأتباعه من القبائح وقال كان أصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية من

بين مماليك سيده فلما مات سيده فى سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائم مقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة مرارا ثم امارة حج جاوسافر الى الروم سر عسكر على السفر سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وحضر فى سنة ثلاثين فوجد أستاذه قد توفى * وتقلد ابنه محمد بيك امارة أبيه وسكن داره والكلمة والامارة الى اسمعيل بيك ابن ايواظ فمالت نفسه الى الشهرة ونفاذ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن سيده الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله منهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب محمد بيك جركس الى الديوان لتداعى معه فعصى وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل حتى هزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فلم يقتله وأكرمه وكساه وأعطاه ألف دينار ونفاه الى قوص واستمر الحقد فى قلوب خشداشيه ومحمد بيك ابن سيده فاتفقوا فيما بينهم على ما أضمروه لاسمعيل بيك وأحضروا محمد بيك جركس سرا وجرت بينهم أمور كثيرة شنيعة انتهت بقتل اسمعيل بيك وخلا الجو لمحمد بيك وعزوته الفاجرة فأجروا من المفاسد ما لا يحصى ولا يعد انتهى ملخصا * وبيت الخواجا الطفى المذكور موجود الى الآن بين مسجد شرف الدين ووكالة السادات تابع لوقف الحرمين تحت نظر الديوان * ويوجد الآن بهذه الحارة أيضا عدة دور كبيرة منها دار ملك السيد محمد الشريجى شيخ الغورية ودار ورثة المرحوم السيد أحمد الرشيدى ودار السيد أحمد الجندى ودار ملك السيد محمد الدرى أحد كتاب المحكمة الكبرى ودار مملوكة للامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر حالا وهناك وكالة تعرف بوكالة شنن معدة لبيع الاقمشة وغيرها وأخرى تعرف بوكالة السادات وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق السمك القديم وحارة السبع قاعات المذكورة

(شارع الوراقين)

يبتدئ من آخر شارع الاشرفية وينتهى لشارع البندقانيين وطوله مائة متر * وعن يسار المار به رأس شارع التربيعة وسيأتى بيانه فى محله * وعن يمين المار به وكالة أبى زيد وهى وكالة كبيرة معدة لبيع أصناف العطارة وبها عدة دكاكين وبوسطها بئر معينة ويسلك منها الشارع السكة الجديدة ونظرها الامين افندى أبى زيد * ثم حارة شمس الدولة وهى من الحارات القديمة من أيام الخلفاء الفاطميين وكانت تسمى حارة الامراء ويقال لها حارة الامراء الاشراف أى أقارب أمير المؤمنين ثم عرفت بدرب شمس الدولة قال المقريزى هذا الدرب كان قديما يعرف بحارة الامراء فلما كان مجىء المعز الى مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن فى هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين فعرف به وسمى من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم انتهى * وكان به من الدور الجليلة دار عباس وزير الخليفة الظافر وهى التى قتل فيها الخليفة الظافر قتله عباس هذا ودفنه بها وقد ذكر أسباب قتله المقريزى فى خططه ثم لما اطلع على ذلك أهل القصر أخرجوه مقتولا من مدفنه وبنوا مكانه مسجدا عرف بمسجد الحلبيين وهذا المسجد صار الآن من ضمن مدرسة السيوفية المعروفة اليوم بجامع الشيخ مطهر وباقى هذه الدار قد تفرق دورا ومنازل وكان بهذا الدرب أيضا دار مسرور صاحب الخان المعروف بخان مسرور الذى بجوار خان الخليلى المشهور اليوم بوكالة رخا ودار مسرور هذه عملت مدرسة بعد موته بوصية منه وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده وبيعت بعد موته وكان ممن اختص بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن توفى ودفن بالقرافة بجانب مسجده وكان له بر واحسان * وهذه المدرسة قد صارت الآن زاوية صغيرة متخربة برأس درب شمس الدولة بالسكة الجديدة قبالة عطفة الشيخ الجوهرى تعرف بزاوية الغريب * وفى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف أمر العزيز محمد على باشا بفتح شارع السكة الجديدة فلما فتح انقسمت هذه الحارة قسمين وصار الشارع مسلوكا بينهما والى الآن باب هذه الحارة باق على أصله بشارع البندقانيين بقرب وكالة أبى زيد فالداخل منه يجد عن يساره مدرسة مسرور المذكورة قد ارتفعت أرض الحارة عليها وصار ينزل اليها بدرج وهى متخربة وقد ذكرناها فى المدارس من هذا الكتاب * ثم يسلك

الى شارع السكة الجديدة فيجد باقى الحارة أمامه ينزل اليه منحدر العلو أرض الشارع فيجد فى مقابلته دارا كبيرة مملوكة للشيخ الجوهرى أحد علماء الازهر المدرسين والصوفية الواصلين تولى مشيخة الشاذلية بعصر وأقطارها واشتهر شهرة كبيرة واستمرت شهرته الى أن مات رحمه الله تعالى * وبجانب هذه الدار الجامع المعروف بجامع الجوهرى جدده الشيخ الجوهرى المذكور وكان أصله زاوية قديمة مدفونا بها أبوه وأجداده وهم من العلماء المؤلفين منهم الشيخ أحمد بن شهاب الدين الذى ترجمه الجبرتى فى وفيات سنة سبع وثمانين ومائة وألف فقال الامام الصالح العلامة الشيخ أحمد بن شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهرى الخالدى الشافعى مات فى حادى عشر ربيع الاول من السنة المذكورة ودفن على والده بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة انتهى وفى أول هذه الحارة فى مقابلة مدرسة مسرور ضريح فيه القاضى الفارض والد سلطان العاشقين شرف الدين عمر بن الفارض كما ذكره السخاوى فى كتاب المزارات * وبها أيضا زاوية تعرف بزاوية عبد الرحمن الحريشى أنشأها عبد الرحمن الحريشى سنة سبع وثمانين ومائة وألف وجعل بها سبيلا يعلوه مكتب وهى مقامة الشعائر الى الآن بنظر الست نفوسة الحريشية * وزاوية يقال لها زاوية الزنكلونى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وبداخلها ضريح يعرف بالاربعين وهذا آخر ما تيسر لنا الوقوف عليه من الكلام على وصف شارع الوراقين وحارة شمس الدولة قديما وحديثا

(شارع البندقانيين)

يبتدئ من آخر شارع الوراقين وينتهى لشارع الحمزاوى وطوله أربعة وستون مترا * وبه زاوية تعرف بزاوية المغربى وهى صغيرة معلقة وشعائرها مقامة بنظر الاوقاف * وهذا الشارع من الشوارع القديمة سماه المقريزى بخط البندقانيين فقال هذا الخط كان قديما اصطبل الجميزة أحد اصطبلات الخلفاء الفاطميين فلما زالت الدولة اختط وصارت فيه مساكن وسوق يعرف بسوق البندقانيين من جملته عدة حوانيت لعمل قسى البندق وكان يسلك اليه من سوق الزجاجيين وسويقة الصاحب ومن سوق الابزاريين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة برسم اصطبل الجميزة وموضع هذه البئر اليوم قيسارية يونس والربع الذى يعلوها ثم لما زالت الدولة واختط موضع اصطبل الجميزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطبل بالبندقانيين قيل لهذا السوق سوق البندقانيين * ثم قال وأدركته سوقا كبيرا معمور الجانبين بالحوانيت وفيه كثير من أرباب المعاش المعدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام والمطبوخ وأنواع الاجبان وغيرها * ثم لما حدثت المحن بعد سنة ست وثمانمائة اختل هذا السوق خللا كبيرا وتلاشى أمره * ثم ذكر أيضا فى الكلام على خط البندقانيين أنه احترق يوم الجمعة للنصف من شهر صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس فى صلاة الجمعة فقاضى الناس الصلاة الاوقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفع لهبها واجتمع الناس فلم يعرف من أين كان ابتداء الحريق واتفق هبوب ريح عاصفة فحملت شرر النار الى أمد بعيد ووصلت أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمماليك الامراء وجمعت السقاؤن لاطفاء النار فعجز وا عن اطفائها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والامير مغلطاى وترجلوا عن خيولهم ومنعوا النهابة من التعرض الى نهب البيوت التى احترقت وعم الحريق دكاكين البندقانيين ودكاكين الرسامين وحوانيت الفقاعين والفندق المجاور لها والربع علوه وعملت الى الجانب الذى يلى بيت ركن الدين بيبرس المظفر والربع المجاور لعالى زقاق الكنيسة فما زال شيخو واقفا بنفسه ومعه الامراء الى أن هدم ما هنالك والنار تأكل ما تمر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء المعروفة ببئر زويلة فأحرقت ما جاورها من الاماكن والحوانيت ولم يبق أحد فى ذلك الخط الا حول متاعه خوفا من الحريق فكان أهل البيت بيناهم فى نقل ثيابهم واذا بالنار قد أحاطت بهم فيتركون ما فى الدار وينجون بأنفسهم وأقام الامر على ذلك يومين وليلتين والامراء وقوف وعطب بالنار جماعة كثيرة ووصل الحريق الى قيسارية طاشتمر وربع بكتمر الساقى فلما كفى الله أمر هذا الحريق وأعان على طفئه بعد أن هدمت عدة أماكن جليلة ما بين رباع وحوانيت وغيرها وجد فى بعض المواضع التى بها الحريق كعكات بزيت وقطران فعلم أن هذا من فعل النصارى كما وقع فى الحريق الذى كان أيام الملك الناصر ونودى فى الناس أن

يحترسوا على مساكنهم فلم يبق أحد من الناس الا أعد فى داره أوعية ملآنة بالماء ما بين أحواض وأزيار وصاروا يتناوبون السهر ليلا ومع ذلك فلا يدرى أهل البيت الا والنار قد وقعت فى بيتهم فيبتدر كون طفأها والا تشتعل ويصعب أمرها وترك جماعة من الناس الطبخ فى الدور وتمادى ذلك من نصف صفر الى عاشر ربيع الاول وبالجملة فكان أمر هذا الحريق مهولا وانزعج منه الكثير وكثرت النهابة من الحرافيش وغيرهم وضاع فيه أشياء كثيرة * ثم قال ولقد أدركنا فى خط البندقانيين عدة كثيرة من الحوانيت التى يباع فيها الفقاع تبلغ نحو العشرين حانوتا وكانت من أنزه ما يرى فانها كانت كلها مرخمة بأنواع الرخام الملون وبها مصانع من ماء تجرى الى فوارات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث كيزان الفقاع مرصوصة فيستحسن منظرها الى الغاية لانها من الجانبين والناس يمرون بينهما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسى البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال ما يطرز بالذهب والحرير وقد بقى من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من أخطاط القاهرة الجسيمة * قال وكان بجوار سوق البندقانيين سوق الاخفافيين وهو سوق مستجد أنشأه الامير يونس النورورزى دوادار الملك الظاهر برقوق سنة بضع وثمانين وسبعمائة ونقل اليه الاخفافيين بياعى اخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجين وكان مكانه مما خرب فى حريق البندقانيين فركب بعض القيسارية على بئر زويلة وجعل بابها تجاه درب الانجب وبنى بأعلاها ربعا كبيرا فيه عدة مساكن وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب الانجب وبنى فوقها أيضا عدة مساكن فعمر ذلك الخط بعمارة هذه الاماكن وبه الى الآن سكن بياعى أخفاف النساء ونعالهن * قال ودرب الانجب هذا تجاه بئر زويلة التى من فوق فوهتها اليوم ربع يونس من خط البندقانيين يعرف بالقاضى الانجب أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر بن على أحد الشهود فى أيام قاضى القضاة سنان الملك ابى عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقى فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطى وهو قاضى القضاة جمال الدين يوسف ثم قال وكان أيضا بالبندقانيين درب كنيسة جدة بضم الجيم ويعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السديد الموفق اه * قلت فيؤخذ من هذا أن خط البندقانيين كان من الاخطاط الكبيرة جدا وكان به عدة من الدروب وغيرها وفى وقتنا هذا هو من أعمر أخطاط القاهرة الا أنه صار صغيرا بالنسبة لما كان عليه أولا ومن حقوقه الآن حارة السبع قاعات وما جاورها من الجانبين وبعض شارع السكة الجديدة وحارة شمس الدولة وسوق السمك القديم ويسكنه فى هذه الايام جملة من العطارين وغيرهم وبه عدة وكائل ودكاكين كلها مشحونة بأنواع التجارة منها وكالة تعرف بوكالة الابر ويقال لها وكالة العقبى معدة لبيع العطارة ونحوها من أنواع التجارة وبها حواصل يوسف العقبى التاجر المشهور ومنها وكالة خان سعيد مملوكة لجملة أشخاص وبها أماكن خربة ومعدة لبيع أصناف العطارة ونحوها وكالة تعرف بوكالة الحاج شحاتة الخرزاتى لان له بها عدة حواصل وهى معدة لبيع أصناف العطارة وغيرها أيضا * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع البندقانيين قديما وحديثا

(شارع الحزاوى)

أوله من آخر شارع البندقانيين وآخره أول شارع اللبودية وشارع الحطاب وطوله مائة متر وستة عشر مترا * وعن يسار المار به عطفتان الاولى تعرف بعطفة الاسكولة وليست نافذة * والثانية تعرف بعطفة الكنيسة لأن بها كنيسة كبيرة للاروام * وهذا الشارع نسب الى حاتم الحزاوى أحد أمراء السلطان سليم بن عثمان لما أنشأ به الخان الكبير المعروف بالحزاوى وذلك فى القرن العاشر وكان أصله بيتا لابن السلطان الغورى وقيل كان لبنت بنته وهذا البيت بعضه باق الى الآن فى ملك السيد يوسف العقبى التاجر المشهور تجاه بيت الامير محمد باشا السيوفى وبداخله قاعة كبيرة فى غاية الحسن يقال انها من بناء الغورى سقفها من افلاق النخل وملفوف عليها الليف وفوقه لياسة محكمة مرسوم عليها نقوش بالذهب فانظر لدقة صنعة أهل تلك الازمان واتقانهم فى الاعمال فسبحان من علم الانسان ما لم يعلم * وبهذا الشارع من الجانبين عدة دكاكين مشحونة بالاقمشة الثمينة كالجوخ والاطلس وأنواع الحرير والمقصبات وغيرها وأغلب تجاره من نصارى الشوام والاقباط وبأوله وكالة تعرف بوكالة القطاع

ويقال لها أيضا الجزاوى الصغير بها عدة حواصل مشحونة بالبضائع ونظرها للشيخ ابراهيم الحربطلى * وبوسطه حمام يعرف بحمام الشرايبى له بابان أحدهما بجوار خان الجزاوى الكبير والآخر من جهة الفحامين بجوار وكالة الشرايبى وهو من الحمامات القديمة أنشأها السلطان الغورى بجوار منزل كان يسكنه ابنه وهو المنزل الذى عمله جانم الجزاوى الخان المذكور وكان يعرف سابقا بحمام النملى ثم عرف اليوم بحمام الشرايبى وهو كبير جدا وله شهرة بالنظافة يدخله الرجال والنساء هذا ما يتعلق بوصف شارع الجزاوى قديما وحديثا

(شارع اللبودية)

يبتدئ من آخر شارع الجزاوى وأول شارع الحطاب وينتهى لشارع درب سعادة وطوله مائتان وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف وحارة وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة حوش عيسى يسلك منها لشارع السكة الجديدة وبها جامع القاضى شرف الدين وبيت كبير يعرف بحوش عيسى وهى من حقوق حارة السبع قاعات التى تكلمنا عليها فى شارع سوق السمك القديم * الثانية عطفة السلاوى هى عطفة صغيرة غير نافذة * الثالثة عطفة الشيشينى يسلك منها لشارع السكة الجديدة وبها عدة بيوت * الرابعة حارة مكسر الحطب هى نافذة لشارع السكة الجديدة ولشارع الدهان الموصل لحارة اليهود وغيرها وهذه الحارة كانت تعرف قديما بسويقة المسعودى قال المقريزى هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودى مملوك الملك المسعود اقسيس بن الملك الكامل وولى المسعودى هذا ولاية القاهرة وكان ظالما غاشما جبارا مات سنة أربع وستين وستمائة ضربه شخص فى دار العدل بسكين كان يريد أن يقتل بها الامير عز الدين الحلى نائب السلطنة فوقعت فى فؤاد المسعودى فمات لوقته اهـ * وبهذه الحارة الآن زاوية المنبر عن يمين المار من جهة الجزاوى طالبا السكة الجديدة أنشأها الشيخ محمد بن حسن السمنودى المعروف بالمنبر فى آخر القرن الثانى عشر شعائرها مقامة الى الآن وبها خطبة وبداخلها ضريح منشئها له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وكذا أنشأ بجوارها دارا له نظرها تحت يد ورثته الى الآن * وبالقرب من هذه الزاوية حمام يعرف بحمام الثلاث وهو من الحمامات القديمة عرفه المقريزى بحمام الصاحب فقال هذه الحمام بسويقة الصاحب عرفت بالصاحب الوزير صفى الدين بن شكر الدميرى صاحب المدرسة الصاحبية ثم تعطلت مدة سنين فلما ولى الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة فى أيام الملك المؤيد جددها وأدار بها الماء سنة سبع عشرة وثمانمائة اهـ قلت وهى عامرة الى اليوم وجارية فى ملك ورثة المرحوم راتب باشا الكبير * وأما جهة اليسار فبها عطفتان الاولى عطفة الملط وهى عطفة كبيرة غير نافذة * الثانية عطفة الست بيرم هى بآخر الشارع تجاه جامع السلطان دقق وليست نافذة عرفت بذلك لان بآخرها زاوية تعرف بزاوية الست بيرم بنيت فى محل المدرسة الصاحبية التى قال فيها المقريزى ان بينها وبين المدرسة الزمامية دون مدى الصوت أنشأها الصاحب صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل وكان موضعها من جملة دار الوزير يعقوب بن كلس وجعلها وقفا على المالكية وفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جددها القاضى علم الدين ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة أيام السلطان حسن بن قلاوون وجعل بها منبرا وخطبة ثم تخربت وبقى بها اقبية فيها قبر منشئها ثم أزيلت وبنى هنالك مساكن ولم يبق من الوقف الا هذه الزاوية وهى الآن متعطلة ويوجد الى الآن قبر الصاحب بن شكر خلف الزاوية بمنزل مجاور لها وله شباك مشرف على الشارع ومعروف بضريح الشيخ الصاحب الى اليوم * وبالقرب منه تجاه عطفة الشيشينى الجامع المعروف بجامع المغربى وهو جامع لطيف به خطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية وكان أولا يعرف بالمدرسة الزمامية قال المقريزى هذه المدرسة أنشأها الطواشى زين الدين مقبل الرومى فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة انتهى (قلت) وكان بجوار هذه المدرسة مدرسة أخرى تعرف بالمدرسة الحسامية ذكرها المقريزى فقال هى بخط المسطاح من القاهرة قريبا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنطاى المنصورى نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية انتهى (أقول) وهذه المدرسة قد تخربت وأخذ معظمها حسن مذكور التمرسى فى عمارته التى بجوارها ولم يبق منها الآن الا المحراب وقطعة أرض صغيرة يتوصل

اليهامن باب بجواره باب مطهرة جامع المغربي المذكور وعما قريب يتغير ما بقي منها كما تغير غيره ولم يبق لها أثر البتة فسبحان من لا يتغير ولا يزول * ويغلب على الظن ان عمارة حسن مذكور في محل دار طرنطاى المنصورى صاحب المدرسة الحسامية المذكورة لانها هي التى بجوار المدرسة وهذا الشارع الآن معد لبيع الصيني ونحوه ولا يسكنه الا الفارسة لان صنف الصيني ونحوه لا يتجر فيه غيرهم وبه عدة حوانيت ومنازل مملوكة للحاج حسن مذكور رئيس تجار الفارسة وأما في الازمان القديمة فكان هذا الشارع يعرف بسويقة الصاحب وبخط المسطاح فقد ذكر المقريزى عند الكلام على الاسواق أن سويقة الصاحب يسلك اليها من خط البندقانيين ومن باب الخوخة وغير ذلك ثم قال وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعنى يعقوب بن كاس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذى تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التى عرفت بعده بدار الديباج وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف بالسوق الكبير في أخريات الدولة الفاطمية فلما ولى صفى الدين بن شكر وزارة الملك العادل سكن في هذا الخط وأنشأ به مدرسته التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وأنشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة وعرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب واستمرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتبرة يوجد فيها أكثر ما يحتاج اليه من المآكل لوفور نعم من يسكن هناك من الوزراء وأعيان الكتاب فلما حدثت المحن طرقها ما طرق غيرها من أسواق القاهرة فاختلت عما كانت عليه وفيها بقية انتهى * وقال أيضا عند الكلام على اخطاط القاهرة ان خط المسطاح فيما بين خط المحبين وخط سويقة الصاحب وفيه اليوم سوق الرقيق الذى يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية ثم قال وبخارج باب القنطرة قريبا من باب الشعرية خط يعرف بخط المسطاح أيضا انتهى أقول ومحل سوق الجوار هو عطفة الشيشيني المذكورة وقد وجدت بحجج الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير انها اشترت دارا داخل الحارة التى تجاه المدرسة الحسامية تعرف بدار الشيشيني فعلى هذا تكون المدرسة التى أزيلت الآن وبنى في محلها الدكاكين المقابلة لحارة الشيشيني هي المدرسة الحسامية ويكون الخط هو خط المسطاح المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع اللبودية قديما وحديثا

(شارع التربيعة)

يبتدئ من أول شارع الوراقين وينتهي لشارع العطارين والفحامين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا وهو في محاذاة شارع الغورية والفاصل بينهما وكالة يعقوب بيك والاماكن التى بجوارها المتصلة بجامع الغورى * عرف بالتربيعة من أجل قيسارية كانت به بعضها وقف القاضي الأشرف ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن على البيساني على ملء الصهريج بدرب ملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيك الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبناها الامير جاني بيك دوادار السلطان الملك الاشرف برسباى الدقماقى الظاهرى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربيعة تتصل بالوراقين وجعل لها بابا من الشارع وبنى علوها اطباقا وحوانيت على بابها الخارج من أحسن المبانى انتهى مقريزى (قلت) وقد بقى لها هذا الاسم الى وقتنا هذا * وبهذا الشارع من جهة اليمين زاوية صغيرة تعرف بزاوية موسيو أنشأها سليمان أفندى المعروف بموسيو خليفة اليومية بالباب العالى وصرف عليها من الفضة الاصناف العددية الديوانية خمسة وثمانين ألفا وتسعمائة واحدى وخمسين نصفا وهي معروفة بوقف الشيخ روى الدين كما وجد ذلك في بعض الوثائق المؤرخة بسنة اثنتين وثمانين ومائة وألف لها منبر وخطبة وشعائرها مقامة الى الآن من جهة الاوقاف * ثم سكة حمام الشرايبي يسلك منها الشارع الجودرية وبأولها من جهة اليسار وكالة تعرف بوكالة مقلد معدة لبيع أصناف العطارة وبجوارها باب دار الامير محمد باشا السيوفي لكنه غير مستعمل الآن بل المستعمل هو الباب الكبير الذى بوسط الفحامين وبجوار هذه الدار ضريح يعرف بالاربعين مجعولا مكتبا لتعليم الاطفال وبجواره دار كبيرة معروفة بدار القصبجى وأما جهة اليمين فبأولها مطهرة جامع الغورى ثم ضريح يعرف بالسيد محمد الشملي الشهير بالتامولى وهو داخل مزار صغير أسفل منزل السيد يوسف العقبي التاجر الشهير يعمل له مولد كل سنة ثم دار السيد يوسف العقبي المذكور التى

هى بعض بيت ابن السلطان الغورى كما بينا ذلك بشارع الحزاوى * ثم عطفة صغيرة غير نافذة * ثم وكالة البطراوى معدة لبيع العطارة و جارية فى ملك السيد محمد البطراوى شيخ العطارين وبجوارها باب حمام الشرايبى ثم الوكالة المعروفة بوكالة الشرايبى معدة لبيع العطارة وغيرها و بأعلاها مساكن * وهذا وصف جهة اليمين عاقيه من شارع التربيعة * وأما جهة اليسار فبها وكالة يعقوب بيك التى تكلمنا عليها بشارع الغورية * ثم عطفة صغيرة موصلة لشارع الغورية * ثم عطفة الشرم والجالون وهى التى عبر عنها المقريزى بسوق الجالون الكبير حيث قال هذا السوق بوسط سوق الشرابشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة الجودرية وغيرها أنشئ فيه حوانيت سكنها البزازون وقفه السلطان الناصر محمد بن قلاوون على تربة مملوكه يلبغا التركمانى ثم عمل عليه بابان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة فصارت تغلق بالليل انتهى * وقال ابن أبى السرور البكرى هذا السوق الآن جار فى وقف السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى انتهى * قلت والى الآن أغلب حوانيت الشرم والجالون تابعة لوقف السلطان الغورى * وكان بسوق الجالون هذا قيسارية تعرف بقيسارية ابن قريش قال المقريزى هى فى صدر سوق الجالون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها من الجالون ومن سوق الاخفافيين المسلوك اليه من البندقانيين و بعضها الآن سكن الارمنيين والبعض الاخرى سكن البزازين * قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضى المرتضى بن قريش فى الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها اصطبلا انتهى * ومن حقوقها الآن الحوانيت التى تجاه الشرم والجالون ومطهرة الغورى وما خلف ذلك * قال المقريزى وكان بجوار الجالون الكبير قيسارية تعرف بقيسارية ابن أبى أسامة عن يسرة من سلك الى بين القصرين يسكنها الآن الخردفوشية وقفها الشيخ الاجل أبو الحسن على بن أحمد ابن الحسن بن أبى أسامة صاحب ديوان الانشا فى أيام الخليفة الآمر بأحكام الله انتهى * وقال ابن أبى السرور وفى زماننا الآن يسكنها اليهود لبيع الجوخ والاطلس انتهى * وقال المقريزى أيضا وكان فيما بين سوق الجالون الكبير وبين قيسارية الشرب سوق البخانقيين بابه شارع من القصبة ويعرف بسوق الخشيبة تصغير خشبة كانت على بابه تمنع الراكب من التوصل اليه ويسلك من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وقد تكلمنا فى ترجمة شارع التبليطة على قيسارية الشرب وذكرنا أن محلها الآن الخان المملوك لمحمد بيك السيوفى تجاه وكالة الزيت التى فى محل قيسارية جهاركس * ثم قال وهو معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى التى تلبسها الصبيان والبنات وبظاهر هذا السوق أيضا بالقصبة عدة حوانيت لبيع الطواقى وعملها وقد كثر لبس رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقى فى الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويمرون كذلك فى الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لايرون بذلك بأسا بعدما كان نزع العمامة عن الرأس عارا وفضيحة ونوعوا هذه الطواقى ما بين أخضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت أولا ترتفع نحو سدس ذراع ويعمل أعلاها مدورا مسطحا فحدث فى أيام الملك الناصر فرج منها شئ عرف بالطواقى الجركسية يكون ارتفاع عصابة الطاقية منها نحو ثلثى ذراع وأعلاها مدور مقبب وبالغوا فى تبطين الطاقية بالورق والكثيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصابة المذكورة زيقا من فرو القرض الأسود يقال له القندس فى عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجبهة الرجل وأعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزى الى اليوم وهو من أسمج ما عانوه انتهى * قلت ومحل هذا السوق الآن العمارة الجديدة التابعة للاوقاف التى بوسط الغورية بجوار جامع الغورى تجاه الباب الجديد الذى أنشأه الامير محمد باشا السيوفى لداره * وفى وقتنا هذا شارع التربيعة المذكور من أبهج الشوارع واعمرها الا أنه ضيق جدا لا يستطيع المار به أن يجوز راكبا دابة الاعشقة ويسكنه كثير من المباوردية الذين يبيعون الاعطار ونحوها وكثير من تجار الحرير الذين يبيعون الشاهى والقطنى والعصب والكريشة والحرير ونحو ذلك * انتهى ما يتعلق بوصف شارع التربيعة قديما وحديثا

(شارع الفحامين)

ويعرف أيضا بشارع العطارين ابتداؤه من نهاية شارع التربيعة بجوار باب جامع الغورى الصغير وانتهاؤه أول شارع

المؤيد وطوله مائتان وأربعة عشر مترا * وعن يمين المار به بيت الامير محمد باشا السيوفى شاه بندر التجار بمصر وهو بيت كبير فى غاية العظم أصله بيت والده وقد زاد فيه الامير المذكور زيادات حسنة من المحلات الوقف التى كانت بجواره استبدلها من الاوقاف وأدخلها فيه وجعل له بابا عظيما مرتفعا فاتحا على شارع الغورية بدركة كبيرة فى غاية الحسن وترك بابه الاول الذى كان مستعملا فى مدة والده رحمه الله وأنشأ به محلا لتجارته وبنى به سلملكا متسعا جعله معدا لجلوس المترددين عليه وبالغ فى زخرفته وفرشه بالفرش النفيسة * ثم بعد هذا البيت عطفة صغيرة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها عطفة الطاوو بجية يسلك منها الشارع الغورية ومحلها الآن العطفة التى فى آخر العمارة الجديدة التى بالغورية مما يلى الفحامين ثم باب الفحامين الصغير ثم الباب الكبير ويسكن هذا الشارع كثير من العطارين وكثير من تجار المغاربة الذين يبيعون الطرابيش والبطانيات والاحرمة ونحو ذلك * وبه وكالتان احداهما معدة لبيع أصناف العطارة ونحوها والاخرى لبيع أصناف البضائع المغربية والاولى تحت نظر الاوقاف والثانية تحت نظر بعض الاهالى * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بسوق الكفتيين قال المقريزى وهذا السوق يسلك اليه من البندقانيين ومن حارة الجودرية ومن الجمالون الكبير وغيره ويشتمل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ما تطعم به أوانى النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم وللناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة قال وأدركنا من ذلك شيأ لا يبلغ وصفه واصف لكثرته فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد أن يكون فى شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة عبارة عن شئ يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس أو من خشب مدهون وفوق الدكة دست طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها أصغر من بعض تبلغ كبراها ما يسع نحو الاردب من القمح وطول الاكفات التى نقشت بظاهرها من الفضة نحو ثلث ذراع فى عرض اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها فى جوف بعض ويفتح أكبرها نحو الذراعين وأكثر وغير ذلك من المنائر والسرج وأحقاق الاشنان والطشت والابريق والمبخرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت زيادة على مائتى دينار ذهبا وكانت العروس من بنات الامراء أو الوزراء أو أعيان الكتاب أو أماثل التجار تجهز فى شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس أبيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صينى ودكة من بلور ودكة كداهى وهى آلات من ورق مدهون تحمل من الصين قال وأدركنا منها فى الدور شيأ كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الا شيأ يسيرا وبقى بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناع الكفت قليلة انتهى (قلت) وهى الآن مجهولة لا تعرف

(شارع سوق المؤيد)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية وينتهى لحارة الاشراقية وطوله مائتان واثنان وثلاثون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الارمجية يسلك منها الشارع العقادين ولعطفة العلبية التى يصنع بها علب البن وغيره وأما جهة اليمين فبها عطفة الكاشف عرفت باسم الامير سليم كاشف لان بيته كان بها وهو بيت كبير موجود الى الآن معد لسكن الجلابة وغيرهم * وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير سليم كاشف أحد مماليك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى سنة خمس ومائتين وألف بالطاعون وتزوج ابنته بعد موته وكان ملتزما بحصة من اسيوط فاستوطنها وبنى بها دارا عظيمة وعدة دور صغار وأنشأ بها عدة بساتين وغرس بها وبشرق الناصرى أشجارا كثيرة وعمر عدة قناطر وحفر ترعا وصنع جسورا وأسبلة فى مفاوز الطرق وأنشأ دارا بمصر بالمناخلية بسوق الامشاطيين واشترى دارا جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين وأنشأ باسيوط جامعا عظيما ومكتبا ولما قارب تمام الجامع جاءت الفرنسيس فاتخذوه سجنا ثم لما قابلهم وأمنوه أخذ فى اصلاح ما تشعث من البناء وتميم العمارة فلم يساعده الوقت اذ ذاك لقلة الاخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته ولم يبق الا اليسير ووقع الطاعون باسيوط فمات سنة خمس عشرة ومائتين وألف وكان ذا بأس وشدة واقدام وشجاعة وتهور مشابها لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال وكانت موائده مبسوطة وطعامه مبذولا وداره باسيوط مقصد للوارد والقاصد والصادر من الامراء وغيرهم وله صدقات وأنواع من البر ومحبة

فى العمارة وغراس الاشجار واقتناء الانعام وكان متزوجا بثلاث زوجات احداهن ابنة سيده عثمان بيك والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن بيك والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين وكان ذا تجارؤ على سفك الدماء فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مرارا وقتل منهم الكثير وبسكناه باسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها برا وبحرا وسكنها الكثير من الناس انتهى * ثم بعد عطفة الكاشف حارة الاشراقية يتوصل منها الحارة درب سعادة وغيرها * وبهذا الشارع أيضا وكالتان احداهما بوسطه وهى كبيرة بدائرها عدة حواصل وبظاهرها عدة دكاكين معدة لبيع القطن وغيره من المساند ونحوها والاخرى بجوارها وهى كالاولى وكلتاهما من انشاء أمين باشا الشهير بالاعمى واحدى هاتين الوكالتين وهى التى بقرب رأس حارة الجودرية أصلها من انشاء ذى الفقار بيك الذى ترجمه الجبرتى فقال هو الامير الكبير ذو الفقار بيك الفقارى أصله مملوك عمر أغا من أتباع بلغيه التجأ الى على خازندار حسن كتخدا الجلفى بعد موت سيده ثم بعد موت حسن كتخدا النطوى الى محمد بيك جركس وقتل ابن ابواظ ثم بعد ذلك ترقى الى رتبة الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه كثير من الفقارية وصار صاحب الحل والعقد فتعصب عليه القاسمية فحصل بسبب ذلك أمور كثيرة بسطها الجبرتى فى ترجمته وانتهت بقتله فى بيته غدرا وذلك فى أواخر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وكان أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل البلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى برأس الجودرية ولم يتمها انتهى * وهناك سبيل يقال انه من وقف السلطان قلاوون جدد بعد تخربه فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وهو عامر بنظر الاوقاف وهذا الشارع الآن معد لبيع القطن والمفروشات ينصب به سوق كل يوم من أول النهار الى وقت الزوال وكان قديما يعرف بسوق الحدادين والجارين ثم عرف أخيرا بسوق الانماطيين قال المقريزى عند الكلام على مسالك القاهرة وشوارعها ان السالك من باب زويلة طالبا الغورية يجد على يسرته الزقاق المسلوك فيه الى سوق الحدادين والجارين المعروف اليوم بسوق الانماطيين انتهى * ويؤخذ من كلامه أيضا ان حارة الاشراقية هى المعروفة قديما بالمحمودية حيث قال عند الكلام على درب الصفيرة بتشديد الفاء هذا الدرب بجوار باب زويلة وهو من حقوق حارة المحمودية وكان نافذا اليها وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفيراء تصغير صفراء هكذا يوجد فى بعض الكتب القديمة وقد دخل بجميع ما كان فيه من الدور الجليلة فى الجامع المؤيدى انتهى * ثم قال والمحمودية عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية وقد ذكرها المسبحى فى تاريخه مرارا ثم قال وفى متجددات سنة أربع وتسعين وخمسمائة والسلطان يومئذ بمصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين قد تتابع أهل مصر والقاهرة فى اظهار المنكرات وترك الانكار لها واباحة أهل الامر والنهى فعلها وتفاحش الامر فيها الى أن غلا سعر العنب لكثرة من يعصره وأقيمت طاحون بالمحمودية لطحن حشيشة للبزر وأفردت برسمه وحميت بيوت المزر وأقيمت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى أمره فى كل يوم الى ستة عشر دينارا ومنع المزر البيوتى ليتوفر الشراء من مواضع الحمى وحملت أوانى الخمر على رؤس الاشهاد وفى الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة فى وقت ميسورها انتهى * هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع سوق المؤيد وحارة الاشراقية قديما وحديثا

(شارع الجودرية)

يبتدئ من رأس حارة الجودرية بأول شارع المؤيد وينتهى الى أول شارع الحطاب وشارع المحلة وطوله مائة متر وبه من جهة اليسار حارة الجودرية وهى حارة كبيرة ممتدة الى جامع بيبرس والى درب سعادة لها بابان أحدهما من جهة سوق المؤيد والآخر بجوار جامع بيبرس الذى أنشأه بيبرس الخياط سنة اثنتين وستين وستمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الشيخ عبد البر ابن الشيخ أحمد منة الله المالكى وبداخله قبر زوجة منشئه وأولاده عليه

قبة شامخة من الحجر صنعتها دقيقة * وبهذه الحارة أربعة فروع غير نافذة وزقاق يعرف بزقاق الغراب وزاوية شهيرة بزاوية الجودرية وهي قديمة وكانت متخربة فجددها الشيخ أحمد منة المذكور وجعل بها منبرا وخطبة وأقام شعائرها فهي عامرة الى الآن وبداخلها ضريح السيد عمر بن السيد ادريس بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الامام الحسين رضى الله عنهم يعمل له مقراة كل أسبوع ومولد كل عام واليوم اشتهرت هذه الزاوية بجامع الجودرى ونظره تحت يد الشيخ عبد البر المذكور *وفى مقابلته زاوية تعرف بزاوية الشامية أنشأتها الست الشامية سنة أربع وتسعين وتسعمائة شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ عبد البر *وهناك أيضا زاوية الخلوتى وهى زاوية قديمة عرفت بذلك لان بها ضريحا يعرف بالشيخ الخلوتى شعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ محمد الامير من ذرية الشيخ أحمد منة وزاوية الصياد عرفت باسم منشئها الشيخ الصياد وهو مدفون بها يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الشيخ أحمد الفقيه * وسبيل يعرف بسبيل الست منور أرضه مفروشة بالرخام وهو عامر الى الآن وتابع لوقف الامام الحسين رضى الله عنه *وبهذه الحارة أيضا من الدور الكبيرة دار الشيخ أحمد منة بها سبيل يعلوه مكتب لتعليم الاطفال ودار الحاج أحمد مذكور المغربى وهى دار كبيرة فى محاذاة دار الشيخ أحمد منة ودار السيد عبد الواحد الحريرى ابن السيد عبد الفتاح الحريرى بها جنينة ودار ابراهيم الصرماتى العقاد ودار محمد الفاكهانى التاجر ودار الترجمان وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة وهذه الحارة من الحارات القديمة ترجمها المقريزى فقال عرفت بالطائفة الجودرية احدى طوائف العسكر فى أيام الحاكم بأمر الله على ماذكره المسبحى وقال ابن عبد الظاهر الجودرية منسوبة الى جماعة تعرف بالجودرية اختطوها وكانوا أربعمائة منهم أبو على منصور الجودرى الذى كان فى أيام العزيز بالله وزادت مكانته فى الايام الحاكمية فاضيفت اليه مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهى انها كانت سكن اليهود معروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم أنهم يجتمعون بها فى أوقات خلواتهم ويغنون بقولهم وأمة قد ضلوا* ودينهم معتل* قال لهم نبيهم نعم الادام الخل* ويسخرون من هذا القول ويتعرضون الى مالا ينبغى سماعه فأتى الى أبوابها وسدها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها أبدا انتهى *وأما زقاق الغراب المتقدم ذكره فقال المقريزى انه بالجودرية وكان يعرف بزقاق أبى العزثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلى ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان الملقب بغراب انتهى *وكان بهذه الحارة رحبة تعرف برحبة ابن علمكان قال المقريزى هذه الرحبة بالجودرية فى الدرب المجاور للمدرسة الشريفية عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علمكان الكردى زوج ابنة الامير بازكوج الاسدى ثم عرفت بابنه منها الامير أبى عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان أخيرا استشهد على غزة بيد الفرنج فى غرة شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وستمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفى الصالحى انتهى *ورحبة أخرى تعرف برحبة ازدمر وكانت بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعمى الكاشف لانها كانت أمام داره انتهى (قلت) والى الآن موجود أثر هذه الرحبة تجاه زاوية ابن العربى وهو مربع الشكل وبوسطه شجرة لبخ وبه دار السيد المحروقى كما سيأتى *وكان بها أيضا حمام ابن علمكان قال المقريزى أنشأها الامير شجاع الدين عثمان بن علمكان ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفى ومازالت الى أن خربت بعد سنة أربعين وسبعمائة انتهى وكان برأس هذه الحارة قيسارية تعرف بقيسارية بيبرس قال المقريزى هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة كان موضعها دارا تعرف بدار الانماط اشتراها وما حولها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى قبل ولايته السلطنة وهدمها وعمر موضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت طلب سائر تجار قيسارية جهاركس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوانيتهم من القيساريتين وسكناهم بهذه القيسارية وأكرههم على ذلك وجعل أجرة كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار الا استئجار حوانيتها وصار كثير منهم يقوم باجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته الذى هو معه

باحدى القيساريتين المذكورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوانيت التى خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء الى مخدومه الامير بيبرس وكان قد ولى السلطنة وتلقب بالملك المظفر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضى ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الامر كما قال وذلك انه لما فر بيبرس من قلعة الجبل لم يبق فى هذه القيسارية لاحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوانيتها مدة طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوانيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية فى أوقاف الخانقاه الركنية بيبرس ويعرف الخط الذى هى فيه اليوم بالاخفافيين رأس الجودرية انتهى * قلت وفى وقتنا هذا محلها يعرف بالمشجة وبها عدة حوانيت من الجانبين يصنع فيها البلغ البلدى ونحوها من مراكيب المغاربة وأغلب سكانها من المغاربة وهى بجوار سوق المؤيد على رأس حارة الجودرية انتهى ما يتعلق بوصف حارة الجودرية التى بجهة اليسار من هذا الشارع * وأما جهة اليمين فبها الحارة المعروفة بحلقوم الجمل وتعرف أيضا بحارة المحروقى وهى التى سماها المقريزى فى ترجمة المدرسة الشريفية بدرب كركامة حيث قال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية انتهى * ويسلك من هذه الحارة الى سوق الفحامين والى التربيعة وغيرها وعرفت بالمحروقى لانه أنشأ داره الكبيرة بها وكان محلها دكة الحسبة التى ذكرها المقريزى فى خططه وهذه الدار تتصل بسوق الفحامين وبها حديقة متسعة وهى الآن مملوكة لعدة أشخاص وفى مقابلتها دار أخرى بجوار زاوية ابن العربى معدة الآن لسكن الجلابة تعرف بدار المحروقى أيضا لانها من انشاء السيد محمد المحروقى بن المحروقى الكبير وأصل هذه الدار كانت ملكا للامير على أغا يحيى من الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير المبجل على أغا يحيى أصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى الذى كان كتخدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير ولما ظهر على بيك وأرسل محمد بيك ومن معه الى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك كان الامير يحيى من جملة الامراء الذين كانوا باسيوط ولما تشتتوا فى البلاد ذهب الامير يحيى الى اسلامبول وصحبته مملوكه المترجم وأقام هناك الى أن مات فحضر المترجم الى مصر فى أيام محمد بيك وتزوج ببنت أستاذه وسكن بحارة السبع قاعات واشتهر بها وعمل كتخدا عند سليمان أغا الوالى وصار مقبولا عنده ويتوسط للناس فى القضايا والدعاوى واشتهر ذكره من حينئذ وارتاح الناس اليه فى غالب المقتضيات وباشر فصل الحكومات بنفسه وكان قليل الطمع لين الجانب ولما حضر حسن باشا وخرج مخدومه من مصر استوزره حسن بيك الجداوى وعظم أمره أيضا فى أيامه واشترى دار مصطفى اغا الجراكسة التى بجوار زاوية ابن العربى بالقرب من الفحامين وسكن بها وسافر مرارا الى الجهة القبلية سفيرا بين الامراء البحرية والقبلية ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ونما أمر السيد أحمد المحروقى فانضوى اليه لقرب داره منه فقيده ببعض الخدم وجبى الاموال من البلاد ولما تأمر حسن بيك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة الى ناحية قبلى طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا فاشاروا على المترجم فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى فارسل اليه بالحضور فاقام اياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك فتوفى بملوى فى ثالث القعدة سنة تسع عشرة ومائتين وألف انتهى * وبوسط هذه الحارة رحبة كبيرة بها زاوية تعرف اليوم بزاوية ابن العربى وكانت أولا تعرف بالمدرسة الشريفية التى ذكرها المقريزى فقال هذه المدرسة بدرب كركامة على رأس حارة الجودرية وقفها الامير الشريف فخر الدين أبو نصر اسماعيل ابن حصن الدولة أحد أمراء مصر فى الدولة الايوبية وتمت سنة اثنتى عشرة وستمائة وكانت من مدارس الفقهاء الشافعية واستمرت عامرة الى أن تخربت فجددها العلامة المحدث الشيخ على الشهير بابن العربى الفاسى المصرى المعروف بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد العربى وسمع منه الاحياء وأخذ عن الشيخ محمد ابن عبد السلام البنانى كتب العربية وجاور بمكة وسمع على البصرى والنخلى وغيرهما وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومى أوائل البخارى وعلى عمر بن عبد السلام جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى وسمع كثيرا على عدة مشايخ وكان عالما فاضلا مستأنسا بالوحدة ولم يزل كذلك الى أن مات سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بهذه الزاوية التى برأس حارة الجودرية انتهى جبرتى * وفى سنة خمس ومائتين وألف دفن بها السيد أحمد بن عبد السلام

مع والده وهو كما في الجبرتي الخواجا المعظم والتاجر المكرم السيد أحمد بن عبد السلام المغربي الفاسي نشأ في حجر والده وتربى في العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وعامل واشتهر ذكره وعرف بين التجار ومات أبوه واستقر مكانه في التجارة وعرفته الناس زيادة عن أبيه وصار يسافر الى الحجاز في كل سنة مقوما مثل أبيه وبنى داره ووسعها وأضاف اليها دكة الحسبة التي بجوار الفحامين وأنشأ دارا عظيمة أيضا بخط الساكت بالازبكية وانضوى اليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتحد به اتحادا كليا وكان له أخ من أبيه بالحجاز يعرف بالعرائشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة فتوفي وصادف وصول المترجم حينئذ الى الحجاز فوضع يده على ماله ودفاتره وشركائه وتزوج بزوجته وأخذ جواريه وعبيده ورجع الى مصر واتسع حاله زيادة على ما كان عليه وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر وسلم قياده في الاخذ والعطاء وحساب الشركاء الى السيد أحمد المحروقي وارتاح اليه لحذقه ونباهته ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية وتوفي في شعبان سنة خمس ومائتين وألف مطعونا وغسل وكفن وصلي عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الاخيرة في المشاعل ودفن عند أبيه بزاوية ابن العربي بالقرب من الفحامين انتهى * وأما السيد أحمد المحروقي فهو كما في الجبرتي أيضا عين الاعيان ونادرة الزمان شاه بندر التجار والمرتقي بهمته الى سنام الفخار النبيه النجيب والحسيب النسيب السيد أحمد بن السيد أحمد الشهير بالمحروقي الحريري كان والده حريريا بسوق العنبر بين بمصر وكان رجلا صالحا منور الشيبة معروفا بصدق اللهجة والديانة والامانة بين أقرانه وولد له المترجم فكان يدعو له كثيرا في صلاته وسائر تحركاته فلما ترعرع خالط الناس وكتب وحسب وكان في غاية الحذق والنباهة وأخذ وأعطى وباع واشترى وشارك وتداخل مع التجار وحاسب على الالوف واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام وسافر معه الى الحجاز وأحبه وامتزج به امتزاجا كليا ومات عمدة التجار العرائشي أخو السيد أحمد بن عبد السلام وهو بالحجاز في تلك السنة فاحرز مخلفاته وأمواله ودفاتره وتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء والوكلاء ومحاققتهم فوفر عليه الكثير من الاموال واستأنف الشركات والمعاوضات وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ورجع بصحبته الى مصر وزادت محبته له ورغبته فيه وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الامراء كأبيه وخصوصا مراد بيك فكان يقضي له ولامرائه لوازمهم وكان ينوب عنه المترجم في غالب أوقاته ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه واصطلاحاته فاشتهر ذكره بسببه عند التجار والامراء واتحد بمحمد أغا البارودي كتخدا مراد بيك اتحادا زائدا فراج به عند مخدومه وشأنهما وارتفع به قدرهما ولما تأمر اسمعيل بيك واستوزر البارودي استمر حالهما كذلك الى أن حصل الطاعون ومات به السيد أحمد بن عبد السلام فاستقر المترجم في مظهره ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار الفحامين محل دكة الحسبة القديم وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه واستقل بها من غير شريك ولا وارث فعند ذلك زادت شهرته ونفذت كلمته على أقرانه ولم يزل طالعه يسمو وسعده ينمو الى أن عاد مراد بيك والامراء المصريون بعد موت اسمعيل بيك الى امارة مصر فاختص بخدمته وخدمة ابراهيم بيك وباقي الامراء وقدم لهم الهدايا وواسى الجميع بحسن الصنع حتى جذب اليه قلوبهم ونافس الرجال وانعطفت اليه الآمال وعامل تجار النواحي والامصار من سائر الجهات وراسلوه وأودعوا عنده الودائع وزوج ولده السيد محمدا وعمل له مهما عظيما افتخر فيه الى الغاية ودعا الامراء والاكابر والاعيان وأرسل اليه ابراهيم بيك ومراد بيك الهدايا العظيمة المحملة على الجمال الكثيرة وكذلك باقي الامراء ومعها الاجراس التي لها رنة تسمع من البعد ويقدمها جمل عليه طبل نقارية وذلك خلاف هدايا التجار وعظماء الناس والنصارى والاروام والاقباط الكتبة وتجار الفرنج والاتراك والشوام والمغاربة وغيرهم وخلع الخلع الكثيرة وأعطى البقاشيش والانعامات والكساوى وحج في سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وخرج في تجمل زائد وجمال كثيرة وتختروانات ومواهي ومسطحات وفراشين وخدم وهجين وبغال وخيول وكان يوم خروجه يوما مشهودا اجتمع فيه الكثير من العامة رجالا ونساء وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ومن خرج معه لتشييعه ووداعه من الاعيان والتجار الراكبين والراجلين وبأيديهم

ألبنادق والاسلحة وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية الى برمصر ووصلهم الخبر بذلك وأرسل ابراهيم بيك الى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحجاج الى بلبيس وذهب بصحبتهم المترجم وجرى عليه ما جرى من نهب العرب لامتعته وحوله وكان شيأ كثيرا حتى ما عليه من الثياب وانحصر في طريق القرين فلم يجد عن ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية فذهب الى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به واكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك فاعتذر اليه بجهل الحال فقبل عذره واجتهد له في تحصيل منهوباته وأرسل في طلب المتعدين واستخلاص ما أمكن استخلاصه له ولغيره وأرسلهم الى مصر وأصحب معهم عدة من العساكر لخفارتهم وهم مشاة بالاسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم بيوتهم ولما رجع سارى عسكر الى مصر تردد عليه وأحله محل القبول وارتاح اليه في لوازمه وتصدى للامور وقضايا التجار وصار مرعى الخاطر عنده ويقبل شفاعته ويفصل القوانين بين يديه وأيدى أكابرهم ولما رتبوا الديوان تعين المترجم من الرؤساء فيه وكاتبوا التجار وأهل الحجاز وشريف مكة بواسطته واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والامراء المصرية ففرح بقرب خروج الملاقاتهم وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب واجتهد المترجم في أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة في المهمات والمؤن الى ان كان ما كان من ظهور الفرنساوية وخروج المحاربين من مصر فلم يسعه الا الخروج معهم والجلاء عن مصر فنهب الفرنساوية داره وما يتعلق به ولما استقر يوسف باشا الوزير بجهة الشام آنسه المترجم وعاضده واجتهد في حوائجه واقترض الاموال وكاتب التجار وبذل الهمة وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر وكان يراسل خواصه بمصر سرا فيطالعونه على الاخبار والاسرار الى أن وصل العثمانيون الى مصر فصار المترجم هو المشار اليه في الدولة والتزم بالاقطاعات والبلاد وحضر الوزير الى داره وقدم اليه التقادم والهدايا وباشر الامور العظيمة والقضايا الجسيمة وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية وازدحم الناس ببابه وكثرت عليه الاتباع والاعوان والعساكر والقواسة والفراشون وغير ذلك وحضر مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرون بالهدايا والتقادم والاغنام والخيول وضاقت داره بهم فاتخذ دارا بجواره وأنزل بها الوافدين وجعل بها مضايف وحبوسا وغير ذلك ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر وكله على تعلقاته وخصوصياته وحضر محمد باشا خسرو فاختص به أيضا اختصاصا كليا وسلمه المقاليد وجعله أمين الضربخانة فزادت صولته وطارصيته واتسعت دائرته وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ونفذت أوامره في الاقاليم المصرى والرومى والحجازى والشامى وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفق لامثاله من أولاد البلد وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر وتقرب وجهاء الناس لخدمته والوصول لسدته ووهب وأعطى وراعى جانب كل من انتمى اليه وكان يرسل الكساوى في رمضان للاعيان والفقهاء والتجار وفيها الشالات الكشميرية وعمل عدة أعراس وولائم وزاره محمد باشا خسرو في داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء وقدم له التقادم والهدايا والتحف والرخوت المثمنة والخيول والتعابي من الاقمشة الهندية وغيرها ولما ثارت العسكر على محمد باشا وخرج فارا كان بصحبته في ذلك الوقت فركب أيضا يريد الفرار معه واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وسلبوا ثيابه وثياب ولده ومن معه وأخذوا منه جوهرا كثيرا ونقودا ومتاعا فلحقه عمر بيك الارنؤدى الساكن ببولاق وأدركه وخلصه من أيديهم وأخذه الى داره وحماه وقابل به محمد على وذهب الى داره واستقر بها الى أن انقضت الفتنة وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل وحضر الامراء المصريون فتداخل معهم وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ونجز مطلوبات الجميع ولم يتضعضع للمزعجات ولم يتقهقر من المفزعات حتى انهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا في يوم أحضره البرديسى تلك الليلة وأخبره بما اتفقوا عليه ووجده مشغول البال متحيرا في لوازمهم فهون عليه الامر وسهله وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا في تلك الليلة وما أصبح النهار الا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى وكساوى ومزركشات ذهب وفضة برسم الانعامات وغيرها فتعجب هو والحاضرون من ذلك وقال له مثلك من يخدم الملوك وأعطاه في ذلك اليوم فارسكور زيادة عما في يده ولما ثارت العسكر على الامراء المصريين وأخرجوهم

من مصر وأحضر وأحمد باشا خورشد من اسكندرية وقلده ولاية مصر وكان مختصر الحال هيأ له المترجم رقم الوزارة والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود وطالعه مقارنا للسعود حتى فاجأته المنية وذلك انه لما عاده الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة تسع عشرة ومائتين وألف نزل الى داره وتغدى عنده وأقام نحو ساعتين ثم ركب وطلع الى القلعة فارسل فى اثره هدية جليلة صحبة السيد أحمد الملا ترجمانه فلما كان ليلة الاحد الثانى والعشرين من شعبان المذكور جلس حصة من الليل مع أصحابه يحادثهم ثم قال انى أجد بردا فدثروه ساعة ثم أرادوا ايقاظه ليدخل الى حريمه فحركوه فوجدوه قد فارق الدنيا من ساعته فكتموا أمره حتى ركب ولده السيد محمد الى الباشا وأخبره ثم رجع الى داره وحضر ديوان أفندى والقاضى وختموا على خزائنه وحواصله وكفنوه وصلوا عليه بالازهر فى مشهد حافل ثم رجعوا به الى زاوية ابن العربى ودفنوه بجامع السيد أحمد بن عبد السلام المتقدم الذكر * ثم ان الباشا ألبس ولده السيد محمدا فروة وقفطانا على الضربخانة وأبقاه على ما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام واستمر على ذلك الى أن تولى شاه بندر التجار المصرية فى سنة ثمان وعشرين ومائتين وألف وصار من أرباب الحل والعقد مثل أبيه وأنشأ دارا كبيرة ببركة الرطلى وبستانا فى محل المنازل التى تخربت فى حوادث الفرنسيس وعمر جامع الحريشى الذى هناك واشترى دار على أغا يحيى التى بجوار زاوية ابن العربى وكانت تعرف أولا بدار مصطفى اغا الجراكسة وجعل بها ساباطا يصل من عليه الى دار أبيه لانها فى مقابلتها وخصها بالحريم وصارت تعرف بدار المحروقى أيضا وبقى على حالته مدة ثم تنازلت شهرته وقلت حالته وعرض أياما ومات وذلك بعد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف رحم الله الجميع * وهذه الزاوية مقامة الشعائر الاسلامية الى اليوم وبها ضريح بجوار قبر المحروقى يقال له ضريح المرشدى يعمل له مولد كل عام هذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الجودرية بما فيه قديما وحديثا

(شارع الخطاب)

يبتدئ من آخر شارع الحزاوى وأول شارع اللبودية وينتهى لآخر شارع الجودرية وأول شارع المنجلة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليمين جامع الشيخ الخطاب شعائره مقامة من أوقافه القليلة وبداخله ضريح يقال انه ضريح الشيخ عثمان الحطاب الذى نسب اليه هذا الشارع وليس كذلك فان الشيخ عثمان الحطاب توفى بالقدس وكانت زاويته فى محل هذا الجامع وكان بجوارها زاوية لشيخه الشيخ أبى بكر الدقدوسى رضى الله عنهما كما فى طبقات الشعرانى * وأما جهة اليسار فبها ضريح يعرف بضريح سيدى عثمان يعمل له مولد كل سنة وفى مقابلته دار كبيرة لبنت الامير فاضل باشا وبجواره دار الحبابى المغربى من تجار المغاربة المشهورين * وهناك بآخر الشارع دار كبيرة بها جنينة متسعة من انشاء المرحوم فاضل باشا وفى مقابلتها عمارة جديدة مملوكة للامير محمد بيك السيوفى شاه بندر التجار المصرية وفى تجاه هذه العمارة عمارة أخرى جديدة مملوكة لاحد تجار المغاربة المشهورين * قلت وهذا الشارع من ضمن خط المسطاح الذى ذكرناه نقلا عن المقريزى بشارع اللبودية انتهى ما يتعلق بوصف شارع الحطاب

(شارع المنجلة)

أوله من آخر شارع الجودرية وآخره شارع درب سعادة وطوله ثلثمائة وأربعون مترا * وبأوله ضريح يعرف بضريح سيدى حبيب النجار بقرب بيت السنانكلى وعن يسار المار بآخره عطفة تعرف بعطفة الصابونجية غير نافذة وبه جامع قديم يعرف بجامع فيروز به ضريح عليه قبة مرتفعة وله منارة وشعائره غير مقامة لتخربه وكان يعرف أولا بالمدرسة الفيروزية أنشأها الامير فيروز الجركسى فى القرن التاسع ولما مات دفن بها كما ذكر ذلك السخاوى فى الضوء اللامع وبجوار هذه المدرسة المحل المعروف بالمنجلة المعد لمحلة القطنى والشاهى ونحو ذلك وهذا الشارع كان يعرف أولا بخط الملحيين قال المقريزى هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقانيين من وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحيين بواو بعد اللام وقبل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو خط الملحيين عرف بطائفة من

طوائف العسكر فى ايام الخليفة المستنصر بالله يقال لها المحلية وهم الذين قاموا بالفتنة فى أيام المستنصر الى أن كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خزائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير الجيوش بدر الجمالى الى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وتجرد لاصلاح اقليم مصر وتتبع المفسدين وقتلهم وسار فى سنة سبع وستين وأربعمائة الى الوجه البحرى وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتى وولده واستصفى أموالهم ثم توجه الى دمياط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصلح جميع البر الشرقى عدى الى البر الغربى وقتل جماعة من المحلية واتباعهم بثغر الاسكندرية بعد ما أقام أياما محاصر البلد وهم يمتنعون عليه ويقاتلونه الى أن أخذها عنوة فقتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين المحليين وبه الى الآن يسير من الطواحين انتهى * قلت وفى وقتنا هذا لم يكن بهذا الشارع شئ منها بالكلية

(شارع درب سعادة)

يبتدئ من آخر شارع اللبودية بجوار جامع السلطان جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم وينتهى لرأس حارة الحمام وطوله أربعمائة متر وثمانية وعشرون مترا * عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة ومحله اليوم الفضاء الموجود قبلى سراى الامير منصور باشا قال المقريزى وسعادة هذا هو ابن حيان غلام المعز لدين الله لانه لما قدم من بلاد المغرب بعد بناء القائد جوهر القاهرة نزل بالجيزة وخرج جوهر الى لقائه فلما عاين سعادة جوهرا ترجل وسار الى القاهرة فى رجب سنة ستين وثلثمائة فدخل اليها من هذا الباب فعرف به وقيل له باب سعادة ووافى سعادة هذا القاهرة بجيش كبير معه فلما كان فى شوال سيره جوهر فى عسكر جرار عند ورود الخبر من دمشق بمجئ الحسين بن أحمد القرمطى الى الشام وقتل جعفر بن فلاح فسار سعادة يريد الرملة فوجد القرمطى قد قصدها فانحاز بمن معه الى يافا ورجع الى مصر ثم خرج الى الرملة فملكها فى سنة احدى وستين فاقبل اليه القرمطى ففر منه الى القاهرة وبها مات لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين وستين وثلثمائة وحضر جوهر جنازته وصلى عليه الشريف أبو جعفر مسلم وكان فيه بر واحسان انتهى * قلت وتربته هى المعروفة اليوم بتربة الست سعادة التى بأول سور سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج * وأما القائد جوهر فهو كما فى المقريزى مملوك رومى رباه المعز لدين الله أبو تميم معد وكناه بابى الحسن وعظم محله عنده فى سنة سبع وأربعين وثلثمائة وصار فى رتبة الوزارة فصيره قائد جيوشه وبعثه فى صفر منها ومعه عساكر كثيرة فيهم الامير زيرى بن مناد الصنهاجى وغيره من الاكابر فسار الى تاهرت وأوقع بعدة أقوام وافتتح مدنا وسافر الى فاس فنازلها مدة ولم ينل منها شيأ فرحل عنها الى سجلماسة وحارب تائرا فأسره بها وانتهى فى مسيره الى البحر المحيط واصطاد منه سمكا وبعثه فى قلة ماء الى مولاه المعز واعلمه انه قد استولى على ما مر به من المدائن والامم حتى انتهى الى البحر المحيط ثم عاد الى فاس فألح عليها بالقتال الى أن أخذها عنوة وأسر صاحبها وحمله هو والثائر بسجلماسة فى قفصين مع هدية الى المعز وعاد فى أخريات السنة وقد عظم شأنه وبعد صيته ثم لما قوى عزم المعز على تسيير الجيوش لاخذ مصر وتهيأ أمرها قدم عليها القائد جوهرا وبرز الى رمادة ومعه ما ينيف على مائة ألف فارس وبين يديه أكثر من ألف صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه فى كل يوم ويخلو به وأطلق يده فى بيوت أمواله فأخذ منها ما يريد زيادة على ما حمله معه وخرج اليه يوما فقام جوهر بين يديه وقد اجتمع الجيش فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم مع جوهر وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلن فى خرابات ابن طولون وتبنى مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا وأمر المعز بافراغ الذهب فى هيئة الارحية وحملها مع جوهر على الجمال ظاهرة وأمر أولاده واخوته الامراء وولى العهد وسائر أهل الدولة أن يمشوا فى خدمته وهو راكب وكتب الى سائر عماله يأمرهم اذا قدم عليهم جوهر أن يترجلوا مشاة فى خدمته فلما قدم برقة افتدى صاحبها من ترجله ومشيه فى ركابه بخمسين ألف دينار ذهبا فأبى جوهر الا أن يمشى فى ركابه ورد المال فمشى ولما رحل من القيروان الى مصر فى يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة أنشد محمد بن هانئ فى ذلك أبياتا أولها

رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع * وقد راعني يوم من الحشر أروع
غداة كأن الافق سد بمثله * فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر إذ ودعت كيف أودع * ولم أدر إذ شيعت كيف أشيع

ولما دخل مصر واختط القاهرة وكتب بالبشارة الى المعز قال ابن هانئ

تقول بنو العباس قد فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر * تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

ولم يزل معظما مطاعا وله حكم ما فتح من بلاد الشام حتى ورد المعز من المغرب الى القاهرة وكان جعفر بن فلاح يرى نفسه أجل من جوهر فلما قدم معه الى مصر سيره جوهر الى بلاد الشام في العساكر فأخذ الرملة وغلب الحسن بن عبد الله بن طغج وسار فملك طبرية ودمشق فلما صارت الشام له شمخت نفسه عن مكاتبة جوهر فأنفذ كتبه من دمشق الى المعز وهو بالمغرب سرا من جوهر يذكر فيها طاعته ويقع في جوهر ويصف ما فتح الله للمعز على يده فغضب المعز لذلك ورد كتبه كما هي مختومة وكتب اليه قد أخطات الراى لنفسك نحن قد أنفذنا لك مع قائدنا جوهر فاكتب اليه فما وصل منك الينا على يده قرأناه ولا نتجاوزه بعد فلسنا نفعل لك ذلك على الوجه الذى أردته وان كنت أهله عندنا ولكننا لا نستفسد جوهرا مع طاعته لنا فازداد غضب جعفر بن فلاح وانكشف ذلك لجوهر فلم يبعث ابن فلاح لجوهر يسأله نجدة تخوفا أن لا ينجده بعسكر وأقام مكانه لا يكاتب جوهرا بشيء من أمره الى أن قدم عليه الحسن بن أحمد القرمطي وكان من أمره ما كان وقتله * ولما مات المعز واستخلف من بعده ابنه العزيز وورد الى دمشق هفتكين الشرابي من بغداد ندب العزيز بالله جوهرا القائد الى الشام فخرج اليها بخزائن السلاح والاموال والعساكر العظيمة فنزل على دمشق لثمان بقين من ذى القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة فأقام عليها وهو يحارب أهلها الى أن قدم الحسن بن أحمد القرمطي من الاحساء الى الشام فرحل جوهر في ثالث جمادى الاولى سنة ست وستين فنزل على الرملة والقرمطي في اثره فهلك وقام من بعده جعفر القرمطي فحارب جوهرا واشتد الامر على جوهر وسار الى عسقلان وحصره هفتكين بها حتى بلغ من الجهد مبلغا عظيما فصالح هفتكين وخرج من عسقلان الى مصر بعد أن أقام بها وبظاهر الرملة نحوا من سبعة عشر شهرا فقدم على العزيز وهو يريد الخروج الى الشام فلما ظفر العزيز بهفتكين واصطنعه في سنة ثمانين وثلثمائة واصطنع منجوتكين التركي أيضا أخرجهما كما من القصر وحده في سنة احدى وثمانين والقائد جوهر وابن عمار ومن دونهما مشاة في ركابه وكانت يد جوهر في يد ابن عمار فزفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها وقال لا حول ولا قوة الا بالله فنزع جوهر يده منه وقال قد كنت عندى يا أبا محمد أثبت من هذا فأظهر منك انكارا في هذا المقام ثم حدثه حديثا سلاه به ثم قال لكل زمان دولة ورجال أنريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا لقد أرجل لي مولانا المعز لما سرت الى مصر أولاده واخوته وولي عهده وسائر أهل دولته فتعجب الناس من ذلك وها أنا اليوم أمشي راجلا بين يدى منجوتكين أعزونا وأعزوا بنا غيرنا وبعد هذا أقول اللهم قرب أجلي ومدتي فقد أنفت على الثمانين أو أنا فيها فمات في تلك السنة وذلك أنه اعتل فركب اليه العزيز بالله عائدا وحمل اليه قبل ركوبه خمسة آلاف دينار ومرتبة مثقل وبعث اليه الامير منصور بن العزيز بالله خمسة آلاف دينار وتوفى في يوم الاثنين لسبع بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة فبعث اليه العزيز بالحنوط والكفن وأرسل اليه الامير منصور بن العزيز أيضا الكفن وأرسلت اليه السيدة العزيزية الكفن فكفن في سبعين ثوبا ما بين مثقل ووشي مذهب وصلى عليه العزيز بالله وخلع على ابنه الحسين وحمله وجعله في مرتبة أبيه ولقبه بالقائد ابن القائد ومكنه من جميع ما خلفه أبوه وكان جوهر عاقلا محسنا الى الناس كاتبا بليغا فمن مستحسن توقيعاته على قصة رفعت اليه بمصر سوء الاجترام أوقع بكم حلول الانتقام وكفر الانعام أخرجكم من حفظ الزمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاحتساب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعديتم فابتداؤكم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة الا تقتضي الذم لكم والاعراض عنكم ليرى أمير المؤمنين صلوات الله عليه رأيه فيكم انتهى

وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة جامع البنات وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب العداس حيث قال هذا الدرب فيما بين دار الديباج والوزيرية عرف بعلى بن عمر العداس صاحب سقيفة العداس وذكر أيضا عند الكلام على جامع الفخر المعروف اليوم بجامع البنات أنه بجوار دار الذهب المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين باب الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العداس المجاور لحارة الوزيرية انتهى وأما جهة اليسار ففيها عطفة الصاوى تجاه عطفة جامع البنات وتعرف أيضا بعطفة الفرن وهى التى عبر عنها المقريزى بدرب الحريرى فقال هذا الدرب من جملة دار الديباج ويتوصل اليه اليوم من سويقة الصاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضى نجم الدين محمد بن القاضى فتح الدين عمر المعروف بابن الحريرى فانه كان ساكنا فيه انتهى * ثم عطفة المحلة يسلك منها الشارع المحلة والجودرية والجزاوى وغير ذلك * ثم حارة النبوية يسلك منها لحارة الحمام وحارة الاشراقية وغيرها وبأولها ضريح السيدة عائشة النبوية عليه قبة صغيرة وله شباك مطل على الشارع يعمل لها مولد كل سنة وبهذه الحارة أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية حسن كاشف يعلوها مساكن وشعائرها معطلة فى غالب الاوقات والاخرى زاوية الوزيرى عرفت بذلك لان بها ضريح الشيخ محمد الوزيرى وهى غير مقامة الشعائر لتخربها ونظرها للاوقاف وفى مقابلتها بيت كبير يعرف اليوم ببيت الفروجى وكان يعرف أولا ببيت مصطفى كاشف المحتسب وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير مصطفى كاشف كرد تنقل فى الخدم حتى تولى الحسبة فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف بأمر مطلق من والى مصر محمد على وذلك أنه لما تكرر على سمعه أفعال السوقة وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والايذاء وخزم الانوف والتجريس قال فى مجلس خاصته لقد سرى حكمى فى الاقاليم البعيدة فضلا عن القريبة وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم خلاف سوقة مصر فانهم لا يرتدعون عما يفعله فيهم ولاة الحسبة من الاهانة والايذاء فلا بد لهم من شخص يقهرهم ولا يرحمهم فوقع اختياره على مصطفى كاشف هذا فاذا قدمه ذلك وأطلق له الاذن فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه وصار يطوف على الباعة ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ويعاقب بقطع شحمة الاذن فأغلقوا الحوانيت ومنعوا وجود الاشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والكنافة وغير ذلك فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت وزاد فى العسف ولم يرجع عن اجتهاده ولازم السعى والطواف ليلا ونهارا واذا أدركه النوم نام لحظة فى أى مكان ولو على مصطبة دكان وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ويدفع ثمنه لاربابه بالسعر المفروض ويوزعه على أرباب الحوانيت ليبيعوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل وذهب الى بولاق ومصر القديمة فاستخرج سمنا كثيرا معظمه من مخازن العسكر فان العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذون منهم بالسعر المفروض ثم يبيعونه على المحتاجين اليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة فلم يراع جانبهم واستخرج مخبآتهم قهرا عنهم ومن خالف عليه منهم ضربه وأخذ سلاحه ونكل به فعند ما رأى أرباب الحوانيت منه ذلك فتحوا حوانيتهم وأظهروا مخبآتهم وذلك خوفا من بطشه وعدم رحمته بهم وكان يأمر بكنس الاسواق ومواظبة رشها بالماء ووقود القناديل على أبواب الدور والحوانيت ونادى على نصارى الارمن والاروام والشوام باخلاء البيوت التى عمروها بمصر القديمة وزخرفوها وسكنوا بها بطريق الانشاء وأن يعودوا الى زيهم الاول من لبس العمائم الزرق وعدم ركوب الخيل والبغال والرهوانات واستخدام المسلمين وأمر أيضا بالنداء على المردو محالقى اللحى بأن يتركوها ولا يحلقوها واتفق أن المترجم ضرب شخصا أرنؤديا من عسكر عابدين بيك بالدبوس حتى كاد يموت فاشتد بعابدين بيك الحنق وركب الى كتخدا بيك وشنع على المترجم وتعددت الشكوى منه وصادفت فى زمن واحد فانتهى الامر الى الباشا فتقدم اليه بكف المحتسب عن هذه الفعال فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس فمن حينئذ خمدت نار شوكته وصار حكمه لا يسرى على النصارى فضلا عن غيرهم ولم يزل فى امارته الى أن مات بعد سنة ست وثلاثين ومائتين وألف وكان جبارا عسوفا يعاقب بجرح الاذن والضرب بالدبوس وقد أقعد بعض صناع

الكنافة على صوانيهم التى على النار ودق فى أذن بعض السوقة المسمار الى غير ذلك من أنواع الايذاء انتهى ملخصا
* ثم بعد حارة السيدة عائشة حارة الحمام يسلك منها الشارع السكرية وغيره وعن يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الكاشف كان بها سكن الامير حسن بيك الجداوى بعدما تزوج بابنة الامير أحمد بيك شنن الذى كان أصله مملوكا للشيخ محمد شنن المالكى شيخ الجامع الازهر وقد دخل فى سلك الجندية بعد ما فارق ابن سيده لوحشة وقعت بينهما فخدم عند على بيك الكبير وأحبه ورقاه وأمره الى أن قلده كتخدا الجاويشية ثم قلده الصنجقية وبقى كذلك الى أن مات مقتولا سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى وبهذه الحارة أيضا حمام المؤيد الذى عرفت به وهو حمام كبير أنشأه السلطان المؤيد بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وجعل له بابين أحدهما من الحارة والآخر من عطفة صغيرة بشارع تحت الربع تجاه تكية الجلشنى وهو عامر الى الآن برسم الرجال والنساء وكان بآخرها من جهة الاشرافية باب الفرج الذى هو أحد أبواب القاهرة ذكره المقريزى فى ذكر أبواب القاهرة لكنه لم يترجمه على حدته * وفى كتاب وقفية الجامع المؤيدى عند ذكر حدود الجامع والحمام ما يدل على أن باب الفرج المتقدم كان بآخر حارة الحمام من جهة الاشرافية المعروفة قديما بالمحمودية حيث ذكر فيها ما لخصه وقف مولانا السلطان المؤيد الجامع المحدود بحدود أربعة الحد القبلى الى الشارع داخل باب زويلة تجاه قيسارية الفاضل والبحرى الى الطريق الموصل الى المحمودية وباب الفرج والحمام وفى هذا الحد الباب الموصل الى الميضأة وبيوت الطلبة والحمام والساقية ثم قال وجميع الحمام بخط المحمودية حده القبلى الى بئر ساقية الجامع والبحرى الى باب الفرج وفيه معالم البئر التى من حقوق المستوقد والشرقى الى الطريق الموصل الى باب الفرج وفيه الباب وثلاثة حوانيت وحوض سبيل والغربى الى ربع الظاهر انتهى من الوقفية * وبهذه الحارة أيضا زاوية البزرجلى أنشأها الامير حسن اغا المعروف بالبزرجلى بعد سنة خمسين ومائتين وألف وشعائرها مقامة لتخربها ونظرها للبنت المنشى المذكور وبقربها ضريح الشيخ فرج وشارع درب سعادة هذا هو الذى سماه المقريزى بحارة الوزيرية نسبة للوزير يعقوب ابن كلس لان داره كانت بها وهى أول دار كانت للوزارة بالقاهرة أنشأها الوزير المذكور وسميت بعد انقطاع نسبتها اليه بدار الديباج لان الديباج الذى كان يعمل لقصور الخلفاء كان يعمل بها واستمرت كذلك مدة الخلفاء الفاطميين ثم تفرقت دورا ودروبا وكان لغلمان الوزير المذكور مساكن حول داره اه (أقول) ونسب الخط اليها فصار يعرف بخط دار الديباج قال المقريزى هذا الخط فيما بين خط البندقانيين والوزيرية ومن جملته المدرسة الصاحبية ودرب الحريرى والمدرسة السيفية وبقى معروفا بخط دار الديباج الى أن سكن هناك الوزير صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فى أيام العادل أبى بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب ويؤخذ مما حكاه المقريزى فى خططه ان هذه الدار كانت كبيرة جدا وموضعها اليوم جميع الكتلة من المنازل والعطف المحدودة بأول درب سعادة من جهة جامع جقمق الذى تجاه عطفة الست بيرم الى عطفة الصابونجية وبشارع المنجلة من أول هذه العطفة الى شارع الحطاب عند بيت الامير فاضل باشا وبجميع شارع الحطاب وجميع شارع اللبودية الى جامع جقمق المتقدم فهذه حدود دار الوزارة التى أنشأها الوزير المذكور * ويتوصل لهذه الخطة الآن من خمسة أبواب أحدها كان بقرب قنطرة باب الخرق من عند الضريح المعروف بالست سعادة بجوار سراى الامير منصور باشا تجاه الخليج وهو محل أحد أبواب القاهرة الذى وضعه جوهر فى الجهة الغربية من السور وسمى باب سعادة لدخول سعادة أحد غلمان المعز منه كما تقدم وثانيها تجاه قنطرة الامير حسين من محل الخوخة التى فتحها الامير المذكور وكان بداخل هذا الباب معمل معد لتشغيل شمع العسل وقد زال الآن ودخل محله فى جنينة السراى المذكورة وثالثها بقرب قنطرة الموسكى وهو باب الخوخة والعامة تقول ان سعادة علم على جارية زنجية من قهرمانات الناصر محمد بن قلاوون ويزعمون أن الحارة منسوبة اليها وليس كذلك لان الحارة اسمها الوزيرية وسعادة هو غلام المعز الذى نسب اليه باب القاهرة كما عرفت ذلك ورابعها بالقرب من باب حارة الجودرية وخامسها بجوار جامع الجشلى * وبها الآن من المدارس المدرسة البوبكرية بجوار حارة القرن عرفت باسم منشئها الامير سيف الدين اسنبغا بن سيف الدين بكتمر البوبكرى الناصرى

و وقفها على فقهاء الحنفية وأنشأ بجانبها حوض ماء وسقاية ومكتبا للايتام وذلك فى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة
وبنى قبالتها جامعا مات قبل اتمامه ثم فى سنة خمس عشرة وثمانمائة جعل بها منبرا واقيمت فيها الجمعة انتهى مقريزى
* قلت وهى باقية الى الآن وشعائرها مقامة وتعرف بجامع سنبغا وبجامع الشرقاوى نسبة لخطيبها الشيخ محمد
الشرقاوى وأما الجامع الذى بنى قبالتها فليس له أثر اليوم بالكلية * والمدرسة القطبية هى داخل حارة الفرن
منسوبة لاسم منشئها الامير قطب الدين خسرو بن بلبل بن شجاع الهدبانى أحد امراء السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب قال المقريزى أنشأها سنة سبعين وخمسمائة وجعلها وقفا على فقهاء الشافعية انتهى قلت وهى باقية الى
وقتنا هذا مقامة الشعائر وتعرف بجامع أبى الفضل لان بلصقها ضريحا يعرف بالشيخ أبى الفضل * والمدرسة
الفارقانية نسبة الى الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار قال المقريزى أنشأها وجعل بها درسا للشافعية
والحنفية وفتحت يوم الاثنين رابع جمادى الاولى سنة ست وسبعين وستمائة انتهى * قلت وهى موجودة الى الآن
وشعائرها مقامة وتعرف بجامع جقمق وبجوارها سبيل يعلوه مكتب * وجامع الحبشلى برأس عطفة النبوية به منبر
وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الآن من أوقافه بنظر الديوان * وهناك من الاضرحة ضريح الست صفية وقد
دخل الآن فى سراى الامير منصور باشا وضريح آخر تجاه سبا بيك مطبخ السراى المذكورة وضريح يعرف بالشيخ
عبدالله وضريحان للاربعين أحدهما بجوار سراى الامير اسماعيل باشا تمر كاشف والآخر بآخر عطفة جامع البنات
* ومن الدور الكبيرة دار ورثة المرحوم على برهان باشا وكانت أولا مسكنا للامير أحمد كتخدا المعروف بالمجنون قال
الجبرتى هو الامير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون أحد الامراء المعروفين والقوانصة المشهورين من مماليك
سليمان جاويش القازدغلى ثم انضوى الى عبد الرحمن كتخدا وانتسب اليه وعرف به وأدرك الحوادث والفتن التليدة
والطارفة ونفى مع من نفى فى امارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين الى بحرى ثم الى الحجاز وأقام بالمدينة المنورة
نحوا اثنتى عشرة سنة وقاد ابا الحرم المدنى ثم رجع الى الشام وأحضره محمد بيك أبو الذهب الى مصر وأكرمه ورد اليه
بلاده وأحبه واختص به وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فانه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى
خلال المقبضات فلذلك سمى بالمجنون وكانت بلد ترسا بالجيزة جارية فى التزامه وعمر بها قصرا وأنشأ بجانبه بستانا
عظيما زرع فيه أصناف الاشجار والنخيل والرياحين وكذلك أنشأ بستانا بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه
قصرا يذهب اليه فى بعض الاحيان ولما حضر حسن باشا الى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه
الى أوقافه وبنى داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ودارا على الخليج المرخم أسكن فيها بعض سراريه وكان
له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع وابراهيم بيك أوده باشا من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب
وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصولة بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ولم يزل طول المدد
السابقة جاويشا فلما كان آخر مدة حسن باشا قلده كتخدا مستحفظان ولم يزل معروفا مشهورا فى أعيان مصر الى أن
توفى فى خامس شعبان من سنة احدى ومائتين وألف انتهى * ودار البرديسى وهى دار كبيرة داخل عطفة جامع
البنات ودار الامير اسماعيل باشا تمر كاشف بها جنينة كبيرة ودار ورثة المرحوم توفيق بيك ودار الست أم حسين
بيك بها جنينة كبيرة ودار السنانكلى ودار ورثة المرحوم الحاج سلامة القمصنجى بها جنينة صغيرة وغير ذلك من
الدور الكبيرة والصغيرة وبالجملة فهى من أشهر حارات القاهرة وأقدمها الا أنها الآن قد اختلطت عند العامة
بحارة المحمودية المعروفة اليوم بالاشراقية وصار درب سعادة يطلق على الحارتين معا لكن ما يقرب من جامع المؤيد
يسمى بالاشراقية لان هناك وكالة معدة لبيع الاشراق وحطب الوقود وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف
شارع درب سعادة قديما وحديثا * ثم نبين الشارع الطوالى الذى ابتداؤه آخر شارع الدرب الاحمر بقرب باب زويلة
وانتهاؤه آخر شارع الصنافيرى من بحرى جامع الطباخ فنقول * هذا الشارع طوله ألف متر وثلثمائة وسبعون
مترا وينقسم ستة أقسام

(القسم الاول شارع باب زويلة)

أوله من بوابة المتولى وآخره أول شارع تحت الربع عرف بذلك لان بأوله باب زويلة قال المقريزى كان باب زويلة عندما وضع القائد جوهر القاهرة بابين متلاصقين بجوار المسجد المعروف اليوم بسام بن نوح فلما قدم المعز الى القاهرة دخل من أحدهما وهو الملاصق للمسجد الذى بقى منه اليوم عقد ويعرف بباب القوس فتيامن الناس به وصاروا يكثرون الدخول والخروج منه وهجروا الباب المجاور له حتى جرى على الالسنة أن من مر به لا تقضى له حاجة قال وقد زال هذا الباب ولم يبق له أثر اليوم * فلما كانت سنة خمس وثمانين وأربعمائة بنى أمير الجيوش بدر الجمالى باب زويلة الكبير الذى هو باق الى الآن ثم قال وقد أخبرنى من طاف البلاد ورأى مدن المشرق انه لم يشاهد فى مدينة من المدائن عظم باب زويلة ولا يرى مثل بدنتيه اللتين عن جانبيه ومن تأمل الاسطر التى قد كتبت على أعلاه من خارجه فانه يجد فيها اسم أمير الجيوش والخليفة المستنصر وتاريخ بنائه وقد كانت البدنتان اكبر مما هما الآن بكثير هدم أعلاهما الملك المؤيد شيخ لما بنى الجامع داخل باب زويلة وعمل على البدنتين منارتين انتهى وعن يسار المار به تجاه باب زويلة سبيل يعرف بسبيل الدهيشة وبجواره مدرسة الدهيشة التى أنشأها الملك الناصر فرج بن برقوق على يد الاستادار جمال الدين يوسف وكذا السبيل والمكتب الذى يعلوه وهذه المدرسة تعرف اليوم بزاوية الدهيشة باعلاها مساكن وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد محمد القادرى * ثم باب شارع القربية وسيأتى بيانه فى محله ان شاء الله تعالى * ثم عطفة الجلشنى عرفت بذلك لان بأولها تكية أنشأها الشيخ ابراهيم الجلشنى سنة تسعين وثمانمائة وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا لاقامة الصلوات والاذكار وأنشأ له قبة مرتفعة دوائرها مصنوعة بالقيشانى لما مات دفن تحتها وهى عامرة الى اليوم بالدراويش ويعمل بها حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وأما جهة اليمين فبها زاوية أبى النور تحت الايوان الغربى من الجامع المؤيدى شعائرها مقامة وبها ضريح يعرف بسيدى على أبى النور يعمل له حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام والذى فى كتاب المزارات للسخاوى انه الشيخ عبد الحق حيث قال فى وصف الجامع المؤيدى وتحت الايوان الغربى من هذا الجامع زاوية الشيخ عبد الحق وهو مسجد قديم به صورة قبر تقول عليه العامة انه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وانما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه سنة أربع وخمسين وستمائة انتهى * وتجاه هذه الزاوية وكالة تعرف بوكالة الشماشرجى معدة للسكنى * وبهذا الشارع قراقول باب زويلة ويعرف بقراقول المتولى مقيم به معاون ثمن الدرب الاحمر

القسم الثانى شارع تحت الربع

يبتدئ من آخر شارع باب زويلة بجوار تكية الجلشنى وينتهى لاول شارع باب الخرق من عند درب المذبح عرف بذلك من أجل الربع الذى أنشأه الملك الظاهر بيبرس ووقفه على مدرسته التى بخط بين القصرين تجاه المارستان المنصورى وهذا الربع كان بين باب زويلة وباب الفرج أحد أبواب القاهرة الذى محله الآن غربى حمام المؤيد بداخل حارة الاشراقية * وذكر المقريزى فى ترجمة كنيسة الزهرى ان هذا الربع قد احترق من ضمن ما احترق فى سنة احدى وعشرين وسبعمائة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء انتهى * (قلت) فيظهر من ذلك انه كان كبيرا ممتدا من باب زويلة الى العطفة القريبة من زاوية قاسم * وكان بهذا الخط أيضا سوق يعرف بسوق الاقباعيين قال المقريزى هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع مما يلى الشارع المسلوك فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمنة من سلك الى قنطرة الخرق فانه جار فى وقف الملك الظاهر بيبرس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى أولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة فوقع الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد شيخ المجاورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جار فى وقف أقبغا عبد الواحد على مدرسته المجاورة للجامع الازهر وبعضه وقف امرأة تعرف بدنيا انتهى * وعن يمين المار بهذا الشارع عطفة صغيرة تعرف بعطفة الحمام بداخلها أحد أبواب حمام المؤيد * ثم عطفة الفرن ويقال لها عطفة الهو يتوصل منها الدرب سعادة من الفرن الذى هناك وعلى رأسها سبيل حسن أغا الازرقطلى أنشأه سنة ست وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهما عامران الى الآن من

أوقافهما بنظر بنت الواقف * ثم سبيل نذير أغا أنشأه وجعل فوقه مكتبا فى سنة ثمان وخمسين ومائتين والف وهما عامران الى الآن من أوقافهما بنظر رجل يدعى محمد الفراش * ثم زاوية قاسم ويقال لها زاوية درب المذبح لانها فى مقابلته كانت متخربة فجددت من جهة الاوقاف واقيمت شعائرها الى الآن * وأما جهة اليسار فبها رأس شارع حوش الشرقاوى المستجد الموصل لشارع الداوودية وغيره * ثم الدرب المعروف بدرب القرن وهو درب صغير غير نافذ ثم جامع رشيد الدين ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سلك من دار التفاح يريد قنطرة باب الخرق بناه رشيد الدين البهائى انتهى (قلت) وهو اليوم يعرف بجامع المرأة وبجامع المقشات شعائره مقامة وله منارة وبه خطبة وبداخله مقصورة من الخشب بها قبران مكتوب على أحدهما هذا قبر الست فاطمة وليس على الآخر كتابة * ثم درب المذبح وهو درب كبير متصل بحوش الشرقاوى به عدة بيوت وضريح يعرف بضريح سيدى محمد زرع النوى وليس بنافذ هذا وصف شارع تحت الربع قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع باب الخرق)

ابتداؤه من آخر شارع تحت الربع وانتهاؤه أول شارع غيط العدة بجوار مسجد السلطان شاه * وعن يسار المار به حارة كوم الصعايدة بها خمسة أزقة وهى غير نافذة * ثم قنطرة باب الخرق الجديدة التى أنشئت عوضا عن القنطرة القديمة ثم باب شارع درب الطواب الموصل لسكة الخليج وسيأتى بيانه وعن اليمين عطفة الجباسة ثم أحد أبواب حارة غيط العدة ثم حمام البارودية وهو حمام كبير برسم الرجال والنساء جار فى ملك محمود باشا البارودى والحاج محمد صبح شيخ الحامية الآن وفى مقابلة هذا الحمام ضريح يعرف بالشيخ النحاس يعمل له ليلة كل سنة فى شهر شعبان وبجواره وكالة القمح الجديدة معدة لبيع القمح ونحوه وبأعلاها ربع معد للسكنى ولها بابان أحدهما من الشارع والآخر من حارة قواديس وهى جارية فى ملك الحاج أحمد القماح والحاج محمد جاد الله وهذه الوكالة أصلها بيت كبير كان يعرف ببيت أبى دفية ثم بيع فى سنة تسعين بعد المائتين والالف للحاج أحمد القماح وشريكه الحاج محمد جاد الله و بنى وكالة كبيرة يعلوها ربع ونقلت وكالة القمح القديمة المعروفة بوكالة شريف باشا الى هذه الوكالة وصارت تعرف بوكالة القمح الجديدة الى الآن * وأما أبودفية المذكور فهو من الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال هو الامير سليمان أغا أبودفية القاسمى مملوك خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات باب العزب سابقا وخليل أغا هذا هو الذى انتدب لقتل ذى الفقار بيك وتزيا بزى أوده باشا البوابة وكان شبيها به فى الصورة وتحيل وأخذ معه نحو السبعين نفرا من القاسمية ومعهم المترجم ودخلوا الى بيت ذى الفقار وهم يقولون قبضنا على أبى دفية وكان ذو الفقار المذكور يريد قتله لحقد بينهما وكان وقت دخولهم عليه جالسا بقعد بيته مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه قام على قدميه وقال أين أبودفية فقال خليل أغا ها هو وكان مغطيا رأسه وبيده قرابانة فكشفوا رأسه فأراد ذو الفقار أن يوبخه فأطلق أبودفية القرابانة فى بطن ذى الفقار وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد ونزلوا على الفور وهذه هى الحيلة التى عملها خليل أغا أستاذ المترجم على قتل ذى الفقار بيك المذكور ثم كانت الدائرة عليهم فقبضوا على خليل أغا وقتلوه وكذلك عثمان أغا الرزاز وكان بيته على الخليج ومحله الآن البيت الكبير الذى على قنطرة باب الخرق المملوك لعبد الشافى التراب وأما ما كان من شان المترجم فانه ذهب الى بيت مقدمه ولبس زى بعض القواسه وركب فرسه وخرج فى وقت الفجر الى جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول ثم سافر الى الترخان فأعطى منصبا وعمل مرزه وتزوج بقونيه ولم يزل هناك حتى مات بعد سنة أربعين ومائة وألف انتهى * وفى مقابلة تلك الوكالة الدار المعروفة بدار الست البارودية بجوار دار الامير سليمان أغا الوكيل أحد الامراء المصريين وهى دار كبيرة جدا بداخلها حديقة متسعة قال الجبرتى وهذه الدار جعلت ديوانا للفردة فى أيام الشرنساوية والآن جار تجديدها بمعرفة محمود باشا البارودى لانها آلت اليه من جهة أمه فهدم بابها وعمل لها بابا أعظم مرتفعا وجعل بعقوده وجهته نقوشا غريبة وتقاسيم عجيبة جميعها فى الحجر النحيت * وفى سنة ستين ومائة وألف حدثت هذه الدار من جهة الامير ابراهيم كتخدا القازدغلى زوج بنت البارودى وهو كما فى الجبرتى

الامير الكبير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار فى الحج فى امارة عثمان بيك ذى الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفى تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوى الشكيمة وبعد رجوعه من الحج سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف نما ذكره واشتهر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين وقسوة وسماحة وسعة صدر وتودد وحزم واقدام وتطرف فى العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه أحمد السكرى ورضوان كتخدا الجلفى وخليل بيك قطامش وعمر بيك حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه صنجقا وهو الذى عرف بالجرجاوى ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك فى أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقى الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها فى جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ولا يتداخل فى شئ مما ذكر واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحاج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفى تلك السنة نزل على الحج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحج بجمالهم وأحمالهم الى البحر قال الجبرتى وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها فى ميعاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التى بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التى بباب الخرق وهى دار زوجته بنت البارودى والقصر المنسوب اليها أيضا بمصر القديمة والقصر الذى عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وأسكنهم فى بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه فى بيته بحارة قوصون فى سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه فى شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف انتهى * ثم سكن داره مملوكه أحمد أغا البارودى وهو كما فى الجبرتى أيضا الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى مملوك ابراهيم كتخدا القازدغلى تزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور وولد له منها أولاد ذكور وإناث منهم ابراهيم جلبى وعلى ومصطفى تقلد المترجم فى أيام على بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاوشية وكان انسانا حسنا فى الباطن لا يميل طبعه اسوى فعل الخير ويحب أهل العلم ومارستهم ولم يزل على حسن حالته حتى توفى فى سابع جمادى الاولى من سنة ثمان وثمانين ومائة وألف وكان له فى منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء من صوف أحمر على بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها * ثم تزوج بزوجته مملوكه محمد أغا البارودى قال الجبرتى رباه سيده أحمد أغا وجعله خازن داره وعقد له على ابنته فلما توفى سيده فى سنة ثمان وثمانين طلقها وتزوج بزوجة سيده بنت ابراهيم كتخدا من الست البارودية وهى أم أولاده ابراهيم وعلى ومصطفى الذين تقدم ذكرهم والتى كان عقد عليها كانت من غيرها فتزوجها حسن كاشف أحد أتباعهم تنبه المترجم وتداخل فى الامراء والاكابر وانضوى الى حسن كتخدا الجربان عندما كان كتخدا مراد بيك فقلده فى الخدم والقضايا وأعجبته سياسته فارتاح اليه وكان حسن كتخدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أياما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخدائية عند مراد بيك فيحسن الخدمة والسياسة ويستجلب له المصالح فأحبه وأعجب به وقلده الامور الجسيمة وجعله أمين الشون فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته وقصدته الناس وتردد اليه الاعيان فى قضاء الحوائج

ووقفت ببابه الحجاب واتخذ له ندماء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم حصة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيده من بنت البارودى فزوجه مراد بيك أكبر محاظيه أم ولده أيوب وأتت الى بيته بجهاز عظيم وصار بذلك صهرا لمراد بيك وزادت شهرته ورفعته فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر لم يخرج معه واستمر بمصر فقبض عليه اسمعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف ببيته ثم نقلهما الى القلعة بباب مستحفظان مدة فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة اسمعيل بيك وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله فسلم اليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح اليه وجعله أمين الشون والضربخانة وغيرهما فعظم شأنه وطارصيته بالاقاليم المصرية وكثر الازدحام ببابه وجبيت اليه الاموال وصار الايراد اليه والمصرف من يده فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك بتؤدة وزباقة وحسن طريقة من غير شعور لاحد من الناس بشئ من ذلك وزوج ابنة سيده لخازن داره على أغا وعمل لهما مهما عظيما عدة أيام وحضر اسمعيل بيك والامراء والاعيان وأرسلوا اليه الهدايا العظيمة وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنقوط عملوا للعروس زفة بهيئة لم يسبق نظيرها ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربة وفيها هيئة صناعتهم ومن يشتغل فيها مثل القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحبالك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياع البز وأرباب الملاهى والنساء المغنيات وغيرهم كل طائفة فى عربة وكان مجموعها نيفا وسبعين حرفة وذلك خلاف الملاعب والبهلوانية والرقاصين والجنك ثم الموكب وبعده الاغوات والحريم والملازمون والسعاة والجاويشية وبعد ذلك عربة العروس من صناعة الفرنج بديعة الشكل وبعدها مماليك الخزنة واللابسو الزروخ وبعدهم النوبة التركية والنقيرات فجاءت زفة غريبة الوضع لم يتفق مثلها بعدها وبلغ المترجم فى هذه الايام من العظمة مالم يبلغه أحد من نظائره فكان اذا توجهت همته الى أى شئ أتمه على الوجه الذى يريده ويقبل الرشوة واذا أحب انسانا قضى له أشغاله كائنة ما كانت من غير شئ ثم لما مات مخدومه اسمعيل بيك وتعين بعده فى الامارة عثمان بيك طبل استوزره أيضا وسلمه قياده فى جميع أموره ولم يزل على ذلك الى أن مات فى غرة رمضان سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد موت اسمعيل بيك بأربعة عشر يوما وبموته ارتفع الطاعون وقيل فى ذلك

واذا كان منتهى العمر موتا * فسواء طويله والقصير

انتهى ملخصا * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع باب الخرق قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع غيط العدة)

ابتداؤه من آخر شارع باب الخرق بجوار مسجد السلطان شاه وانتهاؤه أول شارع الجميزة تجاه شارع عابدين * وبه من جهة اليسار حارة قواديس يسلك منها الشارع عابدين وغيره وعلى رأسها سبيل أنشأه اسمعيل بيك ابن المرحوم راتب باشا الكبير وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبها جامع ابن الرفعة وهو مسجد قديم قال المقريزى أنشأه الشيخ فخر الدين بن عبد المحسن بن الرفعة بن أبى المجد العدوى انتهى (قلت) وهو الآن متخرب وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وبداخله ضريح منشئه متهدم وفى مقابلته من الجهة الاخرى ضريح داخل مزار صغير يعرف بالشيخ قواديس ولذلك اشتهر الجامع بجامع قواديس * وابن الرفعة هذا غير ابن الرفعة الامام المشهور أحد أئمة الشافعية رضى الله عنه * وقد صار اليوم هذا الجامع بجوار حافة الشارع الجديد الذى فتح بأمر الخديو اسمعيل باشا شرقى سراى عابدين عن يسار السالك من أول هذا الشارع طالبا رحبة عابدين فى مقابلة السور الذى به باب السراى الشرقى وكان فى محل هذا الباب رأس الشارع الممتد الى حارة الزير المعلق وكان بجوار جامع عابدين بيك من بحريه وكان يتوصل منه الى الدرب الجديد والى حارة الزير المعلق وغير ذلك وكان به سراى محو بيك التى صارت أخيرا ملكا لاسمعيل صديق باشا الشهير بالمفتش وسراى خورشد باشا وسراى شرتلى باشا وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وقد دخل الجميع

فى سراى عابدين وصار الآن محل الدرب الجديد وحارة الزير المعلق السلاملك وحوش السراى القبلى فسبحان من يرث الارض ومن عليها * وأما جهة اليمين فبأولها جامع السلطان شاه وهو من الجوامع القديمة ذكره المقريزى ولم يترجمه تخرب وبقى كذلك الى أن جدده الخديو اسمعيل باشا سنة تسع وثمانين ومائتين وألف فصار مقام الشعائر الى الآن وبداخله ضريح منشئه عليه مقصورة من الخشب ويعمل له مولد كل سنة فى أواخر شعبان * ثم حارة غيط العدة وهى حارة كبيرة أرضها منخفضة عن أرض الشارع لانها كانت فى الاصل بستانا يعرف ببستان العدة ذكره المقريزى فقال هذا المكان من جملة الاحكار التى فى غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه الآن درالمطلة على الخليج من شرقيه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جليلا وقفه الامير فارس المسلمين بدر بن رزيك أخو الصالح طلائع صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فحكر وبنى عليه عدة مساكن وحكره يتعاطاه فارس المسلمين انتهى وهذه الحارة من الحارات المعتبرة قديما وكان لا يسكنها الا الامراء والمعتبرون وكانت فى غاية الضبط فكانت أبوابها الثلاثة تغلق من بعد العشاء الاخيرة ولا يصل اليها الا من الباب الكبير الذى كان بقرب جامع الامير حسين وكان خفيرها اذا رأى انسانا لا يعرفه لا يمكنه من الدخول فيها الا اذا عرّفه انه داخل لفلان صاحب البيت الفلانى فيذهب معه الى البيت الذى أخبر عنه وكان السالك بها لا يجد شيأ كا مفتوحا ولا يسمع صوتا مرتفوعا وكان لاغنيائها عوائد حسنة من مساعدة فقرائهم ومواساتهم الى غير ذلك من الخصال الحميدة وبقيت كذلك الى سنة خمسين ومائتين وألف ثم أخذت تنقص عوائدها وتقل فوائدها وتنقرض أمراؤها وتموت عظماؤها حتى لم يبق منهم الا النزر اليسير وصارت كغيرها من باقى الحارات * ثم لما فتح شارع محمد على ومر بها جعلها أجزاء وصار يتوصل اليها من أبوابها الاصلية ومن شارع محمد على المذكور وبها الى الآن عشر عطف وستة دروب وهى على هذا الترتيب * عطفة غريق الزيت هى فى مقابلة أحد أبواب الحارة الذى بجوار سراى الامير عباس باشا يكن المعروف بباب المنشر عرفت بالشيخ محمد غريق الزيت المدفون بزاويته التى بداخلها المشهورة بزاوية غريق الزيت وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة الديوان وبها شجرة نبق كبيرة ويعمل بها مولد لسيدى محمد غريق الزيت فى كل سنة وفى مقابلتها بيت كبير للامير محمد زكى باشا ناظر الاوقاف الآن ثم الدرب الاصفر وهو درب صغير غير نافذ وبآخره بيت الحاج أبى العلاء القصبى أحد أسطاوات صناع الخيش والتلى وهو من المشهورين بدقة هذه الصنعة * وبقرب هذا الدرب ضريح داخل من ارصغير يعرف بضريح سيدى على الجمل للناس فيه اعتقاد كبير وفى مقابلته بيت الشيخ على الجنيد أحد الفقهاء المشهورين ولد ببولاق وبها حفظ القرآن واشتهر هناك شهرة تامة وانشأ له بيتا بها ثم لما زادت شهرته وصار يطلب من بولاق ليقرأ بالقاهرة عند الامراء والاعيان وترتب فى شهر رمضان بسراى الخديو اسمعيل باشا ومن بعده بسراى الخديو توفيق باشا اشترى هذا البيت ثم اشترى بجواره خربة وجعلهما بيتا واحدا وزخرفه وغرس به بعض اشجار وهو ساكن به الى الآن * ثم عطفة المغاربة وهى صغيرة غير نافذة وبها باب يغلق عليها وبجوارها بيت الامير مصطفى بيك الهجين بلصقه ضريح يعرف بالشيخ محمد البوصيلى وهو بيت كبير به حديقة متسعة فيها عدة من الاشجار المثمرة والاغصان المزهرة * وبه سلاملك عظيم جدده الامير المذكور بعد وفاة والده وجعل أرضيته بالرخام وبالغ فى زخرفته وفرشه وعلق به نجف البلور وصار معدا لجلوس كل من تردد عليه من الامراء ونحوهم * وهذا الامير هو مصطفى بيك الهجين ابن المرحوم حسن بيك الهجين ابن الحاج محمد الهجين ابن الحاج مصطفى الهجين التاجر الكبير والمعتبر الشهير صاحب الثروة الزائدة والهمة العالية بيتهم بيت مجد من قديم الزمان ومناقبهم غنية عن البيان كان الحاج مصطفى هذا من أصحاب الهمة والمروءة من الرجال المعدودين يرجع اليه فى حل المعضلات من القضايا وكان سكنه بجهة النعامين وكان بيته دائما مفتوحا لكثرة الواردين عليه والمترددين اليه وكان محبا للفعل الخير ويميل لاهل العلم والصلاح ويعظمهم ويقضى حوائجهم ويرأف بالفقراء والمساكين ويتصدق عليهم اقتنى كثيرا من الاموال والاملاك ووقف أوقافا جمة خص أغلبها بجهات البر والاحسان رحمه الله تعالى ثم اشتهر من بعده

ولده الحاج محمد الهجين وصار من التجار المعتبرين وفتح بيت أبيه وأجرى مرتباته الخيرية وصدقاته السرية واستمر مبجلا الى أن مات رحمه الله تعالى * ثم من بعده اشتهر ولده الامير حسن بيك الهجين وصار من المعتبرين من أصحاب الثروة مثل جده بل زادت شهرته وكثرت ثروته زيادة عن جده واقتنى الكثير من الاموال والاطيان والاملاك وترددت عليه الامراء والاعيان وعرفته الحكومة وصار من أعضاء المجالس التجارية وأنعم عليه الخديو اسمعيل باشا برتبة ميرالاى واشترى البيت الكبير الذى بغيط العدة وانتقل اليه من بيته الكائن بالفحامين وبقى ساكنا به الى ان توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف رحمه الله وقبل وفاته وقف جميع أطيانه وأملاكه على ذريته وجعل القيم على ذلك أكبر أولاده الامير مصطفى بيك المذكور * وقد اشتهر أيضا مثل أبيه واجتهد فى اصلاح ما يخصه ويعنيه وعرفته الامراء والاعيان وترددت عليه وانتدب فى الحكومة مثل أبيه وأنعم عليه الخديو توفيق باشا برتبة الميرالاى لما رآه فيه من الاهلية واللياقة ثم برتبة المتمايز وهو انسان لا بأس به * ثم تجد بعد عطفة المغاربة حارة ابن دقيق العيد باولها منزل على أفندى البطراوى ابن المرحوم أحمد أفندى البطراوى ابن الحاج على البطراوى صاحب الشهرة الكبيرة ورئيس طائفة العطارين فى زمن العزيز محمد على ثم تجد عن يسارك عطفة الشيخ جوهر وهى عطفة طويلة أولها من عند بيت محمد أفندى صبح وآخرها رحبة الامير دبوس أغلى الآتى ذكرها وبوسطها جامع الشيخ جوهر الذى عرفت به كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير جوهر المعينى الحبشى وقرر بها درسا وقارئا للبخارى وذلك فى القرن التاسع كما فى الضوء اللامع للسخاوى وبقيت على ذلك الى ان خربت فجددها الامير محمد بيك دبوس أغلى وجعلها جامعا بمنبر وخطبة وعمل لها منارة وبنى بها صهريجا وذلك فى سنة تسع وعشرين ومائتين وألف ووقف عليها أوقافا كثيرة وأقيمت شعائرها الى الآن وعرفت بجامع الشيخ جوهر * ثم درب العوالم له بابان أحدهما من عطفة الشيخ جوهر والآخر من رحبة دبوس أغلى وبأحد بيوته ضريح يقال له ضريح الشيخ محمد * ثم عطفة الجنينة كانت غير نافذة وبآخرها جنينة متسعة تعرف بجنينة دبوس اغلى أنشأها الامير محمد بيك دبوس اغلى ووقفها على جامع الشيخ جوهر بعد بنائه لهو عند فتح شارع محمد على اخذت هذه الجنينة فى الشارع وصار يسلك منه لحارة غيط العدة من عطفة الجنينة المذكورة * ثم درب الزيتونة غير نافذ وعلى رأسه بيت أحمد بيك سعد وكيل دائرة والدة اسمعيل الخديوى السابق * ثم عطفة الباجورية عرفت ببيت كبير يعرف ببيت الست الباجورية كائن بها وبقربه ضريح يعرف بالشيخ محمد أبى قدرة وبالقرب من هذا الضريح زاوية صغيرة مهجورة بجوار مستوقد حمام البارودية بها ضريح يعلوه قبة يعرف بسيدى محمد بن دقيق العيد للناس فيه اعتقاد كبير وبعض الناس يقول انه من ذرية ابن دقيق العيد الامام الكبير وكان عالما زاهدا مقيما بهذه الزاوية ولما مات دفن بها رحم الله الجميع * ثم تجد بقرب هذه الزاوية أحد أبواب الحارة المعروف بباب الدحديرة يسلك منه لشارع باب الخرق * ثم ترجع الى داخل الحارة فتجد بوسطها رحبة كبيرة تعرف برحبة دبوس اغلى بدائرها بيوت أولاد المرحوم حسين بيك دبوس اغلى ابن المرحوم محمد بيك دبوس اغلى الامير الكبير صاحب الشهرة العظيمة فى زمن العزيز محمد على باشا وبيته الاصلى موجود الى الآن بهذه الرحبة الا انه تشعث وجعل به عدة مساكن وورشة معدة لتشغيل الخيش والتلى تابعة للحاج أبى العلا القصبجى المتقدم ذكره * وبهذه الرحبة أيضا سبيلان أحدهما من انشاء الامير محمد بيك المذكور أنشأه سنة سبع وأربعين ومائتين وألف وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وهو عامر الى الآن بنظر الامير مختار بيك من ذرية المنشئ * والثانى من انشاء الست المعروفة بالعنتبلية يعلوه مكتب وهو عامر الى الآن بنظر بعض الاهالى * وبوسطها شجرة لبخ عظيمة جدا بجانبها بجمون يجيء فيه ماء النيل من الخليج بواسطة مجرى معقود تحت الارض ممتدا الى الخليج يفتح فى كل سنة أربعة أشهر النيل وتملأ منه الاسبلة التى هنالك وينتفع بمائه أهل الحارة وغيرها بدون عوض وهو من انشاء الامير محمد بيك المذكور رحم الله الجميع * ثم تجد بعد خروجك من تلك الرحبة قاصدا شارع محمد على عطفة صغيرة عن يسارك تعرف بعطفة شعبان أغا * ثم تجد بعد هذه العطفة من جهة اليمين زاوية تعرف بزاوية الشيخ ضرغام أخذ منها جزء فى شارع محمد على ذهب فيه مطهرتها

ومرافقهاثم جـددت من جهة الاوقاف فى سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف الا أنه لم يجعـل بهامطهرة لذهاب بئرها وهى مرتفعة يصعد اليها بدرج وتحتها أربعـة حوانيت موقوفة عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد ضرغام يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامـة الى الآن بنظر الديوان * وفى مقابلة هـذه الزاوية حارة كبيرة تعرف بحارة الشيخ ضرغام على يمين المار بها عطفة صغيرة غير نافذة يقال لها عطفة الشويش وفى صفها عطفة أخرى مثلها تعرف بعطفة سـيدى موسى وتجاه عطفة سـيدى موسى هـذه حارة الشيخ غنام بوسطها تكية لطيفة تعرف بتكية الغنامية بها ضريح الشيخ محمد غنام داخـل مزار صغير وبها محل معد لاقامة الصلاة ومساكن للدراويش ومغروس بها بعض أشجار ونخيل وفيها بئر معينة ومجمون يجى فيـه ماء النيل من الخليج وبها عدة قبور منها قبر الامير محمد بيك دبوس اغلى المذكور عليه تركيبة من الرخام ومقصورة من الخشب ويعمل بها مولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بمعرفة ناظرها وشيخها الشيخ محمود الكردى وبجوار هـذه التكية حوش كـبير معروف بحوش أبى الشوارب من ضمن أوقاف الامير رضوان بيك الشهير بابى الشـوارب المدفون تجاه جامعه المعـروف الآن بجامع شريف باشا وقد ذكرنا ترجمته هناك بشارع العشماوى * وكان نظر هذا الحوش للست البارودية والدة محمود باشا البارودى لانها كانت من المستحقين فى وقف أبى الشوارب المذكور ثم لما كبرت تنازلت عنـه لولدها محمود المذكور ثم لما عصى الحكومة تجردونفى وهو الآن تحت نظر الديوان ثم بعد أن تخرج من حارة الشيخ ضرغام وتمر بشارع محمد على تجـد فى مقابلتك باقى حارة غيط العدة الذى فصـله الشارع فتنزل منحدرا فتجد عن يسارك باب الدرب المعروف بدرب السكرى قطعه الشارع وصار معظمه على يسار المار منه ثم تنعطف عن يمينك وأنت عند باب درب السكرى وتمشى قليلا فتجد باب درب العنبة وهو درب صغـير قطعه الشارع أيضا وصار يسلك اليـه منه بجوار بيت محمد أمين بيك الحكيم ثم تخرج من درب العنبة وتمشى قليـلا تجد درب الانصارى باوله بيت السـيد ابراهيم المويلحى والد السيد عبد الخالق المويلحى والد عبد السلام بيك المويلحى الموجود الآن * وكان بآخره زاوية تعرف بزاوية الانصارى بها ضريح الشيخ محمـد الانصارى الذى عرف الدرب به فلما فتح شارع محمد على زالت هذه الزاوية ونقلت جثة الشيخ محمد المذكور فدفنت بالقطعة الصغيرة التى بقيت بحافة الشارع تجاه بيت الحاج محمد القصبجى الذى هناك * ثم لما تخرج من درب الانصارى تجد عن يسارك الحمام المعروف بحمام القزازية وهو حمام صغير برسم الرجال والنساء وبجواره جامع الامير حسـين قال المقريزى كان موضعه بستانا بجوار غيط العدة أنشأه الامير حسين بن أبى بكر بن اسمعيل بن حيدر بيك مشرف الرومى قدم مع أبيه من بلاد الروم الى ديار مصر سـنة خمس وسبعين وستمائة وتخصص بالامير حسام الدين لاجين المنصورى قبل سلطنته فكانت له منه مكانة مكينة وصار أمير شكار وأنشأ أيضا القنطرة المعروفة بقنطرة الامير حسـين على خليج القاهرة وفتح الخوخة بسور القـاهرة بجوار الوزيرية توفى فى سابع المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة انتهى (قلت) وأكثره الآن متخرب وانما يصلى فى بعض بوائكه الغربيـة من المنبر وله بابان أحدهما وهو الكبير بجوار الحمام وعلى عقده منارة مرتفعة من الحجر دقيقة الصنعة والآخر من جهة حارة المناصرة وبه بئر وصهريج وبعض أشجار وله أوقاف تحت نظر الديوان *وفى مقابلة بابه الكبير زريبة متسعة تحت يد الشيخ العباسى مفتى الديار المصرية سابقا كانت أول أمرها مدرسة تعرف بمدرسة ابن عرام قال المقريزى هى بجوار جامع الامير حسين أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عرام فى القرن الثامن كان من فضلاء الناس وشارك فى العلوم انتهى (قلت) وفى وقتنا هـذا قد زالت هذه المدرسـة بالكلية ولم يبق من آثارها الا الباب والساقية ووضع يده عليها الشيخ المهدى بعد أجداده وأكراها لجماعة جعلوها زريبة ماشية فعرفت بالزريبة الى الآن فسبحان من لا يتغير ولا يزول * وبالجملة فحارة غيط العدة المذكورة حارة كبيرة أشـبه ببلد تشتمل على مساجـد وزوايا وأضرحة وتكايا ومكاتب وأسـبلة وحمامات وطواحين وأفران وغـير ذلك وهـذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصفها مع شارعها قديما وحديثا

(القسم الخامس شارع جميزة)

يبتدئ من آخر شارع غيط العدة وينتهي لاول شارع الصنافيري *وبه من جهة اليمين دار للامير عباس باشا يكن وهي دار كبيرة بها جنينة متسعة *ثم دار الست الشامية احدى زوجات الامير شريف باشا الكبير وهاتان الداران كانتا في الاصل دارا واحدة تعرف بدار ولي أفندي ثم انقسمت دورا كما هي الآن* وولي أفندي هذا هو كما في الجبرتي الامير الكبير أحد أكابر الدولة ويقال له أيضا ولي خوجا وهو كاتب خزينة الباشا قال الجبرتي أنشأ الدار العظيمة التي بناحية باب اللوق وأدخل فيها عدة بيوت ودورا جليلة ملاصقة لها من الجانبين وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبي الشوارب ثم قال وقد صاهره الباشا وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا المخصيصين به وعمل له مهما عظيما احتفل فيه الى الغاية كل ذلك وهو متمرض وبقي كذلك الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وألف وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والامتعة وغير ذلك فسبحان الحي الذي لا يموت انتهى *ثم بعد دار الست الشامية جامع جميزة الذي سماه المقريزي بزاوية جميزة حيث قال هذه الزاوية موضعها من جملة أراضي الزهري بالقرب من معدية فريج أنشأها الامير سيف الدين جيرك السلاحدار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون سنة اثنتين وثمانين وستمائة وجعل فيها عدة من الصوفية انتهى (قلت) هي مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها وتعرف بجامع جميزة وبها عرف هذا الشارع* وأما معدية فريج المذكورة فيغلب على الظن انها كانت في محل قنطرة باب الخرق لانها لم تبن الا في زمن الصالح نجم الدين بن أيوب ويقوي هذا ما وجد في كتاب وقفية السلطان قايتباي من أنه وقف مكانا بخط معدية فريج بقرب درب الفواخير ودرب الفواخير هذا محله الآن حارة الشيخ مبارك التي بشارع سوق العصر القريبة من قنطرة باب الخرق فيكون محل القنطرة هو محل المعدية المذكورة والله أعلم *ثم بعد جامع جميزة دار الامير كامل باشا وهي دار كبيرة ووضعها قديم *ثم رأس شارع الكردامي وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى *ثم وكالة القمح القديمة أنشأها الامير شريف باشا الكبير واشتهرت مدة ثم لما بنيت الوكالة الجديدة التي بشارع باب الخرق انتقل اليها القماحون ودثرت وكالة شريف باشا المذكورة فاشتراها اسمعيل بيك ابن الامير راتب باشا الكبير وجعلها عدة بخانات للاجرة *ثم بعد الوكالة الجامع المعروف بجامع جاد وهو مسجد قديم جدده الامير رجب أغا ابن الامير ابراهيم أغا أغاي طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية ووقف عليه أوقافا كثيرة وذلك في سنة أربع وسبعين وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن *وبجوار هذا الجامع دار ورثة المرحوم السيد مجدي بيك الشاعر المشهور وقد بسطنا ترجمته في بلدته المعروفة بابي رجوان من هذا الكتاب *وفي مقابلتها ضريح سيدي حسن الانور المشروع في عمارته من جهة ديوان الاوقاف بأمر الخديوي توفيق باشا وقد أشرف الآن على التمام

(القسم السادس شارع الصنافيري)

أوله من آخر شارع جميزة بجوار قشلاق العساكر الذي استجد هنالك وآخره أول شارع أبي السباع بحري جامع الطباخ عرف بذلك لان به ضريح الشيخ اسمعيل الصنافيري داخل الزاوية المعروفة به يعمل له مولد كل عام وهذه الزاوية شعائرها مقامة الى الآن من أوقافها التي منها الوكالة المعروفة بوكالة الصنافيري بهذا الشارع * وكان بأوله من جهة اليسار جامع البرمشية بالجهة الغربية من القشلاق أخذ بعضه في تنظيم شارع عابدين وباقيه في القشلاق المذكور * وبآخره الآن من جهة اليسار أيضا الجامع المعروف بجامع الطباخ وهو جامع قديم قال المقريزي أنشأه الامير جمال الدين أقوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون به منبر وخطبة وله منارة وشعائره مقامة الى الغاية من جهة الديوان وقد ذكرنا ترجمة الحاج علي هذا عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب * وهنالك بقرب هذا الجامع سبيل قديم يعرف بسبيل الذهبي وجباسة تعرف بجباسة أحمد ابن أبي غريب وهذا الشارع كان يعرف قبل التنظيم بشارع باب اللوق لان باب الميدان الصالحي المعروف بباب اللوق كان بأوله قرب جامع الطباخ وآخر الميدان كان عند قنطرة قدادار التي عرفت أخيرا بقنطرة المدابغ لانها كانت بقرب بها وقد زالت في تنظيم الاسماعيلية ومحلها الآن عند الزاوية الغربية البحرية لبيت حافظ بيك شماشرجي الخديوي السابق اسمعيل باشا الكائن على الشارع المار تجاه بيت الامير محمد باشا أبي سلطان * وهذا

الميدان كان أولا بستانا كما ذكر ذلك المقريزى حيث قال الميدان الصالحى كان باراضى اللوق من بر الخليج الغربى وموضعه الآن من جامع الطباخ بباب اللوق الى قنطرة قدادار التى على الخليج الناصرى ومن جملته الطريق المسلوك الآن من باب اللوق الى القنطرة المذكورة (قلت) وهذا الطريق عوضه الشارع الفاصل بين بيت أبى سلطان باشا وبيت يعقوب بيك القطاوى الذى آخره الشارع العام المسلوك فيه الى القصر العينى ومصر القديمة * ثم قال المقريزى وكان أولا بستانا يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حصن الدين ثعلب ابن الامير فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى فى شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة وجعله ميدانا وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان سببا لبناء القنطرة التى يقال لها اليوم قنطرة الخرق على الخليج الكبير لجوازه عليها وكان قبل بنائها موضعها موردة سقائى القاهرة ومابرح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ميدانا بطرف أراضى اللوق يشرف على النيل قال المقريزى وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق (قلت) فيكون محله الآن جميع الارض الممتدة غربى شارع مصر العتيقة الى ساحل النيل حين ذاك وكان يمتد الى الخور يعنى بقرب جسر ابى العلا ثم قال المقريزى ومازال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة وسبعمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وخرب مناظره وعمله بستانا من أجل بعد البحر عنه وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر أصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها ومازال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار فى بساتين جزيرة الفيل ثم ان السلطان لما اختص بالامير قوصون أنعم بهذا البستان عليه فعمر تجاهه الزريبة التى عرفت بزريبة قوصون على النيل وبنى الناس الدور الكثيرة هناك سيما لما حفر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشى أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبنى الناس فوقها الدور التى على يسرة من صعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزريبة ثم لما خرب خط الزريبة خرب ماعمر بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى أعلم انتهى (قلت) وأرض الزريبة محلها الآن الارض المبنى فوقها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى منزل مراد باشا محمد ها شارع مصر العتيقة من جهة وشارع باب اللوق من الجهة الاخرى وهذا الاسم باق لها الى اليوم فى المكلفات وفى قوائم المساحين وذكر المقريزى فى الكلام على ما بين بولاق ومنشأة المهرانى أنه كان يتصل بها عدة أخطاط منها خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زريبة قوصون وخط الميدان السلطانى وخط منشأة الكتبة فأما خط فم الخور فكان فيه من المناظر الجليلة عدة تشرف على النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطلة على النيل شارع مسلوك وأنشئ هناك حمام وجامع وسوق فصار خطا يعرف بخط فم الخور * ثم لما أنشأ القاضى علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذ ذاك كاتب السر وبنى الناس بجواره عرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى حكر ابن الاثير (قلت) وخط فم الخور محله الآن الارض التى كان يعمل بها مولد النبى صلى الله عليه وسلم الكائنة عن يمين المار بالشارع الموصل الى بولاق الجاور لبيت زينب هانم وهذه الارض معروفة فى المكلفات بتل اليهودية وبتل سن ابرة ولم أقف على سبب تسميتها بذلك ولعلها كانت ملكا للوزير علم الدين عبد الوهاب بن الطنساوى المعروف بسن ابرة الذى ذكره المقريزى فى ترجمة دار ابن البقرى فعرفت به وهى من ضمن بستان قراقوش لان المقريزى ذكر فى تحديد بستان ابن ثعلب أن حده الشرقى الى بستان الدكة وبستان الامير قراقوش ولم يكن بعد بستان الدكة الذى من ضمنه الآن بيت زينب هانم الا هذه الارض وأما خط زريبة قوصون فكان بعد خط حكر ابن الاثير وقد بينا أن محله الآن الارض التى عليها وابور المياه وما جاورها الى الشارع الكائن بحرى بيت مراد باشا * وأما خط الميدان السلطانى فعله من قرب قصر النيل الى القصر

العالى من الشارع الذى هناك وكان بعده منشأة الكتبة قبلى زربية السلطان قال المقريزى وزربية السلطان
كانت قبلى جامع الطيبرسى ومحلها الآن يكاد أن يكون فى أرض جنينة ابراهيم باشا ابن عم الخديوى توفيق وقد
ذكرنا فى ترجمة جامع الطيبرسى ان محله الآن الجامع المعروف بالاربعين غربى سراى الاسماعيلية * قال
المقريزى ان السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى أنشأ زربية فى قبلى الجامع الطيبرسى وحفر
لاجل بنائها البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية واتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبرسى بزربية قوصون وصار
هناك أزقة وشوارع ودروب ومساكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء فى
طريق الميدان السلطانى فصارت العمائر منتظمة من قناطر السباع الى الميدان من جهاته كلها وعمر المكين ابراهيم
ابن قزوينة ناظر الجيش فى قبلى زربية السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكحال
والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقيل لهذه الخطة منشأة الكتاب واتصلت العمارة بمنشأة
المهرانى فصار ساحل النيل من خط دير الطين قبلى مدينة مصر الى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن
أزيد من نصف بريد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمساكن الجليلة والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات
وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة * ثم لما حدثت المحن من سنة ست وثمانمائة وتقاص ماء النيل عن
البر الشرقى خربت تلك الجهات وصارت تلالا انتهى (قلت) ومنشأة المهرانى كانت على الخليج الكبير عند قنطرة السد
التى يمر من فوقها من أراد القصر العينى من شارع السيدة الموصل الى مصر العتيقة * وأما البركة الناصرية فقد
تكلمنا عليها عند الكلام على برك القاهرة ومحلها الآن غربى شرقى جنينة وهبى بيك ويدخل فيها نصف ديوان المالية
القبلى الذى أصله سراى اسمعيل باشا صديق وسراى تنيده هانم وبعض البيوت المجاورة لها من الجهة البحرية والغربية
وأكثر الارض الكائنة خلف مدرسة البنات المجعولة الآن ديوانا للاشغال العمومية وذكر المقريزى ان الملك المعز
عز الدين أيبك التركمانى الصالحى النجمى فى أيام سلطنته قال له منجمه ان امرأة تكون سببا فى قتله فأمر أن تخرب الدور
والحوانيت التى من قلعة الجبل بالتبانة الى باب زويلة والى باب الخرق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن
لا يترك باب مفتوح بالاماكن التى يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة * ومازال باب هذا الميدان باقيا
وعليه طوارق مدهونة الى ما بعد سنة أربعين وسبعمائة فادخله صلاح الدين ابن المغربى فى قيسارية الغزل التى أنشأها
هناك ولاجل هذا الباب قيل لذلك الخط باب اللوق * ولما خرب هذا الميدان حكر وبنى موضعه ما هناك من المساكن
ومن جملته حكر مرادى وهو على يمنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو فى أوقاف خانقاه قوصون
وجامعه الذى بالقرافة وهذا الحكر اليوم قد صار كيمانا بعد كثرة العمارة به انتهى (قلت) ومحل قيسارية الغزل التى
أنشأها ابن المغربى المذكور الدكاكين المجاورة لجامع الطباخ وجزء من شارع البلاقسة ومن حقوق حكر مرادى
المنازل الكائنة على يمين السالك فى الشارع الواقع قبلى بحرى بيت الامير أبى سلطان باشا * وأما بستان ابن ثعلب فقال
المقريزى انه كان بستانا عظيم القدر مساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه بأسرها وجميع ما يزرع من الاشجار
والنخل والكروم والرياحين وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهماليات وتسمى بالتوابيت وهى سواق معروفة عند
الفلاحين من الاقليم المصرى وفيه منظرة عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض التى تعرف اليوم
ببركة قرموط والارض التى تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وبستان الزهرى
وبستان البرجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الذكر والمقس وكان على بستان ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل
وحده القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحده البحرى الى الارض المجاورة للميدان السلطانى الصالحى والى أرض الجزائر
وفى هذا الحد أرض الخور وهى من حقوقه وحده الشرقى الى بستان الذكر وبستان الامير اقوش وحده الغربى الى
الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج وكان باب هذا البستان فى الموضع الذى يقال له اليوم
باب اللوق انتهى (قلت) وبستان السراج محله الآن الدور والازقة والحارات الموجودة على يسار السالك بشارع باب
اللوق من ابتداء جامع الطباخ الى بيت الامير أبى سلطان باشا وكان يفصله عن شارع مصر العتيقة الارض البيضاء

وبيان ذلك أن المقريزى ذكر أن من ضمن بستان ابن ثعلب الارض المعروفة اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان السراج وقال ان الحد الغربى بستان ابن ثعلب الى الطريق المسلوك فيها الى موردة السقائين قبالة بستان السراج والطريق المسلوك فيها الى الموردة هى شارع باب الخرق والموردة هى القنطرة فيكون بستان السراج حينئذ محله كما ذكرنا وكان كبيرا ممتدا الى الارض البيضاء التى كانت تحت الخليج الناصرى شرقى شارع مصر العتيقة وكانت الارض البيضاء تمتد الى جسر بولاق المعروف الآن بجسر أبى العلا * وأما منشأة ابن ثعلب فمحلها الآن شارع مشتهر كما بيناه هنالك فعلى هذا كان بستان السراج ينتهى الى محل هذا الشارع والى ساحل النيل حين ذاك فيكون محله الآن غربى الشارع الموصل الى مصر العتيقة المار من غربى بيت الامير ثابت باشا الجديد * وأما بركة قرموط فمن ضمنها الآن بيت على باشا شريف وصادق بيك وابن مظلوم باشا وبيت ثابت باشا القديم المعروف ببيت الجربان وماجاوره من الجهة البحرية والشرقية من المنازل وغيرها وكانت تنتهى الى الشارع المستجد المار قبلى اللوقاندة وتمتد على خط مستقيم الى شارع مصر العتيقة وقد زالت هذه البركة فى زماننا هذا ولم يبق لها أثر بالكلية * وكان بمصر وقت دخول الفرنساوية ثلاث برك بحرى خط المدابغ احداها تعرف ببركة الدم وهى أصغرها كان طولها مائة متر فى عرض خمسين ومحلها الآن الارض التى تجاه بيت محمود خليل وكانت مصرفا لجميع مياه المدابغ والقاذورات * ثانيها بركة الصابر وكانت بجوار الاولى وكان طولها مائة وخمسين مترا وعرضها المتوسط مائة وعشرين مترا ثالثها بركة الشوالة وهى التى كانت تعرف ببركة قرموط وكانت أكبر الثلاثة طولها ثمانمائة متر وعرضها المتوسط مائة متر وذكر المقريزى انها كانت من ضمن بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى من موردة البلاط رمى ما خرج من الطين فى هذه البركة وبنى الناس الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخطة كلها ببركة قرموط وأدركنا بها ادرا جليلة ثم قال وأكثر من كان يسكنها الكتاب مسلموهم ونصاراهم المترفون أولوا النعمة وفى حوادث سنة ست وثمانمائة خربت منازلها وبيعت أنقاضها وصارت موحشة وبقى حولها بساتين خراب * وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية وذكر المقريزى أيضا فى الجوامع جامع ابن المغربى فقال هذا الجامع بقرب بركة قرموط مطل على الخليج الناصرى أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربى رئيس الاطباء بديار مصر وبنى بجانبه قبة دفن فيها وقد ذكرناه فى الجوامع من هذا الكتاب وهو الآن مجعول تكية بها بعض دراويش والقبر الذى هنالك هو قبر ابن المغربى المذكور والى الآن يعرف بهذا الاسم وهذه التكية بآخر الشارع القريب من شارع مصر العتيقة * وأما الارض التى تعرف بالخور الواقعة بين ترعة فم الخور وبين الخليج الناصرى الذى محله الآن الشارع المقابل لسراى الاسماعيلية المار من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة فمحلها بعض الاراضى الكائنة على يمين السالك بهذا الشارع من جسر أبى العلا الى مصر العتيقة وكانت تمتد الى ساحل النيل فى ذلك الوقت وتنتهى الى قنطرة السد التى يسلك من عليها الى القصر العينى * وأما ترعة فم الخور المعروفة بخليج فم الخور فكانت تمتد باعوجاج من قنطرة الدكة الى النيل وكان النيل فى نحو سنة ثمانمائة من الهجرة عند جامع السلطان أبى العلا فكانت فى ذلك الوقت ممتدة الى قريب من قنطرة ترعة الاسماعيلية الموجودة الآن بطريق بولاق قرب قصر النيل * وقد بسطنا الكلام على ذلك فى شارع بين السورين فانظره هنالك * وذكر المقريزى أيضا انه من ضمن بستان ابن ثعلب حكر يعرف بحكر قردمية على عنة من سلك من باب اللوق الى قنطرة قدادار وصار أخيرا بيد ورثة الامير قوصون وكان حكرا عامرا الى مابعد سنة تسع وأربعين وسبعمائة فخرب عند وقوع الوباء الكبير بمصر وحفرت أراضيه وأخذ طينها فصارت بركة ماء عليها كيمان خلف الدور التى على الشارع المسلوك فيه الى قنطرة قدادار انتهى (قلت) وهذه البركة هى بعض البركة التى كانت تعرف ببركة الدم بقرب بركة قرموط وقد تقدم قريبا الكلام عليها وابن ثعلب هذا هو الامير الكبير الشريف فخر الدين اسمعيل بن ثعلب الجعفرى الزينبى أحد أمراء مصر فى أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره وصاحب المدرسة الشريفية بجوار درب كركامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة مات فى سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة انتهى

* وأما أراضي اللوق فقال المقريزي انها كانت بساتين ومزروعات ولم يكن بها في القديم بناء البتة ثم لما انحسر ماء النيل عن منشأة الفاضل عمر فيها ثم قال ويطلق اللوق في زماننا على المكان المعروف بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاف وما يسامته الى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج فم الخور وينتهي اللوق من الجانب الغربي الى منشأة المهراني ومن الجانب الشرقي الى الذكة بجوار المقس قال وكان باراضي اللوق خمس رحاب يطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع أصحاب الحلق وأرباب الملاعب والخرف كالمشعبذين والخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هنالك من الخلائق للفرجة وامل الفساد ما لا ينحصر وكان قبل ذلك في حدود ماقبل الثمانين وسبعمائة من سني الهجرة انما تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارع المسلوك من جامع الطباخ بالخط المذكور الى قنطرة قدادار انتهى * (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزي ان أرض اللوق كانت ممتدة الى ساحل النيل وكان أولها من الخط الكائن بين جامع الطباخ الى آخر بستان الدكة المعروف الآن بجنينة زينب هانم ومن جامع الطباخ الى آخر منشأة المهراني عند قنطرة السد * وأما منشأة الفاضل فلخص ماذكره المقريزي عند الكلام على جامع منشأة المهراني ان القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان اللوق وبستان الخشاب الذي أكله البحر وكان يمير مصر والقاهرة من ثماره وأعنابه ولم تزل الباعة ينادون على العنب رحم الله الفاضل يا عنب الى مدة سنين عديدة بعد ان أكله البحر وكان قد عمر الى جانبه جامعا وبني حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين الديباجي قد عمر بجواره دارا وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة فاستولى البحر على الدار والجامع والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له أثر فسأل موفق الدين الصاحب بهاء الدين علي بن حنا في بناء الجامع والح عليه فتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هنالك فأمر بانشاء الجامع المعروف بجامع منشأة المهراني بالارض المعروفة بالكوم الاحمر وكانت مرصدة لعمل أقمنة الطوب الآجر به ووقف عليه بقية هذه الارض في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة انتهى (قلت) ومحل بستان الخشاب الآن هو معظم الارض الواقعة تجاه القصر العالي والقصر العيني التي بها سراي داود باشا يكن وسراي يوسف باشا هدى وأما منشأة الفاضل فمحلها بعض الارض التي عليها القصر العالي والقصر العيني * وأما منشأة المهراني التي كانت عند قنطرة السد فمحلها الارض الواقعة بين النيل والخليج وكان موضعها يعرف بالكوم الاحمر من أجل أقمنة الطوب التي كانت بها والجامع كان على يمين المار من فوق القنطرة الى القصر العيني والتلال الموجودة الآن شرقي معمل البارود من آثار العمائر الجليلة التي كانت هنالك والتل الكبير الموجود جهة اليسار من أثر دار ابن صاحب الموصل وكانت أولا منظرة للصاحب فخر الدين بن بهاء الدين علي بن حنا * والى هنا انتهى الكلام على الشارع الطوالي المتقدم ذكره ثم نرجع الى جهة باب زويلة فنبين شارع القربية وما وراءه من الشوارع على الترتيب فنقول

(شارع القربية)

ابتداؤه من شارع باب زويلة وانتهاؤه أول شارع الجزيرة وطوله مائة متر وستة وخمسون مترا عرف بذلك لان به عدة حوانيت معدة لبيع القرب والدلاء * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الخشيبة بنهايتها وكالة يقال لها الخشيبة بداخلها زاوية صغيرة متخربة وأصل هذه الوكالة من ضمن وقف الدشيشة وبأسفلها عدة حواصل * وبهذه العطفة أيضا بيت صحة ثمن الدرب الاحمر أجرته شهريا مائة وخمسة وتسعون قرشا ميرية * وأما جهة اليسار ففيها حارة القربية بداخلها زاوية رضوان بك أنشأها سنة ستين وألف ووقف عليها أوقافا وشعائرها مقامة من ريعها الى الآن بنظر الديوان وبجوار هذه الزاوية المدرسة المعروفة بمدرسة القربية وهي من المدارس الشهيرة بها جملة من الاطفال يتعلمون فيها جميع الفنون الجاري تعليمها في المدارس الميرية ولهم خرجات ومؤدبون من جهة الديوان ويعمل لهم امتحان في كل سنة * وهي أول مدرسة أهلية أنشئت بمدينة القاهرة وكان انشاؤها في سنة أربع وثمانين ومائتين وألف مذ كنت ناظرا على ديوان الاوقاف والمدارس وكان أصلها بيتا من البيوت التابعة للاوقاف المتخربة كان بعض حواصله دفاتر قديمة من دفاتر الديوان فجاءت من أحسن المدارس وأنفعها وبها الآن ما يزيد على مائتي تلميذ

لحسن التعليم بها * وحارة القربية المذكورة من الحارات القديمة سماها المقريزى بحارة المنصورية فقال هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا فيها عدة مساكن للسودان فلما كانت واقعتهم فى سنة أربع وستين وخمسمائة أمر صلاح الدين يوسف بن أيوب بتخريب المنصورية هذه وتعفية أثرها فخربها خطاب بن موسى الملقب صارم الدين وعملها بستانا وكان للسودان بديار مصر شوكة وقوة فتتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى أفناهم بعد ان كان لهم فى كل قرية ومحلة وضيعة مكان مفرد لايدخله وال ولاغيره احتراما لهم وقد كانوا يزيدون على خمسين ألفا واذا ثاروا على وزير قتلوه وكان الضرر بهم عظيما لامتداد أيديهم الى أموال الناس وأهاليهم فلما كثر بغيهم وزاد تعديهم أهلكهم الله بذنوبهم قال وكان موضع المنصورية على يمنة من سلك فى الشارع خارج باب زويلة ثم قال وهى الى جانب الباب الجديد يعنى الذى يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنجبية فيما بينها وبين الهلالية وبعضها يعنى المنصورية من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر الغتمى وحكر الغتمى يعرف اليوم بدرب ابن البابا تجاه البندقدارية بجوار حمام الفارقانى قريب من صليبة ابن طولون انتهى * وذكر أيضا فى ترجمة دار التفاح انها من حقوق حارة السودان التى خربها صلاح الدين انتهى (قلت) ودار التفاح موضعها اليوم الوكالة والاماكن التى بجوار تكية الجلشنى من الجهة الشرقية فيؤخذ من هذا ان حارة المنصورية كان أولها من عند باب زويلة بحارة القربية وكانت تمتد الى ماوراء الباب الجديد الذى محله الآن بقرب عطفة الدالى حسين التى هى حارة المنجبية وقوله ان بعض المنصورية كان بجانب بستان سيف الاسلام يفيد أن حارة المصامدة قطعة منها وترجمته للمصامدة على حدتها يفيد انها مستقلة عنها فلعل الاستقلال وقع بعد الانفصال وقد بسطنا الكلام على حارة المصامدة بشارع الحلمية فانظره هنالك والله الموفق للصواب * وأما بستان سيف الاسلام فقال المقريزى فى ترجمة خط ابن البابا هذا الخط يتوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية بجوار حمام الفارقانى ويسلك فيه الى خط واسع يشتمل على عدة مساكن جليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولونى وقناطر السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان أبى الحسين بن مرشد الطائى ثم عرف ببستان تامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طغتكين ابن أيوب وكان يشرف على بركة الفيل ولهذا البستان بزواسة عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الآن المدرسة البندقدارية ومافى صفها الى الصليبة بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربى وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربى بستان عرف أخيرا ببستان شجرة الدر وهو حيث الآن سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسى ويتصل ببستان شجرة الدر بساتين الى حيث الموضع المعروف اليوم بالكبارة من مصر ثم ان بستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم الدين الغتمى وهو الآن يعرف بدرب ابن البابا وهو الامير الجليل جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبدالله بدر الدين العجلى رأس الميمنة وكبير الامراء الناصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر فى أوائل سنة أربع وسبعمائة بعد ماطلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه فى الحضور الى الديار المصرية وكتب له منشورا باقطاع جيد وجهزه اليه فلم يتفق حضوره الا فى أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد فأكرمه وعظمه وأعطاه امرة ولم يزل مكرما معظما الى أن مات يوم الاثنين سابع عشر ذى الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حليما كثير المعروف والجود عفيفا لايستخدم مملوكا أمرد البتة واقتصر من النساء على امرأته التى قدمت معه الى مصر ومنها أولاده وكان يحب العلم وأهله ويطارح بمسائل علمية وكان ينتسب الى ابراهيم بن أدهم وهو من محاسن الدولة التركية رحمه الله تعالى ورحم أموات المسلمين أجمعين (قلت) ومن حقوق بستان ابن المغربى الآن المدرسة البندقدارية المعروفة اليوم بزاوية الآبار التى بشارع السيوفية ومدرسة البنات الكائنة بجوارها ومافى صفها الى شارع الصليبة * وأما بستان سيف الاسلام فكان فى مقابلته على يمنة السالك من الشارع الى الصليبة وكان يمتد الى بركة الفيل وفيه الى الآن الحمام المعروفة بحمام البابا * ثم نرجع لشارع القربية فنقول وبنهايته زاوية تعرف بزاوية المامونية شعائرها مقامة من أوقافها وفى مقابلتها سبيل يعلوه مكتب * وبوسطه حمام يعرف

بحمام القربية وهو برسم الرجال والنساء عامر الى الآن وفى مقابلته ضريح يقال له ضريح سيدى على نجم الدين عليه قبة صغيرة وله شباك على الشارع ومذكور فى وقفية الست نفيسة معتوقة على بيك الكبير وزوجة مراد بيك محمد أمير الحاج الشريف انها وقفت هذا الحمام وكان فى الاصل حمامين أنشأهما الحاج أحمد السعاوى وزوجته فأخذتهما الست نفيسة المذكورة وجعلتهما حماما واحدة وكان خطهما يعرف بخط البراذعيين العتيق وكان الحمام يعرف بحمام الوالى لقربه من باب زويلة محل اقامة الوالى فى ذلك الوقت ومذكور فى الوقفية أيضا ان هنالك زاوية بقرب الحمام تعرف بزاوية الشيخ مانونيا انتهى * (قلت) أما الحمام فهو موجود الى الآن معروف بحمام القربية وأما الزاوية فغالب الظن الزاوية المأمونية المتقدم ذكرها وحرفت اسمها العامة فقالت المامونية بدل مانونيا والله أعلم وكان بأول هذا الشارع سوق يعرف بسوق السقطيين من الاسواق القديمة ذكره المقريزى فقال هو خارج باب زويلة بجوار دار التفاح أنشأه الامير آقبغا عبد الواحد وهو جار فى وقفه انتهى *(قلت) والى وقتنا هذا يوجد بشارع القربية المذكور حوانيت تباع فيها الاسقاط والكروش ونحوها فلعلها من أثر سوق السقطيين المذكور وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع القربية قديما وحديثا

(شارع الجزية)

يبتدئ من آخر شارع القربية وينتهى لشارع الداودية وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار حارتان احداهما تعرف بحارة العرقسوس وهى غير نافذة * والثانية حارة الجزية وهى حارة كبيرة يتوصل منها العطفة النجار النافذة لشارع قصبة رضوان وبداخلها ضريحان أحدهما للشيخ العراقى والآخر للشيخ المنسى *وهذه الحارة سماها المقريزى حارة الجزيين حيث قال كانت أولا تعرف بالحبانية ثم قيل لها حارة الجزيين من أجل ان جماعة من الجزيين نزلوا بها منهم الحاج يوسف بن فاتن الجزى والجزيون أيضا ينسبون الى حمزة بن ادرك السارى خرج بخراسان فى أيام هرون بن محمد الرشيد فعاث وأفسد وفض جموع عيسى بن على عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهزم عيسى الى بابل ثم غرق حمزة بواد فى كرمان فعرفت طائفته بالجزية ثم قال وكان ذلك بعد سنة ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة انتهى *(قلت) وهى الى يومنا هذا لم يتغير اسمها ويتوصل اليها من شارع القربية من بابها المقابل لحارة الخشيبة بجوار حوش الشرقاوى ويسلك اليها أيضا من شارع المغربلين ويغلب على الظن انها كانت فى القديم متصلة بحارة الحبانية لان المتأمل فى آخرها من عند ضريح العراقى يراها فى استقامة حارة الحبانية ويرى أن الفاصل بينهما البناء الذى بين جامع البرديني وضريح العراقى المذكور فلو أزيل هذا البناء لكانتا حارة واحدة *وبها دور كثيرة وعطف متعددة وبسبب انحباس الهواء عنها بيوتها قليلة القيمة وليست مرغوبة فى السكنى فلو رجعت كما كانت قديما واتصلت بالحبانية لصارت مرغوبة السكنى كغيرها وهنالك ضريح يعرف بالشيخ فرج وهذا ما يتعلق بوصف شارع الجزية قديما وحديثا

(شارع سوق العصر)

أوله من آخر شارع الجزية تجاه حارة العرقسوس وآخره شارع الحين المعروف بشارع قنطرة الذى كفر ويقطعه شارع محمد على وطوله مائتان وسبعون مترا *وبه من جهة اليمين حارة الشيخ مبارك بها ضريح يعرف بالشيخ مبارك وعطفتان غير نافذتين وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة الطوبجية * ثم حارة المدابغ القديمة يتوصل منها لحارة القتلى * وبداخلها سبع عطف الاولى عطفة الزيتون بها جامع قديم يعرف بجامع العمرى بداخله ضريح الشيخ العمرى يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان الثانية العطفة الصغيرة الثالثة عطفة المزينين الرابعة عطفة جمعة الخامسة عطفة القرفة السادسة عطفة عطية السابعة عطفة المعازة *وبحارة المدابغ أيضا ضريح يعرف بالشيخ محمد تنيس وأربع وكائل الاولى مشتركة بين ورثة أصيل وغيرهم والثانية وقف امرأة تدعى فاطمة هانم والثالثة ملك ورثة على برهان باشا والآن مجعولة بوظة والرابعة ملك ورثة محمد كاشف سليم وبهذا الشارع أيضا البيت الكبير المعروف بحوش الشرقاوى أصله من بيوت الامراء المصريين تخرب وآل

الى الميرى ثم بيع معظمه لبعض الأهالى وتقسم شوارع وحارات وبنى فيه عدة بيوت ورباع وحوانيت والى الآن جار البناء فيه وبه حباستان احداهما تعرف بحباسة حسن الاسود والاخرى بحباسة عبد الباقى حسن ويظهر من فحوى حجج أملاك هذه الخطة المحررة فى القرن الحادى عشر ان خط المدابغ القديم كان كبيرا جدا وكان لا يسكنه الا المدابغية وما تألهم ومن ضمنه الآن شارع سوق العصر وشارع سويقة عصفور وشارع الداودية القبلى وشارع الداودية البحرى وما بذلك من الحارات والعطف وغيرها * ثم لما كثرت الاهالى احتيج لسكن هذه الخطة فحصل الضرر لمن كان يسكن بها من روائح قاذورات المدابغ فتشكى الناس من ذلك فنقلت المدابغ الى باب اللوق * ثم فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف هجرية انتقلت المدابغ من باب اللوق الى مصر العتيقة وذلك أن مصلحة المدابغ من المصالح المقررة ويلزم أن تكون بعيدة عن العمران لما ينشأ عنها من الضرر الحاصل من العفونات والاوساخ والقاذورات المضرة بالصحة وقبل انتقالها كان الانسان لا يمكنه المرور من هنالك الا بمشقة لما يجده من كثرة الروائح الكريهة الناتجة من الجلود المدبوغة ومن البرك التى تجتمع فيها مياه الدباغة ونحوها وقد حصل التشكى كثيرا من ديوان الصحة للحكومة فى زمن المرحوم عباس باشا ولم يجد نفعا وكذلك فى زمن المرحوم سعيد باشا ثم فى زمن الخديو اسمعيل صدر الامر بنقلها وشراء جميع أملاك المدابغ على طرف الميرى وتجعل مدبغة ميرية على جسر البحر قبلى مصر العتيقة فحينئذ عمل الرسم لذلك بمعرفة قلم الهندسة وأعطى بالمقاولة وتم على أحسن حال ونقلت المدابغ هنالك فى سنة اثنتين وثمانين كما تقدم وتخلصت المدينة من أذى الروائح الكريهة التى كانت منتشرة فى تلك الجهات بسبب المدابغ ومع كل ذلك لم تخسر الحكومة شيأ فى ذلك فان أرض المدابغ بيعت عن آخرها وبنى فى مكانها المنازل الممتدة من جامع الطباخ الى مصر القديمة وصار محلها الآن مبانى مشيدة وشوارع جديدة وأضحت من أبهج المنتزهات وأعمر المحلات والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق العصر قديما وحديثا

(شارع سويقة عصفور)

يبتدئ من شارع الداودية تجاه شارع الجزية وينتهى الى حارة عصفور وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين حارة القتلى يسلك منها الحارة المدابغ القديمة ثم عطفة حوش البئر * وفى نهايته حارة عصفور غير نافذة وهنالك سبيل وقف محمد كتخدا أنشىء سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة بنظر رضوان أفندى چلبى

(شارع الداودية القبلى)

هو عن يسار المار من شارع سويقة عصفور قبلى مسجد الست صفية ويسلك منها السكة سبيل الجزار وطوله مائة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين سكة الحارة الكبيرة طولها مائة متر وأربعة أمتار وعطفتان احداهما تعرف بعطفة المشط والاخرى بعطفة نائل * وأما جهة اليسار فبها سكة الداودية غربى مسجد الست صفية يسلك منها لشارع الداودية البحرى

(شارع الداودية البحرى)

هو فى الجهة البحرية لمسجد الست صفية يبتدئ من شارع سوق العصر وينتهى لشارع المغربلين وطوله ثلثمائة وثمانون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة جامع البرديني غير نافذة وبجوارها جامع الشيخ كريم الدين البرديني أنشأه سنة خمس وعشرين وألف وله مامات دفن به وهو مسجد صغير يصعد اليه بدرج وبه خطبة وله منارة وشعائره مقامة من ريع حانوت تحته لم يكن له سواه * وأما جهة اليمين فبها حارة سبيل الجزار يسلك منها الشارع محمد على ولشارع الحبانية * وجامع الست صفية مرتفع عن أرض الشارع بنحو أربعة أمتار وله بابان يصعد لهما بسلالم متسعة مستديرة وله صحن متسع بدائره ايوان مسقوف بقباب على أعمدة من الحجر والرخام وله مقصورة معدة للصلاة بداخلها منبر وقبلة ومطهرته منفصلة عنه بالطريق وهو من انشاء عثمان أغا ابن عبد أغا أغاى دار السعادة ثم آل بطريق شرعى لسيدته الملكية صفية كما فى كتاب وقفيته المحرر فى أواخر شوال سنة احدى ومائة وألف * وهنالك سبيلان احدهما وقف أحمد جاهين أنشأه سنة احدى وثلاثين وألف ونظره الآن للحاج رضوان ذى الفقار

* والثانى وقف المحاسيجى تجاه جامع الست صفية أنشأه سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ونظره لورثته * وهذا الشارع كان يعرف قديما بدرب الفواخير وكان من ضمن خط المدابغ القديمة كما وجد منصوصا فى حجج وقفيات هذه الخطة ففى وقفية الامير اسمعيل كتخدا القازدغلى طائفة عزبان أنه وقف العمارة بخط المدابغ القديمة تجاه زاوية الشيخ كريم الدين البرديني وفى وقفية رجب أغا ابن المرحوم ابراهيم أغا طائفة التفكشية وكتخدا الجاوشية أنه وقف أماكن بخط المدابغ القديمة بداخل درب الفواخير قريبا من مدرسة المرحوم كريم الدين انتهى (قلت) فيعلم من هذا أن درب الفواخير محله الآن هذا الشارع وان خطه كان يعرف بخط المدابغ القديمة وان جامع البرديني الموجود الآن هو المعبر عنه بزاوية كريم الدين وبمدرسة كريم الدين أيضا والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الداودية البحرى قديما وحديثا

(شارع الحبانية)

أوله من سكة سبيل الجزار وآخره شارع ضلع السمكة تجاه قنطرة سنقر ويقطعه شارع محمد على وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة كعبة والثانية بعطفة الاربعين * وهذا الشارع هو الذى سماه المقريزى حارة العدانية قال وكانت تعرف أولا بحارة البديعيين ثم قيل لها بعد ذلك الحبانية من أجل البستان الذى يعرف بالحبانية الجارى فى وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من تجاه قنطرة سنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحبانية وبعضها يطل على بركة الفيل انتهى *(قلت) وفى وقتنا هذا يتصل هذا الشارع بشارع الداودية وبشارع درب الجماميز من جهة قنطرة سنقر وبه جامع صغير تجاه دار الامير راتب باشا الصغير يعرف بجامع القاضى يحيى زين الدين ويعرف أيضا بجامع محمد سعيد له منارة مرتفعة ويتبعه سبيل بداخله وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وبه أيضا بقايا بستان يظهر أنه بعض بستان الحبانية الذى ذكره المقريزى عند الكلام على خارج باب زويلة حيث قال ويشرف على بركة الفيل بساتين من دائرها والى وقتنا هذا أعليها بستان يعرف بالحبانية وهم بطن من درما ابن عمرو بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل ابن عمرو بن الغوث بن طيئ فدرما فخذ من طيئ والحبانيون بطن من درماء ثم قال وبستان الحبانية فصل الناس بينه وبين البركة بطريق تسلك فيها المارة انتهى * (قلت) فيؤخذ من هذا أن جميع المبانى الموجودة اليوم على يمنة المار من الحبانية طالبا شارع محمد على حدثت بعد ذلك وكان هناك حمامان عن يسار الداخل من جهة قنطرة سنقر هدما وبقى أثرهما الى سنة سبعين ومائتين وألف ثم بنى فى محلهما دار بجوار دار الامير راتب باشا * (قلت) وذكر الجبرتى فى حوادث سنة عشرين ومائة وألف فى ترجمة أحمد جربجى ان دار على جاويش المعروف بظالم على فى الحبانية بجوار الحمام الذى هناك (قلت) ولم يكن بلصق الحمام الا دار الامير راتب باشا فعلى هذا هى دار ظالم على المذكور قال الجبرتى وظالم على هذا كان أميرا كبيرا مشاركا فى الكلمة للامير أحمد جربجى عزبان المعروف بالقيومجى مات سنة خمس عشرة ومائة وألف ومات الامير أحمد بعده فى سنة عشرين ومائة وألف والله أعلم * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الحبانية قديما وحديثا

(شارع محمد على)

ابتداؤه من شارع العتبة الخضراء وانتهاؤه المنشأة الجديدة التى تجاه جامع السلطان حسن وطوله ألفا متر وكان بأوله الترب المعروفة بترب الازبكية وبترب المناصرة وكانت مقبرة كبيرة يدفن فيها من الاخطاط المجاورة لها وغيرها ولم ينقطع الدفن بها الا فى أواخر زمن العزيز محمد على باشا وكانت هذه المقبرة محاطة بالمنازل من جهاتها الاربع فكان فى جهتها الشرقية والقبلية منازل لمعة الكلاب وحارة المناصرة وفى الجهة الغربية والبحرية منازل كوم الشيخ سلامة وشارع البكرى بما فى ذلك جامع أزبك والحمام الذى بجواره * ثم لما شرعت الحكومة فى فتح شارع محمد على وعمل رسمه جاء مروره من وسطها تقريبا فصدرت الاوامر للمحافظة بمشترى الاملاك الداخلة فى ذلك وهدمت الترب ونقل منها بعض العظام الى قرافة الامام الشافعى وغيرها والبعض الآخر عمل له صهريج مخصوص ودفن به

وبنى عليه مسجد عرف بمسجد العظام وهو بقرب جامع العشماوى عن يمين المار بالشارع الموصل للعتبة الخضراء وعابدين وفى ذلك الوقت كنت ناظرا على ديوان المدارس والاوقاف فطلبت من الخديو اسمعيل ان يحسن بالارض المتخلفة من هذه المقبرة على المكاتب الاهلية ليستعان بثمنها على بناء المكاتب فى القاهرة وغيرها فصدر أمره بذلك * وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف صار تقسيم الارض المذكورة وبيع نصفها الكائن عن يسار المار بالشارع الى العتبة الخضراء فتحصل من ثمنها ستة عشر ألف جنيه مصرية وشرع أربابها فى بنائها فبنيت دكاكين وبيوتا يفصلها حارات كبيرة وشوارع صغيرة وأصبحت هذه البقعة من أعمر الاخطاط وأصقعها القربها من الموسكى والازبكية بعد أن كانت قفرة موحشة لا يرغبها انسان ﴿فائدة﴾ الازبكية المذكورة منسوبة للامير أزبك الذى ترجمه ابن اياس فقال كان أزبك هذا من أجل الامراء قدرا وأعظمهم ذكرا وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة فى سعة من المال وكان أصله من معاتيق الظاهر جقمق ويقال ان أصله من كتابية الاشرف برسباى واشتراه الظاهر جقمق من بيت المال وأعتقه فصار من معاتيقه وصاهره مرتين فى ابنتيه وتولى عدة وظائف جليلة بمصر منها حجوبية الحجاب ورأس نوبة كبير ثم تولى نائب الشام فى دولة الظاهر بلباى ثم عاد الى مصر وتولى الاتابكية فى دولة الاشرف قايتباى سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة وأقام بها مدة ثم قاسى شدائد ومحنا ونفى نحو أربع مرات وسجن بالاسكندرية مرتين وكان كفؤا للمهمات السلطانية والتجاريد وقد سافر فى عدة تجاريد وكان يطلب الطلبات الحافلة وصرف على التجاريد من ماله مالا ينحصر وكان مسعود الحركات فى سائر أفعاله ذا شهامة وعلو همة وأظهر العزم الشديد فى قتال عسكر ابن عثمان ولم يجئ فى الاتابكية بعده مثله ومات وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وخلف من الاولاد ولده الناصرى محمدا الذى من بنت الظاهر جقمق وولده يحيى وصاهره قانصوه خمسمائة فى احدى بناته وماتت معه فلما مات ترافع محمد ويحيى بين يدى السلطان فوضع السلطان يده على تركته من صامت وناطق قيل وجد له من الذهب العين سبعمائة ألف دينار خارجا عن البرك والخيول والقماش والتحف وخارجا عن جهاز ابنته التى ماتت مع قانصوه خمسمائة وقد قوم ذلك بنحو مائة ألف دينار فحمل ذلك جميعه الى الخزائن الشريفة ولولا الذى صرفه الامير أزبك على التجاريد وعمارة الازبكية ما كان ماله ينحصر وكانت تركته تعادل تركة سلار نائب السلطنة ومن أراد أن يعلم علو همة الاتابكى أزبك فلينظر ما صنعه من عمارة الازبكية وقد أنشأها فى سنة احدى وثمانين وثمانمائة ثم قال ومما عد من مساويه انه كان شديد الخلق صعب المراس اذا سجن أحدا لا يطلقه أبدا وكان عنده حدة زائدة وشح فى نفسه جرىء اللسان مع تكبر وبطش وقد فاتته السلطنة عدة مرات ولما مات نزل السلطان وصلى عليه فى سبيل المؤمنين ودفن عند استاذه الملك الظاهر جقمق وكان يقال له أزبك الخازندار وناظر الخاص انتهى (قلت) وسبيل المؤمنين المذكور كان محله بجوار جامع المحمودية الكائن بالرميلة من الجهة الغربية للجامع * ثم لنذكر هنا بعض كلمات على بركة الازبكية فنقول قال المقريزى وأول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا غربى الخليج وكان يمتد فيما بين المقس وجنان الزهرى يعنى من أولاد عنان الى قنطرة باب الخرق وكان يشرف على بحر النيل من غربيه وكان يعرف بالبستان المقسى نسبة الى المقس التى محلها الآن حارة النصارى المار بها شارع كلوت بك وسميت بالمقس بعد ان دخلت مصر فى يد المسلمين وكانت أولا قرية تعرف بأم دنين ثم لما صارت مصر للخلفاء الفاطميين أمر الخليفة الظاهر لاعزاز دين الله أبى هاشم على بن الحاكم بأمر الله بعد سنة عشر وأربعمائة بازالة أنشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنظرة التى تعرف باللؤلؤة ومحلها الآن عند جامع الشعراوى فعملت بركة وبقيت كذلك الى أن كانت الشدة العظمى فى زمن الخليفة المستنصر بالله فهجرت البركة وبنى على حافة الخليج أماكن عرفت بحارة اللصوص اذ ذاك فلما كان فى أيام الخليفة الآمر باحكام الله ووزارة الاجل المأمون محمد بن فاتك البطائحى أزيلت الابنية وعمق حفر الارض وساط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببطن البقرة ومابرحت الى ما بعد سنة سبعمائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة فى زمن الملك العادل كتبغا فى سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه أرض

الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس وبحر النيل الاعظم يجرى فى غربي بطن البقرة على حافة المقس الى أرض الطبالة ويمر من حيث الموضع المعروف اليوم بالجرف الى غربي البعل ثم قال وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الحاكى المجاور لميدان القمح وما جاورتلك الكيمان والخراب الى نحو باب اللوق انتهى * (قلت) ومن يتأمل فى عظم بستان المقس وتحديدات المقريزى له يجد أنه لم يحفر كله بركة اذ مساحته كانت تزيد على أربعمائة فدان ولا يتصور حفر جميع ذلك بركة بل الذى حفر هو الجزء القريب من منظرة اللؤلؤة فقط وبقى بعضه الى أيامنا وباقيه محله الآن المبانى الموجودة على حافة الخليج الغربية ما بين قنطرة الموسكى وباب القنطرة ويدخل فى ذلك شارع ميدان القطن وشارع القنطرة وغيرهما * وأما باقى البستان فقد بقى على أصله الى أن ضاقت مصر بالسكان فصار يحكر شيأ فشيأ حتى آلت البركة الى القطعة التى بقيت فى زماننا هذا وكانت مساحتها تبلغ نحو ستين فدانا * وذكر ابن أبى السرور البكرى فى خططه أن هذه البقعة كانت قبل بناء الامير أزبك بها عمارته ساحة أرض خراب وكيمان فى أرض سباخ وبها أشجار أثل وسنط وكان بها مزار يعرف بسيدى عنتر وآخر يعرف بسيدى وزير ثم قال وفى سنة أربع وعشرين وسبعمائة طم خليج الذكر وخربت مناظر اللوق التى هنالك وصارت هذه البقعة خربة مقطع طريق مدة طويلة لا يلتفت اليها الى أن شخصا من الناس فتح بجمونا من الخليج الناصرى لجرى فيه الماء ايام الزيادة وروى أرضها وزرعت برسيما وشعيرا واستمرت على ذلك الى سنة ثمانين وثمانمائة فى دولة الاشرف قايتباى فحسن بال الاتابكى أزبك أن يعمر هنالك مناخا لجماله وكان سكنه قريبا منها فلما أن عمر المناخ حلت له العمارة فبنى القاعات الجليلة والدور والمقاعد وغير ذلك ثم انه أحضر أبقارا ومحاريث وجرف ما احتاج الى جرفه من الكيمان ومهدها وصارت بركة وبنى حولها رصيفا محيطا بها وتعب فى ذلك تعبا شديدا حتى تم ما أراد وصرف عليها أموالا عديدة نحو مائتى ألف دينار ثم ان الناس شرعوا فى البناء عليها فبنيت القصور النفيسة الفاخرة والاماكن الجليلة وتزايدت العمائر بها الى سنة احدى وتسعمائة وصارت بلدة بانفرادها وأنشأ بها الاتابكى أزبك الجامع الكبير بخطبة ومنارة عظيمة وأتقنه حتى صار فى غاية الحسن والزخرفة ثم أنشأ حول الجامع البناء والربوع والحمامات والقياسر وما يحتاج اليه من الطواحين والافران وغير ذلك من المنافع ثم سكن أزبك فى تلك القصور الى أن مات وقد خرب الآن أغلبها وبه ذكرت الازبكية وكان عند فتح سد البركة يجتمع عنده الامراء المتقدمون وتأتى اليها الناس للفرجة أفواجا أفواجا وكان لها يوم مشهود وكان فى كل سنة تضرب حول البركة خيام ويقع من القصف والفرجة ما لا مزيد عليه انتهى * (قلت) ولم تزل على هذه الحال الى زمن الخديو اسمعيل فجرى تنظيمها على ماهى عليه الآن وأخذ من بحريها وقبليها جزء عمل فى بعضه التياترو والباقى دخل فى الميادين التى عملت هنالك * وكان تنظيمها مدة نظارتى على ديوان الاشغال مع تنظيم الاسماعيلية * والمناخ المتقدم ذكره محله الآن اللوكاندة الخديوية وكان انشاؤها بمعرفة جمعية انجليزية ثم اشتراها الخديو اسمعيل ثم فى مسئلة تسوية الديون أخذها الميرى وباعها لاحد التليانيين المعروف بالخواجه جوزيف اللوكاندجى * وأما جامع أزبك فقد هدم هو والحارة المجاورة له التى كانت تعرف بحارة الميضة وكذا الحمام وما بجواره من المبانى فى تنظيم شارع محمد على ومحل الجامع الآن قريب من محل التمثال من الجهة الشرقية ومحل الحمام والرباع وغيرها الشوارع والميادين التى تجاه سراى العتبة الخضراء فسبحان من يرث الارض ومن عليها والله عاقبة الامور * ثم نعود الى تتميم وصف شارع محمد على فنقول ان هذا الشارع من أعظم ما عمل بمدينة مصر القاهرة اذ بوجوده حصل نفع كبير وفوائد جمة للعامة وغيرها وذلك كتنقية الهواء من الروائح الكريهة التى كانت توجب توالى الامراض والاسقام على سكان الحارات والعطف التى قطعها وبعد ان كانت جميع الجهات التى مر بها قليلة القيمة مشحونة بالقاذورات أصبحت بمروره منها عالية القيمة مرغوبة السكنى توازى أعظم مواقع القاهرة وقد بنى فى ضفتيه البيوت المشيدة كالعمارة الكبيرة المستجدة ذات الاماكن العلوية والسفلية من انشاء الحاج محمد أبى جبل أحد التجار المشهورين وسراى الامير حسن باشا الشريعى وسراى نعمانى باشا وسراى الامير رستم باشا وغير ذلك من البيوت الكبيرة والصغيرة والحوانيت العديدة المتسعة ﴿فائدة﴾ سراى حسن باشا الشريعى المذكورة كانت

تعرف اولا ببيت لاجين بيك أحد الامراء المصريين وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير لاجين بيك الفقارى حاكم الغربية أصله من مماليك رضوان بيك صاحب قصبة رضوان كان مقداما شجاعا انفرد بالرياسة وعمر بيته الذى تجاه جامع الجين والسويقة التى هناك المعروفة بسويقة لاجين ثم لما حصلت واقعة الطرانة بين الفقارية والقاسمية قتل فيها وذلك بعد سنة أربعين وألف * ثم انتقل هذا البيت الى ملك أحمد أفندى كاتب الروزنامه ابن محمد أفندى التذكرجى وكان منتميا لمحمد بيك جركس فلما حصلت واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك وخرج جركس من مصر هاربا خرج معه المترجم الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأعرته العرب وقبضوا عليه وأتوا به الى مصطفى تابع رضوان أغا وكان بالطرانة قائم مقام فأرسله الى مصر فحضروا به الى بيت على بيك الدفتردار وعلى بيك أرسله الى ذى الفقار فلما حضر عنده لم يلتفت اليه وأرسله الى الباشا فحبس بالقلعة وخنقوه ليلا وأنزلوه الى بيته وهو بيت لاجين بيك المذكور فغسلوه وكفنوه ودفنوه وذلك بعد سنة أربعين ومائة وألف * ثم انتقل الى ملك عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان وهو من مماليك ابراهيم كتخدا تقلد الاغاوية فى سنة سبعين ومائة وألف واستمر فيها الى سنة ثلاث وثمانين ثم ارسل الى غزة حاكما وكان مأمورا بأن يتحيل على سليط و يقتله وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره وأرسل برأسه الى على بيك بمصر وهى أول نكبة تمت لعلى بيك فى الشأم و بها طمع فى استخلاص الشأم ولما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيده على بيك انضوى المترجم الى محمد بيك فلما استبد بالامر قلده أيضا الاغاوية فاستمر فيها مدة ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله ثم حصلت منافسات بينه و بين مراد بيك آلت الى قتله بعد ان أحضروه الى مراد بيك وقطعوا يديه بأمره ثم حزوا رأسه وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف وكان مقداما لم يأت بعده من يدانيه فى سياسة الاحكام والقضايا والتحيلات باشر الحسبة مدة مع الاغاوية وكان السوقة يحبونه وتولى ناظرا على الجامع الازهر مدة وكان يحب العلماء ويتأدب معهم و يقبل شفاعتهم وكان له تبصر وعنده قوة فراسة وشدة حزم عفا الله عنه انتهى ملخصا * ثم بقى هذا البيت ينتقل فى أيدى الملاك الى أن تولى العزيز محمد على باشا على الديار المصرية فأخذه وعمله ورشة للخياطين والصرماتية ثم بعد ابطال الورش بقى مغلوقا مدة ثم اشتراه حسن باشا الشربعى من الميرى بثلثمائة كيسة عملة صاغ ديوانى ولما فتح شارع محمد على المذكور أخذ منه جزء كان سببا فى تحسينه وتصقيعه وهو باق الى الآن فى ملك الباشا المذكور * ثم بسبب قطع هذا الشارع معظم عرض المدينة واتجاهه الواقع بين الشرقى الجنوبى والبحرى الغربى حدث تغيير الهواء فى أغلب أنحاء المدينة بواسطة الشوارع والحارات التى قطعها وكان الشروع فى عمل رسوماته وموازينه وغيرها بعد سنة تسعين ومائتين وألف وكنت حينئذ ناظرا على ديوان الاشغال العمومية وتحددت الاملاك والمنازل اللازم أخذها لذلك ثم بعد ذا حالة الاوردنو على المحافظة صدر الامر بشراء الاملاك فبعض الناس باع وقبض الثمن و البعض ارتضى بترك ما يؤخذ من ملكه بلا مقابل ثم بعد اتمام ذلك صار الشروع فى العمل وكان التصميم فى الاصل على أن يجعل عرضه عشرين مترا منها ثمانية أمتار للمشايتين المجاورتين للمنازل والاثنا عشر الباقية لمرور العربات والحيوانات وغير ذلك وعلى أن تعمل عقود للمشايتين المذكورتين وتبنى المساكن فوقهما فيحصل بذلك الوقاية من حر الشمس فى زمن الصيف ومن المطر فى زمن الشتاء و يكون هذا التنظيم داعيا لزيادة رغبة التجار فى استئجار الدكاكين الموجودة به وقد عدل قلم الاوردنو عن هذا التنظيم ورتب به زرع اللبخ كما فى شوارع الاسماعيلية وغيرها مع ان ما يحصل من الفائدة بغرس الاشجار لا يعادل ما كان يحصل من الفائدة بعمل العقود فان فائدة الاشجار هى الخضرة والظل لكن لا يخفى على كل عاقل المضار المترتبة على ذلك من وجود الناموس وغيره فى المنازل ولربما صارت الاشجار سلما للصوص ونحوهم وأما فائدة العقود فهى غير خافية وفضلا عن الاستظلال بها كان يتحصل من انضمامها الى المنازل زيادة سعة فيها عوضا عما أخذ من أرضها وكذلك كانت تنتفع الحكومة ببيع ستة عشر ألف متر تركتها بدون فائدة و بالاقل المتر منها يساوى بنتو فكأنها تركت ستة عشر ألف بنتو وغير خاف ان الاشجار تحتاج لخدمة ومصرف مستديم لاجل اصلاحها وسقيها والعقود لا تحتاج لشئ من ذلك و بالجملة فعمل العقود كان

أنفع من غرس الاشجار وأما الاماكن التى أخذت لاجل هذا الشارع فعددها ثلثمائة وثمانية وتسعون منها بيوت كبيرة وصغيرة ثلثمائة وخمسة وعشرون والباقى طواحين وأفران ورباع وحمامات وزرائب وخرائب وأخذت قطعة من جامع قوصون من ضمنها السساقية والمأذنة والمطهرة والمراحيض وهذا الجامع أنشأه الامير قوصون سنة ثلاثين وسبعمائة وخطب به قاضى القضاة جلال الدين القزوينى بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون والآن جارى تجديده من جهة ديوان الاوقاف العمومية وكذلك أخذ مسجد الشيخ بطيخة بأكمله وجزء من مسجد الشيخ نعمان وهو من انشاء الامير رجب أغا سنة خمس وثمانين وتسعمائة بداخله ضريح الشيخ نعمان المذكور وشعائره مقامة من جهة الديوان وكذا أخذ فى هذا الشارع جزء من مسجد الشيخ سليمان وجعل مابقى منه زاوية بأسفلها حوانيت شعائرها مقامة من ريعها وبداخلها ضريح الشيخ سليمان المذكور وجزء من زاوية الشيخ ضرغام وقد تكلمنا عليها فى شارع غيط العدة ثم ان هذا الشارع جعل له انحدار واحد من ابتدائه الى شارع قوصون ومن ابتداء شارع قوصون الى جامع السلطان حسن جعل له انحدار آخر وقد ردم من عند جنينة دبوس اغلى من متر الى مترين فى طول الشارع الى مسجد الشيخ نعمان المذكور ومن هذا المحل الى آخر درب الجبانية قطعت أرضه من متر الى مترين وتسبب عن ذلك أن العطف والحارات المقطوعة صار بعضها منحطا وبعضها مرتفعا عن أرض الشارع وهذا عيب من عيوب التنظيم لكنه سيزول عند تجديد البيوت التى بالحارات والعطف المذكورة وقد عمل فى امتداد هذا الشارع قنطرة على الخليج عوضا عن قنطرة باب الخرق القديمة وكذلك عمل مجرور لتصفية مياه المطر ولمنع الاتربة ودكت أرضه بالرمل والدقشوم ورتب فيه الكنس والرش فى كل يوم مرتين ونصب فى جانبيه فنارات الغاز فصار بذلك من أحسن الشوارع وأبهجها ولللآن لم يتم الميدان المجاور لجامع السلطان حسن فانه اذا تم كما تقرر عنه من ديوان الاشغال العمومية ينتهى الشارع المذكور وتكمل عمارات الحارات المجاورة له وأما المبلغ الذى صرف عليه فهو جزئى وليس بشئ بالنسبة لما حصل من الفوائد العظيمة والمنافع الجسيمة لمدينة مصر القاهرة وياليت الحكومة تهتم فى تهيم الشوارع الاخر التى منها الشارع المار من العتبة الخضراء الى باب الفتوح فانه بمروره من الجهات البحرية والاماكن الخبيثة المحرومة من الشمس والهواء يكسبها الحياة ويزيدها رغبة ويرفع ها قيمة فان نفع المدينة بهذين الشارعين زيادة عن نفعها بغيرهما وبنهاية هذا الشارع من جهة اليمين جامع السلطان حسن أنشأه الملك الناصر حسن سنة سبع وخمسين وسبعمائة وعمله فى أكبر قالب وأحسن هندام وأضخم شكل فهو من المبانى الفاخرة والآثار الظاهرة شعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر الديوان * وفى مقابلة هذا الجامع جامع الرفاعى عرف بسيدى على الرفاعى المدفون بداخله المشهور بأبى شباك يعمل له مولد كل سنة ويستمر ثمانية أيام وكان أول أمره زاوية تعرف بزاوية الرفاعى فأزيلت هذه الزاوية مع ماجاورها من البيوت وغيرها وصار الشروع فى انشائها جامعا من جهة والدة الخديو اسمعيل ولم يكمل للآن بل مابنى منه حصل به خلل وصار معطل الشعائر الاسلامية انتهى مايتعلق بوصف شارع محمد على قديما وحديثا

(شارع الزعفرانى ويعرف أيضا بشارع العدوى)

ابتداؤه من جهة الخلاء بحرى القاهرة وانتهاؤه شارع باب الشعرية وشارع النحالة من تجاه الدشطوطى وهو قاطع للخليج المصرى وطوله ثلثمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين * الاولى تعرف بعطفة الزعفرانى * والثانية تعرف بعطفة المحتسب * وبوسطه الجامع المعروف بجامع العدوى بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى وهى من القناطر القديمة ذكرها المقريزى وسماها بقنطرة باب الشعرية وقال هذه القنطرة على الخليج الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبى انتهى (قلت) ولم تزل موجودة الى الآن على هيئتها الاصلية وأما جامع العدوى المذكور فكان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فى خططه وسماها بزاوية الشيخ خضر وقال هى خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق الكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ

السلطان الملك الظاهر بيبرس كان أولا قد انقطع بجبل المزة خارج دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشتمر العجمى وتردد اليه فقال له لابد أن يتسلطن الامير بيبرس البندقدارى فأخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المظفر قطز اشتمل على اعتقاده وقربه وبنى له زاوية بجبل المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماة وزاوية بحمص وهذه الزاوية خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل فى السنة نحو ثلاثين ألف درهم وأنزله بها وصار ينزل اليه فى الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض أسراره ويستشيره فى أموره ولا يخرج عما يشير به ويأخذه معه فى أسفاره وأطلق يده وصرّفه فى مملكته فاتقى جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيليك الخازندار نائب السلطنة والصاحب بهاء الدين على بن حنا وملوك الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماة وجميع الامراء اذا طلب حاجة ما مثاله الشيخ خضر نيالك الحمارة وكان ربع القامة كث اللحية يتعمم عسراوى وفى لسانه عجمة مع سعة صدر وكرم شمائل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسمطة الفاخرة وكانت أحواله عجيبة لا تتكيف وأقوال الناس فيه مختلفة منهم من يثبت صلاحه ويعتقده ومنهم من يرميه بالعظائم وكان يخبر السلطان بأمور تقع منها انه لما حاصر أرسوف وهى أول فتوحاته قال له متى نأخذ هذه المدينة فعين له يوما يأخذها فيه فأخذها فى ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك فى فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه ثم قال وما برح على رتبته الى ثامن عشر شوّال سنة احدى وسبعين وستمائة فقبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع عليه ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان أعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كرزينى مليح الى الغاية فأعطاه خضر لبعض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازندار النائب وكان قد ثقل عليه بكثرة تسلطه حتى قال له مرة بحضرة السلطان كأنك تشفق على السلطان وعلى أولاده مثل ما فعل قطز بأولاد المعز فاسرها فى نفسه وبلغ خبر الكرزينى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة حاققوه على أمور كثيرة منكرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب له ما يكفيه من مأكول وفاكهة وحلوى ولما سافر السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض أصحابه ان السلطان يظهر على الروم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات خضر فى محبسه بقلعة الجبل فى سادس المحرم أو سابعه من سنة ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وحملوه الى زاويته هذه ودفنوه بها وكان السلطان قد كتب بالافراج عنه فقدم البريد بعد موته ومات السلطان بدمشق فى السابع والعشرين من المحرم المذكور بعد خضر بعشرين يوما وهذه الزاوية باقية الى اليوم انتهى (قلت) وهى موجودة الى وقتنا هذا وتعرف بجامع العدوى وبداخلها ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ الخروبى والآخر ضريح الشيخ خضر العدوى المذكور يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر عنبر أغا ＊ وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بضريح الشيخ ترك ووكالة تعرف بوكالة عوض وعدة من البيوت الكبيرة والصغيرة وحباسة تعرف بحباسة أحمد موسى والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الزعفرانى قديما وحديثا

＊(شارع الفجالة)＊

ابتداؤه من آخر شارع الزعفرانى وأول شارع باب الشعرية وانتهاؤه قراقول باب الحديد وطوله ألف متر ومائة وخمسون مترا ＊ وبه من جهة اليمين حارة الفجالة غير نافذة وبها عدة بيوت ثم سكة الاسماعيلية ثم سكة لبنان بيك وبأوله جامع سيدى على المنشلى بالقرب من جامع الدشطوطى به ضريح سيدى على المذكور وشعائره غير مقامة وتحت نظر الديوان وبآخره قراقول باب الحديد المستجد مقيم به معاون ثمن الازبكية وبيت الصحة الطبية وهذا القراقول انشئ فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال والذى عمل رسمه الامير حسين باشا كشك المعروف بالمعمار وكذلك قره قول عابدين وهذا الشارع جميعه من الارض المعروفة بأرض الطبالة التى يأتى بيانها بشارع قنطرة الدكة وهو يوازى سور البلد تقريبا وقبل مجئ الفرنساوية كانت أرضه صعبة يعسر المرور بها ثم لما دخلت الفرنساوية أرض مصر ونظمت بعض الجهات نظمت هذا الشارع وجعلته ممتدا من قنطرة باب الحديد الى قنطرة العدوى وفى الازمان القديمة كان السالك فيه من جهة باب الشعرية يجد عن يمينه التربة المعروفة بقربة

كوم الريش التى ذكرها المقريزى وقد صارت بعد نقلها تلالا عالية وبقيت كذلك الى أن أزيلت فى زمن الخديو اسمعيل باشا مدة نظارتى على ديوان الاشغال وكان السالك فيه أيضا يبصر على بعد البركة المعروفة ببركة الرطلى التى ذكرناها فى زماننا ثم انها ردمت بعد ازالة التلول المذكورة وانتظمت هذه الخطة من ابتداء ترعة الاسماعيلية الى سور البلد عرضا ومن جامع أولاد عنان الى بوابة الحسينية طولا وبيعت الارض المملوكة للحكومة وبنى فيها وفى غيرها من أرض الاهالى مبان هائلة وقصور فاخرة تحيط بها بساتين نضرة وحدائق مستحسنة وانقسمت الى حارات منتظمة وشوارع معتدلة فأصبحت نزهة للناظرين وبهجة للطالبين وكثرت الرغبة فى سكناها لحسن موقعها وجودة هوائها وارتفعت قيمتها حتى بلغ ثمن المتر المسطح فى أرضها نحو الثمانين قرشا ميرية بعد أن كان لا يساوى قرشا واحدا وبالتأمل فيما ذكره المقريزى فى ترجمة سور القاهرة يعلم ان السور القريب من هذا الشارع هو من بناء بهاء الدين قراقوش فى زمن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب لانه ذكر أن القاهرة منذ أسست عمل سورها ثلاث مرات * السور الاول كان من لبن وضعه القائد جوهر على مناخه الذى نزل به هو وعساكره حيث القاهرة الآن فأداره على القصر والجامع وذلك انه لما سار من الجيزة بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة بعساكره وقصد الى مناخه الذى رسمه له مولاه المعز لدين الله واستقرت به الدار اختط القصر وأصبح المصريون يهنئونه فوجدوه قد حفر الاساس فى الليل فادار السور اللبن وسماها المنصورية الى أن قدم المعز من بلاد المغرب الى مصر ونزل بها فسماها القاهرة ويقال فى سبب تسميتها ان المريخ كان فى الطالع عند ابتداء وضع الاساس وهو قاهر الفلك فسموها القاهرة واقتضى نظرهم أنها لا تزال تحت القهر وأدخل فى دائرة هذا السور بئر العظام التى هى الآن بالجامع الاقمر بخط بين القصرين ثم قال وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبته وصحبة مولاه المعز وعمر القصر بترتيب ألقاه اليه المعز ويقال ان المعز لما رأى القاهرة لم يعجبه مكانها وقال لجوهر لما فاتك عمارة القاهرة بالساحل كان ينبغى عمارتها بهذا الجبل يعنى سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالرصد المشرف على جامع راشدة (قلت) ومحله اليوم قرية البساتين الواقعة قبلى شرقى مصر العتيقة ثم قال ورتب فى القصر جميع ما يحتاج اليه الخلفاء بحيث لا تراهم الاعين فى النقلة من مكان الى مكان وجعل فى ساحته البحرة والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى بظاهر القاهرة (أقول) ومحلها الآن بحرى باب النصر وآثارها موجودة الى اليوم * والسور الثانى بناه أمير الجيوش بدر الجمالى فى سنة ثمانين وأربعمائة وزاد فيه الزيادات التى فيما بين بابى زويلة وباب زويلة الكبير وفيما بين باب الفتوح الذى عند حارة بهاء الدين وباب الفتوح الآن وزاد عند باب النصر أيضا جميع الرحبة التى تجاه جامع الحاكم الآن الى باب النصر وجعل السور من لبن وأقام الابواب من حجارة (قلت) بابا زويلة كانا عند زاوية سام بن نوح الموجودة الى الآن بلصق سبيل العقادين وباب زويلة الكبير هو الموجود الآن فى مقابلة قراقول باب زويلة فالزيادة حينئذ تكون من زاوية سام الى هذا الباب * قال المقريزى وفى نصف جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ابتدئ بهدم السور الحجر فيما بين باب زويلة الكبير وباب الفرج عند ما هدم الملك المؤيد شيخ الدور ليبنى جامعه فوجد عرض السور فى الاماكن نحو العشرة أذرع * والسور الثالث ابتدأ فى عمارته السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو يومئذ على وزارة العاضد لدين الله فلما كانت سنة تسع وستين وقد استولى على المملكة انتدب لعمل السور الطواشى بهاء الدين قراقوش الاسدى فبناه بالحجارة على ما هو عليه الآن وقصد أن يجعل على القاهرة ومصر والقلعة سورا واحدا فزاد فى سور القاهرة القطعة التى من باب القنطرة الى باب الشعرية ومن باب الشعرية الى باب البحر وبنى قلعة المقس وهى برج كبير وجعله على النيل بجانب جامع المقس وانقطع السور من هنالك وكان فى أمله مد السور من المقس الى أن يتصل بسور مصر وزاد فى سور القاهرة قطعة مما يلى باب النصر ممتدة الى باب البرقية والى درب بطوط والى خارج باب الوزير ليتصل بسور قلعة الجبل فانقطع من مكان يقرب الآن من الصوة تحت القلعة لموته والى الآن آثار الجدار ظاهرة لمن تأملها فيما بين آخر السور الى جهة القلعة وكذلك لم يتهيأ له أن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر وجاء دور هذا السور المحيط بالقاهرة الآن تسعة وعشرين

ألف ذراع وثلثمائة ذراع وذراعين بذراع العمل وهو الذراع الهاشمى من ذلك ما بين قلعة المقس على شاطىء النيل والبرج بالكوم الاحمر بساحل مصر عشرة آلاف ذراع وخمسمائة ذراع ومن قلعة المقس الى حائط قلعة الجبل بمسجد سعد الدولة ثمانية آلاف وثلثمائة واثنان وتسعون ذراعا ومن جانب حائط قلعة الجبل من جهة مسجد سعد الدولة الى البرج بالكوم الاحمر سبعة آلاف ومائتا ذراع ومن وراء القلعة بحيال مسجد سعد الدولة ثلاثة آلاف ومائتان وعشرة أذرع وذلك طول قوسه فى أبراجه من النيل الى النيل وقلعة المقس المذكورة كانت برجا مطلا على النيل فى شرقى جامع المقس ولم تزل الى أن هدمها الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسى عند ما جدد الجامع المذكور فى سنة سبعين وسبعمائة وجعل فى مكان البرج المذكور جنينة وذكر أنه وجد فى البرج مالا وأنه انما جدد الجامع منه والعامة تقول اليوم جامع المقسى بالاضافة وكان يحيط بسور القاهرة خندق شرع فى حفره من باب الفتوح الى المقس فى المحرم سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وكان أيضا من الجهة الشرقية خارج باب النصر الى باب البرقية وما بعده وشاهدت آثار الخندق باقية ومن ورائه سورا بأبراج له عرض كبير مبنى بالحجارة الا أن الخندق انطم وتهدمت الاسوار التى كانت من ورائه انتهى * (قلت) وجامع المقس هو الجامع المعروف اليوم بأولاد عنان والكوم الاحمر هو الكوم التراب الموجود فوق قنطرة السد الموصلة الى القصر العينى من شارع السيدة زينب * والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الفجالة قديما وحديثا

(شارع الدشطوطى)

هو عن يمين المار من شارع الفجالة تجاه شارع باب الشعرية وطوله ثلثمائة متر * عرف بذلك من أجل أن به ضريح سيدى عبد القادر الدشطوطى داخل الجامع الشهير به فى هذه الخطة الذى برأس خوخة القطانين خارج باب الشعرية المعروف اليوم بباب العدوى أنشأه الشيخ عبد القادر الدشطوطى مدرسة فى تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة ثم جددها السيد محمد جلال الدين البكرى المدفون به وأرضه مرتفعة يصعد اليها بدرج وعلى ضريح سيدى عبد القادر قبة مرتفعة وله حضرة كل ليلة جمعة ومولد كل عام فى شهر رجب يقيم ثمانية أيام آخرها ليلة المعراج الشريف وشعائره مقامة بنظر نقيب الاشراف السيد عبد الباقى البكرى وهناك سبيل معروف بسبيل الدشطوطى أنشئ سنة احدى وعشرين ومائة وألف وهو عامر بنظر السيد المذكور * وبهذا الشارع من جهة اليمين حارة العلوة بأولها زاوية يقال لها زاوية البلخى تجاه جامع الدشطوطى لها منبر وخطبة وبداخلها ضريح الشيخ أحمد البلخى يعمل له مولد كل سنة عقب مولد سيدنا الحسين رضى الله عنه وشعائرها مقامة بنظر الديوان * وبآخر هذه الحارة ضريح يعرف بالشيخ جودة للناس فيه اعتقاد * ثم عطفة الشيخ شهاب بداخلها ضريح الشيخ شهاب وسماه الشعرانى فى طبقاته شهاب الدين المجذوب وذكر فى ترجمة الشيخ فرج المجذوب انه لما مات دفن عند الشيخ شهاب المذكور * ثم بعد عطفة الشيخ شهاب عطفة البركة المعروفة ببركة الرطلى بآخرها جامع الحريثى بين دار الامير سليم باشا السلاحدار ودار الامير حسين باشا الخازندار وهذا الجامع هو الذى عبر عنه المقريزى بجامع بركة الرطلى فقال أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصير السقف وفيه قبة تحتها قبر يزار وهو قبر الشيخ خليل بن عبد ربه خادم الشيخ عبد المتعال توفى فى المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير الصاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيرى بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء سنة أربع عشرة وثمانمائة وهو عامر الى الآن وشعائره مقامة من ريع أوقافه * وذكر المناوى فى طبقاته وكذا الشعرانى أن الشيخ يوسف الحريثى هو من جماعة الشيخ ابن عنان مات سنة أربع وعشرين وتسعمائة ودفن بجامع البشيرى ببركة الرطلى انتهى * (قلت) وهذا هو السبب فى تسمية الجامع بجامع الحريثى ويؤخذ من كلام الشعرانى فى طبقاته انه كان بالقرب من بركة الرطلى كوم مدفون به جماعة من الصالحين منهم الشيخ حسن العراقى المتوفى سنة ثلاثين وتسعمائة وسيدى حبيب المجذوب وترجمهما وأثنى على كل منهما والآن قد زال هذا الكوم وزال ما كان عليه من المبانى والقبور ولله عاقبة الامور * وأما بركة الرطلى فقد ذكرها المقريزى فى البرك فقال هذه البركة فى الجهة البحرية من مدينة مصر غربى جامع الظاهر انتهى * (قلت) وقد

زالت و ردمت من أتربة الكيمان التى كانت هنالك وذلك فى مدة نظارتى على ديوان الاشغال زمن الخديو اسمعيل باشا وكان محلها على يمين السالك من طريق العباسية من ابتداء الخليج الكبير فى خطط الفرنساوية كان جامع البكرية قريبا من نهايتها الشرقية وجامع الحريشى فى زاويتها القبلية الشرقية و يظهر من صورتها على الرسم انها كانت فى غاية العظم فان طولها كان نحو ثلثمائة متر وخمسين مترا وعرضها المتوسط قريبا من مائة متر ومساحتها تقرب من تسعة فدادين مصرية * وذكر المقريزى أيضا انها كانت من جملة أرض الطبالة وعرفت ببركة الطوابة أيضا من أجل انه كان يعمل فيها الطوب فلما حفر الخليج الناصرى التمس الامير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الحرف الى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه و يصب من بحرى أرض الطبالة فى الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ومر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه مر وروى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتمر الحاجب المذكور وكان فى شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التى تزن بها الناس فسماها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الارطال وبقى محل الزاوية قائما بالبركة الى مابعد سنة تسعين وسبعمائة فلما جرى الماء فى الخليج ودخل منه الى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس و بنوا فوقه الدور ثم تتابعوا فى البناء حول البركة حتى لم يبق بدائرها خلو وصارت المراكب تعبر اليها من الخليج الناصرى فتدور بها تحت البيوت وهى مشحونة بالناس فيمر هنالك للناس أحوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس فى المراكب بأنواع المنكرات من شرب المسكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطهن بالرجال من غير انكار فاذا نضب ماء النيل زرعت البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس فى يومى الاحد والاثنين عالم لايحصى لهم عدد الى ان قال وفى سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها انتهى (قلت) وأرض الطبالة المذكورة هى الارض الكائنة بحرى القاهرة التى يحصرها الخليج الكبير والترعة الاسماعيلية وسور القاهرة وجامع أولاد عنان وقد عمرت الآن بالمبانى المشيده والقصور النضرة والشوارع والحارات المنتظمة وفى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف جعل بها فنارات الغاز وصارت بذلك من أحسن الجهات وعما قليل لا يوجد بها فضاء البتة لرغبة الناس فى البناء هنالك لطيب هوائها عن داخل القاهرة * وأما الجهة اليسرى من شارع الدشطوطى المذكور فبها حارة القطانيين وهى حارة كبيرة بداخلها خمس عطف وهى عطفة لطفى وعطفة الدودة والعطفة الصغيرة وعطفة الرحبة والعطفة الاخيرة * ثم عطفة القسط غير نافذة ثم درب حاتم غير نافذ وبداخله ضريح يعرف بالشيخ يوسف ثم العطفة السد * وهنالك بقرب آخره الجامع المعروف بجامع البكرية و يعرف أيضا بالجامع الابيض أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصديقى سنة ثمان وتسعمائة وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن سيدى شعيب التلمسانى فأنشأ عليه الاستاذ أبو البقاء القبة وجعل لنفسه مدفنا ملاصقا لمدفن سيدى مدين المذكور وعمل بعض فساقى أخرو بنى المئذنة ووقف عليه أوقافا دارة * قال القطب الشعرانى وكانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وكان من العلماء العاملين والاولياء الصالحين أخذ العلم عن عمه الشيخ جلال الدين البكرى وشيخ الاسلام يحيى المناوى والكمال بن أبى شريف ودفن بالقبة المذكورة انتهى (قلت) وهو اليوم متخرب ومعطل الشعائر * وبهذا الشارع أيضا دار لنقيب الاشراف البكرى يعمل فيها مولد الشيخ الدشطوطى ودار ورثة عبد الفتاح مفتاح وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة * والسالك فى هذا الشارع قاصدا نحو جامع الظاهر يجد عن يساره جامع البكرية وحوله عدة من البيوت والبساتين وعن يمينه بساتين ثم يتقابل بشارع العباسية المستجد الموصل الى العباسية وغيرها فيجد عن يمينه عند تقاطع شرع الدشطوطى بشارع العباسية بناء قديما فيه قبر يغلب على الظن انه قبر الشيخ عبد الرحمن المجذوب الذى ترجمه الشعرانى فى طبقاته وقال انه مات فى سنة أربع وأربعين وتسعمائة ودفن بالقرب من جامع الظاهر بالحسينية فى زاويته انتهى * وهذا آخر ما تيسر لنا من الكلام على وصف شارع الدشطوطى قديما وحديثا ثم نرجع فى بيان وصف الشارع الطوالى المار من باب الشعرية الى قنطرة الدكة فنقول

* هذا الشارع يبتدئ من شارع باب الشعرية تجاه جامع المغربي وينتهي لشارع قنطرة الدكة أمام جامع أولاد عنان وطوله ألف متر ومائة وثمانون مترا وينقسم ثلاثة أقسام *

(القسم الاول شارع الطنبلي) *

يبتدئ من أول شارع باب الشعرية وينتهي لاول شارع الطواشي وبه شارع سوق الزلط وسيأتي بيانه * وبه من جهة اليسار عطف وحارات ودروب على هذا الترتيب * عطفة برج يسلك منها الدرب الصهريج ولدرب الحكمة حارة المبرقعة غير نافذة وبداخلها زاوية الست المبرقعة وتعرف أيضا بزاوية أبي طالب شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالي * عطفة عجوة غير نافذة * حارة الاقباعية يسلك منها الشارع باب الشعرية وغيره وبأولها ضريح سيدي حسن وبداخلها جامع قديم يعرف بجامع سيدي مسعود بداخله ضريحه وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالي * درب الصهريج يسلك منه لعطفة برج * عطفة أجيجة غير نافذة * عطفة المرعشلي غير نافذة * عطفة رضوان كاشف غير نافذة وبجوارها ثلاث عطف غير نافذة أيضا ثم حارة البئر الحلوة يتوصل منها للدرب المعروف بدرب سيدي مدين الكائن بشارع أبي بدير * وبهذا الشارع أيضا زاويتان احداهما تعرف بزاوية الصبان وهي مقامة الشعائر بنظر ديوان الاوقاف والاخرى تعرف بزاوية الست مريم وهي بأول الشارع على يسرة من سلك الى شارع النجالة شعائرها مقامة من ريع أوقافها القليلة بنظر بعض الاهالي * وبوسطه حمام كبير يعرف بحمام الطنبلي وهو برسم الرجال والنساء وله بابان أحدهما من هذا الشارع والآخر من حارة الاقباعية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع الطنبلي

(شارع سوق الزلط)

ابتداؤه من شارع الطنبلي وانتهاؤه شارع أبي بدير وطوله ثلثمائة متر وستة وستون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة ثم درب البوابين يسلك منه الى شارع الطواشي وغيره وبداخله زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية الشيخ أحمد القباني والاخرى بزاوية المقدم وبه أيضا خمس عطف * عطفة الجامع وعطفة الرسول وعطفة الجمل والعطفة الضيقة وعطفة المرزوقي وأما جهة اليسار فبها درب الصاوي يسلك منه لدرب الطباخ ولدرب سيدي مدين وبها أيضا عطفة صغيرة غير نافذة * وبهذا الشارع جامع الشيخ شهاب الدين عن يمنة من سلك الى جامع الزاهد شعائره مقامة بنظر بعض الاهالي وكان يعرف أولا بجامع درهم ونصف * وذكر ابن اياس ان في هذه الخطة مدرسة للست خديجة بنت درهم ونصف حيث قال انه في يوم الجمعة من سنة ست وعشرين وتسعمائة خطب قاضي القضاة الشافعي كمال الدين الطويل في مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي بالقرب من جامع التركماني لدى طاحون السدر وكان يوما مشهودا انتهى (قلت) فيغلب على الظن ان جامع الشيخ شهاب المذكور هو مدرسة الست خديجة بنت درهم ونصف التي ذكرها ابن اياس * وجامع الزاهد قال المقريزي كان موضعه كوم تراب فنقله الشيخ المعتقد أحمد بن سليمن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وكان ساكنا مشهورا بالخير يعظ الناس بالجامع الازهر وغيره مات يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه انتهى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الاسطى عباسي الخياط من أهالي تلك الخطة وقد بسطنا ترجمة الشيخ أحمد الزاهد بجامعه في جزء الجوامع من هذا الكتاب وفي مقابلته جامع الشيخ العريان أنشأه الشيخ أحمد الشهير بالعريان المتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف وكان قد حصل به خلل فعمره ناظره المرحوم الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وأقام شعائره الى الآن ويتبعه صهريج بأعلاه مكتب ويعرف أيضا بجامع أبي بدير وهي كنية الشيخ أحمد العروسي صهر الشيخ العريان وبداخله ضريح الشيخ العريان وضريح الشيخ أحمد العروسي عليهما مقصورة من الخشب ويعمل لهما مولد كل عام وذكر الجبرتي أن دار الشيخ العريان كانت تجاه جامع الزاهد فعلى هذا كانت بقرب جامعه * وبهذا الشارع أيضا دار الشيخ مصطفى العروسي شيخ الجامع الازهر سابقا وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع سوق الزلط فلنسار حديثنا

(القسم الثانى شارع الطواشى)

أوله من آخر شارع الطنبلى بجوار جامع الطواشى وآخره شارع بين الحارات * عرف بجامع الطواشى الذى بأوله وهو جامع قديم أنشأه جوهر الطواشى السحرتى اللالا من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم انه تأمر فى التاسع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة كما فى المقريزى (قلت) وهو مقام الشعائر الى الآن وبداخله نخلتان ونظره للديوان وبه من جهة اليسار العطفة الصغيرة وعطفة يوسف الزيات ودرب العسالة وبداخله ضريح يعرف بالشيخ ابى قصيبة وفى منتهاه دار الشيخ محمود مصطفى أحمد مصحح المطبعة الأهلية

(القسم الثالث شارع بين الحارات)

يبتدئ من آخر شارع الطواشى وينتهى لشارع قنطرة الدكة تجاه مسجد أولاد عنان * وبه من جهة اليمين عطفة غير نافذة وأما جهة اليسار فبها درب الملاح يسلك منه لشارع باب البحر وبأوله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الملاح شعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * وبجهة اليمين أيضا شارع الخضرية طوله أربعة وثمانون مترا ويتوصل منه لشارع باب البحر وعن يسار المار به عطفة تعرف بعطفة الحمام * ثم نعود لتتميم وصف شارع بين الحارات فنقول وبه أيضا أربع زوايا * الاولى تعرف بزاوية الشنبكى وعلى بابها لوح من الرخام منقوش فيه بعد البسملة أنشأ هذا المسجد لله سبحانه وتعالى سيدى أحمد الشنبكى ابن الحاج محمد سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وبداخلها ضريح سيدى أحمد المذكور يعلوه قبة صغيرة يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والثانية زاوية عمرو وتعرف بزاوية الاربعين لان بها قبورا قديمة اشتهرت بالاربعين وبها قبر أيضا يعرف بسيدى محمد زيادة الانور وشعائرها مقامة من ريع أوقافها * والثالثة زاوية سيف عرفت باسم الشيخ سيف المدفون بداخلها وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى * والرابعة تعرف بزاوية سيف المغربى بالقرب من شارع الطواشى جددها قاسم البنا ومحمد أحمد الرفاعى النجار سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف وبداخلها ضريح الشيخ سيف المغربى وشعائرها مقامة من ريع أوقافها وهناك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسين سعد والى هنا انتهى بيان أقسام الشارع الطوالى المار الذكر ثم نبين وصف شارع باب الشعرية الصغير المبتدا من شارع الطنبلى فنقول

(شارع باب الشعرية الصغير)

ويبتدئ من شارع الطنبلى بجوار قنطرة العدوى وينتهى لشارع باب الشعرية الكبير وطوله مائتان وأربعون مترا به من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة * الاولى عطفة المصطاحى وهى فوق قنطرة قديمة على الخليج المصرى من بناء الفاطميين وخلف بيوتها جزء من سور المدينة الذى بناه الفاطميون وكان متصلا بباب القنطرة الذى هدمه المرحوم قاسم باشا محافظ مصر سابقا * الثانية عطفة زند الفيل بها زاوية الفناجيلى كانت متخربة فجددها المرحوم عباس باشا بعد جلوسه على تخت الديار المصرية سنة خمس وستين ومائتين وألف وسبب تجديدها أن المرحوم عباس باشا لما أراد السفر للاقطار الحجازية صادفه السيد حسن الفناجيلى وكان معتقدا فبشره بأن يرجع واليا على مصر وبعودته من الحج جلس على تختها ثم تذكر بشرى السيد حسن المذكور فقربه ورتب له كل شهر ألف قرش مصرية وجدد له هذه الزاوية فاشتهرت بزاوية الفناجيلى من ذلك الوقت وهى مقامة الشعائر الى الآن بمعرفة الست حسنية الناظرة عليها * الثالثة عطفة قرباصة * وأما جهة اليمين فبها عطفة المستوقد بداخلها مستوقد حمام الطنبلى * ثم درب الخواجا وهو درب كبير بداخله درب يعرف بدرب المحكمة به جامع مشهور بجامع المحكمة يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن * والسالك فى هذا الدرب يجد عن يساره بقرب زاوية الفناجيلى دربا يعرف بدرب الصهريج يتوصل منه الى حارة الاقباعية * ثم بأول درب المحكمة المذكور ضريح يعرف بضريح الست أم العيش وبآخره زاوية تعرف بزاوية بهاء الدين المجذوب بداخلها ضريح الشيخ بهاء الدين المذكور وشعائرها مقامة وتعرف أيضا بجامع بهاء الدين قال القطب الشعرانى كان الشيخ بهاء الدين من أكابر العارفين وكان أول أمره خطيبا فى جامع الميدان وكان أحد شهود القاضى فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول هاتوا النار جاء الشهود فخرج هائما

على وجهه فمكث ثلاثة أيام فى الجبل المقطم لا يأكل ولا يشرب ثم ثقل عليه الحال فخرج بالكلية وكان يحفظ البهجة فكان لا يزال تسمعه يقرأ فيها وكان له مكاشفات مشهورة رحمه الله تعالى انتهى * وذكر المناوى فى طبقاته ان اسمه بهاء الدين القادرى ثم قال ودفن بزاويته فرج المجذوب صاحب الكشف التام والكرامات الباهرة وكان جنديا مجذوبا انقطع أخيرا بالمارستان ثم مات ودفن فى زاوية بهاء الدين بباب الشعرية انتهى * وبهذا الشارع أيضا جامع المغاربة وهو من الجوامع القديمة سماه المقريزى جامع الكيمختى وقال انه يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيمخت على شط الخليج من جملة أرض الطبالة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيمخت وكان يعرف بالحموى وعملها جامعا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالنقمه زين الدين ريحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانبه مساكن انتهى وهو الى الآن مقام الشعائر من ريع أوقافه * وبه أيضا سبيلان أحدهما وقف الشيخ مصطفى الجلالى أنشأه سنة خمس عشرة بعد الالف وجعل فوقه أماكن للسكنى والآخر وقف الحرمين أنشئ سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وهما عامران الى الآن بنظر الاوقاف * وعدة وكائل منها وكالة القمح القديمة المعروفة اليوم بوكالة البرتقان بنيت سنة ثلاث وأربعين ومائتين وألف وجارية فى ملك بعض الاهالى ومنها وكالة الجلالى معدة لبيع الحصر وتابعة للاوقاف ومنها وكالة وقف حسن كتخدا معدة لبيع الاخشاب وتحت نظر بعض الاهالى ومنها وكالة الجاموس معدة لتشغيل التجارة وتحت نظر بعض الاهالى أيضا * والى هنا انتهى ما يتعلق بوصف شارع باب الشعرية المذكور قديما وحديثا ثم نرجع لوصف شارع باب الشعرية الكبير الطوالى الممتد للجهة الغربية الشرقية فنقول هذا الشارع ابتداؤه من أول شارع الشعرانى وآخر شارع مرجوش وانتهاؤه شارع قنطرة الدكة وطوله ألف وثلثمائة متر وينقسم أربعة أقسام

(القسم الاول شارع باب الشعرية الكبير)

يبتدئ من آخر شارع مرجوش وينتهى الى شارع أبى بدير ويقطعه الخليج المصرى وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين احداهما بجوار الخليج من الجهة الغربية والاخرى بجوار حمام الخراطين وهو حمام كبير برسم حمامين احدهما للرجال والآخر للنساء ولكل منهما باب يخصه وجاريان فى وقف الشيخ الشعرانى * وأما جهة اليمين فبها حارة المغربل غير نافذة وعلى رأسها زاوية المعتقد الشيخ على المغربل الذى عرفت الحارة باسمه وهى من الزوايا القديمة ذكرها المقريزى فقال هى خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكر ثم قال ودرب الزراق عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاه الملك الصالح اسمعيل بن محمد بن قلاوون نيابة غزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة وتقلب فى عدة وظائف ومصالح الى أن مات سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فى حلب ثم قال وكان هذا الدرب عامرا وكان فيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة ثم نقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج انتهى (قلت) فيعلم مما ذكره المقريزى ان درب الزراق محله الآن بعض شارع باب الشعرية المذكور وبهذا الشارع أيضا سبيل معروف بسبيل السليمانية يعلوه مكتب ونظره للديوان وفى مقابلته قره قول باب الشعرية مقيم به معاون الثمن وبه وكالتان احداهما تعرف بوكالة الشكلى وهى من وقف حسن كتخدا تباع فيها أنواع الدهانات والاخرى تعرف بوكالة الزيت وهى من وقف حسن كتخدا الشعرانى بنيت سنة احدى وتسعين ومائة وألف * وبه أيضا دار داود باشا ودار خلف الله باشا ودار المرحوم الحاج على البدراوى تجاه زاوية المغربل وغير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(القسم الثانى شارع أبى بدير)

أوله من آخر شارع باب الشعرية المذكور وآخره أول شارع سوق الخشب وبه من جهة اليمين الدرب المعروف بدرب سيدى مدين بداخله جامع سيدى مدين بن أحمد الاشمونى رضى الله عنه أحد أصحاب سيدى أحمد الزاهد وتجاه قبره قبر سيدى محمد الشويمى من أصحابه وبصحن الجامع قبر سيدى أحمد الحلفاوى وهناك قبر سيدى محمد بن أحمد الشمسى المالكى ابن أخت الشيخ مدين قال الشعرانى انه مدفون على باب تربة سيدى مدين وكانت وفاته بعد التسعمائة

بقليل انتهى * وهذا الجامع شعائره مقامة الى الآن من ريع أوقافه بنظر السيد عبد الخالق السادات * وزاوية سيدى غيث بداخلها ضريح سيدى غيث يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وتعرف أيضا بزاوية المنادى وذكر المناوى فى طبقاته ان الشيخ الصالح سيدى أحمد المنير المعروف بأبى طاقية مات سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ودفن فى زاويته بخط المقسم بجوار زاوية الشيخ مدين انتهى (قلت) زاوية الشيخ مدين هى المعروفة الآن بجامع سيدى مدين وأما زاوية المنادى فلعلها هى زاوية سيدى أحمد المنير والعامة حرفت اسمها فقالت المنادى بدل المنير اذ هى القريبة الآن من جامع سيدى مدين ولا يوجد بقربه غيرها فلا يبعد كونها زاوية سيدى أحمد المذكور * وهذا الدرب يسلك منه الى شارع سوق الزلط من درب الطباخ والى شارع الطواشى من حارة البئر الحلزة * وبهذا الشارع أيضا جامع أبى بدير الذى عرف به ويقابله جامع الزاهد وقد ذكرناهما بشارع سوق الزلط لاتصاله بهذا الشارع فكأنهما شارع واحد وهذا وصف شارع أبى بدير قديما وحديثا

(القسم الثالث شارع سوق الخشب)

أوله من آخر شارع أبى بدير وآخره أول شارع باب البحر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الفرن غير نافذة ثم درب السنينات بداخله عطفة شهاب وبآخره جامع الست سلمى الحلبية شعائره مقامة بنظر بعض الاهالى وبجواره ضريح الست سلمى المذكورة وهو فى زوايا الهجر وأما جهة اليمين فبها درب الركراكى غير نافذ وبداخله الجامع المعروف بجامع الركراكى وهو جامع قديم كان أول أمره زاوية ذكرها المقريزى فقال هذه الزاوية خارج القاهرة بارض المقس عرفت بالشيخ محمد الركراكى المغربى لاقامته بها وكان فقيها مالكيا متصديا للاشغال المغاربة يتبرك الناس به الى ان مات بها يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها انتهى (قلت) وهى مقامة الشعائر الى الآن من أوقافها بنظر الشيخ محمد الجوهرى وتعرف بجامع الركراكى كما تقدم * ثم بعد درب الركراكى الدرب المعروف بدرب سعيدة يسلك منه الى سوق البقر وبداخله زاويتان احداهما تعرف بزاوية الاربعين وهى صغيرة وشعائرها مقامة بنظر رجل يعرف بالشيخ محمد صالح والاخرى تعرف بزاوية يوسف شعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى وبآخر هذا الدرب ضريح يعرف بالشيخ العجمى وعطفة صغيرة غير نافذة * وهذا وصف شارع سوق الخشب قديما وحديثا

(القسم الرابع شارع باب البحر)

أوله من آخر شارع سوق الخشب وآخره شارع قنطرة الدكة وبه الجامع المشهور بجامع الشيخ محمد البحر بداخله قبره وقبر الشيخ تاج الدين يعمل لهما مولد كل سنة وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر رجل يدعى السيد مصطفى القصبجى * وبه من جهة اليسار ثلاث عطف غير نافذة ثم الدرب المعروف بدرب التركمانى نسبة للامير بدر الدين التركمانى صاحب الجامع الذى هناك وهو جامع قديم ذكره المقريزى فقال هو من الجوامع المليحة البناء أنشأه الامير بدر الدين محمد التركمانى وكان ما حوله عامرا عمارة زائدة ثم تلاشى من وقت الغلاء زمن الاشرف شعبان بن حسين ومابرح حاله يختل الى أن كانت الحوادث سنة ست وثمانمائة فخرب معظم ما هنالك * والتركمانى هذا هو الامير بدر الدين محمد ابن الامير فخر الدين عيسى التركمانى كان شادا ثم ترقى فى الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم فى الدولة الناصرية فولى شاد الدواوين والدولة حينئذ ليس فيها وزير فاستقل بالتدبير مدة وكان مهيبا صاحب حرمة وكلمة نافذة مات سنة ثمان وسبعين وسبعمائة انتهى (قلت) وهذا الجامع يعرف الى اليوم بهذا الاسم وبداخله قبر عليه مقبة يعرف بالاربعين والغالب على الظن انه هو قبر بدر الدين التركمانى المذكور وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبهذا الدرب أيضا على يسرة من سلك منه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من ريع أوقافها * ثم بعد درب التركمانى المذكور درب يعرف بدرب الخف غير نافذ ثم درب أبى بكر ثم درب البرقى ثم درب الجامع والثلاثة غير نافذة * وأما جهة اليمين فبها تسع عطف غير نافذة * الاولى تعرف بعطفة سوق البقر والثانية بعطفة العراقى بداخلها ضريح يعرف بالشيخ العراقى وبجواره ضريح آخر يقال له الشيخ عبد الله والثالثة تعرف بعطفة الاخضر والرابعة بعطفة الاشعل والخامسة

بعطفة الصغير والسادسة بعطفة الجنينة والسابعة بعطفة السيوفى والثامنة بعطفة الغنامة والتاسعة بعطفة أبى الجد * وهناك حامان برسم الرجال والنساء أحدهما يعرف بالحمام الجديد والآخر يعرف بحمام أمين اغاوحباسة تعرف بحباسة المعلم عبادة أحمد والى هنا انتهى بيان الاقسام الاربعة للشارع الطوالى المار الذكر ثم نعود لبيان باقى شوارع هذه الخطة وما يتصل بها فنقول

(شارع الدرب الواسع)

أوله من آخر شارع باب البحر غربى جامع الفراوى وينتهى لشارع درب القبيلة وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وبه من جهة اليمين ثلاث عطف غير نافذة وأما جهة اليسار فبها خمس عطف وهى * عطفة شق الثعبان ثم عطفة المغاربة ثم عطفة كنيسة الاقباط بداخلها كنيسة للاقباط ثم عطفة التراسين ثم العطفة الصغيرة وكلها غير نافذة أيضا

(شارع الدرب الابراهيمى)

أوله من شارع باب البحر بجوار جامع أولاد عنان وآخره شارع درب القبيلة غربى الشيخ مجاهد وطوله ثلثمائة متر وستون مترا ويقطعه شارع كلوت بيك * وبه من جهة اليمين تسع عطف غير نافذة وهى عطفة الجبرونى وعطفة القايسونى وعطفة الدوياتية والعطفة الصغيرة وعطفة البرذعة والعطفة السد والعطفة الضيقة وعطفة الحارة والعطفة الاخيرة *وأما جهة اليسار فبها درب العضيمة وعطفة الكعكى ودرب البزبوز وعطفة الطاحون وكلها غير نافذة

(شارع ميدان القطن)

يبتدئ من شارع باب الشعرية وينتهى لشارع القنطرة بجوار سيدى عبد السلام وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين عطفة الطاحون غير نافذة ثم رأس شارع التمار وسيأتى بيانه ثم حارة الميدان يتوصل منها لشارع الغيط وبها دربان أحدهما يعرف بدرب آبه والآخر بدرب الشرفاء وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وبوسطه جامع محمد السعيد بداخله ضريح سيدى محمد السعيد يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر الديوان *وبآخره جامع الشيخ الرملى بقى متخربا مدة ثم جدده الحاج حسنين الرمالى الخباز لانتمائه الى الشيخ الرملى وادعائه انه جده فجدده من ماله سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وجدد ضريح الشيخ وضريح ابنه ورتب ميعادا وجراية للقراء كل ليلة سبت وقام بشعائره الى اليوم ويعمل به مولد كل سنة * وبقربه زاوية صغيرة تعرف بزاوية الرملى شعائرها مقامة وبجوارها سبيل تابع لها وله أوقاف تحت نظر الحاج حسنين الخباز المذكور * وبقرب هذه الزاوية ضريح يعرف بالشيخ عبد السلام للناس فيه اعتقاد ويعمل له مولد كل سنة * وهناك سبيل يعرف بسبيل سلمن الغزى يعلوه مكتب وعلى بابه لوح رخام منقوش فيه اسم الحاج سليمن الغزى وتاريخ سنة ستين ومائتين وألف وهو عامر الى اليوم من أوقافه بنظر رجل يعرف بعبد الرزاق الغزاوى وحباسة تعرف بحباسة ابراهيم الجزار وهذا وصف شارع ميدان القطن

(شارع التمار)

أوله من تجاه جامع السعيد بشارع الميدان وآخره عطفة نخلة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وعن يمين المار به ست عطف وهى على هذا الترتيب * الاولى عطفة الدحديرة بآخرها ضريح يعرف بالشيخ العجمى * الثانية عطفة المشارقة برأسها جامع كتخدا قيصرلى من انشاء الامير على كتخدا قيصرلى وبداخله قبره عليه لوح من الرخام فيه تاريخ موته فى سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى * وجامع العراقى وهو متخرب وليس له أوقاف * الثالثة العطفة الصغيرة * الرابعة العطفة السد * الخامسة عطفة طرطور * السادسة عطفة نخلة وبآخرها ضريح سيدى العراقى * وأما جهة اليسار فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهناك زاوية التمار بداخلها ضريح سيدى محمد أبى الحسن التمار وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف *وزاوية شمس الدين بداخلها ضريح الشيخ محمد شمس الدين الحنفى وشعائرها مقامة بنظر بعض الاهالى انتهى ما يتعلق بوصف شارع التمار

(شارع بئر الحمص)

أوله من آخر حارة الميدان وشارع الغيط وآخره أول شارع وسعة الجير تجاه عطفة قشاش وطوله مائة وأربعة وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة قشاش والاخرى تعرف بعطفة الشرفاء * وأما جهة اليسار فبها عطفة غير نافذة وهنالك جامع الميداني عرف بالشيخ ابراهيم الميداني المدفون به وشعائره مقامة بنظر بعض الاهالى

(شارع وسعة الجير)

يبتدئ من آخر شارع بئر الحمص تجاه عطفة قشاش وينتهى لشارع البيلي بجوار جامع الرويعي وطوله ثلثمائة متر * وبه من جهة اليسار درب الطينية ثم سكة درب النوبي التى بجوار زاوية الشيخ حماد ثم درب النوبي الموصل لشارع العلوة عرف بالشيخ المعتقد أحمد النوبي صاحب الجامع المعروف به هنالك وهو جامع قديم وبداخله قبر الشيخ أحمد النوبي المذكور وشعائره مقامة ويعمل به مولد كل سنة ونظره لبعض الاهالى * وعن يسار المار بدرب النوبي المذكور فرعان وبآخره عطفة صغيرة غير نافذة تعرف بعطفة الشاعر وعن اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى تعرف بعطفة سماسم والاخرى بعطفة الكاتب * وأما جهة اليمين من هذا الشارع فبها ست عطف غير نافذة * الاولى العطفة الصغيرة الثانية عطفة العويل الثالثة عطفة الغسالة الرابعة عطفة الشبشيني الخامسة عطفة الشيخ حماد عرفت بالشيخ حماد صاحب الزاوية التى بها كانت متخربة ثم فى سنة ثمان وتسعين ومائتين وألف شرع فى تجديدها ديوان الاوقاف وقد قاربت التمام * وكان فى شرقيها مقبرة قديمة تعرف بترب النوبي تحيط بها منازل درب النوبي من الجهة القبلية ومن الجهة البحرية منازل الوسعة ومن الجهة الشرقية سكة الوسعة وزاوية الشيخ حماد المذكورة وضريح الشيخ البحيرى الذى جدده محمد افندى على التراب وفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف باع الميرى أرض المقبرة المذكورة لمحمد افندى على المذكور وشركائه الحاج خليل ابراهيم التراب وحسن افندى التراب وبلغت مساحتها ثلاثة آلاف متر وكسورا وبيع المتر منها بنصف بنتو وبنوا فيها عدة بيوت سكن بها النساء الفواحش * وهنالك أيضا زاوية متخربة تعرف بزاوية الخباز وبزاوية ترك بداخلها ضريح الشيخ محمد الخباز ولها أوقاف تحت نظر امرأة تركية تعرف بالست برزاده وهنالك جباسة تعرف بجباسة المعلم حسن عباسي انتهى ما يتعلق بوصف شارع وسعة الجير

(شارع القوطية)

يبتدئ من أول شارع سوق الخشب وآخر شارع أبي بدير ويمتد لشارع البيلي ودرب القطة وطوله مائة وستون مترا وبه من جهة اليسار حارة القوطية بداخلها حارة تعرف بحارة البستان يسلك منها الدرب آبه * ثم حارة القصاصين بداخلها حارة النقلية وليست نافذة * ثم عطفة شمس غير نافذة أيضا * ثم درب الجرة وهو درب كبير غير نافذ * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة * وهنالك سبيل يعرف بسبيل محمد عيد الشمى أنشئ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف وهو عامر الى الآن بنظر واقفه محمد عيد المذكور انتهى ما يتعلق بوصف شارع القوطية المذكور

(شارع البيلي)

يبتدئ من آخر شارع القوطية وينتهى لشارع البكرية وشارع الرويعي وطوله مائتا متر وعشرة أمتار * وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة البيلي بداخلها ضريح الشيخ البيلي الذى عرف الشارع به * وأما جهة اليسار فبها عطفة شبانة ثم حارة القهوة يسلك منها الدرب النوبي ولعطفة الجنينة انتهى ما يتعلق بوصف شارع البيلي المذكور

(شارع درب رياش)

يبتدئ من شارع البيلي بجوار الجامع الاحمر وينتهى لشارع القبيلة وطوله مائتا متر واثنا عشر مترا ويقطعه شارع كلوت بيك وبأوله الجامع المعروف بالجامع الاحمر كان متخربا فجدده الامير سليمن أغا السلاحدار وأقام له عمدا من

الرخام وسقفه وأنشأ بجواره مكتبا وصهريجا ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وذلك في سنة سبع وعشرين ومائتين وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر محمد افندى عتيق السلاحدار وكان خلف هذا الجامع مقبرة قديمة تعرف بترب الجامع الاحمر بداخلها ضريح يقال له الشيخ عياد وهذه المقبرة تبلغ مساحتها زيادة عن فدان ونصف ويحدها من قبلي البيوت المملوكة للست كريمة راغب افندى الخازندار ومن بحرى شارع الجامع الاحمر ومن شرقى ضريح الرويعى وشارع الرويعى ومن غربى حارة موصلة لدرب عبد الحق تجاه الحمام وقد باع أرضها الميرى فبلغ سعر المتر المسطح نصف بينتو واشتراها محمد على التراب وشركاؤه وقسموها بيوتا وحارات وشرعوا في بنائها وعن قريب تتم ولم يبق للمقبرة أثر بالكلية وبقرب الجامع حمام يعرف بحمام الجامع الاحمر ويقال له حمام الرويعى أنشأه السيد أحمد الرويعى صاحب جامع الرويعى الذى بقرب جامع البكرى وجعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن * وبهذا الشارع من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الكاتب ثم درب يعرف بدرب العيار ثم درب الحديدية بداخله كنيسة تعرف بكنيسة السبع بنات * وأما جهة اليسار فبها درب عبد الخالق بداخله زاوية صغيرة تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الشيخ الاربعين وشعائرها مقامة بنظر ديوان الاوقاف ثم درب القطة وهو درب كبير أوله من آخر شارع الفوطية وآخره شارع درب رياش من جوار كنيسة السبع بنات وطوله مائة واثنان وسبعون مترا وبه زاوية تعرف بزاوية السيد ابراهيم وتعرف أيضا بزاوية درب القطة شعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالى وبه أيضا درب الصباغ ودرب عبد المعطى ودرب الخواجات وحارة درب رياش

(شارع درب القبيلة)

يبتدئ من آخر شارع درب رياش وينتهى لشارع قنطرة الدكة وشارع وش البركة وطوله أربعمائة متر * وبه من جهة اليسار شارع درب طياب وسيأتى بيانه وعطف ودروب وهى على هذا الترتيب * درب المبلات يسلك منه لشارع وش البركة * ثم درب البغدادى يسلك منه أيضا الشارع وش البركة * ثم درب الصواف غير نافذ * ثم العطفة الصغيرة غير نافذة أيضا * وأما جهة اليمين فبها الدرب المعروف بدرب الجنينة عن يمين المار به عطفة السكرية وعطفة البارودية وعن يساره عطفة تعرف بعطفة العزبة * ثم بعد درب الجنينة العطفة الطويلة * ثم درب القاضى * ثم عطفة عريان * ثم عطفة خوخة العطارين

(شارع درب طياب)

أوله من شارع درب القبيلة وآخره شارع وش البركة وطوله تسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان احداهما تعرف بعطفة السوق والاخرى بالعطفة الوسطانية

(شارع الغيط ويقال له شارع درب مصطفى)

أوله من شارع بئر الحصى وآخره شارع العلوة وطوله ثلثمائة متر وستة عشر مترا * وباوله جامع الغيط ويعرف أيضا بجامع عبد الكريم لان بداخله ضريحا يقال له الشيخ عبد الكريم يعمل له مولد كل سنة وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف * وبه من جهة اليسار ثمان عطف وهى العطفة الضيقة والعطفة الصغيرة وعطفة الطاحون والعطفة السد وعطفة الجامع وعطفة الماوردى وعطفة الماعز وعطفة الشيخ ابراهيم وكلها غير نافذة ماعدا عطفة الشيخ ابراهيم فانها موصلة لعطفة الاحمر * وأما جهة اليمين فبها سبع عطف كلها غير نافذة وهى العطفة السد وعطفة الحريرى وعطفة الجلاب وعطفة البنان وعطفة ربيع وعطفة السكور والعطفة الاخيرة

(شارع العلوة)

يبتدئ من شارع الغيط وينتهى لعطفة الاحمر ودرب النوبى وطوله مائة متر واثنان وتسعون مترا * وبه من جهة اليسار عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة العلوة والثانية عطفة ندى بداخلها جامع العلوة الذى ذكره المقريزى وعده في الجوامع وسماه بالجامع المعلق ولم يترجمه (قلت) وهو مشرف على الخليج المصرى وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وأما جهة اليمين فبها عطفة صغيرة غير نافذة

(شارع القنطرة الجديدة)

يبتدئ من آخر شارع ميدان القطن بجوار سيدى عبد السلام وينتهى لاول شارع البندقية وطوله مائتان وأربعة وستون مترا * عرف بالقنطرة التى أنشأها العزيز محمد على باشا المتوصل من فوقها الى الخرنفش * وبه من جهة اليمين درب الجنينة بداخله كنيسة تعرف بكنيسة الموارنة وبه عطفتان * احداهما تعرف بعطفة البحرى بداخلها كنيسة للشوام * والثانية تعرف بعطفة الاحمر بداخلها كنيسة الأرمن الكاثوليك ويتوصل منها العطفة الشيخ ابراهيم ولشارع العلوة ثم بعد درب الجنينة عطفة الاربعين تجاه ضريح الاربعين وغير نافذة * وبه أيضا حمام يعرف بحمام أبي حلوة برسم الرجال والنساء وجار فى ملك محمد التكرورى والحاج ابراهيم شعبان التفكشى

(شارع البندقية)

يبتدئ من آخر شارع القنطرة الجديدة وينتهى لشارع درب المزين وشارع حوش الحين وطوله مائة وستة وثمانون مترا وبه من جهة اليمين درب يعرف بدرب القطرى يسلك منه لدرب الجنينة وبداخله كنيسة تعرف بكنيسة السريانى وهناك ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ ندا والآخر بالاربعين

(شارع درب المزين)

يبتدئ من آخر شارع البندقية وأول شارع حوش الحين وينتهى لشارع الموسكى تجاه حارة الفرنج وطوله مائة متر وثمانية أمتار * وبه من جهة اليمين درب المزين الذى عرف الشارع به وهو غير نافذ وبآخره الدير الكبير والدير الصغير بجوار بعضهما * وأما جهة اليسار فبها عطفة تعرف بعطفة القاطون غير نافذة

(شارع حوش الحين)

أوله من آخر شارع البندقية وأول شارع درب المزين وآخره درب البرابرة وطوله مائة وأربعة وخمسون مترا * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين الاولى عطفة حوش الحين والثانية عطفة السادات * وأما من جهة اليسار فبه عطفة صغيرة غير نافذة وهناك زاوية تعرف بزاوية البطل وكانت تعرف أولا بزاوية ابن بطالة باسم الشيخ محمد بن بطالة فانه هو الذى أنشأها وقرر فيها البرهان الابناسى الصغير مدرسا وجعل بها فقراء ثم بطل ذلك وهى الآن معطلة الشعائر لتخربها ولها أوقاف تحت نظر الديوان

(شارع السكة القديمة)

يبتدئ من شارع الموسكى وينتهى بشارع الموسكى غربى كوم الشيخ سلامة وطوله مائة وأربعة وستون مترا ويتوصل منه لشارع حوش الحين وبداخله ثلاث عطف ودرب وهى عطفة الفرن وعطفة الجنينة وعطفة سوق الخضار بأولها الجامع المعروف بجامع الشيخ زروق جدده المرحوم عبد الرحمن كتخدا كما فى الجبرتى وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر ديوان الاوقاف ودرب البرابرة بداخله جامع يوسف عزبان أنشأه الامير يوسف كتخدا عزبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف كما هو منقوش على لوح من الرخام بأعلى بابه وشعائره مقامة من ريع أوقافه بنظر بعض الاهالى

(شارع البكرية)

يبتدئ من آخر شارع البيلى وينتهى لباب الهواء وطوله مائة وخمسة وسبعون مترا * وبوسطه جامع الشرايبى وهو عن يسرة من سلك من الموسكى الى الجامع الاحمر أنشأه الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبى سنة خمس وأربعين ومائة وألف وهو مقام الشعائر الى الآن بنظر الديوان ويعرف أيضا بجامع البكرى لدفن المجذوب المعتقد السيد على البكرى به قال الجبرتى أقام سنينا متجردا ويمشى فى الاسواق عريانا ويخلط فى كلامه وبيده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته وكان يحلق لحيته والناس فيه اعتقاد عظيم وينصتون الى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وذكر مكاشفاته وخوارق كراماته فاقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة وأتوا اليه بالهدايا والنذور وجروا على عوائدهم فى التقليد وازدحم

عليه الخلائق وخصوصا النساء فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصب شبكة لصيده ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الاكل والراحة وقد كان قبل ذلك عريانا شقيا نايبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة فى الشتاء والصيف وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ولايزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه وتارة يضحك وتارة يشتم ولابد من مصادفة بعض الالفاظ لما فى نفس بعض الزائرين وذوى الحاجات فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على مافى أنفسهم وخطرات قلوبهم وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ولم يزل هذا حاله الى أن توفى فى سنة سبع ومائتين وألف واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ودفنوه بمسجد الشرايبى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقراء ومنشدين وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ومات أخوه أيضا بعده بنحو سنتين انتهى وذكر الجبرتى أيضا فى حوادث سنة ألف ومائتين ان الشيخ على البكرى كانت تمشى خلفه امرأة تعرف بالشيخة أمونة وتتوجه معه أينما توجه وهى بإزارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه البيوت وتطلع الحريمات واعتقدها النساء وهادوها بالدراهم والملابس وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الاولياء ثم ارتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ولازمته أينما يتوجه ويتبعهما الاطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضا ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه وقالوا انه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضا وأن الشيخ لمسه فصار من الاولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس وصاروا يخطفون الاشياء من الاسواق ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة واذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يديها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ومنهم من يقول الله الله وبعضهم يقول دستوريا أسيادى وبعضهم من يقول لاتعترض بشئ فمر الشيخ فى بعض الاوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين وبتلك العطفة سكن بعض الاجناد يقال له جعفر كاشف فقبض على الشيخ وأدخله الى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه وأحضر له شيأ يأكله وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب الى الحبس وأطلق الشيخ لحال سبيله وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزرهم ثم أرسل المرأة الى المارستان وربطها عند المجانين وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ورابسوا ثيابهم وطارت الشربة من رؤسهم وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ويعتقدها الناس والنساء وجمعت عليها الجمعيات وأشباه ذلك انتهى

(شارع الرويعى)

يبتدئ من أول شارع البكرية وينتهى لشارع وش البركة وطوله مائة وأربعون مترا * وبأوله جامع الرويعى بقرب جامع البكرى أنشأه السيد أحمد الرويعى شاه بندر التجار بمصر فى القرن التاسع وهو مقام الشعائر الى الآن من أوقافه وبداخله صهريج وفى مقابلته مدفن السيد أحمد الرويعى المذكور وبجواره قطعة أرض موقوفة عليه والى هنا انتهى بيان أوصاف شارع جهة باب الشعرية وما يليها من جهة باب البحر والشوطية وجهة ميدان القطن والبكرية وغيرها ثم نبين الشارع الطولى الذى أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة بجوار ترب الغريب فنقول هذا الشارع أوله من جهة الجبل شرقى القاهرة وآخره شارع العتبة الخضراء وطوله ألف متر وستمائة متر وينقسم قسمين

(القسم الاول شارع السكة الجديدة)

ابتداؤه من جهة ترب الغريب وانتهاؤه أول شارع الموسكى تجاه المفارق الاربعة وهو حادث فى زمن العائلة المحمدية كان فتحه بأمر العزيز محمد على باشا فى سنة اثنتين وستين ومائتين وألف وذلك لما اتسع نطاق التجارة وسكن جهة

الموسكى والازبكية كثير من الفرنج وكثرت العربات وتعسر السير داخل الازقة القديمة وتكررت الشكوى من التجار وغيرهم من ضيق الحارات المؤدى الى تعطيل حركة التجارة والمرور فصدر أمره بشراء الاملاك التى تقابل الشارع فى مروره ثم حصل الشروع فى فتحه بعد أن عمل عنه رسم بقلم الهندسة التابع فى ذلك الوقت لديوان المدارس وابتدؤا بالهدم فى سنة اثنتين وستين وبيعت الزوائد الباقية من التنظيم للراغبين لكنه لم يتم منه الا لغاية الرحبة المستديرة التى بقرب قنطرة الموسكى ثم استمرت العمارة فيه زمن المرحوم عباس باشا الى أن وصل الى شارع النحاسين ثم فى زمن الخديو اسماعيل صار امتداده الى جهة الغريب وفى زمن الخديو توفيق جعل بجانبيه تطوار من الحجر ودكت أرضه بالمكدام وصار فى غاية الانتظام وقد أخبرنى بعض من أثق به أنه قبل فتح هذا الشارع قد استفتى العزيز محمد على العلماء فى فتحه وفى كيفية عرضه فأفتوه بان يجعله بحيث يمر فيه جملان حاملان من غير مشقة فقدر ذلك بثمانية أمتار وجعلوه كما هو الآن وهذا العرض غير كاف فى وقتنا هذا لما حصل فى التجارة من الاتساع ولكثرة المارين من هناك ولذا تراه دائما فى غاية الازدحام * وبه من جهة اليسار سبع عطف * الاولى عطفة حوش العمروسى الثانية عطفة عزمين * الثالثة عطفة المنزلاوى * الرابعة عطفة الشيخ خضر * الخامسة عطفة الحمام كان بها زاوية تعرف بزاوية نصر الله شرف الدين بخط المشهد الحسينى قبل مرور هذا الشارع ثم لما مر قسمها قسمين أخذ القسم القبلى المرحوم خليل أغا أغات والدة الخديو اسمعيل وباعه والقسم البحرى الذى كان به المنبر والمصلى بناه أربع دكاكين وألحقها بأوقاف نصر الله القانى الذى تحت يده وذلك بأمر من قاضى المسلمين وكتب له حجة مؤرخة بسنة ست وثمانين ومائتين وألف وبنى فوق الدكاكين ربعا معدا للسكنى * السادسة عطفة السبع قاعات التى بها ضريح الشيخ عبود وهو صاحب الحمام التى بالسبع قاعات ترجمه المقريزى فقال هو الشيخ نجم الدين أبو على الحسين بن محمد بن اسمعيل ابن عبود القرشى الصوفى مات فى يوم الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بعد ما عظم قدره ونفذ فى أرباب الدولة نهيه وأمره ثم قال وهو صاحب الزاوية المعروفة بزاوية ابن عبود بلحف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة انتهى وقد بسطنا الكلام على حارة السبع قاعات بما فيها فى ترجمة شارع البندقانيين فليراجع السابعة العطفة السد * وأما جهة اليمين فبها حارتان وثلاث عطف * الاولى حارة لدراسة بها سقة فروع غير نافذة الثانية العطفة السد * الثالثة عطفة الشنوانى عرفت بالشيخ الشنوانى صاحب الضريح الذى هناك داخل جامع العدوى الذى أنشأه الشيخ حسن العدوى الحمزاوى أحد علماء المالكية سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف فى محل دار الست زينب بنت السلطان قلاوون التى آلت بالوقف الى سيدنا الحسين رضى الله عنه وتخربت فاشتراها من ديوان الاوقاف وبنى هذا الجامع فى جزء منها ومكث فى بنائه أقل من سنة وصدر له الاذن باقامة الجمعة فى سنة تسع وثمانين ومائتين وألف وكان بجوار هذه الدار ضريح الشيخ الشنوانى المذكور وعدة أضرحة أخر فأدخل الجميع الشيخ حسن المذكور فى حدود الجامع وجدد أضرحتها وبنى عليها مقصورة من الخشب وبنى لنفسه بجوارها مدفنا باذن الخديو اسمعيل لمنع الدفن داخل العمران حفظا للصحة الا باذن من الحاكم والعدوى بكسر العين وسكون الدال المهملتين بعدها واو مكسورة وياء نسبة لقرية من قرى مديرية المنيا والشنوانى اسمه أحمد لكن لم أعثر بترجمته وأما من معنا من ذوى الاضرحة فقد سمع من أفواه المشايخ ان هناك ضريح الخطيب القزوينى صاحب تلخيص المفتاح ويزعمون أن ثم أيضا ضريح أبى عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة الفقيه الشافعى صاحب التصانيف المشهورة دليلهم ان الخطة هناك كانت تعرف بخطة القضاعى وليس كذلك فان القضاعى هذا وأباه مدفونان فى القرافة الكبرى كما ذكره السخاوى فى تحفة الاحباب فليراجع * وأما الجزء الاخير من الدار المذكورة فأنشأ فيه حماما حسنة برسم الرجال والنساء ووقفها على الجامع وبنى ربعا على باب الميضأة ووقفه عليه أيضا وبنى بقرب الحمام دارا لسكناه بقرب الباب الاخضر للمشهد الحسينى وشعائر هذا الجامع مقامة ولقربه من الجامع الازهر صار فى العمارية * وكان بحارة الشنوانى المذكورة بيت الشيخ محمد الصبان ترجمه الجبرتى فقال

العالم النحرير واللوذعي الشهير شيخنا العلامة ابو العرفان الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعي ولد بمصر وحفظ القرآن والمتون واجتهد في طلب العلم وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصره وتلقى طريق القوم وتلقين الذكر على منهج السادة الشاذلية على الاستاذ سيدي عبد الوهاب العفيفي المرزوقي وانتفع بمدده ظاهرا وباطنا وتلقى طريق السادة الوفائية عن سيدي أبي الانوار محمد السادات بن أبي الوفاء وهو الذي كناه بأبي العرفان ولم يزل يخدم العلم ويجتهد في تحصيله حتى تمهر في العلوم العقلية والنقلية وقرأ الكتب المعتبرة في حياة أشياخه وربى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشأم وألف الكتب المعتبرة منها حاشيته على الاشموني التي سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضل والعرفان وحاشية على شرح العصام على السمرقندية وحاشية على شرح الملوي على السلم ورسالة في علم البيان ورسالة في آل البيت ومنظومة في علم العروض وشرحها وحاشية على آداب البحث ومنظومة في مصطلح الحديث ومثلثات في اللغة ورسالة في الهيئة وحاشية على مختصر السعد في المعاني والبيان والبديع ورسالتان على البسملة ومنظومة في ضبط رواة البخاري ومسلم وغير ذلك عدة رسائل وقصائد ثم قال الجبرتي أيضا وكان في مبدأ أمره معانقا للخمول وتنزل أياما في وظيفة التوقيت بالصلاة بضريح الامام الشافعي رضي الله عنه عند ماجد ده عبد الرحمن كتخدا وسكن هناك مدة ثم ترك ذلك ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الازهر تنزل المترجم في وظيفة توقيته وعمر له مكانا بسطحه سكن فيه بعياله فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنواني وسكن به ولما حضر عبد الله أفندي القاضي المعروف بططر وكان متضلعا من العلوم والمعارف وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجي واجتماعه أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما وكذلك سليمن أفندي الرئيس فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله وتزين بالملابس وركب البغال وتعرف أيضا باسمعيل كتخدا حسن باشا وتردد اليه قبل ولايته فلما أتته الولاية بمصر زاد في اكرامه ورتب له كفايته في كل يوم بالضربخانة وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة وعمل فرحا وزوج ابنه سيدي عليا فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا الدعوته وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف وأرسل اليه طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس وكان ذلك في مبادي ظهور الطاعون في العام الماضي وتوعك المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعي الانام ولبى الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الاولى من سنة ست ومائتين وألف وصلى عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالبستان رحمه الله تعالى انتهى * الرابعة عطفة العجمي وهي عطفة صغيرة غير نافذة * الخامسة حارة شمس الدولة وتسمى أيضا بدرب شمس الدولة وهي من الدروب القديمة وقد بسطنا الكلام عليها بشارع الوراقين من هذا الكتاب وكان بها مطبخ للسكر وقفه السلطان قايتباي من ضمن ما وقف كما هو مذكور في كتاب وقفيته وليس له أثر اليوم بالكلية * وبهذا الشارع أيضا من الدور الكبيرة الشهيرة دار السيد عبد الخالق السادات ودار الشيخ يوسف المنشد المشهور في وقتنا هذا * وبه أيضا وكالة مشهورة بوكالة السلاحدار يباع فيها الخزو الارز والاقمشة ونحوها وهناك بيت الصحة الطبية التابع لثمن الجمالية بمنزل محمد حنفي الحنساوي الذي تجاه مدرسة خليل أغا وبأسفله أجزاخانة معروفة بالاجزاخانة الحسينية والى هنا انتهى الكلام على وصف شارع السكة الجديدة قديما وحديثا

(القسم الثاني شارع الموسكي)

أوله من آخر شارع السكة الجديدة من عند قنطرة الموسكي بجوار القره قول وآخره شارع العتبة الخضراء * عرف بذلك نسبة للامير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو الذي أنشأ القنطرة المعروفة بقنطرة الموسكي وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم والصلاح ويؤثرهم مات بدمشق يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة كما في المقريزي * وبهذا الشارع من جهة اليسار حارتان الاولى حارة الفرنج يسلك منها للدرب الجديد وبها جامع التستري عرف بالشيخ حسن التستري المدفون به تلميذ الشيخ يوسف العجمي له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف ومرتبات

بالروزنامجة شعائره مقامة منها ويعرف أيضا بجامع أبي الحسن وذكر الشعراني في طبقاته ان الشيخ يوسف العجمي هو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها مات في يوم الاحد نصف جمادى الاولى سنة سبع وستين وسبعمائة ودفن بزاويته في القرافة الصغرى وأما الشيخ حسن التسترى فتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة ودفن في زاويته هذه * الثانية حارة حوش الدماهرة يتوصل منها الدرب الزيات

(شارع الدرب الجديد)

هو بجهة اليسار من شارع الموسكي وطوله مائة متر وعشرة أمتار * وبداخله من جهة اليسار درب يعرف بالدرب الجديد يسلك منه الى حارة الفرنج وبه جامع العجمي عرف بالشيخ محمد العجمي المدفون به يعمل له مولد كل سنة وليس به آثار تدل على تاريخ انشائه وله أوقاف شعائره مقامة من ريعها بنظر بعض الاهالي

(شارع العلوة)

أوله من شارع الموسكي وآخره زاوية الشيخ سلامة وطوله مائتا متر * وبه من جهة اليمين شارع الشيخ سلامة يأتي بيانه ثم عطفة تعرف بعطفة سقاقة غير نافذة * وأما جهة اليسار فبها درب الزيات وعطفة الجامع ودرب البشابشة وكلها غير نافذة

(شارع كوم الشيخ سلامة)

هو بشارع العلوة من جهة اليمين وطوله مائة متر وعشرون مترا * وبه أربع عطف ودرب يعرف بدرب الصباغة كلها غير نافذة * وبه أيضا جامع كوم الشيخ سلامة برأس شارع الموسكي به منبر وخطبة وشعائره مقامة وكان له باب الى شارع الموسكي يصعد اليه بدرج فسد ذلك الباب وبقى له الباب الذي بحارة كوم الشيخ سلامة وله شبابيك على الشارع ويتبعه مكتب ويعرف أيضا بجامع الشيخ عبد الغني باسم خطيبه الشيخ عبد الغني الملواني المالكي أحد علماء الازهر وشيخ سجادة البيومية مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف رحمه الله تعالى * وهناك زاوية تعرف بزاوية الساكت بأعلاها ربع تابع لها وبداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت يعمل له مولد كل سنة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر بعض الاهالي والى هنا تم وصف الشارع الطوالى المتقدم ذكره ثم نبين شارع المناصرة فنقول

(شارع المناصرة)

أوله من سكة قنطرة الامير حسين بقرب جامع المرصفي وآخره شارع السويقة وطوله أربعمائة متر وستون مترا * وبأوله جامع الشيخ المرصفي كائن بين قنطرة الامير حسين وبين جامعه بداخله ضريح سيدى على المرصفي يقصد بالزيارة على الدوام يعمل له مقرأة كل ليلة احد ومولد كل عام وكان أول أمره زاوية بمقام لسيدى على المرصفي ثم بعد وفاته جعلت جامعا بمنبر وخطبة وشعائره مقامة الى الآن بنظر بعض الاهالي وذكر المناوى في طبقاته ان أخا سيدى على المرصفي كان اسكافيا يخيط النعال مات سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ودفن بزاويته بقنطرة الامير حسين انتهى وقد بسطنا الكلام على هذا الجامع في جزء جوامع القاهرة من هذا الكتاب وذكرنا ترجمة الشيخ على المرصفي في بلده مرصفة في جزء البلاد فلتراجع هناك * وبقرب جامع المرصفي المذكور زاوية تعرف بزاوية المصلية بلصق دار الشيخ محمد العباسي المهدى شيخ الجامع الازهر من جهتها القبلية لها بئر وحنفية ويتبعها سبيل وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر الست عائشة المصلية التي عرفت بها الزاوية * وبه من جهة اليسار أربع عطف ودرب يعرف بدرب الطاحون * ومن جهة اليمين خمس عطف ودرب يعرف بدرب الكلبة بداخله زاوية تعرف بزاوية العراقي بها ضريح الشيخ العراقي يعمل له ليلة كل سنة وشعائرها مقامة من أوقافها وبقربها ضريح يقال لساكنه الشيخ موسى يعلوه قبة صغيرة وبآخر هذا الدرب زاوية صغيرة تعرف بزاوية المالكي تخربت وزال معظمها ولم يبق منها الا الرسوم * وبهذا الشارع أيضا دار السيد سعيد الشماخي ودار الشيخ أبي العلا الخلفاوى وعدة من الدور الكبيرة والصغيرة *(تتمة)*

كان بهذا الشارع درب من الدروب القديمة يعرف بدرب كوسا ذكره المقريزى حيث قال هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج لكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسكي عرف بحسام الدين كوسا أحد مقدمي الحلقاء

فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وستمائة انتهى (أقول) ومحله الآن أول هذا الشارع من عند جامع المرصفى الى آخر بيت الشيخ المفتى ويدل لذلك أن محل هذا البيت كان يسلك فيه الى قنطرة الموسكى والى حارة الفرنج التى خلف البيت المذكور وبقى كذلك الى ان بنى الشيخ بيته فامتنع المرور من هناك والى الآن لو دخلت من باب البيت الذى بهذا الشارع وأردت الوصول الى شارع الموسكى تمر بشاطئ الخليج من داخل البيت الى أن تخرج الى شارع الموسكى من فوق القنطرة التى أحدثها الشيخ ويمكن الوصول أيضا الى شارع الموسكى لو سلكت من الجنينة الكبيرة التى بدار الشيخ القديمة فانظر الى الحوادث والتقلبات التى أحدثت هذه التغيرات فسبحان من لا يتغير ولا يزول

(شارع سويقة المناصرة)

أوله من آخر شارع المناصرة وآخره شارع العشماوى ويقطعه شارع محمد على وطوله ثلثمائة وستون مترا * وبه من جهة اليسار أربعة دروب كانت قبل مرور شارع محمد على غير نافذة والآن قطع بعضها الشارع فصارت جزأين به وهى درب الصباغة ودرب القصاص ودرب أبى طبق بجوار زاوية تعرف بزاوية الاربعين بها ضريح الاربعين وهى صغيرة معطلة والبوم جعلت مكتبا لتعليم الاطفال ودرب المنجمة وهو درب كبير به عدة من البيوت * وأما جهة اليمين فبها خمس عطف صغيرة لم نذكر أسماءها ودرب يعرف بدرب الدقاق وحارة قلعة الكلاب بداخلها زاوية تعرف بزاوية أبى العينين متخربة أخذ منها الماس بيك قطعة أدخلها بداره وبقى منها قطعة صغيرة بها زاوية موجودة الى الآن

(شارع الخليج المرخم)

أوله بنهاية قنطرة الامير حسين من عند وكالة اسمعيل باشا تمر كاشف التى هناك وآخره عطفة الخليج المرخم وطوله ثلثمائة متر وستة أمتار * وعن يمين المار بأوله درب الانصارى الكائن فى حدود حارة غيط العدة وقد تكلمنا عليه فى ترجمة شارع غيط العدة ثم عطفة أبى زيد وهى غير نافذة وبرأسها سبيل يعرف بسبيل محمد افندى برلى يعلوه مكتب عامر من وقفه بنظر الست ظريفة من ذرية محمد افندى المذكور * ومحل هذا الشارع كان يعرف قديما بحكر جوهر النوبى قال المقريزى هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية من بر الخليج الغربى فى شرقى بستان العدة ويسلك منه الى قنطرة الامير حسين من طريق تجاه باب جامع الامير حسين الذى تعلوه المئذنة ومازال بستانا الى نحو سنة ستين وستمائة فحكر وبنى فيه الدور فى أيام الظاهر بيبرس قال وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء فى الايام الكاملية وقد تقدم بديار مصر تقدما زائدا وكان خصيا وهو ممن ثار على الملك العادل بن أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بعد أخيه العادل قبض على جوهر سنة ثمان وثلاثين وستمائة انتهى (قلت) ومحل هذا الحكر فى وقتنا هذا هو شارع الخليج المذكور بما فيه من البيوت وعطفة أبى زيد وجنينة ست البلد وبيت حرم الامير ثابت باشا وما حول ذلك

(شارع درب الطواب)

أوله من وسط شارع باب الخرق وآخره شارع القراعلى وطوله مائة وعشرون مترا * وبآخره عطفة يتوصل منها الى قنطرة الذى كفر * وبه من جهة اليسار درب الطواب الذى عرف الشارع به غير نافذ وبداخله ضريح الشيخ معروف وأما جهة اليمين فبها حارة القوطى يسلك منها الى حارة عابدين والى حارة قواديس ويسلك من حارة قواديس الى شارع غيط العدة * وبداخل حارة القوطى ثلاث عطف غير نافذة عطفة الشمرجى وعطفة المغربلين وعطفة الزناط ودرب يعرف بدرب الزياتين يتوصل منه الى حارة شق الثعبان * وبها أيضا جامع أبى درع وهو جامع صغير على وجهته تاريخ سنة سبع عشرة ومائتين وألف بداخله قبر الامير محمد المعروف بأبى درع عليه مقصورة من الخشب وله منبر وخطبة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر تومان افندى شنن ويعرف أيضا بجامع شنن وتبعه سبيل

(شارع القراعلى)

أوّله من آخر شارع درب الطواب وآخره حارة عابدين وطوله مائة وستة وثلاثون مترا * ويتوصل من هذا الشارع الى حارة شق الثعبان من بحرى جامع الشيخ رمضان والى الخليج من جوار عطفة القمرى والى شارع عابدين المستجد وعن يمين المار به عطفة غير نافذة

(شارع التميمى)

أوّله من شارع عابدين تجاه حارة الفوطى وآخره شارع جميزة وطوله مائتان وثمانون مترا * عرف باسم الشيخ التميمى صاحب الضريح الملاصق لسراى عابدين وأما حارته أو عطفته فقد زالت عند بناء السراى المذكورة

(شارع الخلوتى)

يبتدئ من آخر شارع درب الطواب وأوّل شارع القراعلى و ينتهى لشارع قنطرة سنقر وشارع درب الجزوطوله أربعمائة متر وتسعون مترا * وبه من جهة اليمين حارة عابدين تجاه قنطرة الذى كفروهى حارة كبيرة نافذة لشارع عابدين وبها عدة عطف وحارات منها عطفة القمرى وحارة شق الثعبان بداخلها جامع حسين باشا أبى اصبع واقع بين مسجد الشيخ الخلوتى ومسجد الشيخ رمضان وكان أولا يعرف بجامع القمرى ولما وهى جدده الامير حسين دش المذكور فنسب اليه وجاء فى غاية الحسن والبهجة ومكتوب على بابه تاريخ تجديده سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه وحارة شق الثعبان المذكور ذكرها المقريزى فى ترجمة حكر الزهرى وقال انها تدخل فيه مع سويقة القمرى التى محلها لآن عطفة القمرى وقال انه يدخل أيضا فى هذا الحكر جميع بر ابن التبان ثم ترجمه فقال هو رئيس المراكب فى الدولة المصرية وكان له قدر وأبهة فى الايام الآمرية وغيرها ولما كان فى الايام الآمرية تقدم الى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربى الخليج فاوّل من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجدا و بستانا ودارا فعرفت تلك الخطة به الى الآن ثم بنى سعد الدولة والى القاهرة وناهض الدولة على وعدى الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فراشى الخاص واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج الغربى الى البستان المعروف بأبى اليمن ثم ابتنى جماعة غيرهم ممن رغب فى الأجرة والفرجة على الترع التى تتصرف من الخليج الى الزهرى والبساتين من المنازل والدكاكين شيأ كثيرا وهى الناحية المعروفة الآن بشق الثعبان وسويقة القمرى الى أن وصل البناء الى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربعى وهذا البستان معروف فى هذا الوقت بالخطة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ملوحة بئره وبستان نور الدولة هو الآن الميدان الظاهرى انتهى (قلت) قد بينا أن الميدان الظاهرى كان غربى شارع مصر العتيقة المار تجاه سراى الاسماعيلية وأوّله من عند دفرة قول قصر النيل وكان ممتدا الى ساحل النيل والى قنطرة جسر أبى العلا الموصلة الى بولاق عند وابور المياه ويؤخذ من كلام المقريزى أن المبانى كانت ممتدة طولا تجاه قنطرة الخرق على حافة الخليج الى حارة شق الثعبان وعرضا الى شارع مصر العتيقة قبالة قصر النيل والى بستان أبى اليمن وهو الخط الذى به جامع مسكة وسويقة لسباعين الآن فبر ابن التبان كان يدخل فيه جميع الحارات والعطف من أوّل قنطرة الخرق الى قنطرة سنقر وسويقة لسباعين وذكر المقريزى أيضا ان بر ابن التبان حمام الشيخ نجم الدين ابن الرفعة وحمام القمرى وحمام الداية فحمام ابن الرفعة هى الحمام التى عرفت أخيرا بحمام عابدين وقد زالت الآن وحمام القمرى هى التى عرفت بحمام مرزوق وقد زالت أيضا وأما حمام الداية فلم نقف على محلها لانها زالت من قديم الزمان * وبقرب جامع أبى اصبع جامع الخلوتى بداخله ضريح الشيخ محمد الخلوتى يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذا الجامع كان أوّل أمره زاوية لسيدى محمد الخلوتى المذكور ثم جدد جامعا سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وأقيمت شعائره الى اليوم بنظر ديوان الاوقاف ويتبعه سبيل * وبهذا الشارع أيضا جامع رحبة عابدين ويعرف أيضا بجامع الشيخ رمضان لان به ضريحا يقال له الشيخ رمضان وبه أيضا ضريح آخر يعرف بالاربعين وكان هذا الجامع قديما فجدده الامير عبد الرحمن كتخدا وصار مقام الشعائر الى اليوم وبجواره تكية تابعة له ومكتب

وسبيل وعلى باب التكية أبيات منها بيت فيه تاريخ الانشاء وهو

رباط خير جزيل العفو أرخه * قد جاء بشرى من الرحمن للعبد

١٣٦ ٣٢٩ ٩٠ ٥١٢ ٤ ١٠٤

يعني سنة ألف ومائة وخمس وسبعين * ومن عطف هذا الشارع أيضا العطفة الصغيرة والعطفة الضيقة والفرع الموصل لدرب الملاحفية وعطفة المقدم ودرب الجعمون وبه ضريح سيدي مبارك وعدة من الدور الكبيرة منها دار الامير حسين باشا أبي اصبع ودار ورثة المرحوم علي بيك ودار لابراهيم باشا خليل الى غير ذلك من الدور الكبيرة والصغيرة

(شارع عابدين)

أوله من آخر شارع غيط العدة وآخره بقرب شارع درب الجر وطوله خمسمائة متر وثمانون مترا * وهذا الشارع من ابتداء منزل راغب باشا الى شارع غيط العدة أحدثه الخديو اسمعيل فاشترى غالب الاماكن التي كانت في جهة شارع غيط العدة وأضافها بعد هدمها الى شارع عابدين القديم الذي كان ينتهي الى شارع التميمي وجعل الجميع شارعا واحدا ممتدا على خط مستقيم الى قرب شارع درب الجر وكان يرغب امتداده الى شارع درب الجر ثم يمتد من شارع درب الجر الى شارع درب الجاميز بواسطة قنطرة جديدة تعمل هناك وكان شراء بيت الامير حيدر باشا المجاور لمنزل راغب باشا بهذا القصد ثم لم يتم ذلك وتأخر العمل لزيادة كثرة المصاريف وبقي على ما هو عليه الآن ويا ليت الحكومة تتممه وتوصله الى شارع درب الجاميز لما يترتب على ذلك من المنافع العمومية والفوائد الاهلية * وبهذا الشارع الآن من جهة اليسار درب الملاحفية بداخله زاوية تعرف بزاوية الست مرحبا بها ضريح عليه تابوت من الخشب مكتوب عليه ان الذي جدده الامير عباس باشا يكن وهي معطلة الشعائر الى الآن * وأما جهة اليمين فبها سور سراي عابدين وبابها الشرقي وجامع عابدين وهو جامع عظيم يصعد اليه بدرج وشعائره مقامة من جهة الاوقاف وله منارة مرتفعة ثم بعد هذا الجامع الشارع الكائن في جهتها القبلية المسلوك فيه الى حارة لزير المعلق والى شارع القصر العالي وغيره * وكان هناك قبل التنظيم درب كبير في استقامة الطرقة التي بها الباب الشرقي للسراي المذكورة يعرف بالدرب الجديد داخله حارة الزير المعلق الباقي بعضها الى اليوم وكان بهذه الحارة ثلاثة جوامع * أحدها جامع لزير المعلق من انشاء الامير عبد الرحمن كتخدا * والثاني جامع محمد بيك المبدول المعروف بأمير اللواء محمد بيك الازبكاوي أمير الحاج سابقا ابن عبد الله معتوق الامير حسن بيك حاكم ولاية جرجا أنشأه سنة اثنتي عشرة ومائتين وألف وكان به قبر منشئه وله أوقاف تحت نظر الديوان * والثالث جامع الكريدي وكان كبيرا وبه ضريح الشيخ الكريدي * ولما حدث التنظيم بجهة عابدين أخذت هذه الجوامع وجملة من البيوت الكبيرة مثل بيت شربتلي باشا وبيت خورشد باشا وبيت عبد الرحمن كتخدا وغير ذلك مما سيأتي بيانه فأخذ البعض في السراي والباقي في الميادين والشوارع وغيرها وعمل هناك بجوار جامع الحلوتي مدفن نقلت اليه جثة الشيخ الكريدي وغيره ممن أخذت مساجدهم في التنظيمات التي حصلت بخطة عابدين وأما جثة محمد بيك المبدول فقد بني لها الجامع الجديد المعروف الآن بجامع عابدين المقابل لمدرسة ابن الخديوي توفيق ودفنت به وهو مقام الشعائر وبه خطبة وله منارة وبوسط صحنه حنفية من الرخام ونظره للديوان ويتبعه سبيل وكان بداخل الدرب الجديد أيضا سكة تعرف بسكة الدورة وعطفة يقال لها عطفة التوتة وقد زالت تلك الحارات بما فيها من البيوت والمنازل عند بناء السراي المذكورة حتى صارت سراي كبيرة جدا دخل فيها غير بركة الشقاف التي عرفت أخيرا ببركة البرقان من الدور الكبيرة دار شربتلي باشا ودار خورشد باشا ودار محو بيك ودار عثمان بيك ابن ابراهيم بيك الكبير وعدد وافر من المنازل الصغيرة والعطف والحارات والبساتين حتى اتسعت مساحتها الآن جدا وكل ذلك غير الميدان وما ألحق به من قشلاق العساكر والمكتب الاهلي وما جاور ذلك من الجنائن * وأما بيان الذي أزيل بسبب بناء هذه السراي وما حولها من الشوارع والميادين ونحوها فهو جامع الكريدي وجامع محمد بيك المبدول وجامع عبد الرحمن كتخدا وميضاة جامع جيزة وزاوية الشيخ شحاتة وزاوية عابدين بيك وزاوية عبد الرحمن كتخدا وضريح سيد الاشرف وضريح سيدي محمد الغريب وضريح الشيخ

التيمى ومعظم شارع التيمى وزقاق الصيادين وعطفة العلوة وحارة جميزة وحارة خوخة قشار ومعظم عطفة الحلوانى وجزء من حارة قواديس ومعظم حارة الزير المعلق وعطفة الدمالشة وعطفة المقدم وحوش المقدم والدرب الجديد بما فيه من العطف والحارات وجنينة كبيرة بباب اللوق وحمام عابدين وحمام جميزة وغير ذلك شئ كثير

(شارع درب الجبر)

أوله من آخر شارع قنطرة سنقر وآخره درب الحمام وسويقة السباعين وطوله مائتان واثنان وسبعون مترا * وبه من جهة اليسار حارة درب الجبر بها خمسة فروع غير نافذة وبها زاوية الطوخى بداخلها قبر الشيخ محمد الطوخى وقبر ابنه الشيخ أحمد يعمل لهما حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ محمد جاد * وأما جهة اليمين فبها حارة التمساح وهى حارة كبيرة يتوصل منها الشارع عابدين وبداخلها جامع البرمونى أخذ معظمه الشارع الجديد الذى خلف سراى عابدين القديم ولم يبق منه الاقطعة صغيرة بها الضريح جعلت الآن زاوية تعرف بزاوية البرمونى * وبها أيضا من البيوت الكبيرة بيت مرعشلى باشا وبيت ورثة خورشيد باشا ودار الست الوسطانية وغير ذلك * ثم بعد حارة التمساح حارة الزير المعلق بداخلها زاوية البهلول بها ضريح الشيخ محمد البهلول وشعائرها مقامة من أوقافها بنظر بعض الاهالى * وبها أيضا سبيل من وقف محمد بيك المبدول عامر الى الآن من ريع أوقافه وكانت هذه الحارة كبيرة جدا أخذ معظمها بسراى عابدين وقد بينا ذلك بشارع عابدين فليراجع * وبهذا الشارع أيضا جامع جنبلاط بجوار دار الامير راغب باشا أنشأه أول أمره مدرسة الشيخ محمد بن قرقاس فى القرن التاسع ولما مات دفن به وعلى قبره مقصورة من الخشب ومشهور بين العامة بالشيخ جنبلاط ولهذا عرف به ثم جدده الامير على أغا كتخدا الجاوشية تابع ابراهيم بيك الكبير المعروف بشيخ البلد وجدد بجواره سبيلا ومكتبا وذلك سنة عشر ومائتين وألف وهو الى اليوم مقام الشعائر بنظر الشيخ عبد الله وبه من الدور الكبيرة دار الامير راغب باشا المذكورة ودار الامير عثمان باشا ودار ورثة المرحوم صالح باشا صبح ودار الامير اسمعيل باشا حقى ودار كريمة المرحوم أحمد باشا ابن جنتمكان ابراهيم باشا الكبير ودار المرحوم اسمعيل باشا أبى جبل وكلها بجناين وغير ذلك من الدور الصغيرة ودار راغب باشا المذكورة هى فى الاصل دار على أغا كتخدا الجاوشية ترجمه الجبرتى فقال الامير على أغا كتخدا الجاوشية من مماليك الدمياطى ثم نسب الى محمد بيك وأخيه ابراهيم بيك الكبير ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف فلم يزل الى سنة ثمان وتسعين فخرج مع ابراهيم بيك الى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك فلما اتصلحا قلده الاغاوية كما كان ثم تقلد كتخدا الجاوشية فى سنة ست ومائتين وألف ولم يزل متقلدها حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيس وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح وبخل واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلية التى بحارة عابدين وسكنها وليس له من المآثر الا السبيل مع المكتب الذى انشأ بجوار داره الاخرى بدرب الجبر وهو من أحسن المبانى وقد حماه الله من تخريب الفرنسيس وهو باق الى يومنا هذا ببهجته ورونقه انتهى

(شارع درب الحمام)

أوله من آخر شارع درب الجبر وآخره شارع المذبح وشارع حارة السقائين وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين العطفة السد ثم درب الحمام الذى عرف الشارع به ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحوش الخربان بداخلها زاوية الشيخ عبد الرحمن الصحابى شعائرها مقامة ولها مطهرة وبأسفلها ثلاثة حوانيت موقوفة عليها ولها أحكار على دور بجوارها منها دار حسن بيك محافظ السويس ودار امرأة تدعى يمن ودار ورثة عثمان العطار وبها ضريح عليه تابوت من الخشب يعرف بين العوام بضريح الشيخ عبد الرحمن الصحابى ولا صحة لذلك وانما هو كما فى الضوء اللامع للسخاوى عبد الرحمن بن أبى الفضل بن الشمس الحنفى عقد الميعاد فى زاويته ومات بجزيرة أروى المعروفة الآن بالوسطى ودفن بالزاوية بجانب أبيه خارج قنطرة سنقر بسويقة السباعين انتهى وترجمته طويلة مبسوطة فى الضوء اللامع فارجع اليها ان شئت * ثم درب المواهى بأوله كنيسة للاقباط * وأما جهة اليسار فبها عطفة الصابونة ودرب حيدر ودرب السرجة ودرب العجان

(شارع حارة السقائين)

أوله من آخر شارع الشيخ ريحان وآخره شارع درب الجمام وطوله مائة وأربعة وسبعون مترا * وبه من جهة اليمين درب الخولا وسكة الدورة بداخلها درب الميضأة وعطفة عريان ودرب الصبان وبه القراقول المعروف بقراقول حارة السقائين قريب من الاماكن المستجدة ووكالة رضوان جلبي بها أماكن للسكنى

(شارع سويقة السباعين)

يبتدئ من آخر شارع درب الجر وينتهي لشارع الناصرية وطوله مائتان وسبعون مترا وبه من جهة اليسار عطفة موصلة لسوق مسكة ومن جهة اليمين عطفة قرن الغزال وعطفة المسحر * وبه أيضا جامع سنقر المعروف بالجامع الاخضر هو على البركة الناصرية عمره الامير آق سنقر شاد العمائر السلطانية واليه تنسب قنطرة سنقر التى على الخليج الكبير بخط قبو الكرماني قبالة الحبانية مات سنة أربعين وسبعمائة واليوم هذا الجامع متخرب وانما يصلى فى جزء منه ونظره للديوان * وزاوية الشيخ محمد الجباص وهى زاوية صغيرة مقامة الشعائر ولها نصف بيت موقوف عليها وتحت نظر رجل يدعى بأمين الحانوتي وذكر المناوى فى طبقاته أن نور الدين بن العظمة المجذوب المستغرق مات فى أوائل القرن الحادى عشر ودفن بزاوية عمرت له بسويقة السباعين بخط منازل آبائه انتهى (قلت) ولم يكن هنالك غير هذه الزاوية فلعل نور الدين هذا دفن بها والله أعلم * وبهذا الشارع أيضا ضريح يعرف بالاربعين وقراقول قديم تجاه باب حارة السقائين ودار ورثة أحمد بيك الجوخدار *(تتمة)* اسم سويقة السباعين اسم قديم ذكره المقريزى فى ترجمة حكر الست مسكة حيث قال هذا الحكر بسويقة السباعين بجوار حكر الست حدق وسمى البركة التى كانت هنالك ببركة السباعين فقال عرفت بذلك لانه اتخذ عليها دار للسباع وهى موجودة هنالك الى اليوم ثم قال ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبعمائة وانما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهرانى الى المقس بساتين ثم حكرت انتهى (قلت) وبركة السباعين محلها الآن عمارة محمد بيك الشماشرجى وما بجوارها من العمارة من الجهة القبلية والغربية وكان يفصلها عن القاهرة أرض مزارع وكان المار من بوابة الناصرية الى جهة الشيخ ريحان يجدها عن يساره ويرى القاصد بقربها وكانت باقية الى وقت دخول الفرنساوية وطولها على الخرطة التى رسموها اربعمائة وخمسون مترا وعرضها المتوسط مائة وخمسون مترا ومساحتها أقرب من ستة عشر فدانا بفدان وقتنا هذا * وذكر المقريزى فى ترجمة حكر الخليلي أنه هو الخط الذى بقرب سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهرى وكان بستانا يعرف ببستان ابى اليمان ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو الجمال محمد بن الزكى يحيى بن عبد المنعم بن منصور التاجر فى ثمرة البساتين عرف بابن جن حلوان مات فى سنة احدى وتسعين وستمائة وحد هذا البستان القبلى الى الخليج وكان فيه بابه والوه اليا والحد البحرى ينتهى الى غيط قيماز والشرقى الى الآدر المحتكرة والغربى ينتهى الى قطعة تعرف قديما بابن أبى التاج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور فى سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي * وذكر أيضا فى ترجمة حكر الزهرى أن بستان أبى اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر أقبغا وفيه جامع الست مسكة وسويقة السباعين انتهى (قلت) وجامع الست مسكة موجود الى الآن وكذلك سويقة السباعين تعرف بهذا الاسم الى اليوم وتمتد الى درب الخليفة من شارع الناصرية * ويؤخذ من كلام المقريزى أن بستان أبى اليمان المعروف مكانه بحكر أقبغا كان يمتد الى الخليج والى شارع درب الجر من الجهة البحرية والى شارع خليل طينة من الجهة القبلية ويدخل فيه من الجهة الغربية كتلة المنازل المحددة بشارع درب الجمام وشارع المذبح وجزء من شارع الناصرية الى جامع الاسماعيلى ويكون محل غيط قيماز الآن الارض التى على يمين السالك بشارع المذبح لحد شارع أبى الليف وأول شارع الناصرية * ويؤخذ من كلامه أيضا على حكر الخليلى ان بستان الفرغانى كان مجاورا لحكر الخليلى من بحريه وكان يمتد الى بركة الطوابين ويوجد بخرطة الفرنساوية أثر بركة غير بركة الشقاف محلها اليوم بيت حرم محو بيك والجامع الجديد الذى بناه الخديو اسمعيل بدل جامع محمد بيك المبدول وهذه البركة كانت

تسمى عند أهل هذه الخطة ببركة الدمالشة وكان يأتى اليها الماء من القاطون المار ببيت راغب باشا وبيت مرعشلى باشا وفمه موجود الى الآن بقرب قنطرة سنقر والظاهر أن هذا القاطون محل الهدير الصغير الآتى ذكره فى عبارة المقريزى وأن بركة الدمالشة هى بركة الطوابين المذكورة ويكون بستان الفرغانى محله الآن كتلة البيوت المحددة بشارع الزير المعلق وبشارع درب الحمام وشارع حارة السقائين ويكون حكر الحلبى محله الجهة البحرية ابستان الفرغانى من بيت محو بيك الى بركة الشقاف التى محلها اليوم ميدان عابدين والى شارع البلاقسة اذ المقريزى ذكر ان حكر الحلبى مجاور للزهرى ولبركة الشقاف من غربيها وأصله من جملة أراضى الزهرى اقتطع منه وباعه القاضى مجد الدين ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتى السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون فى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن حن حلوان وغيط الكردى وبستان الطيلسان وبستان الفرغانى وحدّ هذه القطعة القبلى الى بركة الطوابين والى الهدير الصغير والحد البحرى ينتهى الى بستان الفرغانى والى بستان البواشق والحد الشرقى الى بركة الشقاف والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربى الى بستان الفرغانى ثم انتقل هذا البستان الى الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فى ايام الناصر محمد بن قلاوون وحكره فعرف به انتهى (قلت) بستان البواشق محله الآن الارض التى على يمين المار فى شارع البلاقسة الى الشيخ ريحان وكان مجاور البستان الفرغانى والطريق الموصلة الى الهدير الصغير محلها الآن حارة الزير المعلق وأما حكر الزهرى فمحله الآن كتلة البيوت والحارات الباقية من خط عابدين المحددة بالخليج الكبير وشارع درب الجرو شارع الزير المعلق وشارع غيط العدة انتهى ما يتعلق بوصف شارع سويقة السباعين قديما وحديثا

(شارع أبى الليف)

أوله من شارع سويقة السباعين وآخره أول شارع المذبح وطوله مائة وثمانية وأربعون مترا * وبأوله زاوية أبى الليف الذى عرف الشارع به وهى زاوية صغيرة شعائرها مقامة من غلة حوش موقوف عليها وبداخلها ضريح الشيخ محمد بن غازى الشهير بأبى الليف يعمل له مولد كل سنة وبهذا الشارع من جهة اليمين خوخة تعرف بخوخة سعدان وحارة تعرف بحارة العجمى باسم ضريح الشيخ العجمى الذى بداخلها بجوار بيت مصطفى أفندى راشد من الجهة الغربية وبه من جهة اليسار درب يعرف بدرب مشمش

(شارع المذبح)

أوله من آخر شارع أبى الليف وآخره شارع درب الحمام وطوله مائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة النسناس وعطفة شرف وبه أيضا زاويتان متخربتان احداهما تعرف بزاوية النوالة والاخرى بزاوية خليل نظرهما للديوان

(شارع خليل طينة)

بالنون بعد الياء التحتية أوله من شارع درب الجماميز ويقطعه الخليج المصرى وآخره بجوار الشيخ صالح من الجهة القبلية وطوله ثلثمائة وثمانون مترا ويعرف أيضا بشارع الحنفى وبه من جهة اليمين حارة وثلاث عطف وهى * حارة سوق مسكة يسلك منها لحارة النصارى وبداخلها الجامع المعروف بجامع الست مسكة بالقرب من جامع الشيخ صالح أبى حديد أنشأته سنة ست وأربعين وسبعمائة وأقيمت فيه الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وبداخله قبر الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون عليه مقصورة من الخشب وبوسط صحنه بئر ومطهرته ومنافعه بخارجه واستمر مدة متخربا ثم جدده ديوان الاوقاف وهو مقام الشعائر الى الآن ولما عمرت الست مسكة هذا الجامع فى الحكر المعروف بها بسويقة السباعين بقرب حكر الست حدق بنى الناس حوله حتى صار متصلا بالعمارة من سائر جوانبه وسكنه الامراء والاعيان وأنشؤا به الحمامات والاسواق وغير ذلك كما فى المقريزى * وأما حكر الست حدق فقال المقريزى انه يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من أجل انها أنشأت هنالك جامعا كان موضعه منظرة السكرة فبنى الناس حوله وأكثر من كان يسكن هناك السودان وبه يتخذ المزر ومأوى أهل الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة أن يقيم به نائبا

عنه للكشف عما يباع فيه من المعايش ثم قال وقد أدركنا المريس على غاية من العمارة الا أنه اختل منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثمانمائة وبه الآن بقية من فساد كبير اهـ (قلت) فيؤخذ من كلام المقريزى ان بستان الخشاب كان بعض هذا الحكر ومحله الآن الارض الواقعة أمام القصر العينى والقصر العالى المحددة بالخليج والشارع المار تجاه منزل أحمد باشا راشد الى القصر العالى ولعل تسميته بالمريس فى زمن المقريزى أخذت من سكن السودان به وعملهم المزر المسمى أيضا بالمريسة ويظهر أن مساكن السودان كانت ممتدة على جانبى الخليج الى أن تتصل بمبانى البلد محل منزل أحمد باشا راشد ومنزل حافظ بيك والى شارع السيدة زينب الموصل للارض التى بها مسجد زين العابدين المعروفة قديما بالارض الصفراء كما ذكر ذلك المقريزى عند الكلام على قطائع ابن طولون وأما الجامع الذى أنشأته الست حدق فى محل منظرة السكرة فقد ذكرنا فى غير هذا الموضع من هذا الكتاب أن محله الآن عمارة حسن باشا راسم الواقعة تجاه بيت داود باشا يكن وبيت يوسف باشا فهمى غربى بيت أحمد باشا المذكور * وبداخل حارة سوق مسكة أيضا حارة الزعفران وعطفة الفرن وحارة النصارى بداخلها دار خورشد باشا السنارى وعطفة الحمارة وعطفة خلف وعطفة السمك ودرب الأوسطى * وبعد حارة سوق مسكة عطفة تعرف بعطفة الشربجى بها بيت جاهين بيك بداخله جنينة * ثم العطفة السد * ثم عطفة الحمام عرفت بحمام مصطفى بيك الذى بداخلها وهو برسم الرجال والنساء وبقربه جامع ابن ادريس أنشأه السيد أحمد بن ادريس الشافعى القاسمى فى سنة احدى ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من الخشب ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى الآن وبقربه دار ورثة المرحوم محمد بيك الدغستلى بها جنينة وأما جهة اليسار فبها عطفة القماش وعطفة الجردلى التى بها دار اسمعيل باشا الفريق وعطفة قفص الوز وعطفة النقلى ودرب الهياتم وهو درب كبير بداخله الجامع المعروف بجامع الهياتم أنشأه الامير يوسف جربجى فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف وشعائره مقامة من ريع أوقافه الى اليوم وبلصقه سبيل يعلوه مكتب تابع له وبهذا الدرب أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا أباظه ودار الامير ابراهيم باشا جركس وهى دار الامير يوسف جربجى صاحب الجامع المذكور ودار أحمد باشا الطوبجى ودار المرحوم مراد بيك ودار الامير مصطفى بيك فرحات ودار الامير رستم بيك فى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة درويش مصطفى معدة لبيع الجبس وطحنه ودار الامير أمين باشا الازمرلى وسراى الهياتم الجميع بجناين ماعدا دار الامير مصطفى بيك فرحات وبجهة اليسار أيضا حارة الميضأة تجاه ضريح سيدى البرمونى وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع الاستاذ الحنفى أنشأه الاستاذ شمس الدين أبو محمود محمد الحنفى بجوار داره فى سنة سبع عشرة وثمانمائة كما ذكره المقريزى وجعل له ثلاثة أبواب أشهرها المفتوح على الشارع وعن يسرة الداخل به مدفن الشيخ عمر شاه والشيخ عمر الركنى وسبيل ومكتب لتعليم الاطفال * وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف جدده الامير سليمن افندى تابع العزيز محمد على باشا كما هو منقوش بجوار قبلته وفيه بئران قديمتان احداهما بالايوان الصغير البحرى وكانت تسمى بئر الكرامة قد سدها بالحجر بعض النظار والاخرى تجاه باب المقصورة بجوار العمود يستشفون بمائها ويزعمون انها من ماء زمزم وهى دائما مغطاة لا تفتح الا أيام المولد وبالجانب الايمن ضريح السلطان الحنفى يعلوه قبة مرتفعة وعليه مقصورة من الخشب المرصع بالصدف والعاج يعمل له مقرأة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة الى الغاية من أوقافه الكثيرة * وبقربه جامع الشيخ صالح أبى حديد أنشأه الخديو اسمعيل سنة ثمانين ومائتين وألف بداخله قبره عليه مقصورة من النحاس يعلوها قبة مرتفعة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وشعائره مقامة من ريع أوقافه بمعرفة ديوان الاوقاف وأنشأ الخديو اسمعيل أيضا تجاهه سبيلا كبيرا يعلوه مكتب عظيم وترتب فيه مؤدبون وخوجات لتعليم جميع الفنون التى تدرس بالمدارس وصار الآن من المكاتب الاهلية التى تحت ادارة ديوان الاوقاف * والمعلوم من أمر الشيخ المدفون بهذا الجامع انه كان فى مبدأ أمره قاطع طريق وكان له صاحبان ملازمان له أحدهما الشيخ يوسف المدفون فى الشارع العام الموصل من الاسماعيلية الى القصر العينى تحت القبة المجاورة لقبة لاظ أوغلى والثانى لم أقف على اسمه وانما كان يجلس بحارة درب سعادة على مكسلة بيت متخرب هناك ويتزيا بزى الدراويش وللناس فيه اعتقاد

كبير ويزعمون انه من الاولياء فيتبركون به ويقبلون يده وكان يستمر جالسا الى الليل وكلما مر عليه رجل بمفرده قال
يا واحد فيخرج فى الحال من البيت جملة رجال يحتاطون به ويدخلونه البيت قهرا عنه فيقتلونه ويسلبون ما معه
واستمروا على ذلك العمل القبيح زمنا طويلا الى أن استشعر الضابط بذلك فأكمن لهم كمينا وحرض رجلا على المرور
ليلا من هنالك فلما مر الرجل نادى الشيخ كعادته فخرجت الرجال واحتاطت به واذا بالكمين قد خرج عليهم
وضبطهم ووضع اليد على الشيخ ومن كان معه بالبيت وعاقبوهم عقابا شديدا فأقر الشيخ على صاحبيه الشيخ يوسف
والشيخ صالح هذا وكان الشيخ يوسف يلوذ ببلاط أوغلى فوقع عليه فعفا عنه وأما الشيخ صاحب المكسلة فقتل بعد
تعذيبه وأما الشيخ صالح فاحتمى بامرأة مغنية مشهورة فادعت انه مجنون ووضعت فى رجليه قيدا من حديد فأخذوه
فوجدوه كما قالت واعتقل لسانه عن الكلام لشدة خوفه وبقى على ذلك مدة ثم شاع عنه بين الناس ان له كرامات
واخبارا بالمغيبات وذلك بواسطة من اجتمع حوله من الاوباش ونحوهم فقصده كثير من الناس أمراء وغيرهم
واعتقدوا فيه خصوصا النساء وازدحم بيته بالزوار وهجمت عليه النذور والهدايا كل ذلك وهو لا يتكلم وملقى على
الفراش وعليه حرام من صوف أبيض وفى رجليه قيود الحديد وحوله الخدم وعند رأسه امرأة بيدها مروحة تروح
بها عليه وهو يحرك رأسه ويلعب شفتيه فيسمع له صوت ساذج خفى جدا يشبه صوت الاخرس وليس له مفهوم فعند
ذلك تقول المرأة للحاضرين من الزائرين الشيخ يقول فلانة تتزوج وفلانة تصطلح مع زوجها وفلانة تحبل والغائب
يحضر وزيد يترقى وبكر ينعزل الى غير ذلك من الخرافات فكل من كان حاضرا يأخذ له معنى لنفسه من هذه الالفاظ
وبسبب ذلك صارت خدمته فى ثروة كبيرة وفوائد كثيرة واستمرت حالته هكذا الى أن مات فبنى له الخديو اسمعيل
هذا الجامع ودفن به وهو جامع عظيم لم يبن لغيره من الافاضل ذوى المعارف والعلوم الذين انتفع الكثير بعلومهم
ومعارفهم ولكن هذه عادة قديمة ألفها المصريون من قديم الزمان وطالما نبه عليها كثير من المؤلفين فى كتبهم فلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم * وهنالك أيضا بهذا الشارع سبيلان أحدهما وقف على أغا سليم وتحت نظر محمود
افندى سليم من ذرية الواقف والآخر تحت نظارة سليم افندى رستم ودار ورثة المرحوم رستم باشا ودار ورثة
المرحوم احمد بيك النجدلى ودار ورثة المرحوم على اغا السجادلى

(شارع سويقة اللالا)

يبتدئ من آخر شارع الحنفى بجوار درب الهياتم وينتهى لشارع الدرب الجديد وطوله مائتان وسبعون مترا * وبه من
جهة اليسار ثلاث عطف * الاولى عطفة المحتسب بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية رضوان فيها لوح رخام منقوش
فيه (أحيا هذه الزاوية المباركة بعد اندثارها حضرة الامير رضوان اختيار جاويشان محرم أمين عفا الله عنه افتتاح
عام سنة ست ومائتين وألف) وهى اليوم معطلة الشعائر وجعلت مكتبا لتعليم الاطفال اللغة التركية وبهذه العطفة
أيضا دار الامير أصلان باشا ودار الامير حسين باشا الطوبجى ودار ابراهيم باشا أدهم بكل واحدة جنينة * الثانية
عطفة المدق بداخلها زاوية صغيرة تعرف بزاوية عمر شاه شعائرها مقامة من مرتب لها بالروزنامجة بنظر رجل يدعى
بخليل أفندى * الثالثة عطفة مرزوق بآخرها حمام يعرف بحمام مرزوق من انشاء حسين أغا نجاتى وهو برسم
النساء فقط وبها بيت رامز أغا بجنينة * وأما جهة اليمين فبها حارة العراقى يسلك منها للشارع الناصرية عرفت بالشيخ
العراقى صاحب الضريح الذى بها وبأولها الجامع المعروف بجامع داود باشا كان أول أمره مدرسة أنشأها الامير
داود باشا المتولى على مصر سنة خمس وأربعين وتسعمائة وأنشأ أيضا بجواره سبيلا مفروشا بالرخام شعائرهما مقامة
من ريع أوقافهما الى اليوم * وبوسط حارة العراقى أيضا ضريح يعرف صاحبه بالشيخ محمود وزاوية تعرف بزاوية
الست لالا كانت متخربة فجددها المرحوم عبد الجليل بيك سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وهى شرقى منزله
وجعل بها حنفيات وعمل لها بئرا وأقام شعائرها الى الآن ويعمل بها مولد كل سنة للست لالا المدفونة بها * وبهذا
الشارع أيضا جامع الكردى يصعد اليه بدرج وبأسفله عدة حواصل وله مطهرة بجوارها نخيل وأشجار ومئذنته
بدورين وبداخله ضريح يعرف بالشيخ الكردى عليه مقصورة من الخشب وشعائره مقامة بنظر ديوان الاوقاف

وبه عدة دور كبيرة منها دار أحمد باشا صادق ودار سرور أغا نجاتي ودار حسن أفندي وكيل طلعت باشا ودار عبد الجليل بيك كلها بحدائق ● وكان بهذا الشارع تجاه جامع الكردي المذكور دار السيد محمد الشهير بمرتضى شارح كتاب القاموس وهو كما في الجبرتي الفقيه المحدث اللغوي النحوي الاصولي الناظم الناثر أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي قال الجبرتي ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف كما سمعته من لفظه ورأيته بخطه ثم قال ونشأ ببلاده وارتحل في طلب العلم وحج مرارا ثم ورد الى مصر في تاسع صفر سنة سبع وستين ومائة وألف وسكن بخان الصاغة وأول من عاشره وأخذ عنه السيد علي المقدسي الحنفي من علماء مصر وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوي والجوهري والحفني والسيد البليدي والصعيدي والمدابغي وغيرهم وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه واعتنى بشأنه اسمعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وترونق حاله واشتهر ذكره عند الخاص والعام ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة وسافر الى الصعيد ثلاث مرات واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه وأكرمه شيخ العرب همام واسمعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافي وهادوه وبروه وكذلك ارتحل الى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقي البنادر العظيمة مرارا حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم وصنف عدة رحلات في انتقالاته في البلاد القبلية والبحرية تحتوي على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما وكناه السيد أبو الانوار بن وفا بأبي الفيض وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ثم تزوج وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بخان الصاغة وشرع في شرح القاموس حتى أتمه في عدة سنين في نحو أربعة عشر مجلدا سماه تاج العروس ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيط المعدية وذلك في سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأطلعهم عليه واغتبطوا به وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ورسوخه في علم اللغة وكتبوا عليه تقاريظهم نظما ونثرا ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الازهر وعمل فيه خزانة الكتب واشترى جملة من الكتب ووضعها بها أنهوا اليه شرح القاموس هذا وعرفوه أنه اذا وضع بالخزانة كمل نظامها وانفردت بذلك دون غيرها ورغبوه في ذلك فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ووضعه فيها ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون كعلم الانساب والاسانيد وتخاريج الاحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين وألف في ذلك كتبا ورسائل ومنظومات وأراجيز جمة ثم انتقل الى منزل بسويقة اللالا تجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف وكانت تلك الخطة اذ ذاك عامرة بالاكابر والاعيان فأحدقوا به وتحببوا اليه واستأنسوا به وواسوه وهادوه وأتوا الى زيارته من كل ناحية ورغبوا في معاشرته لكونه غريبا وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ويعرف باللغة التركية والفارسية وبعض لسان الكرج فانجذبت قلوبهم اليه وتناقلوا خبره وحديثه ثم شرع في املاء الحديث على طريقة السلف في ذكر الاسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة وكل من قدم عليه يملي عليه الحديث المسلسل بالاولية وهو حديث الرحمة برواته ومخرجيه ويكتب له سندا بذلك ثم ان بعض علماء الازهر ذهبوا اليه وطلبوا منه اجازة فقال لابد من قراءة أوائل الكتب واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبة الاثنين والخميس تباعدا عن الناس وشرعوا في صحيح البخاري بقراءة السيد حسين الشيخوني واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخوني امام المسجد وخازن الكتب وتناقل في الناس سعي علماء الازهر مثل الشيخ أحمد السجاعي والشيخ مصطفى الطائي والشيخ سليمان الاكراشي وغيرهم للاخذ عنه فازداد شأنه وعظم قدره واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والاكابر والاعيان والتمسوا منه تبيين المعاني فانتقل من الرواية الى الدراية وصار درسا عظيما فعند ذلك انقطع عن حضوره اكثر الازهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا وصار يملي على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الاعمال ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك

فيتعجبون من ذلك لكونهم لم يعهدوها فيما سبق في المدرسين المصريين وافتتح درساً آخر في مسجد الحنفي وقرأ الشمائل في غير الايام المعهودة بعد العصر فازدادت شهرته وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيهم ودعاه كثير من الاعيان الى بيوتهم وعملوا من أجله ولائم فاخرة فيذهب اليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملي وكاتب الاسماء فيقرأ لهم شيأ من الاجزاء الحديثية كثلاثيات البخاري أو الدارمي أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونساؤه من خلف الستائر وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على النسق المعتاد ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين في الزمن السابق ثم قال وانجذب اليه بعض الامراء الكبار مثل مصطفى بيك الاسكندراني وأيوب بيك الدفتردار فسعوا الى منزله وترددوا لحضور مجالسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال واشترى الجواري وعمل الاطعمة للضيوف وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية الى مصر وسمع به فحضر اليه ولتمس منه الاجازة وقراءة مقامات الحريري فكان يذهب اليه بعد فراغه من درس شيخون ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده اليه وخلع عليه فروة سمور ورتب له تعييناً من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وحطب وخبز ورتب له علوفة جزيلة بدفترا الحرمين والسائرة وغلال من الانبار وأنهى الى الدولة شأنه فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصف فضة في كل يوم وذلك في سنة احدى وتسعين ومائة وألف فعظم أمره وانتشر صيته وطلب الى الدولة في سنة أربع وتسعين فأجاب ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والامتعة الثمينة وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة وكثرت عليه الوفود من كل ناحية وترادفت عليه منهم الهدايا والصلات والاشياء الغريبة وأرسل اليه من أغنام فزان وهي عجيبة الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل فأرسلها الى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم موقعاً وكذلك أرسلوا له من طيور الببغاء والجواري والعبيد والطواشية فكان يرسل من طرائف الناحية الى الناحية المستغرب ذلك عندها ويأتيه في مقابلتها أضعافها وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سرت وغيرها أشياء نفيسة وماء الكادي والمربيات والعود والعنبر والعطرشاه بالارطال وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد وماتت زوجته في سنة ست وتسعين فحزن عليها حزناً كثيراً ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية وعمل على قبرها مقاماً ومقصورة وستوراً وفرشاً وقناديل ولازم قبرها أياماً كثيرة ويجتمع عنده الناس والقراء والمنشدون ويعمل لهم الاطعمة والثريد والقهوة والشربات واشترى مكاناً بجوار المقبرة المذكورة وعمره بيتاً صغيراً وفرشه وأسكن به أمها وبيبت به أحياناً وقصده الشعراء بالمراثي فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ورثاها هو بجملة قصائد ذكرها الجبرتي في تاريخه وبالجملة فانه كان في جمع المعارف صدراً الكل ناد حتى قوض الدهر منه رفيع العماد وأذنت شمسه بالزوال وغربت بعدما طلعت من مشرق الاقبال كما قيل

وزهرة الدنيا وان أينعت * فانما تسقى بماء الزوال وقد نعاه الفضل والكرم وناحت لفراقه حمائم الحرم

وأصيب بالطاعون في شهر شعبان وذلك انه صلى الجمعة في مسجد الكردي المواجه لداره فطعن بعدما فرغ من الصلاة ودخل الى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفي في يوم الاحد ودفن في قبر أعده لنفسه بجانب زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ومن مؤلفاته خلاف شرح القاموس وشرح الاحياء كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الائمة الستة وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه في الاعتقاديات ثم في العمليات على ترتيب كتب الفقه والعقد الثمين في طرق الالباس والتلقين وحكمة الاشراق الى كتاب الآفاق واعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ورشف سلاف الرحيق في نسب

حضرة الصديق والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الالهية وجزء فى حديث نعم الادام الخل وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم وحديقة الصفا فى والدى المصطفى ورسالة فى طبقات الحفاظ والمنح العلية فى الطريقة النقشبندية والانتصار لوالدى النبى المختار وألفية السند ومناقب أصحاب الحديث وكشف اللثام عن آداب الايمان والاسلام ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى وترويح القلوب بذكر ملوك بنى أيوب وغير ذلك من مؤلفات كثيرة ذكرها الجبرتى فى ترجمته فلتراجع

(شارع الدرب الجديد)

أوله من آخر شارع سويقة اللالا وآخره الدرب الجديد وطوله مائتان وعشرون مترا *وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الجمل ودرب يعرف بدرب الخواجا *ومن جهة اليمين عطفة الحمام بداخلها الحمام المعروف بحمام الدرب الجديد من انشاء المرحوم محرم أفندى الكاتب الكبير جعله برسم الرجال والنساء وهو عامر الى الآن ثم عطفة الامير يوسف ثم حارة البوشى ثم عطفة الجنيد عرفت بجامع الجنيد الذى هناك بالقرب من المشهد الزينبى أنشأه الامير فلك الدين فلك شاه بن دادا البغدادى سنة عشرين وسبعمائة شعائره مقامة الى الآن من أوقافه ويتبعه سبيل متخرب ثم بعد عطفة الجنيد الدرب الجديد الذى عرف الشارع به وهو درب كبير برأسه سبيل يعرف بسبيل يونس أنشأه الامير يونس وجعل فوقه مكتبا لتعليم الاطفال وبقربه سبيل الباقرجية أنشأته الست المعروفة بالباقرجية سنة أربع وسبعين ومائتين وألف وجعلت فوقه مكتبا وهما عامران الى اليوم من أوقافهما وبداخله منزل ورثة المرحوم مصطفى باشا الخردلى ومنزل ورثة المرحوم مصطفى بيك بكل منهما جنينة وغير ذلك من الدور الكبيرة والمنازل الصغيرة

(شارع الناصرية)

يبتدئ من آخر شارع سويقة السباعيين وينتهى لشارع الكومى وسكة القصر العالى وطوله خمسمائة وثمانون مترا وبه من جهة اليسار درب المزين ثم درب الجنينة ثم درب المعازة ثم درب الغزالى ويعرف أيضا بدرب القرودى يسلك منه لشارع سويقة اللالا وبداخله عطفتان وزاوية تعرف بزاوية الست صلوحة معطلة الشعائر لتخربها وتحت نظر ديوان الاوقاف وأخرى تعرف بزاوية الطواب شعائرها مقامة ونظرها لامرأة تدعى فاطمة النبوية وبجوارها سبيل صغير *ثم درب أبى لحاف بداخله ثلاثة فروع غير نافذة ثم درب الكنيسة بضم الكاف وفتح النون وتشديد الياء ثم درب السايس بداخله ضريح معروف بضريح أبى يزيد البسطامى ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الحبيرى *وأما جهة اليمين فبها سكة الجنائن ودرب البندق بداخله درب الفقراء ودرب الصعايدة وعطفة صغيرة وضريح يعرف بضريح الشيخ العجان *وبهذا الشارع من الجوامع الشهيرة جامع قايتباى يصعد اليه بدرج وله بابان أحدهما بالجهة الغربية بجواره سبيل والآخر بالجهة البحرية بجوار باب المطهرة وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الديوان وجامع الاسماعيلى أنشأه الامير أرغون الاسماعيلى على البركة الناصرية فى شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة كما ذكره المقريزى وهو تجاه درب القرودى له بابان والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا والنصف الآخر فيه المطهرة والمراحيض والبئر وليس به أضرحة ولا مئذنة وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن وكانت مطهرته أولا فى خارجه وقد جعلت اليوم بداخله بمعرفة ديوان الاوقاف وجامع أبى اليسر وهو جامع قديم مقام الشعائر الاسلامية من جهة ديوان الاوقاف بنى أول أمره مدرسة بناها الامير قراسنقر الشمسى الظاهرى برقوق المتوفى سنة تسع وثلاثين وثمانمائة *وبه أيضا زاوية تعرف بزاوية الكومى على الخليج بالقرب من المشهد الزينبى عرفت باسم الشيخ ابراهيم الكومى المدفون بها يعلو قبره قبة صغيرة وشعائرها مقامة من ريع أوقافها بنظر رجل يدعى بالشيخ ابراهيم حسن البيومى *وبه ضريح يعرف بين الناس بضريح كعب الاحبار وآخر يعرف بالشيخ الزفيتى وحمام الناصرية برسم الرجال والنساء وجار فى ملك بعض الاهالى وعمارة محمد بيك التتونجى وهى عمارة كبيرة وفى مقابلتها جباسة تعرف بجباسة التتونجى معدة لطحن الجبس وبيعه *وبه أيضا المدرسة المعروفة بمدرسة المبتديان التى

كانت فى الاصل دار الامير حسن كاشف جركس أحد الامراء المصريين ترجمه الجبرتى فقال حسن كاشف المعروف بجركس أصله من مماليك محمد بيك أبى الذهب واشراق عثمان بيك الشرقاوى كان من الفراعنة وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية وصرف عليها أموالا عظيمة وقبل بياضها وصلت الفرنسيس الى الديار المصرية فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون فلذلك صينت من الخراب كما وقع لغيرها من الدور لكون عسكرهم لم يسكنوا بها تقلد المترجم الصنجقية بالشام ثم هلك بالطاعون وذلك فى سنة خمس عشرة ومائتين وألف * ثم أخذ تلك الدار الامير عثمان بيك البرديسى وسكنها وبنى حولها أبراجا جعل فيها طائفة من عسكره وظن أنه ينفرد بامارة مصر فلم يتم له ذلك وخرج منها مطرودا وبقى على ذلك الى أن مات بمنفلوط ودفن بها وذلك فى سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان ظالما غشوما سيئ التدبير جعله الله سببا فى زوال عز الامراء المصريين ودولتهم انتهى وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على منفلوط من هذا الكتاب ثم بعد خروج البرديسى وموته بمنفلوط دخلت تلك الدار فى ملك العزيز محمد على باشا فعمرها وجعلها مدرسة ثم لما تولى المرحوم عباس باشا أبطلها وجعلها مسافرخانه لكل من ورد الى مصر من الديار الاجنبية ثم جعلت فى عهد الخديو اسمعيل مدرسة للمبتديان وهى باقية على ذلك الى الآن وهذه المدرسة قد دخل فيها بعض بيوت من الجهة القبلية لعدم كفايتها الضروريات التلامذة المجتمعين بها وفى مدة نظارتى على ديوان المدارس أجريت بها عمارة كبيرة وبعض تصليحات ومع هذا لم تستوف شروط المدارس وينبغى هدمها وبناؤها على قالب مستحسن لتكون موافقة لذلك * (تتمة) * كان بهذا الشارع البركة المعروفة بالبركة الناصرية وكانت فى الجهة القبلية للبركة المعروفة ببركة السباع وكانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وقد تكلم عليها المقريزى فى خططه حيث قال هذه البركة من جملة جنان الزهرى فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب الى أن أنشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى فى سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الزريبة بجانب الجامع الطيبرسى احتاج فى بنائها الى طين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخر ناظر الجيش فكتب أوراقا باسماء الامراء واندب الامير بيبرس الحاجب فنزل بالمهندسين فقاسوا دور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب فنزل كل أمير وضرب خيمة لعمل ما يخصه فابتدؤا العمل فى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان اذ ذاك فى تلك الارض عدة كنائس ولم يكن هناك شئ من العمائر التى هى اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمائر التى فى خط قناطر السباع ولا فى خط السبع سقايات الى قنطرة السد وانما كانت بساتين وكنائس وديورا للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهرى وصارت فى وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير تعمد هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العامة ثم لما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزريبة وأجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطانى الكائن باراضى بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة ومابرح خط البركة الناصرية عامرا الى ان كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فشرع الناس فى هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هناك والهدم مستمر الى يومنا هذا انتهى * (قلت) وجميع ما ذكره المقريزى فى ترجمة البركة الناصرية يدل على انها هى التى كانت تعرف فى زمن الفرنساوية ببركة أبى الشامات وكان موقعها على الخرطة التى رسمها الفرنساوية فى غربى الجنينة المعروفة بجنينة وهبى بيك من الجهة البحرية وكان مرسوما بجوارها من الجهة الشرقية تل أثره باق الى الآن فى الزاوية الغربية للجنينة المذكورة * وهذه البركة كانت تمتد من بوابة الناصرية الى شارع السيدة زينب الموصل الى القصر العالى ومن حقوقها ديوان المالية الذى كان بيتا لاسمعيل باشا المفتش وكذلك المبانى المقابلة له الكائنة على الشارع العمومى وكان فى بحريها غيط يعرف بغيط أبى الشامات وفى شرقيها غيط قاسم بيك الذى هو الآن بيد ورثة وهبى بيك وكان يعرف فى زمن الفرنساوية بغيط المجلس لان ذوى المعارف من الفرنساوية الذين حضروا مع نابليون بونابرت نزلوا بقرب هذا الغيط بالمنزل المعروف ببيت حسن كاشف الذى هو الآن مدرسة المبتديان فعرف

الغيط بغينا المجلس من أجل ذلك وكان قبلي الغيط المذكور الطريق العام وكان السالك فيه الى القصر العالى يجد عن يمينه غيط قاسم بيك وعن يساره غيط ابراهيم جاويش وكان كبيرا ممتدا الى الخليج ومن ضمنه الآن بيت حبيب أفندى وبيت حافظ بيك وبيت علوى بيك وبيت أحمد باشا راشد وكان فى البر الثانى للخليج فى مقابلة بيت أحمد باشا راشد غيط يعرف بغيط الجوهرجية وبقربه غيط يعرف بغيط عمر كاشف وكان ممتدا الى قنطرة السد * وقد وجد مرسوما أيضا على خرطة مصر التى عملتها الفرنساوية جزء كان باقيا من الميدان السلطانى وهو ميدان للنشاب كان معدا لرمى النشاب فى زمن العزيز محمد على باشا وكان موضعه تجاه القصر العالى ويمتد الى القصر العينى * ثم نرجع الى بيان هدم كنيسة الزهرى التى تقدم ذكرها فنقول ذكر المقريزى أن هذه الكنيسة كانت فى الموضع الذى فيه البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع فى بر الخليج الغربى غربى اللوق ثم ذكر ما تقدم من حفر البركة الناصرية واجراء الماء اليها ثم قال ولما كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين وسبعمائة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال فتجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله أكبر ووضعوا أيديهم بالمساحى ونحوها فى كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوما وقتلوا من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة بومنا التى كانت بالحمراء وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر ما يحتاج اليه ويبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره وتسلق العامة الى أعلاها وفتحوا أبوابها وأخذوا منها مالا وقماشا وجرار خمر فكان أمرا مهولا ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعد ما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتا وأخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا سائر ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس فى صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولا كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الناس الحال لهوله الا بيوم القيامة وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان ضجة عظيمة منكرة أفزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجا عظيما وغضب من تجرى العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدغمش أمير اخور أن يركب بجماعة الاوشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدغمش يتهيأ للركوب واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت فى القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا أن العامة قامت بمصر فى جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فأغلقها النصارى وهم محصورون بها وهى على أن تؤخذ فتزايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تأخر لما راجعه الامير أيدغمش ونزل من القلعة فى أربعة من الامراء الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير ألماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم فى عدة وافرة وقد أمر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفون عن أحد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرت النهابة فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذى نهبه من الكنائس ولحق الامير أيدغمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حضر للنهب فأخذه الرجم حتى فر منهم ولم يبق الا أن يحرق باب الكنيسة فجرد أيدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجدوا عالما لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وامر أصحابه بارجاف العامة من غير اهراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه ففر سائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار أيدغمش واقفا الى أن أذن العصر خوفا من عود العامة ثم مضى وألزم والى مصر أن يبيت بأعوانه هنالك وترك معه خمسين من الاوشاقية وأما الامير ألماس فانه وصل الى كنائس الحمراء وكنائس الزهرى ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانا ليس بها جدار قائم فعاد وعاد الامراء فوردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الا حنقا فما زالوا به حتى سكن غضبه وكان الامر فى هدم هذه الكنائس عجبا من العجب وهو أن

الناس لما كانوا فى صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعندما فرغوا من الصلاة قام رجل مولّه وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسة التى فى القلعة اهدموها وأكثر من الصياح المزعج حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان والامراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرائب التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنائس الحمراء والقاهرة فكثر تعجب السلطان من شأن ذلك الفقير وطلب فلم يوقف له على خبر واتفق أيضا بالجامع الازهر أن الناس لما اجتمعوا فى هذا اليوم لصلاة الجمعة قام شخص من الفقراء بعدما أذن قبل أن يخرج الخطيب وقال اهدموا كنائس الطغيان والكفرة وصار يزعج الناس ويصرخ من الاساس الى الاساس فحدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا ما خبره وافترقوا فى أمره فقائل هذا مجنون وقائل هذه اشارة لشئ فلما خرج الخطيب أمسك عن الصياح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهابة ومعهم اخشاب الكنائس وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان بخراب الكنائس فظن الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان هذا الامر انما كان من غير أمر السلطان وكان الذى هدم فى هذا اليوم من الكنائس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بحارة زويلة وفى يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكائن فيه هدم كنائس القاهرة ومصر ورد الخبر من والى الاسكندرية بأنه لما كان فى يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع فى الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنائس فركب من فوره فوجد الكنائس قد صارت كوما وعدتها أربع كنائس وأن بطاقة وقعت من والى البحيرة بأن كنيستين فى مدينة دمنهور هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجب من ذلك الى أن ورد الخبر فى يوم الجمعة سادس عشره من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكنائس وخرج فى جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع فى الكنائس فهدمت ست كنائس كانت بقوص وما حولها فى ساعة واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى بكثرة ما هدم فى هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنائس والديور فى جميع اقليم مصر كله ثم لم يمض سوى شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة أضعاف ما كان من هدم الكنائس فوقع الحريق فى ربع بخط الشوايين من القاهرة فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمر الى آخر يوم الاحد فتلف فى هذا الحريق شئ كثير وبعدما أطفئ وقع الحريق بحارة الديلم وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين ناظر الخاص وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس وقد عظم الخطب وتزايد الحال فى اشتعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها فى الاماكن وقوة الريح التى ألقت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس فى حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرز الفقراء وأهل الخير والصلاح وضجوا بالتكبير والدعاء واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء من السلطان فى اطفائه الى يوم الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتمر الساقى فكان يوما عظيما لم ير الناس أعظم منه ولا أشد هولا ووكل بابواب القاهرة من يرد السقائين ليخرجوا لاجل اطفاء النار فلم يبق أحد من سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ جميع النجارين والبنائين لهدم الدور فهدم فى هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل فى هذا الحريق أربعة وعشرون أميرا من الامراء المقدمين سوى من عداهم من امراء الطبلخانات والعشراوات والمماليك وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم فى الشارع بحرا من كثرة الرجال والجمال التى تحمل الماء ووقف الامير بكتمر الساقى والامير أرغون النائب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاصى وخربوا بضعة عشر دارا من جوار الدار وقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فما هو الا أن كمل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد

وقع فى ربع الظاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتا وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهبت مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع فى ثانى يوم حريق بدار الامير سلار فى خط بين القصرين فوقع الاجتهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين بيبرس الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودى بان يعمل عند كل حانوت دن فيه ماء أو زير مملوء بالماء وان يقام مثل ذلك فى جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كل دن خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق فى موضع فتنبه الناس لمنازلهم وظنوا انه من افعال النصارى وذلك ان النار كانت ترى فى منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا للحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد لف عليه خرق مبلولة بزيت وقطران فلما كان ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء الاخيرة وقد اشتعلت النار فى المدرسة ورائحة الكبريت فى أيديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فاهو الا أن نزل من القلعة واذا بالعامة قد أمسكوا نصرانيا وجد فى جامع الظاهر ومعه خرق على هيئة الكعكة فى داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجانب المنبر ومازال واقفا الى أن خرج الدخان فمشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعر به النصرانى فقبض عليه وتكاثر الناس فجروه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل النفط وتفريقه مع جماعة من أتباعهم وأنه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الظاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكان دير البغل وأنهما هما اللذان أحرقا المواضع التى تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين لما كان من هدمهم الكنائس وان طائفة النصارى تجمعوا وأخرجوا من بينهم مالا جزيلا لعمل هذا النفط واتفق وصول كريم الدين ناظر الخاص من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين ليتحدث معه فى أمر الحريق وماذكره النصارى من قيامهم فى ذلك ثم بعد حضور البطرك والتحدث معه أخذ كريم الدين يهون أمر النصارى الممسوكين للسلطان ويذكر أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر راهبا بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه وأحرق من جماعته أربعة بشارع صليبة ابن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيه المقدار فغضب السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة واتفق أنه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فرأى من الناس جمعا عظيما قد ملأت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان أحضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهم يحرقان الدور فأمر بتحريقهما فأخرجا وعمل لهما حفرة وأحرقا بمرأى من الناس وبيناهم فى احراق النصرانيين اذا بديوان الامير بكتمر الساقى قد مر يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيا فعندما عاينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فاطلق واتفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هنالك رجما متتابعا وصاحوا به كم تحامى للنصارى وتشد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه الخبر امتلأ غضبا واستشار الامراء وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نائب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والخطيرى وبكتمر الحاجب فى عدة أخرى فقال البوبكرى العامة عمى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرك كل هذا من أجل الكتاب النصارى فان

الناس أبغضوهم والرأى ان السلطان لايعمل فى العامة شيأ وانما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الرأى أيضا وقال للامير ألماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف فى العامة من حين تخرج من باب الميدان الى أن تصل الى باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لاترفع السيف عن أحد البتة وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولاتدع احدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة وعين معه عدة من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعدما تلكؤا فى المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر لم يسمع بأشد منه وسار الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية واسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى كثير من الناس الى البر الغربى بالجيزة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى أن صعد القلعة أحدا من العامة وعندما استقر بالقلعة سير الى الوالى يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى أحضر ممن أمسك من العامة نحو مائتى رجل فعزل منهم طائفة أمر بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع أيديهم فصاحوا بأجمعهم ياخوند ما يحل لك ما نحن الذين رجمنا فبكى الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء رحمة لهم ومازالوا بالسلطان الى أن قال للوالى اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومر الامراء بهم فتوجعوا لهم وبكوا عليهم وجلس السلطان فى الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالى فقطع أيدى وأرجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدرون على الكلام معه فى أمرهم لشدة حنقه فتقدم كريم الدين وكشف رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو فقبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا فى حفيرة الجيزة فأخرجوا وأنزل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق فى جهة جامع ابن طولون وفى قلعة الجبل وفى بيت ركن الدين الاحمدى بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس ومافوقه من الربع وفى صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم فتائل النفط فأحضروا الى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العامة قد صبغوا خرقا بلون أزرق وعملوا فيه صلبانا بيضا وعندما رأوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لادين الادين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله ياملك الناصر ياسلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب فى قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو فى فكر زائد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فرأى ان الرأى فى استعمال المداراة وامر الحاجب أن يخرج وينادى بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله وضجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمائم البيض فنودى فى القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانيا راكبا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة الزرقاء وأن لا يركب أحد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسائر الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعى فى الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة انتهى ملخصا * قلت وقد أطال المقريزى القول على هذه الحادثة الشنيعة فى خططه فلتراجع وكان ابتداؤها من تاسع ربيع الآخر واستمرت الى نصف جمادى الاولى وتخرب بسببها كثير من الدور والمساجد والمدارس والكنائس وتلف كثير من الاسباب والاموال ولله عاقبة الامور

(شارع الكومى)

أوله من قنطرة السيدة زينب رضى الله عنها وآخره شارع الناصرية وشارع القصر العالى وطوله مائة وأربعون مترا وبه من جهة اليمين عطفة الخوخة موصلة لعطفة الجنيد

(شارع قنطرة الدكة)

يبتدئ من عند قنطرة الليمون وينتهى لقنطرة الدكة وطوله خمسمائة متر عرف بهذا الاسم من أجل الدكة التى كانت عند القنطرة وكان يجلس عليها المتفرجون أيام النيل كما ذكره أبو السرور البكرى فى خططه * وبه الآن من جهة اليسار عطفة تجاه جامع أولاد عنان وفى نهايته شارع يعرف بشارع الكارة يأتى بيانه قريبا ان شاء الله تعالى * وأما المبانى الموجودة اليوم بجانبيه فليست من المبانى القديمة وانما هى حادثة فى وقتنا هذا فقد ذكر المقريزى أن هذه الخطة كان موضعها بستانا من أعظم بساتين القاهرة فيما بين أراضى اللوق والمقس وبه منظرة للخلفاء الفاطميين تشرف طاقاتها على بحر النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بر الجيزة شئ ثم قال فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرب فحكر موضعه وبنى الناس فيه فصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس قال وأدركته عامرا ثم انه خرب منذ سنة ست وثمانمائة وصار كيمانا انتهى (قلت) وهذا البستان كان أوله من قنطرة الدكة ونهايته القبلية أول الشارع الممتد من الازبكية الى بولاق وآخره من الجهة الغربية بحر النيل ومن ضمنه اللوكاندة المعروفة بلوكاندة شبت وما بجوارها من المبانى والجنائن وكذا بيت زينب هانم المعروف بسراى الازبكية وكان أصل هذا البيت كما فى الجبرتى قصرا أنشأه السيد ابراهيم ابن السيد سعودى اسكندر من فقهاء الحنفية وجعل فى أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة وجعلها برسم النزهة لعامة الناس فكان يجتمع بها الكثير من أجناس الناس وأولاد البلد وكان بها قهاوى ومغان وعدة من الباعة وغيرها وكان يقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الاجناس فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار الى آخر الليل من الخظ والنزاهة ما لا يوصف ثم تداول هذا القصر أيدى الملاك وظهر على بيك وقساوة حكمه فسدوا تلك البوائك ومنعوا عنها الناس لما كان يقع بها فى بعض الاحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين ثم اشترى ذلك القصر الامير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة فاشتراه الامير محمد بيك الالفى فى سنة احدى عشرة ومائتين وألف وشرع فى هدمه وتعميره على الصورة التى كان عليها وكان وقتئذ غائبا فى جهة الشرقية فرسم لكتخدائه ذى الفقار صورته فى كاغد وبين له كيفية وضعه فحضر ذو الفقار وهدم ذلك القصر وحفر الجدران ووضع الاساس وأقام الدعائم ووضع سقوف الدور السفلية فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانيا وأقام دعائمه على مراده واجتهد فى عمارته وطلب له الصناع والمؤن من الاحجار والاخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن فى ذلك الوقت وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمنا للجير وأحضر البلاط من الجبل قطعا كبارا ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام وذلك خلاف انقاض رخام المكان وأنقاض الاماكن التى اشتراها وهدمها وأخذ أنقاضها ومنها البيت الكبير الذى كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلى وكان به شئ كثير من الانقاض والاخشاب والشبابيك والرواشن نقلت جميعها الى العمارة فصار كل من الامراء المشدين يبنى وينقل ويبيع ويفرق على من أحب حتى بنوا دورا من جانب تلك العمارة والطلب مستمر حتى أتموه فى مدة يسيرة وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج وهو شئ كثير جدا وفى المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبار التى يساوى الواحد منها خمسمائة درهم ثم فرشه جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخرة وعلقوا به الستائر ووضعوا به الوسائد المزركشة وبنى به حمامين الى غير ذلك فما هو الا أن أتمه وأقام به نحو عشرين يوما ثم خرج الى الشرقية فأقام هناك وحضر الفرنسيس فسكنه سارى عسكر بونابارت وعمر به أيضا ثم لما سافر وأقام مقامه كلهبر عمر فيه أيضا فلما قتل كلهبر وتولى عوضه عبد الله منو غير معالمه وأدخل فيه المسجد وبنى الباب على الوضع الذى كان عليه وعقد فوقه القبة المحكمة وأقام فى أركانها الاعمدة وعمل السلالم العراض التى يصعد عليها الى الدور العلوى والسفلى على يمين الداخل وجعل مساكنه كلها تنفذ الى بعضها على طريقة وضع مساكنهم واستمر يبنى فيه ويعمر مدة اقامته الى ان خرج من مصر فلما حضر العثمانية وتولى على مصر محمد على باشا رغب فى سكنى هذا المكان وشرع فى تعميره هذه العمارة العظيمة حتى انه رتب لاحراق الجير فقط اثنتى عشرة قمينة تشتغل على الدوام والجمال التى تنقل الحجر من الجبل ثلاث

قطارات كل قطار سبعون جملا وقس على ذلك بقية اللوازم ورموا جميع الاتربة فى البركة حتى ردموا منها جانبا كبيرا ردما غير معتدل وصارت كلها كيمانا وأتربة انتهى (قلت) وبقيت تلك السراية سكن المرحوم محمد على باشا مدة ثم أعطاها لكريمته زينب هانم فعرفت بها * وأما لوكاندة شبت المذكورة فكان أصلها مدرسة تعرف بمدرسة الالسن أنشأها المرحوم محمد على باشا المذكور بجوار تلك السراية وكان يدرس بها اللغات العربية والفرنجية والادبية وخرج منها كثير من المترجمين والشعراء وفيها ترجمت كتب كثيرة أدبية من اللغة الفرنجية الى العربية ثم أبطلها المرحوم محمد على وجعلها لوكاندة للانجليز وهى باقية الى الآن * وأما محمد بيك الالفى المتقدم ذكره فهو كما فى تاريخ الجبرتى الامير الكبير والضرغام الشهير محمد بيك الالفى المرادى جلبه بعض التجار الى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون فأقام ببيته أياما فلم تعجبه أوضاعه لكونه كان مماجنا سفيها ممازحا فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بتمرلنك فأقام عنده شهورا ثم أهداه الى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال فلذلك سمى بالالفى وكان جميل الصورة فأحبه مراد بيك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله كاشفا بالشرقية وعمر دارا بجهة الخطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به وكان صعب المراس قوى الشكيمة وكان بجواره على أغا المعروف بالمتوكلى فدخل عنده يوما وتشفع فى امر فقبل رجاءه ثم نكث فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاتبه فرد عليه بغلاظة فأمر الخدم بضربه فضربوه وبطحوه فتألم لذلك ومات بعد يومين فشكوه الى أستاذه مراد بيك فنفاه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل فوة وبرنبال ورشيد وأخذ من أهلها أموالا فتشكوا منه الى أستاذه وكان يعجبه ذلك وفى أثناء ذلك وقع خلاف بمصر بين الامراء ونفوا سليمان بيك وأخاه ابراهيم بيك ومصطفى بيك فارسل اليه أستاذه أن يتعين على مصطفى بيك ويذهب به الى اسكندرية منفيا ثم يعود هو الى مصر ففعل ورجع المترجم الى مصر فعند ذلك قلدوه الصنجقية وذلك فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا به وسكن أيضا بدار ناحية قوصون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى المماليك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فانشؤا على طبيعته فى التعدى والعسف والفجور والتزم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبحرية وتقلد كشوفية شرقية بلبيس ونزل اليها وكان يغير ما بتلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف عربان تلك الجهة ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحى حتى خافه الكثير من القبائل وفرض عليهم المغارم ولم يزل على حالته وسطوته الى أن حضر حسن باشا الجزائرلى الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ففى تلك المدة ترزن عقله وانهضمت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات وأشكال الرمل والزايرجات والاحكام النجومية والتقاويم ومنازل القمر وأنوائها ويسأل عمن له المام بذلك فيطلبه ليستفيد منه واقتنى كتبا فى أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب فى الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على مماليكه والاقطاعات التى بيده واستمر على ذلك مدة من الزمان فثقل هذا الامر على أهل دائرته وبدا يصغر فى أعين خشداشينه ويضعف جانبه وطفقوا يبكتونه وتجاسروا عليه وطمعوا فيما لديه فلم يسهل عليه ذلك واستعمل الامر الاوسط وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس وأنشأ أيضا قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه وأكثر من شراء المماليك حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو الاربعين كاشفا وبنى له قصرا خارج بلبيس وآخر بالدماميين وكان له داران بالازبكية احداهما كانت لرضوان بيك بلفيا والاخرى للسيد أحمد بن عبد السلام فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة وهدمه وبناه وصرف عليه الاموال الجسيمة كما تقدم ذلك وازدحمت خيول الامراء ببابه وكان أول سكنه بهذا البيت فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة وأقام به الى منتصف شهر رمضان فكانت المدة كلها ستة عشر يوما ثم بدا له السفر الى جهة الشرقية

وفى أثناء ذلك وصلت الفرنساوية الى اسكندرية ثم الى مصر وجرى ماجرى من الحروب بينهم وبين المصريين وابتلى المترجم مع جنده فى تلك الوقائع بلاء حسنا وقتل من كشافه ومماليكه عدة وافرة ولم يزل مدة اقامة الفرنساوية بمصر يتنقل فى الجهات القبلية والبحرية ويعمل معهم مكايد ويبيد طائفة منهم ولما وصل عرضى الوزير الى الشام ذهب اليه وقابله وأنعم عليه وكان معه رؤساء من الفرنساوية وعدة أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروحه فشكره الوزير وخلع عليه وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدون له فى الطريق فيروغ منهم ويكبسهم فى غفلاتهم وينال منهم ولما اصطلح مراد بيك مع الفرنساوية لم يوافقه على ذلك واعتزله وخرج مع العثمانية الى نواحى الشام ثم رجع الى جهة الشرقية وصار يحارب من يصادفه من الفرنسيس فاذا اجتمعوا وأتوا الحربه لم يجدوه ويمر من خلف الجبل ويمر بالحاجر من الصعيد فلا يعلم أين ذهب ثم يظهر بالبر الغربى ثم يصير مشرقا ويعود الى الشأم وهكذا كان دأبه وكانت له حروب ومناوشات كثيرة مع المصريين وغيرهم كلها مبسوطة فى ترجمته فلتراجع مات سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وكان معتدل القامة أبيض اللون مشربا بحمرة جميل الصورة مدوّر اللحية أشقر الشعر قد لحقه الشيب مليح العينين معجبا بنفسه مترفها فى زيه وملبسه كثير الفكر كتوما لايبوح بأسراره الا أنه لم يسعفه الدهر وجنى عليه بالقهر ومات وعمره خمسة وخمسون سنة رحمه الله تعالى انتهى وقد بسطنا ترجمته فى دمنهور فى جزء البلاد من هذا الكتاب * وأما قنطرة الدكة المتقدم ذكرها فقد قال المقريزى انها كانت فوق خليج الذكر وعرفت أخيرا بقنطرة التركمانى من أجل أن الامير بدر الدين التركمانى عمرها وقد طم ما تحتها وصارت معقودة على التراب لتلاف خليج الذكر انتهى (قلت) وهى موجودة الى اليوم والخطة تعرف بها الى السالك من فوقها الى شارع الكارة وعطفة الشلبيات وشارع الجامع وغير ذلك ويوجد بخطتها الآن دار المرحوم أحمد باشا المنكلى ويغلب على الظن أن محلها من ضمن منظرة الخلفاء المتقدم ذكرها وخليج الذكر ذكره المقريزى مع خليج فم الخور حيث قال وخليج فم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب فى الخليج الناصرى وكان قبل أن يحفر الخليج الناصرى يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان المقسى ثم وسعه الملك الكامل ويقال ان خليج الذكر حفره كافور الاخشيدى فما زال البستان المقسى فى أيام الخليفة الظاهر وجعله بركة قدام منظرة اللؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر وأوصل بالخليج الكبير قال المقريزى وأنا أدركت آثاره وفيه ينبت القصب الفارسى وانما قيل له الخليج الذكر لأن بعض أمراء الملك الظاهر ركن الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين الذكر الكركى وكان له أثر من حفره فعرف به وكان الماء يدخل اليه من تحت قنطرة الدكة وكان للناس عند هذا الخليج مجتمع يكثر فيه لهوهم ولعبهم انتهى (قلت) وخليج الذكر هذا كان يمر من بحرى هذه الخطة فاصلا بين منازلها ومنازل الشارع الموصل الى قنطرة الليمون وكانت منازل كوم الدكة تشرف عليه ونحن أدركنا ذلك وشاهدناه والآن قد ردم هذا الخليج وصار موضعه طريقا تسلكها العامة ويتوصل منها الى جهة الخلاء والى باب الحديد والازبكية وغيرها وكان الماء يدخله من الخليج الناصرى وكان قبل فتح الخليج الناصرى يتصل بخليج فم الخور الذى كان فمه بحرى قصر النيل * وأما لفظ الخور فقد ذكر المقريزى أنه فى اللغة اسم لمصب الماء وهنا اسم للارض التى بين الخليج الناصرى والخليج الذى يعرف بفم الخور وجميع هذه الارض من جملة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبى لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبى تشرف على النيل * والصعبى هذا هو الشيخ كريم الدين عبد الواحد بن محمد ابن على الصعبى مات فى شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة انتهى *(قلت) ويؤخذ من هذا أن أراضى الخور من جملة بستان ابن ثعلب وقد بسطنا الكلام عليه عند الكلام على شارع الصنافيرى فليراجع * ويؤخذ من كلام المقريزى أيضا أن القرية المعروفة بأم دنين كانت فى خطة هذا الشارع وكانت تعرف بالمقس أيضا لانه قال عند الكلام على المقس اعلم أن المقس قديم وكان فى الجاهلية قرية تعرف بام دنين وهى الآن محلة بظاهر القاهرة فى بر الخليج الغربى وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وبه أنشأ الامام المعز لدين الله أبو تميم معد الصناعة يعنى المكان الذى قد أعد

لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن والحربية التي يقال لها الاسطول وبه أيضا أنشأ الامام الحاكم بأمر الله جامع المقس الذي تسميه عامة أهل مصر بجامع المقسي وهو الآن يطل على الخليج الناصري انتهى وهذا الجامع هو المعروف اليوم بجامع أولاد عنان خارج باب البحر عن يسرة من سلك من الشارع الجديد الى باب الحديد والى شبرا الخيمة بقرب قنطرة الخليج المذكور الذي هو اليوم الترعة الحلوة المارة الى السويس وكان أولا على شاطئه فلما انحسر صار بعيدا عنه وكان يعرف أيضا بجامع باب البحر * وفي سنة سبعين وسبعمائة جدده الوزير الصاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنينة فصارت العامة يقولون جامع المقسي لكونه جدده وبيضه وهو مقام الشعائر الى الآن وبه ضريح سيدي محمد بن عنان يعمل له حضرة كل اسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته عند الكلام على جامعه من هذا الكتاب ونقل المقريزي عن القاضي أبي عبد الله القضاعي أن المقس كانت ضيعة تعرف بأم دنين وانما سميت المقس لان العاشر كان يقعد بها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس ثم نقل عن ابن عبد الظاهر أنه قال في كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول انه المقسم بالميم قيل لأن قسمة الغنائم عند الفتوح كانت به ثم قال وقال العماد محمد بن أبي الفرج بن محمد بن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنى البرق الشامي وجلس الملك الكامل محمد ابن السلطان العادل أبي بكر بن أيوب في البرج الذي بجوار جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الابرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند استيلاء الصحابة رضي الله عنهم على مصر انتهى وذكر عند الكلام على منظرة المقس انها كانت من جملة مناظر الخلفاء الفاطميين وكانت بجوار جامع المقس من الجهة البحرية وهي مطلة على النيل وكان حينئذ ساحل النيل بالمقس وكانت هذه المنظرة معدة لنزول الخليفة بها عند تجهيز الاسطول الى غزو الفرنج فتحضر رؤساء المراكب بالشواني وهي مزينة بأنواع العدد والسلاح ويلعبون بها في النيل حيث الآن الخليج الناصري تجاه الجامع وماوراء الخليج من غربيه ثم قال وقد خربت هذه المنظرة وكان موضعها برجا كبيرا صار يعرف في الدولة الايوبية بقلعة المقس فلما جدد الصاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسي جامع المقس على ماهو عليه الآن في سنة سبعين وسبعمائة هدم هذا البرج وجعل مكانه جنينة شرقي الجامع وتحدث الناس انه وجد فيه مالا والله أعلم (قلت) ومحل هذه الجنينة الآن بعض الشارع الذي تجاه جامع أولاد عنان وقد بقي أثرها الى زمن الفرنساوية ورسموها على خرطتهم ولم يكن اذ ذاك مبان موجودة بالصفة المقابلة للجامع التي بها الآن سبيل أم حسين بيك المعروف بسبيل أولاد عنان * ثم نرجع للكلام على الاسطول لاجل تمام الفائدة فنقول ذكر المقريزي ان أول من أنشأ الاسطول بمصر في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله أبي الفضل جعفر ابن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمير مصر يومئذ عنبسة بن اسحق ثم قويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب الحربية واقتدى به بنوه وكان لهم اهتمام بأمور الجهاد واعتناء بالاسطول واصلوا انشاء المراكب بمدينة مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحربية والشلنديات والمسطحات وتسييرها الى بلاد الساحل مثل صور وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدونة منهم عشرة أعيان يقال لهم القواد واحدهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين دينارا ثم الى خمسة عشر دينارا ثم الى عشرة دنانير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي أقلها وكانت عدة المراكب في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ماصارت اليه في آخر الدولة نحو الثمانين شونة وعشر مسطحات وعشر حمالات ثم قال فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتهيأت للسفر ركب الخليفة والوزير الى ساحل النيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجامع منظرة يجلس فيها الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك للحركات في البحر بين يديه وهي مزينة بأسلحتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمى بها وتنحدر المراكب وتقلع وتفعل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة بالنصر

والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار وللرئيس عشرين وينحدر الاسطول الى دمياط ومن هناك يخرج الى بحر الملح فيكون له ببلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة انه اذا غنم الاسطول ما عسى أن يغنم لا يتعرض السلطان منه الى شئ البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد ولم يزل الاسطول على ذلك الى أن كانت وزارة شاور ونزل مرى ملك الفرنج على بركة الحبش فأمر شاور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول فحرقت ونهبها العبيد فيما نهبوا قال فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرد له ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبس الجيوشى فى البرين الشرقى والغربى وهو من البر الشرقى بهتيت والامبرية والمنية ومن الغربى ناحية سفط ونهيا ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنط لا تحصى كثرة فى البهنساوية وسفط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاخميمية والقوصية لم تزل بهذه النواحى لا يقطع منها الا ما تدعو اليه الحاجة وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مائة دينار وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ ضمانه ثمانية آلاف دينار ثم أفرد لديوان الاسطول مع ما ذكر الزكاة التى كانت تجبى بمصر وبلغت فى سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرد له المراكب الديوانية وناحية اشناى وطنبدى وسلم هذا الديوان لاخيه الملك العادل فأقام فى مباشرته وعماله صفى الدين عبد الله بن على بن شكر فلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال فى الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار لا يفكر فى أمره الا عند الحاجة اليه الى أن كانت أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى فنظر فى أمر الشوانى الحربية واستدعى برجال الاسطول وكان الامراء قد استعملوهم فى الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر بعمارة الشوانى وقطع الاخشاب لعمارتها وأقامها على ما كانت عليه فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج ومنع الناس من التصرف فى أعواد العمل وتقدم بعمارة الشوانى فى ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشوانى ومصالحها واستدعى بشوانى الثغور الى مصر فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرائد فانها كانت عدة كثيرة انتهى وقد أطال المقريزى الكلام على ذلك عند ذكر المواضع المعروفة بالصناعة فراجعه ان شئت

وبركة الحبش المذكورة محلها الآن بعض أراضى قرية البساتين الكائنة قريبا من قبة الامام الشافعى من الجهة القبلية قال المقريزى وكانت تعرف ببركة المعافر وببركة حمير وتعرف أيضا باصطبل قرة وعرفت أيضا باصطبل قامش يعنى القصب وتنقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش ودخلت فى ملك أبى بكر المادرانى فجعلها وقفا ثم أرصدت لبنى حسن وبنى حسين ابنى على بن أبى طالب رضى الله عنهم وكانت تتصل بالجبل من عند البئر الطولونية والبئر المعروفة بموسى بن أبى خليد وهذه البئر هى المعروفة بالنعش انتهى والبئر الطولونية هى البئر الساقية الموجودة الآن قبل محطة البساتين بقليل والعيون متصلة بها يعنى عيون ابن طولون وأما البئر المعروفة بالنعش فهى الموجودة الآن فى حوض عنصة من أراضى البساتين بيد الحاج صبح الصحارى التربى ويوجد هناك ساقية بيد رجل حريرى من تجار الغورية واقعة فى شرقى البساتين وبعدها من جهة الشرق ترب اليهود وعليها أرض زراعة وجنينة قد رفدان على يمين السالك الى قرية طرا مملوكة للتاجر المذكور وهذه الساقية هى البئر التى سماها المقريزى بئر الدرج فقال هى شرقى البساتين لها درج ينزل به اليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقيها قبور النصارى وبعدهم الى جهة الجبل قبور اليهود انتهى وأما البئر التى تعرف ببئر الزقاق فقد قال انها شرقى بئر عفصة الصغرى ثم قال والزقاق معروف اذ ذاك فى الجبل وفى أوله بئر مربعة كان يسقى منها البقر والغنم انتهى (قلت) ويوجد الى الآن فى الجهة الشرقية القبلية لساقية بئر عفصة التى بيد صبح التربى بئر مربعة لشكل كائنة بيد أولاد أيوب من أهالى البساتين فهى بئر الزقاق المذكورة وهناك طريق فى الجبل أشبه بزقاق يوصل اليها فلعله الزقاق المذكور وأما البئر التى قال انها غربى دير مرحنا فهى الساقية الواقعة على البحر التى فى ملك ورثة المرحوم عبد الله باشا الارنؤدى وأما عفصة الصغرى فهى الحوض الواقع فى جهته القبلية الغربية قرية البساتين ويسمى الى الآن بحوض عفصة وهو جار فى ملك جملة من

أهالي البساتين وأرضه أول أرض تزرع ينزل بها المار من جهة الامام الشافعي رضي الله عنه (قلت) وكانت بركة الحبش تمتد الى النيل من قبلي وبينها وبين مصر العتيقة بركة الشعيبية يفصلهما جسر فيه قنطرة لدخول الماء ويحيط بكلتا البركتين مزارع وبساتين وكان بقرب مصر العتيقة أيضا البركة المعروفة ببركة شطا صار محلها الآن تلالا وكان الماء يصل اليها من بركة الشعيبية من القنطرة التي بالجسر المذكور المسمى في خطط المقريزي بجسر الحيات والاحباس كانت أولا في المباني مثل الرباع ونحوها ولم تكن في الاراضي مثل ما هي اليوم قال المقريزي اعلم ان الاحباس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع وما يجري مجراها من المباني وكلها كانت على جهات بر وأما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يتعرضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شيء من أراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي الماردانى بركة الحبش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات بر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحبيس البلاد وصار قاضي القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر والنصف من شعبان ضمن محمد ابن القاضي أبي طاهر محمد بن أحمد بألف ألف وخمسمائة ألف درهم في كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقي الى بيت المال وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر برسم الماء لزوارها وفي سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله باثبات المساجد التي لا غلة لها ولا أحد يقوم بها وما له منها غلة لا تقوم بما يحتاج اليه فاثبت في عمل ودفع الى الحاكم فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ ما تحتاج اليه من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما على أن لكل مسجد في كل شهر اثنى عشر درهما * وفي سنة خمس وأربعمائة قرئ في يوم الجمعة ثامن عشري صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وهي طفيح وصول وطوخ وست ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوام بها ونفقة المارستانات وأرزاق المستخدمين فيها وثمن الاكفان * وكانت العادة أن القضاة بمصر اذا بقي لشهر رمضان ثلاثة أيام طافوا يوما على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدؤن بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع مصر ثم مشهد الرأس لنظر حصر ذلك وقناديله وعمارته وما تشعث منه وما زال الامر على ذلك الى أن زالت الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضي * ثم تفرقت جهات الاحباس في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات * الاولى تعرف بالاحباس ويليها دوادار السلطان وهو أحد الامراء وهو ناظر الاحباس ولا يكون الا من أعيان الرؤساء ولها ديوان فيه عدة كتاب وأكثر ما فيه الرزق الاحباسية وهي أراض من أعمال مصر على المساجد والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسية في سنة أربعين وسبعمائة عندما حررها النشو ناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان * الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية بمصر والقاهرة ويليها قاضي القضاة الشافعي وفيها ما حبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات والاسرى وأنواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة ينفرد بنظر أوقاف مصر والقاهرة رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة ينفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الاعيان ويلي نظر أوقاف مصر آخر ولكل من أوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهته عامرة يتحصل منها أموال جمة فيصرف منها لاهل الحرمين أموال عظيمة في كل سنة تحمل من مصر اليهم ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر والفقراء شيء كثير ثم تلاشى أمر ذلك وكأنه لم يكن شيأ مذكورا * الجهة الثالثة الاوقاف الاهلية وهي التي لها ناظر خاص اما من أولاد الواقف أو من ولاة السلطان أو القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والترب وكان متحصلها قد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في الدولة التركية من بناء المدارس وغيرها ثم صاروا يفردون أراضي من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقررة ويقيمون

صورة تملكونها او يجعلونها وقفا على مصارف كما يريدون * فلما استبد الامير برقوق بامر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم بارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمراؤه يستأجرون هذه النواحي من جهات الاوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر فحش الامر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصار أجودهم من يدفع فيها لمن يستحق ريعها عشر ما يحصل له انتهى * وفي زمن دخول الفرنساوية أرض مصر كان شارع قنطرة الدكة هذا غير معمور وكان السالك فيه من عند قنطرة الدكة الى باب الحديد يجد عن يمينه قبورا بجوار المنزل الذي كان ساكنا به لينان باشا منها قبر سيدي عنتر الذي ذكره ابن اياس في تاريخه عند الكلام على بركة الازبكية ومحل هذه القبور الآن تكية يسكنها بعض الدراويش ويجد عن يساره براحا هو موضع منزل نوبار باشا الآن وما جاور ذلك من الطرفين كان بستانا وكان جامع أولاد عنان متخربا وكان السالك من باب الحديد الى الخلاء يجد عن يساره قنطرة الليمون وبجوارها تربة الشيخ المتبولي التي هي اليوم على شاطئ الترعة الاسماعيلية وكان بقرب هذه القنطرة من جهة بولاق تل مرتفع كان يعلق فوقه من يحكم عليه بالقتل ثم في زمن الفرنساوية تمهد هذا التل وعمل فوقه طاحون تدور بالهواء وهي أول طاحون حدثت من هذا القبيل بالديار المصرية وكان السالك يجد عن يساره أيضا طريق جامع الظاهر ومحلها الآن تقريبا سكة العباسية ويجد أمامه أرض مزارع وكان السالك في هذا الطريق يجد عن يمينه كيمانا محلها اليوم القصور العظيمة التي بجوار السور ومن ضمنها الآن قصر في محل قرية أبي الريش الصغيرة وعن يساره بأول الطريق بستانا يحيط به سور من البناء ثم يجد بعد ذلك كيمانا عالية ثم أرض مزارع حتى يصل الى مجتمع طريقين كما هو الآن * الاولى يسلك فيها الى جهة العدوي بمحاذاة سور المدينة وعلى يمين السالك فيها أرض الطبالة أولها من عند جامع أولاد عنان الى الخليج الكبير والى السور والى الخليج الناصري والى بركة الرطلي وبركة قرو وقد تكلمنا على ذلك في محله من هذا الكتاب * والثانية يسلك فيها الى جهة العباسية وغيرها وفي سنة خمس وثمانين ومائتين وألف حينما كنت ناظرا على ديوان الاشغال عمل رسم لجميع هذه الجهة فتغيرت معالمها وأزيلت كيمانها وردمت البرك التي كانت بها ورغبت الناس في العمارة هناك فبنوا القصور المشيدة والمنازل الجديدة وغرسوا حول ذلك الاشجار وأنشؤا البساتين والحدائق فصارت هذه الجهة من أحسن المنتزهات وأبهجها ولم تزل الرغبة فيها تتزايد بزيادة العمارة هناك حتى ان قيمة المتر من الارض بلغت نصف بنتو بعدما كانت لا تبلغ سوى قرشين وسبب ذلك ان هذه الجهة لقربها من الترعة الاسماعيلية ومن اراضي العباسية صار هواؤها خالصا نقيا ليس به عفونة والى هنا انتهى الكلام على شارع قنطرة الدكة ثم نبين شارع الكارة وشارع الجامع فنقول

(شارع الكارة)

هو بنهاية شارع قنطرة الدكة وطوله مائتان وثلاثون مترا وبه من جهة اليمين عطفة تعرف بعطفة الشلبيات غير نافذة ومن جهة اليسار عطفة غير نافذة * وبه أيضا ثلاثة أضرحة ضريح الشيخ أبي الحسن وضريح الشيخ مجاهد وضريح الشيخ الجبروتي وكان بقربه مقبرة قديمة مهجورة كغيرها من المقابر التي كانت داخل البلد باع أرضها الميري ودخل معظمها في البيوت المجاورة لها

(شارع الجامع)

هو عن يمين المار بشارع الكارة طوله مائتا متر وبه من جهة اليسار عطفة تعرف بعطفة الطاحون غير نافذة وبداخلها عطفة تعرف بعطفة الجبارة

(شارع العتبة الخضراء)

يبتدئ من آخر شارع الموسكي وينتهي لشارع البكري وطوله مائتان وأربعون مترا وعرف بذلك من أجل سراية العتبة الخضراء التي كانت به وكانت تعرف أيضا ببيت الثلاثة ولية وهذه السراية أصلها دار الحاج محمد الداده

الشرايبى صاحب جامع الشرايبى الذى بالازبكية المعروف الآن بجامع البكرى وقد ذكرنا ترجمته عند الكلام على جامعه فى جزء الجوامع من هذا الكتاب ثم تملكها بعده الامير رضوان كتخدا الجلفى فجددها وبالغ فى زخرفتها وذلك بعد سنة ستين ومائة وألف ثم تملكها الامير محمد بيك أبو الذهب وكان قد تزوج بمحظية رضوان كتخدا المذكور ثم انتقلت الى ملك الامير طاهر باشا الكبير ثم الى ملك قريبه الامير طاهر باشا ناظر الجمارك واستمرت بيد ورثته الى ان اشتراها المرحوم عباس باشا وهدمها ووسعها وبناها بناء محكما لوالدته وبقيت كذلك الى زمن الخديو اسمعيل ثم لما حصل التنظيم بالازبكية أخذ منها جزء كبير بسبب التنظيم وبقى منها القصر العظيم الذى به الآن المحكمة المختلطة والقشلاق المقابل له المعد لعساكر البوليس الآن * ورضوان كتخدا المذكور هو كما فى الجبرتى الامير رضوان كتخدا الجلفى مملوك على كتخدا الجلفى تقلد كتخدائية باب العزب بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذى الفقار ولم يزل يراعى لعثمان بيك حقه وجميله حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا القازدغلى ثم لما استقرت الامور له ولقسيمه ابراهيم كتخدا المذكور ترك له الرياسة فى الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ فى زخرفتها خصوصا داره التى أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الشرايبى وهى التى على بابها العمودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ولية وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصرى من الجهة الاخرى وأنشأ فى صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تملأ بالماء من أعلى وينصب منها الى الحوض من أسفل ويجرى الى البستان لسقى الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج فكان يتنقل فى تلك القصور خصوصا فى أيام النيل ويتجاهر بالمعاصى والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد فى تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس فى أفاعيلهم وهو الذى عمر باب القلعة الذى بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصده الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ولم يزل هو وقسيمه على امارة مصر حتى مات ابراهيم كتخدا فظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية فأخذوا يدبرون فى اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك واتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه الكثير من أمرائه وغيرهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية فى اجراء الصلح وطلع بعضهم الى المترجم وقال له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم فى كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأى أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم فى قبضتك أى وقت شئت فلا تسمع كلام المنافقين ولم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذى بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم فى غفلته آمن فى بيته مطمئن من قبلهم فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت الجلل على داره فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحى فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فأصابته فى ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرة ان قتله فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعله أمر على بيك بقتله فشفعوا فيه ونفى وعند ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب وخرج من نقب نقبه فى ظهر البيت فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد دونهم بواداره ثم سار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيى ودفن هنالك وكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر انتهى باختصار * وأما طاهر باشا الكبير فهو كما فى الجبرتى أيضا الامير الكبير طاهر باشا الارنؤدى كان محافظا على الديار المصرية من طرف الدولة ثم تغلب عليها وصار واليا نحو ستة وعشرين يوما وكان كثير المصادرات

ويحب سفك الدماء وكانت له دار بالحبانية وهى التى قتل فيها وسبب قتله أن طائفة الانكشارية كانت كلما تطلب منه شيأ من جماكيهم يقول لهم ليس لكم عندى شئ فاذهبوا وخذوه من محمد باشا فضاق خناقهم وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة فلما كان فى اليوم الرابع من شهر صفر سنة ثمان عشرة ومائتين وألف ركبوا من جامع الظاهر وهم نحو المائتين وخمسين نفرا بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم وخلفهم كبراؤهم منهم اسمعيل أغا وموسى أغا وذهبوا الى طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم فقال لهم ليس لكم عندى الآن وقت ولا بقى وان كان لكم شئ مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا فألحوا عليه فنترفيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورماه من الشباك الى الحوش وسحبت طوائفهم الاسلحة وهاجوا فى أتباعه الارنؤدفقتلوا منهم جماعة واشتعلت النار فى الاسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار وخرجت العساكر الانكشارية وبأيديهم السيوف المسلولة ومعهم ماخطفوه ونهبوه فانزعجت الناس وأغلقوا الاسواق والدكاكين وهربوا الى الدور وهم لايعلمون ما الخبر ثم بعد ساعة شاع الخبر وشق الوالى والاغا ونادوا بالامان حسبما رسم أحمد باشا كل ذلك والنهب والحريق جار فى بيت طاهر باشا وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات وبقيت جثته مرمية لم يلتفت اليها أحد ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول الى البيت واخراجها ودفنها وزالت دولته وانقضت سلطنته فى لحظة ولو طال عمره زيادة على ذلك لاهلك الحرث والنسل وكان أسمر اللون نحيف البدن أسود اللحية قليل الكلام بالتركى فضلا عن العربى وكانت تغلب عليه لغة الارنؤدية وفيه هوس وانسلاب وميل الى المساليب والمجاذيب والدراويش وعمل له خلوة بالشيخونية وكان يبيت بها كثيرا ويصعد مع الشيخ عبدالله الكردى الى السطح فى الليل ويذكر معه ثم سكن هنالك بحريمه وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور فيذكر معهم ويجالسهم ولما رأوا منه ذلك خرج الكثير من الاوباش وتزيا بما سولت له نفسه وشيطانه ولبس طرطورا طويلا ودلقا وعلق له جلاجل وجعل له طبلة يدق عليها ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة وألفاظ موهمة أنه من أرباب الاحوال ونحو ذلك ولم يتعرض له أحد ولما قتل المترجم أقام مرميا الى ثانى يوم لم يدفن ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل وأخذ بعض الينكجرية رأسه وذهب به ليوصله الى محمد باشا فلحقهم جماعة من الارنؤد فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم ورجعوا به ودفنوه مع جثته ولما نهبوا بيته نهبوا ما جاوره من الدور من الحبانية الى ضلع السمكة الى درب الجماميز * وأما الامير أحمد باشا طاهر فهو كما فى الجبرتى أيضا الصدر المعظم والدستور المكرم الوزير أحمد طاهر باشا ويقال انه ابن أخت محمد على باشا وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق وعلى الجامير ومصارفه من ذلك وشرع فى عمارة داره التى بالازبكية بجوار بيت الشرايبى تجاه جامع أزبك على طرف المبرى وهى فى الاصل بيت المدنى ومحمود حسن احترق منه جانب ثم هدم أكثره وخرج بالجدار الى الرحبة وأخذ منها جانبا وأدخل فيه أيضا بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولية وشيد البناء بمخرجات متعددة وجعل بابه مثل باب القلعة ووضع فى جهتيه العمودين الملتفين وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة فما هو الآن قارب الاتمام وقد لحقه المرض فسافر الى الاسكندرية بقصد تبديل الهواء فأقام هنالك أياما وتوفى فى شهر جمادى الثانية سنة ثمان عشرة ومائتين وألف وأحضروا رمته فى أواخر الشهر ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة زينب بقناطر السباع وترك بناء مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره انتهى ملخصا وكان بشارع العتبة الخضراء هذا الجامع الكبير المعروف بجامع أزبك والحمام الذى كان بجواره المعروف بحمام العتبة الخضراء بناهما الامير أزبك مع غيرهما من المبانى التى كانت هنالك وقد أزيل ذلك كله عند تنظيم الازبكية وفتح شارع محمد على وصار محل ذلك متصلا بمقابر الاموات التى كانت بتربة الازبكية بعدما أخرجت منها العظام وجمعت بصهريج عمل لها بأول شارع العشماوى وبنى عليه جامع عرف بجامع العظام فسبحان من لا تغيره الاحوال ولا يقع فى ملكه الا ما يشاء * ويوجد الآن بهذا الشارع جامع قديم يعرف بجامع الجوهرى شعائره مقامة ومنافعه تامة وأوقافه تحت نظر الديوان ويوجد به أيضا من الدور الكبيرة دار الامير سليم باشا فتحى بقرب الجامع المذكور لها بابان أحدهما من هذا الشارع

والثانى من درب الجنينة وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وسكن بها ديوان الحقانية مدة ثم انتقل منها وجعل بها مدرسة دار العلوم التى كانت بدرب الجماميز بديوان المدارس العمومية والدار الكبيرة التى كان بها ديوان الضبطية سابقا والآن دخلت فى ملك يعقوب القطاوى لانه اشتراها من الميرى وجعلها عدة مساكن ودكاكين وقهاو * ودار عبد الحليم باشا كانت تعرف سابقا بدار محمد كتخدا الاشقر أحد الامراء المصريين تملكها العزيز محمد على باشا أيام ولايته على الديار المصرية ثم تملكها الامير عبد الحليم باشا فعمرها وجعل بها جنينة وجهة تختص بالرجال وأخرى تختص بالنساء وقد دخلت الآن فى حيازة الميرى وجعل بها ديوان الضبطية المصرية وملحقاتها وأما دار الصابونجى التى كانت بهذه الخطة فانها قد هدمت وكانت تجاه سراى العتبة الخضراء ومحلها الآن اللوكاندة التى بأول الشارع الموصل لجهة العشماوى وما جاورها من المبانى * والصابونجى هذا هو كما فى الجبرتى الامير ابراهيم جربجى عزبان الصابونجى كان أسدا ضرغاما وبطلا مقداما ظهر فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن جربجى عزبان الجلفى وعمل اكنجى أوده باشا وذلك فى سنة ثلاث وعشرين فزادت حرمته ونفذت فى مصر كلمته وصار ركنا من أركان مصر العظيمة من أرباب الحل والعقد والمشورة خصوصا فى دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة عند الاكابر والاصاغر مالا يدركه غيره وكانت تخشاه أمراء مصر وصناجقها وسبب تسميته بالصابونجى أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامى الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكانت له عزوة كبيرة ومماليك وأتباع منهم عثمان كتخدا الذى اشتهر ذكره بعده ولم يزل على سيادته الى ان مات فى فراشه خامس يوم من شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمى محمدا جعلوه بعده جربجيا مات مقتولا وخبره كما فى الجبرتى أنه لما توفى أبوه وأخذ بلاده وبيته الذى تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية وتوفى عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وكان من معاتيق أبيه وكان المترجم مثل والده بالباب ويلتجئ الى يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوى خاف من على كتخدا الجلفى فالتجأ الى عبد الله كتخدا القازدغلى وعمل ينكجريا فأراد أن يقلده أوده باشا ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلى وذلك فى سنة أربع وخمسين فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجى ومعاتيقه وأقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى الدنيا واتفق أن رجلا من كبار هوارة بحرى توفى فأرسل المترجم الى وكيله أحمد أوده باشا فأخذ له بلاد المتوفى بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فأرسل أولاد المتوفى الى هوارة قبلى عرفوهم أن بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجى ونزل يتصرف فيها فأرسلوا اليهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فخاف منهم وحضر الى مصر ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فأحضره وتكلم معه فلم يمتثل واستمر على عناده فأرسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الى الحجاز فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا صندوقه الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود أغا انتهى * وأما حسين بيك المعروف بالصابونجى فكان أصله مملوكا لابراهيم جربجى الصابونجى اشتراه ابراهيم جاويش من سيده ورباه ورقاه فتقدم وتقلد امارة الحج فى سنة تسع وستين ومائة وألف ثم تعين للرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وتعصب على خشداشينه فنفاهم وأراد نفى على بيك الغزاوى وأخرجه الى العادلية فسعى فيه الاختيارية فألزمه بأن يقيم بمنزل صهره على كتخدا ببركة الرطلى ولا يخرج من بيته ولا يجتمع بأحد من أقرانه وأرسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فأحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فأمره بالاقامة بقصر العينى ولا يدخل المدينة ثم أرسل اليه يأمره بالسفر الى البحيرة ويريد بذلك تغريق خشداشينه ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر فخنق منه حسين كشكش واشتغل له مع خشداشينه واتفق معهم سرا على قتله وخامروه حتى قتلوه وذلك فى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وكان كريما جوادا وجيها وكان متزوجا بابنت ابن سيده محمد جربجى الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه انتهى ملخصا

(شارع كاوت بيك)

أوله من قنطرة الليمون وآخره شارع رش البركة وطوله ثمانمائة متر وخمسون مترا وبوسطه ضريح يعرف بالشيخ قمر وبأوله ضريح الشيخ المتبولى عليه قبة صغيرة وهو داخل زاوية على شاطئ الترعة الاسماعيلية بجوار القنطرة يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وبجواره جباسة تعرف بجباسة المعلم محمد السبيلى

(شارع البكرى)

أوله من آخر شارع العتبة الخضراء وآخره شارع مشتهر ويقطعه شارع فؤاد من عند جامع الكيخيا وطوله أربعمائة متر وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطف ودروب على هذا الترتيب العطفة السد ثم درب الجسة ثم درب المقدم ثم درب العسال ثم العطفة الصغيرة ثم عطفة الدهان ثم سكة ساحة الجمير * وأما جهة اليمين فبها درب الشقافتية ثم عطفة الشيخ علم الدين بداخلها ضريح الشيخ علم الدين الذى عرفت به ثم عطفة المرخمين ثم درب عبد الحق عرف بالشيخ عبد الحق السنباطى صاحب الضريح المجاور للجامع المعروف بجامع عبد الحق الكائن بداخل هذا الدرب بقرب بيت البكرى القديم شعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى * وبداخل هذا الدرب أيضا زاوية تعرف بزاوية الاربعين شعائرها مقامة من أوقافها بنظر رجل يدعى حمدوى * ثم بعد درب عبد الحق عطفة تعرف بعطفة الزباف ثم حارة أولاد شعيب بداخلها زاوية أولاد شعيب شعائرها مقامة بنظر الاوقاف * ثم حارة القوالة وعطف هذا الشارع ودروبه وحاراته قد تغير بعضها وأزيل بعضها والبعض باق على أصله بسبب تنظيم الشوارع المستجدة *(تتمة)* كان بدرب عبد الحق المذكور من الدور الكبيرة الدار التى أنشأها الامير على بيك الكبير لمحظيته خاتون التى تزوج بها الامير مراد بيك بعد موت سيدها وخاتون هذه هى كما فى الجبرتى الست الجليلة خاتون سرية على بيك بلوطقبان الكبير بنى لها الدار العظيمة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق والساقية والطاحون بجانبها ولما مات على بيك وتأمر مراد بيك تزوج بها ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ولما كان أيام الفرنساوية واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة وشفاعتها عندهم مقبولة لا ترد وبالجملة فانها كانت من الخيرات ولها على الفقراء بر واحسان ولها من المآثر الخان الجديد والصهريج داخل باب زويلة توفيت يوم الخميس لعشرين خلت من شهر جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف ببيتها المذكور بدرب عبد الحق ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه وأضيفت الدار الى الدولة وسكنها بعض أكابرها فسبحان الحى الذى لا يموت انتهى * وفى وقتنا هذا أخذت هذه الدار فى التنظيم الذى حصل بالازبكية ودخل منها جزء صغير فى السراية المستجدة التى بها صندوق الدين الآن وأما الساقية فهى موجودة الى اليوم بآخر درب عبد الحق المذكور * والدار التى جددها السيد خليل البكرى وكانت بجوار دار الست خاتون المذكورة وهو كما فى الجبرتى الأجل المبجل والمحترم المفضل السيد خليل البكرى الصديقى والدته من ذرية شمس الدين الحنفى وأخوه السيد أحمد الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ولما مات السيد أحمد لم يتولها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة بل تولاها ابن عمه السيد محمد افندى مضافة لنقابة الاشراف فتنازع مع ابن عمه المذكور وقسم وابيتهم الذى بالازبكية نصفين وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفه وأنشأ فيه بستانا زرع فيه أصناف الاشجار ثم لما توفى السيد محمد افندى تولى المترجم مشيخة السجادة وتولى نقابة الاشراف السيد عمر مكرم الاسيوطى فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية الى بلاد الشام وعرف المترجم الفرنساوية ان النقابة كانت لبيتهم وأنهم غصبوها منه فقلدوه اياها واستولى على وقفها وايرادها وانفرد بسكن البيت وصار له قبول عند الفرنساوية وجعلوه من أعاظم رؤساء الديوان الذى نظموه لاجراء الاحكام بين المسلمين فكان وافر الحرمة مقبول الشفاعة عندهم وازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى واجتمع عنده كثير من مماليك الامراء المصرية الذين كانوا خائفين وعدة خدم وقواسة ومقدم كبير ومراجين وأجناد واستمر على ذلك الى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الاولى التى انتقض فيها الصلح ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والامراء المصرية وأهل البلدة فهجم على داره المتهورون من العامة

ونهبوه اهـ ولا التفات لما قاله الجبرتي مما لا يناسب شرف هذا البيت العالي المقدار سيما والاحوال الجارية في أوقات الفتن لا يوقف لها على قرار ولا تعلم لها حقيقة ولا يوصل لها الى أصل صحيح وقد رجع للمترجم ما أخذ منه وانتظم حاله على أحسن مما كان وعادت له أبهته واكتسب بما حصل له كمالا ووقارا وعمر عمارات فاخرة وعاش عيشة هنيئة وانفصل عن نقابة الاشراف وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل الفرنساوية وعن مشيخة سجادة السادة البكرية وانتقلت الى ابن عمه السيد محمد افندى أبي السعود فسار في المشيخة على أحسن الاحوال وأكمل الاخلاق مدة حياته ولزم المترجم الخمول مقتصرا على اصلاح شؤنه وتنقل في أماكن متعددة ثم ادار الخواجه أحمد محرم أقام بها مدة ثم انتقل الى بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلي بحارة عابدين وجدده عمارة فاخرة واشترى دارا بدرب الجاميز بعطفة الفرن وأتقن تشييدها وغرس فيها بستانا جميلا ولم يزل على خموله ملازما اصلاح شؤنه الى أن توفي الى رحمة الله تعالى في منتصف شهر الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف ودفن عند أسلافه بمدفن السادة البكرية بجوار سيدنا ومولانا الامام الشافعي رضي الله عنه ورحمهم أجمعين (قلت) وقد آلت داره التي بدرب عبد الحق المذكور الى ذرية ابن عمه السيد محمد أبي السعود البكري المتقدم ذكره حتى وصلت الى يد حضرة السيد الاكرم والهمام الافخم الجناب الامجد والملاذ الاسعد السيد علي البكري الصديق فجددها وسكنها وصار يعمل المولد الشريف النبوي بها كما سيأتي الى زمن الخديوي اسمعيل ثم لما حصل تنظيم الازبكية أخذت في ضمن ما أخذ في التنظيم ودخل معظمها في السراية التي بها صندوق الدين الآن وعوض بدلها سراي الخرنفش فبقي بها قائما بشؤن وظيفته الشريفة موفيا حقوق مشيخته ورتبته المنيفة الى أن دعاه داعي مولاه فلباه وانتقل الى دار رحمته ورضاه في سنة ١٢٩٧ هجرية ودفن بمدفنهم المذكور ثم تولى بعده نقابة الاشراف ومشيخة سجادة السادة البكرية نجله البدر المنير والعلم الشهير الجناب المحترم الاكرم السيد عبد الباقي البكري وهو مقيم بها الآن وسيأتي تمام الكلام فيما يتعلق بالبيت الشريف البكري مبتدأ من أصله الاول وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى عماده المتين حضرة السيد عبد الباقي البكري الموجود الآن بعد انتهاء الكلام على الشوارع والميادين مفردا بترجمة وحده ان شاء الله تعالى

(شارع العشماوي)

أوله من آخر شارع السويقة وآخره شارع البكري وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين حارة الشيخ عبد القادر يتوصل منها لشارع العتبة الخضراء وعلى يسار المار بها عطفة صغيرة تعرف بعطفة الشيخ عمارة وعلى رأسها ضريح الشيخ عبد القادر داخل الجامع الجديد المعروف بجامع العظام * وأما جهة اليسار فبها حارة البيدق يتوصل منها لشارع كوله وغيره وبها من جهة اليمين عطفة صغيرة غير نافذة ثم درب يعرف بدرب الخوجا ثم عطفة أخرى صغيرة جدا وبها من جهة اليسار عطفة غير نافذة ثم زاوية تعرف بزاوية الحصاني شعائرها مقامة من أوقافها بنظر السيد مصطفى راشد المشهدي ثم زاوية البيدق وهي زاوية صغيرة بداخلها ضريح الشيخ محمد البيدق للناس فيه اعتقاد كبير ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام والآن حاصل تجديدها من جهة ديوان الاوقاف وبقربها دار كبيرة لسلامة بيك الباز المهندس وأخرى لاحمد افندي الكفراوي الحكيم * ثم بعد حارة البيدق جامع العشماوي الذي عرف به الشارع وهو جامع كبير كان أول أمره زاوية يقيم بها الشيخ درويش العشماوي ثم لما مات ودفن بها هدمها المرحوم عباس باشا واشترى عقارا بجوارها وبناها جامعا عظيما في سنة سبع وستين ومائتين وألف ووقف عليه أوقافا جمة شعائره مقامة منها الى الآن وبداخله ضريح الاستاذ العشماوي عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وقد بسطنا ترجمته في جامعه بجزء الجوامع من هذا الكتاب

(شارع الكفارة)

أوله من شارع البكرى وآخره شارع الصوافة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به ثلاث عطف العطفة الصغيرة ثم عطفة المخللاتية ثم عطفة الجزار * وبأوله الحمام الكبير المعروف بحمام الكيخيا بقرب جامع الكيخيا يشرف على الشارع المستجد المعروف بشارع كلوت بك الممتد من الازبكية الى ميدان عابدين بخط مستقيم أنشأه الامير عثمان كتخدا القازدغلى بعد انشائه للجامع وجعله وقفا عليه وهو عامر الى اليوم يدخله الرجال والنساء * والجامع المذكور تم بناؤه سنة سبع واربعين ومائة وألف وشعائره مقامة من أوقافه الى الآن والكيخيا محرفة عن الكتخدا التى هى كلمة تركية معناها الوكيل * وكان محل هذا الجامع رحبة قديمة تعرف برحبة التبن تمتد الى ساحة الحبركما وجد ذلك فى حجج أملاك هذه الخطة وهذه الرحبة ذكرها المقريزى حيث قال رحبة التبن قريبة من رحبة باب اللوق فى بحرى منشأة الجوانية شارعة فى الطريق العظمى المسلوك فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال بأحمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت سويقة كبيرة عامرة بأصناف المأكولات والخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة انتهى

(شارع الكرداسى)

أوله من جوار ضريح الشيخ محمد الكرداسى وآخره شارع فؤاد تجاه شارع الصوافة وطوله مائة متر * وبأوله من جهة اليمين حارة الهدارة بآخرها جامع الامير شريف باشا الكبير كان متهدما فجدده الامير المذكور وعمل بجواره مكتبا لتعليم الاطفال وذلك فى سنة سبع وسبعين ومائتين وألف فعرف به بعد أن كان يعرف بجامع أبى الشوارب باسم منشئه الاصلى رضوان بيك أبى الشوارب المدفون تجاه الجامع فى المدفن الذى هنالك * ورضوان بيك هذا هو كما فى الجبرتى الامير رضوان بيك أبو الشوارب القاسمى سيد ايواظ بيك ظهر بعد موت الامير رضوان بيك الفقارى صاحب قصبة رضوان وانفرد بالكلمة فى مصر مع مشاركة قاسم بيك جركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو الذى حارب الفقارية بالطرانة ولما مات قاسم بيك المذكور سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج انفرد بعده رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك بشناق ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بامارة مصر نحو سبعة أشهر ثم قتل انتهى * ودفن بهذا المدفن أيضا الامير ايواظ بيك وهو كما فى الجبرتى الامير الكبير والمقدام الشهير ايواظ بيك والد المرحوم الامير اسمعيل بيك أصله جركسى وكان من القاسمية وهو تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج ابن رضوان بيك أبى الشوارب المذكور تولى المترجم الامارة عوضا عن سيده مراد بيك فى سنة سبع ومائة وألف وفى سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبد الله وافى المغربى بجهة قبلى ومن معه من العرب فجمع حسين باشا الامراء ووقع الاتفاق على اخراج تجريدة وأميرها المترجم وصحبته ألف نفر من الوجاقات وقررله على كل بلد شيأ من النقود وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس فأجابهم الى ذلك وخلع عليه الباشا وخرج فى يوم السبت سابع جمادى الآخرة من سنة عشر ومائة وألف بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلى فلما وصل الى الصعيد اجتهد فى محاربة العرب وصار يخادعهم ويقاتلهم حتى شتت شملهم وفرق جمعهم وحضر الى مصر ودخل بموكب حافل والرؤس محمولة معه وطلع الى القلعة وخلع عليه الباشا ثم تولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر ثم حضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله فجهز الباشا تجريدة لذلك وجعل أميرها ايواظ بيك المذكور وخلع عليه الباشا وسافر فى غير أوان الحج فلما وصل

الى مكة حارب الشريف سعدا وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وأقام بمكة الى أوان الحج فأتى اليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة فأقام بها سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان فكان يرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر وتولى امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل فى تلك السنة فى الفتنة التى وقعت بين العزب والينكجرية ودفن بتربة أبى الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس * وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير وكان جميل الذات والصفات تقلد الامارة والصنجقية بعد موت أبيه فى الفتنة الكبيرة وكان عمره اذ ذاك ست عشرة سنة ثم ورد أمر بتقليده امارة الحج وألبسه عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج وأرسل غلال الحرمين وعين أناسا لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق منهم محمد أخو المعروف بالمجنون وتشيخ على البلد وطارت صيته وأخذ امرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وأمان ونظم الوجاقات السبعة وبقى كذلك الى أن حقد عليه محمد بيك جركس تابع ابراهيم بيك أبى شنب وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك ابى يدك وأخذ يحفر للمترجم واتفقوا على غدره ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان فرموا عليه بالرصاص فلم يصبه ثم بعد مناوشات حصلت بينهما اتفق ان مملوكا من مماليك محمد بيك جركس اشتكى للمترجم من تجارى أحد مماليكه على أخذ داره فلم يسمع له دعوى فاشتكى المملوك لسيده محمد بيك المذكور فعرض القضية على حسن باشا الوالى وكان يكره المترجم فى الباطن فحرضه على قتله فى اليوم الذى يجتمع فيه أرباب الديوان فلما اجتمعوا بالديوان أكمن حسن باشا الوالى كمينا لقتل جماعة المترجم بعد قتله ثم لما استقر المترجم فى مكانه تقدم له المملوك وبث شكواه له واستجار به فنزع فيه وأظهر له الغضب فعند ذلك بادر المملوك وضربه بخنجره فقتل من ساعته فظهر الكمين فى الحال وقتل اتباعه فى حضرة الباشا وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف ودفن مع أبيه بتربة أبى الشوارب المذكور وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن آثاره انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذا أنشأ مسجد سيدى على المليجى ومن فعاله الجميلة أنه كان يرسل غلال الحرمين فى أوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والينبع والمويلح غلال سنة قابلة فى الشون لشحن السفن ولما بلغ خبر موته أهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذا أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام وكان سكنه بيت يوسف بيك الجزار الذى بدرب الجماميز المطل على بركة الفيل المجاور لجامع بشتك انتهى ملخصا (قلت) وهذا البيت هو المعروف الآن ببيت مصطفى باشا الذى به ديوان المدارس والاوقاف وقد ذكرنا ترجمة يوسف بيك المذكور عند الكلام على شارع درب الجماميز من هذا الكتاب * قال ودفن أيضا بتربة أبى الشوارب المذكور اسمعيل جرجا وكان أصله خازندار ابواظ بيك أمره اسمعيل بيك ابن سيده وقلده الصنجقية ومنصب جرجا فلذلك لقب بجرجا ولم يزل فى امارته حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ودفن معه فى المدفن المذكور انتهى ملخصا وكان بجوار هذا المدفن غيط كبير يعرف بغيط الطواشى تباع فيه الخضراوات ونحوها فدخل فى التنظيم وبنى الآن فى بعض أرضه القره قول الجديد المعروف بقره قول عابدين وذلك فى سنة تسعين ومائتين وألف مدة نظارتى على ديوان الاشغال وبلغت تكاليفه مع قره قول باب الحديد نحو اثنى عشر ألف جنيه مصرية وكان الغرض انشاء جميع قره قولات المحروسة بهذا الشكل لكن لقلة النقود تأخر المجهود والآن مقيم بقره قول عابدين هذا معاون الثمن وبيت الصحة الطبية * وبآخر حارة الهدارة أيضا دار الامير شريف باشا بجوار الجامع وهى دار كبيرة جدا بها سافناء متسع وجملة حجر ومقاصير وفيها بستان كبير وكان أصلها دار الامير رضوان بيك أبى الشوارب ثم صارت تتنقل الى أن دخلت فى ملك الامير شريف باشا المذكور فهدمها وأدخل فيها عدة دور كانت بجوانبها وبناها بناء محكما وعمل بها بستانا وبقيت بيده الى أن توفى بعد سنة ثمانين ومائتين وألف ثم انتقلت الى ملك ابنه على باشا شريف وهو ساكن بها الى الآن وكان خلفها بركة لطيفة تعرف ببركة أبى الشوارب أنشأها أبو الشوارب برسم داره لتشرف عليها وهى الآن فى ملك على باشا شريف ردمها

وعمل به اصطبلا لخيوله * ثم ان برأس حارة الهدارة زاوية الكرداسى بداخلها ضريح الشيخ محمد الكرداسى الذى عرف الشارع به يعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام وهذه الزاوية كانت واهية فجددها الامير شريف باشا الكبير سنة احدى وثمانين ومائتين وألف وهى مقامة الشعائر من أوقافها الى الآن وفى مقابلتها دار كبيرة للامير ثابت باشا وكانت أولا تعرف ببيت الجربان وهو كما فى الجبرتى الامير حسن كتخدا المعروف بالجربان أصله من مماليك حسن بيك الازبكاوى وكان ممتهنا فى المماليك فسموه بالجربان لذلك فلما قتل استاذه بقى هو ولاءك شبه الخامل بحانوت بالازبكية يبيع فيها تنباكا وصابونا ثم سافر الى المنصورة فأقام بها مدة ثم رجع الى مصر فى أيام على بيك وتنقلت به الاحوال فانعم عليه على بيك بامرة بناحية قبلى فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك وخرج محمد بيك من مصر الى قبلى خرج اليه المترجم ولاقاه وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والخيول وانضم اليه ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستوزر اسمعيل أغا الجلفى وكان يكره المترجم لامور بينهما فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدومه وأدى به الحال الى الاقصاء والبعد فانضم الى مراد بيك وتقرب منه فجعله كتخداه ووزيره واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى وصار من الاعيان المعدودين وقصدته أرباب الحاجات واحتجب فى غالب الاوقات واتحد مع محمد أغا البارودى وكان يعترى المترجم فى بعض الاوقات مرض يشبه الصرع ينقطع به أياما عن السعى والركوب ولم يزل على حالته الى أن مات مع من مات بالشام سنة خمس عشرة ومائتين وألف انتهى ملخصا

(شارع الصوافة)

أوله من شارع فؤاد تجاه شارع الكرداسى وآخره أول شارع أبى السباع أمام شارع البلاقسة وطوله مائتان وسبعون مترا * وعن يمين المار به العطفة الصغيرة ثم عطفة الشيخ فرج ثم درب القطان غير نافذ

(شارع مشتهر)

أوله من آخر شارع البكرى تجاه حارة الفوالة وآخره شارع أبى السباع وطوله مائتان وستة وخمسون مترا * وبه من جهة اليسار عطفة صغيرة ودرب يعرف بدرب النعامة كان محله مع ما جاوره الى ساحة الحبر حكرا يعرف بحكر كريم الدين ذكره المقريزى فقال انه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة وكان يعرف قبل كريم الدين بحكر الصيرفى قال وهذا الحكر الآن آل الى الدثور انتهى وأما جهة اليمين ففيها حارة مشتهر غير نافذة وبهذا الشارع أيضا جامع الانصارى بالقرب من ساحة الحبر وهو جامع صغير ليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره مقامة من أوقافه بنظر بعض الاهالى وبقربه جامع أبى قابل العشماوى شعائره معطلة لتخربه بمرور الشارع الموصل الى قصر النيل منه وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وله أوقاف تحت نظر حسن افندى حماد المدابغى وبالقرب منه ضريح يعرف بالشيخ جاهين والرحبة المعروفة بساحة الحبر وهى رحبة كبيرة ينصب بها سوق كل يوم بعد صلاة العصر تباع فيه الحبر وبه دلالون عليهم دلالة أميرية وبهذه الساحة حباستان لبيع الجبس احداهما تعرف بحباسة طلبة جودة والأخرى تعرف بحباسة محمد أبى سنهور (تتمة) كان فى محل هذا الشارع وشارع الصوافة والكفاروة وما يجاورها منشأة تعرف بمنشأة ابن ثعلب ذكرها المقريزى فقال هى بالقرب من باب اللوق وحكرت فى أيام الشريف فخر الدين بن ثعلب فعرفت به وتعرف اليوم بمنشأة الجوانية لان جوانية الفم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم قال وأدركتها فى غاية العمارة بالناس والمساكن والحوانيت وغيرها وقد اختلت بعد سنة ست وثمانمائة وأكثرها الآن زرائب للبقر انتهى

(شارع أبى السباع)

أوله من آخر شارع الصنافيرى وآخره شارع البلاقسة وطوله ثلثمائة وعشرون مترا عرف بذلك لان بوسطه جامع أبى السباع وهو جامع قديم أخذ الشارع معظمه وما بقى منه به ضريح الشيخ عبد الرحمن المعروف بأبى السباع يعمل له مولد كل عام وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حسن الشبراوى من أهالى تلك الجهة * وبه من جهة اليمين عطفتان غير نافذتين ومن جهة اليسار الحارة المعروفة بحارة أبى السباع بداخلها جامع ابراهيم الصوفى ويعرف أيضا

بجامع جركس وليس به ما يدل على تاريخ انشائه وشعائره معطلة لتخربه وأوقافه تحت نظر الشيخ حسن المذكور ثم عطفة النحاس ثم عطفة المواشط ثم العطفة الضيقة ثم العطفة السد ثم عطفة الحطاب ثم عطفة الشيخ صالح وعطفة الحطاب هذه عطفة كبيرة بداخلها عطفة المليجي وعطفة الشوام وعطفة الجامع وعطفة الخلوتي وعطفة عبد الدائم عرفت باسم ضريح هناك يقال له عبد الدائم داخل الجامع المعروف به في هذه العطفة جدده الحاج ابراهيم الدوادار المدابغي سنة ثمانين ومائتين وألف وكان محله فضاء ليس به الا ضريح الشيخ المذكور وله أوقاف وشعائره مقامة منها *وبهذا الشارع أيضا جامع الشيخ علي البطش بداخله ضريحه عليه قبة مرتفعة وقد أخذ بعضه في شارع سليمن باشا وما بقي منه متخرب ولم أقف على تاريخ انشائه * وجامع الشيخ فرج عرف بالشيخ فرج المدفون به كان متهدما فابتدأ في عمارته ناظره المعلم سيد أبو غريب المهندس ثم بعد موته أكمله أولاده وأقيمت شعائره الى الآن بنظرهم وجامع عبد العظيم كانت له منازل بجواره موقوفة عليه أخذ مع أوقافه في الشارع ولم يبق لهما أثر بالكلية * وبه أيضا ضريحان أحدهما يعرف بالشيخ التكروري والآخر بالشيخ الزيات

(شارع البلاقسة)

أوله من آخر شارع الصنافيري وأول شارع أبي السباع وآخره الشارع الجديد المار بجوار الشيخ عبد الله من الجهة القبلية وطوله خمسمائة وعشرون مترا * وبه من جهة اليسار حارة تعرف بحارة الخفاروسكة ميدان عابدين وعطفتان صغيرتان * وأما جهة اليمين فبها عطفة غير نافذة تعرف بعطفة أبي حمزة لأن بها ضريح أبي حمزة داخل الزاوية المعروفة به كانت متخربة فجددها ديوان الاوقاف مع الضريح المذكور وهي مقامة الشعائر الى الآن وبوسط هذا الشارع جامع السكريري كان قديما ثم جدد سنة أربع وثمانين ومائتين وألف وهو جامع صغير به عمود واحد وشعائره مقامة من أوقافه بنظر الشيخ حمودة الخضري شيخ سجادة السعدية الآن

(شارع الشيخ ريحان)

أوله من شارع البلاقسة وآخره حارة السقائين بقرب عطفة البتنوني وطوله مائتان وثمانون مترا * وبه من جهة اليمين عطفة الشيخ ريحان وبنهايته عطفة البتنوني بداخلها عطفة تعرف بعطفة الدمرشة * وبوسطه زاوية الشيخ ريحان الذي عرف الشارع به عن يمنة الذاهب من عابدين الى الاسماعيلية شعائرها غير مقامة لتخربها وبداخلها ضريح الشيخ ريحان عليه قبة مرتفعة ويعمل له حضرة كل أسبوع ومولد كل عام * وبقرب هذه الزاوية جامع الشيخ عبد الله كان صغيرا واهيا فجدده الخديو اسماعيل وجعل به منبرا وخطبة وعمل له مطهرة ومرافق واقيمت شعائره الى الآن من اوقافه وبداخله ضريح الشيخ عبد الله له مقصورة وعليه قبة مرتفعة ويعمل له مولد كل سنة ويقال انه شريف من ذرية سيدنا الحسين رضي الله عنه * وجامع عماد الدين اخذ منه جزء في الشارع وبقي بعضه بأنقاضه وبه ضريح الشيخ عماد الدين وبإحدى زواياه تاريخ سنة اثنتين وسبعين والف وله اوقاف تحت نظر رجل يدعى رضوان جلبي

(الاسماعيلية)

هذه الخطة ظهرت في زمن الخديو اسمعيل ونسبت اليه لانه هو الآمر بانشائها وهي تمتد بين جسر السبتية أعني الطريق الموصل من مصر الى بولاق وهو حدها البحري وحدها الغربي ترعة الاسماعيلية الآخذة من قصر النيل وساحل النيل الى القصر العيني وحدها القبلي شارع القصر العالي والخليج المصري وحدها الشرقي سور البلد القديم وكان عبارة عن خط منكسر به بروز ودخول على غير انتظام ومن المباني الشهيرة الواقعة في هذا الحد بالابتداء من الجهة البحرية جامع اولاد عنان وجامع السلحدار وجامع ابي السباع وجامع جركس وجامع عبد الدائم وجامع الشيخ ريحان وجامع الاسماعيلي وجامع نصرة بقرب آخره من جهة خط السيدة زينب * ومن يمعن النظر فيما كتبناه في خططنا على الاحكار والميادين وارض اللوق يجد أن اغلب مساحة هذه الخطة هي ارض اللوق وأكثر الاحكار التي ذكرها المقريزي وميدان الصالح نجم الدين والناصر محمد بن قلاوون وبعض بساتين منها البستان المعروف قديما ببستان الفاضل * وفي زمن الناصر محمد بن قلاوون بلغت العمارة في هذه الخطة منتهاها وذلك بعد

أن تم عمل الخليج الناصرى فكان على حافتيه من اوله عند قصر العينى الى منية الشيرج كثير من قصور الامراء ومشاهير الكتاب ووجوه الناس * ثم لما تغيرت الدول وتلاشت الاحوال تخربت هذه الخطة كما تخرب غيرها وصارت عبارة عن كثبان أتربة وبرك مياه وأراض سباخ وقد بينا ذلك فى مواضع شتى من هذا الكتاب * ثم لما أن قيض الله للحكومة المصرية الخديو اسمعيل أبدل وحشتها أنسا ونظمها على هذا الرونق الجميل وجعل فى تخطيطها جميع شوارعها وحاراتها على خطوط مستقيمة أغلبها متقاطع على زوايا قائمة وجعلت منازلها منفردة عن بعضها ودكت أرض شوارعها وحاراتها بالدقشوم وجعل فى جانبى كل شارع وحارة استطراق للمشاة وجعل الوسط للعربات والحيوانات ومدت فى جميعها مواسير الماء لرش أرضها وسقى بساتينها ونصبت بها فنارات الغاز لاضاءتها وتنويرها فأصبحت من أبهج أخطاط القاهرة وأعمرها وسكنها الامراء والاعيان من المسلمين وغيرهم ولنذكر هنا أسماء شوارعها وحاراتها والشوارع التى تجددت بقربها وبجهة الازبكية على سبيل الاجمال فنقول

*شارع بولاق طوله سبعمائة وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من الازبكية من شارع كامل وينتهى الى النيل وبقرب وسطه وابور المياه * شارع المغربى طوله ثلثمائة متر ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ المغربى * شارع المناخ طوله ثلثمائة وأربعون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى شارع مصر العتيقة * شارع قصر النيل طوله ألف متر ومائة وستون مترا وعرف بذلك لانه ينتهى تجاه قصر النيل *شارع عماد الدين طوله ألف متر وسبعمائة وعشرون مترا يبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عماد الدين * شارع المدابغ طوله ثمانمائة متر ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى شارع الكوبرى وكان به محل المدابغ القديمة * شارع مصر العتيقة طوله ثلاثة آلاف متر وأربعمائة وأربعون مترا ويبتدئ من شارع بولاق وينتهى الى مصر العتيقة ويمر تجاه سراى الاسماعيلية والقصر العالى والقصر العينى *شارع وابور المياه طوله سبعمائة متر وستون مترا * شارع الترعة الاسماعيلية طوله ألف متر وسبعمائة وأربعون مترا * شارع جنينة المثلث طوله مائة متر وستون مترا * شارع دير البنات طوله ثلثمائة متر * شارع الشريفين طوله مائتا متر * (شوارع باب اللوق المستجدة) * شارع العوائد طوله ثمانية وستون مترا * شارع المشهدى طوله ثمانية وستون مترا * شارع الكنيسة الجديدة طوله مائة وستون مترا * شارع أبى السباع طوله ثلثمائة وثمانية وستون مترا * شارع الساحة طوله أربعمائة متر وعشرون مترا * شارع منصور طوله ألف متر ومائة وعشرون مترا * شارع القاصد طوله ثلثمائة متر وثمانية وأربعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله وبه ضريح الشيخ القاصد * شارع الحوياتى طوله خمسمائة واثنان وسبعون مترا ويبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع شركس وبه ضريح الشيخ الحوياتى * حارة الدرملى طولها مائتان وعشرون مترا تبتدئ من شارع القاصد وتنتهى الى شارع الشيخ حمزة وبها منزل حسين باشا الدرملى شارع جامع شركس طوله خمسمائة متر وستون مترا يبتدئ من ميدان باب اللوق وينتهى الى قره قول قصر النيل وبه جامع شركس * شارع البستان طوله ثمانمائة وثمانون مترا ويبتدئ من ميدان عابدين وينتهى الى ميدان قصر النيل * شارع القشلاق يبتدئ من ميدان الكوبرى وينتهى الى قنطرة بولاق *شارع الكوبرى طوله ألف متر وأربعون مترا ويبتدئ من شارع كوله وينتهى الى كوبرى قصر النيل *شارع كوله طوله تسعمائة متر وعشرون مترا ويبتدئ من ميدان التياترو وينتهى الى ميدان عابدين * شارع الشيخ ريحان طوله تسعمائة متر وثمانية وعشرون مترا ويبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى ميدان المبدولى وبه منزل أحمد باشا خيرى * شارع الفلكى طوله ألف متر ومائتان وستون مترا يبتدئ من شارع المبتديان وينتهى الى ميدان باب اللوق وبه منزل المرحوم محمود باشا الفلكى * شارع الشيخ حمزة طوله ثلثمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع الكوبرى وينتهى الى شارع مصر العتيقة وبه ضريح الشيخ حمزة * شارع عبد الدائم طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع البستان وبه منزل الامير عمر باشا لطفى * شارع الدواوين طوله ألف متر ومائة

وثمانية وثمانون مترا يبتدئ من شارع الطرقة وينتهى الى شارع الكوبرى وبه دواوين الحكومة وسراى المرحوم شريف باشا

(شوارع القصر العالى)

شارع الشيخ يوسف طوله ثمانمائة متر يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع عماد الدين وبه ضريح الشيخ يوسف * شارع الداخلية طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع منصور وبه تجاه ديوان الداخلية * شارع الطرقة طوله ستمائة متر وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى شارع الدواوين * شارع الانشاء طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع مصر العتيقة وينتهى الى جنينة نياظى بيك وبه سراية الانشاء

(شوارع وحارات الجزيرة)

شارع الشيخ عبد الله طوله أربعمائة متر يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى شارع جامع الاسماعيلى وبه ضريح الشيخ عبد الله * حارة عطية طولها ستة وخمسون مترا تبتدئ من عطفة قبودان وتنتهى الى حارة جاد * حارة الشرقاوى طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة طعيمة طولها مائة متر وستة عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة التل طولها ستة وتسعون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى عطفة خاتون * حارة المكتب طولها مائة وثمانية وعشرون مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان الى شارع السقائين * شارع نصرة طوله أربعمائة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الشيخ ريحان وينتهى الى عطفة قناوى وكان به البركة المعروفة ببركة نصرة * عطفة قناوى طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع الشيخ ريحان وتنتهى الى شارع النطاطة * عطفة العالمة طولها ثمانية وأربعون مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * حارة خليفة طولها مائة متر واثنا عشر مترا تبتدئ من شارع السقائين وتنتهى الى شارع الشيخ يوسف * عطفة شيحة طولها ستون مترا تبتدئ من شارع النطاطة وتنتهى الى شارع السقائين * عطفة مبروك طولها عشرون مترا تبتدئ من حارة الزعبلاوى وتنتهى الى شارع النطاطة * حارة جاد طولها مائتا متر تبتدئ من شارع عماد الدين وتنتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الجزيرة الجديدة طوله مائة متر واثنان وتسعون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة القبودان طولها مائة وثمانية وثمانون مترا تبتدئ من شارع عماد الدين الى شارع الشيخ عبد الله * شارع السقائين طوله مائة متر وثمانون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع النطاطة طوله مائة متر وثمانية وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * شارع الزعبلاوى طوله مائة متر وستون مترا يبتدئ من شارع عماد الدين وينتهى الى شارع الشيخ عبد الله * عطفة نصرة طولها ثمانون مترا تبتدئ من حارة المكتب وتنتهى الى شارع عماد الدين وكانت تمر بها البركة المعروفة قديما ببركة نصرة

(شوارع الناصرية)

شارع سامى طوله مائتان وثمانون مترا يبتدئ من شارع نصرة وينتهى الى شارع خيرت وبه منزل يعقوب بيك سامى * شارع جامع الاسماعيلى طوله ثلثمائة وأربعون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهى الى شارع عماد الدين وبه جامع الاسماعيلى * شارع يعقوب طوله مائة وأربعة وثمانون مترا يبتدئ من شارع الدواوين وينتهى الى شارع نصرة وبه منزل يعقوب صبرى * شارع خيرت طوله خمسمائة متر وثمانون مترا يبتدئ من ميدان الداخلية وينتهى الى شارع المبتديان وبه منزل خيرت افندى الختام

(شوارع وحارات مستجدة فى أرض الازبكية)

شارع المهدى يبتدئ من شارع الباب البحرى وينتهى الى شارع كامل وبه منزل للشيخ المهدى * شارع الجنينة

يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع كامل * شارع المليجي يبتدئ من شارع كامل وينتهي الى شارع الجنينة وبه منزل للمليجي النحاس * شارع الباب البحري يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى شارع الجنينة شارع كامل يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى ميدان التياترو وبه منزل المرحوم كامل باشا * شارع الفسقية يبتدئ من شارع وش البركة وينتهي الى شارع كامل * شارع البوسطة يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى ميدان أزبك وبه محل البوسطة المصرية * شارع البواكي يبتدئ من ميدان الخازندار وينتهي الى شارع الجوهري * شارع الباب الشرقي يبتدئ من شارع البواكي وينتهي الى شارع البوسطة وبه الباب الشرقي لجنينة الازبكية * شارع أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع البوسطة * شارع ميدان أزبك يبتدئ من ميدان العتبة الخضراء وينتهي الى شارع الجوهري * شارع التياترو يبتدئ من ميدان التياترو وينتهي الى ميدان العتبة الخضراء وبه التياترو الخديوي * شارع طاهر يبتدئ من ميدان التياترو وينتهي الى شارع بولاق * شارع البيدق يبتدئ من شارع التياترو وينتهي الى شارع طاهر وبه ضريح الشيخ محمد البيدق * شارع جامع الكيخيا يبتدئ من ميدان البدروم وينتهي الى شارع عابدين وبه جامع الكيخيا * حارة الحسيني تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها منزل للسيد علي الحسيني النحاس * حارة جلبي تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وأمامها منزل لدرس جلبي * حارة المدرستين تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها مدرستان للامريكان * حارة زغيب تبتدئ من شارع المناخ وتنتهي الى شارع جامع الكيخيا وبها منازل مملوكة للكنت زغيب * حارة الزهار تبتدئ من شارع وش البركة وتنتهي الى شارع الجنينة وبها منزل للزهار * حارة العربخانة تبتدئ من حارة جلبي وتنتهي الى شارع الباب البحري

(حارات مستجدة في أرض جنينة الطواشي وما جاورها)

حارة الباز تبتدئ من شارع الساحة وتنتهي الى حارة الطوبجي وبها منزل سلامة بيك الباز * حارة الطواشي تبتدئ من شارع عبد العزيز وليست نافذة * حارة سالم تبتدئ من شارع الساحة وتنتهي الى حارة فائد وبها منزل لسالم باشا الحكيم * حارة فائد تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى حارة الطواشي وبها منزل فائد بيك * حارة أبي يوسف تبتدئ من حارة الطواشي وتنتهي الى شارع عبد العزيز * حارة الطوبجي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل للمرحوم علي باشا الطوبجي * حارة العشي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل الاوسطى ابراهيم العشي * حارة شافعي تبتدئ من شارع عابدين وتنتهي الى شارع عبد العزيز وبها منزل المرحوم شافعي بيك الحكيم

(الميادين المستجدة)

ميدان باب الحديد تجاه الكوبري الموصل للسكة الحديد والقره قول الجديد وعمارة المرحوم راتب باشا ويتوصل اليه من شارع باب الحديد وشارع قلوت بيك وشارع الفجالة * ميدان الخازندار تجاه لوكاندة أوروبا والبوسطة وبحري جنينة الازبكية * ميدان العتبة الخضراء تجاه سراي العتبة الخضراء * ميدان التياترو غربي التياترو * ميدان عابدين تجاه سراي عابدين * ميدان البدروم بقرب عمارة سوارس وعمارة السيوفي * ميدان باب اللوق تجاه منزل المرحوم علي بيك راغب ومنزل محمد افندي الناغي * ميدان الكوبري تجاه كوبري قصر النيل وسراي الاسماعيلية * ميدان الدواوين تجاه سراي المالية والداخلية والحقانية * ميدان الازهار تجاه منزل المرحوم محمود باشا الفلكي ومنزل علي باشا صادق

هذا ولنرجع الى الوفاء بما وعدنا به من تتميم الكلام على البيت الشريف البكري الصديقي فنقول (اعلم) أنه لما كان ذكر البيت البكري ونسبيه الشريفين الصديقي والحسني وتراجم أسلافه الكرام بالديار المصرية لابد منه في كتابنا هذا لانه من الاهمية بالمكانة القصوى والمنزلة العليا اذ قدمهم وفضله العيان فلا يتمارى فيه اثنان وكانت أفراد سلسلة ذينك النسبين مشتتة في صفحات الاسفار منتشرة بانحاء

الكتب الجمة وكانت شريطتنا في هذا الكتاب أن لا نقدم على اثبات شيء فيه جزافا بل لا بد من الفحص عنه وتأمله وبذل الجهد بما يصل اليه الامكان في تحقيقه لدينا أولادي من نثق به من أفاضل العلماء شرعنا في ذلك وساعدنا عليه كل من حضرة الاستاذ العلامة والملاذ الفهامة الشيخ حمزة فتح الله مفتش الدروس العربية بالمدارس الملكية والعلامة الاديب والجهبذ الاريب الشيخ عثمان مدوخ والاستاذ الفاضل والهمام الكامل الشيخ حسن السقاء خطيب الجامع الازهر فاجتهدوا حفظهم الله وبذلوا وسعهم واطلعوا معنا على جملة شجرات من هذا النسب الكريم وعلى كثير من الحجج الشرعية والوقفيات القديمة وعلى كثير مما بخزانتنا وخزانة السادة البكرية من الكتب كتاريخ ابن خلكان وذيله وخلاصة الاثر وسلك الدرر وطبقات الشعراني وخطط المقريزي وحسن المحاضرة الى غير ذلك من الكتب الغريبة الجليلة التي لا تحصى كثرة حتى كملت هذه الفكاهة الشهية والنميقة الرخيمة المهفهفة البهية مرصعة بلآلئ تراجم بعض أهل هذا البيت الكريم ونسيم العالي الفخيم بعد افراغ الجهد في تحريرها وتهذيبها وبذل الوسع في تطريزها وتذهيبها وهذه أبكار عرائسها تجلى لديك وجل نفائسها تتلى عليك فنقول

(البيت البكري الصديقي بمصر)

بيت أسس على التقوى بدعائم المجد الاثيل وشرف سما هامة الثريا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل الفخار شعاره والوقار دثاره فهو الغني عن الاطراء والاسهاب في الثناء كيف لا وهو البيت المشيد البناء والشجرة المباركة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء قد أجاب الحق سبحانه وتعالى في تلك السلالة الشريفة دعاء جدها الصديق بقوله وأصلح لي في ذريتي فليس في أغلب المعمورة الاسلامية من جميع الانحاء مكان الا وقد طلعوا فيه بدورا منيرة وأينعوا به رياضا زاهية نضيرة مناهلها غزيرة لا تنفك منها أعين المجد قريرة حتى ذكر سيدي أبو الحسن البكري في تفسيره ان جماعة من الاولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وان كانت الشجرة المباركة تجمعهم الى الغاية القصوى وهي نسب سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى عنه كالشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزي وعبد الرحمن البسطامي ومجد الدين صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفي اه ملخصا وكالامام ابن الوردي بدليل قوله في لاميته

غير أني أحمد الله على * نسبي اذ بأبي بكر اتصل

وابن علان شارح الاذكار والسيد مصطفى صاحب ورد سحر وكثير سواهم غير أن الديار المصرية من بين سائر الاقطار الاسلامية هي التي صارت مطالع شموسهم ومجلى نفائس أنوار نفوسهم وروضة غراسهم ومشكاة نبراسهم وموطن أعيانهم ومحط رحالهم وموضع مناصبهم العلية وخططهم السنية وذلك من نعم الله تعالى على تلك الديار أدام الله عمرانها وشيد بدعائم الدين القويم بنيانها هذا ولا بد أن يكون في بيتهم واحد منهم هو الخليفة عليهم وهذا أمر مشاهد لا شبهة فيه وقد أشار اليه جدهم سيدي محمد البكري الكبير أبيض الوجه بقوله

في كل عصر منهم سيد * مؤيد بالحق ماحي الريب

وقال شيخ السنة بمصر الشيخ عبد السلام اللقاني كل الانساب داخلها الكذب الآن الا نسبة البكرية للصديق فانها صحيحة مقطوع بها ذكر هذه العبارة صاحب كتاب عمدة التحقيق في بشائر بيت آل الصديق المطبوع بمصر سنة ١٢٨٧ وقد كانت لهؤلاء السادة مساكن متعددة بقنطرة باب الخرق وعابدين وعلى الخليج تجاه زاوية جلال الدين المشهورة بالجامع الابيض حيث سراي المرحوم سليم باشا الآن وبالازبكية بدرب الشيخ عبد الحق وهو المنزل الذي كان مطلا على بركة الازبكية كما ذكرنا ذلك سابقا وكان مختصا بعمل المولد الشريف النبوي فيه وهو مراد الجبرتي حيث يقول انتقل فلان لمنزله بالازبكية لعمل المولد النبوي وهم الآن بسراي الخرنفش مسكن وانشاء المرحوم الحاج عباس باشا والي مصر سابقا انتقلوا اليها عام ١٢٨٦ كما تقدم ونحن ذاكرو هذا البيت الكريم هنا بطريق الاجمال بلا

تطويل ولا اخلال مبتدئين بترجمة جدهم الاكبر وأصل منبعهم الطيب الاطهر سيدنا أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به رضي الله عنه فنقول ﷺ هو رضي الله عنه أبو بكر عبد الله وقيل عتيق ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو الى آخر ما سيأتي في نسبه المتصل الى معد بن عدنان يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قيل انما سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق من النار وقيل انما سمي عتيقا لرقة حسنه وجماله رضي الله عنه ولد رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين وتوفي لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ليلة الثلاثاء وهو ابن ثلاث وستين سنة واختلف في سبب موته فقيل انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلي بالناس ولما مرض قال له الناس ألا ندعو لك الطبيب فقال انه قد أتاني وقال لي أنا فاعل ما أريد فعلموا مراده وسكتوا عنه فمات رضي الله عنه وكان آخر ما تكلم به توفني مسلما وألحقني بالصالحين كان رضي الله عنه أبيض خفيف العارضين أجنأ معروق الوجه نحيفا أقنى العرنين يخضب بالحناء والكتم وتزوج رضي الله عنه في الجاهلية أم رومان واسمها دعد بنت عامر فولدت له عبد الرحمن وعائشة وتزوج غيرها في الجاهلية والاسلام وولد له عبد الله وأسماء ومحمد وأم كلثوم ولدت بعد وفاته رضي الله عنه وهو أول من أسلم من الشيوخ وكان رضي الله عنه قبل الخلافة تاجرا مليا جوادا مشهورا وكان كما قال له ابن الدغنة انك يا أبا بكر لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتعين على نوائب الحق وكان له حين أسلم من المال أربعون ألفا فأنفقها كلها مع ما كسبه من التجارة وكان شيأ كثيرا في الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولي الخلافة ترك التجارة وقال ان أمور الناس لا تصلح مع التجارة ولا يصلح الا التفرغ لهم والنظر في شؤنهم وقد أعتق كثيرا من الارقاء ذكورا واناثا منهم الذين كانوا يعذبون في الله ومنهم بلال ابن رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامر بن فهيرة وغيرهم وأما الاحاديث الواردة في فضله بخصوصه فهي كثيرة جدا منها ما أخرجه السيوطي في جامعه الكبير ورواه أبو نعيم عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل من أبي بكر ومنها ما أخرجه السيوطي في الجامع الكبير عن جابر رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا الدرداء أمام أبي بكر فقال له أتمشي قدام رجل ما طلعت الشمس على أحد منكم أفضل منه وروى الديلمي في مسند الفردوس عن أم هانئ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر ان الله سماك الصديق وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أمن الناس علي في ماله وصحبته أبو بكر وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأخرج ابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب أبي بكر وشكره واجب على كل أمتي * وأما الآيات الواردة في فضله رضي الله عنه فهي كثيرة منها قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى قال بعض المفسرين المراد بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه *ومنها قوله تعالى اذ هما في الغار الآية (أخرج) ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب الله المسلمين كلهم في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أبا بكر وحده فلم يعاتبه يعني بل فضله عليهم بتخصيصه بصحبته النبي صلى الله عليه وسلم ومرافقته له في الهجرة وفي هذا الحال الشديد بقوله تعالى الا تنصروه (يعني النبي صلى الله عليه وسلم) فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه (يعني أبا بكر) لا تحزن ان الله معنا فأنزل الله سكينته عليه أي على أبي بكر كما قال به بعض المفسرين لانه هو الذي كان حزينا خائفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم *ومنها قوله تعالى وسيجنبها (يعني النار) الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى قال البغوي نزلت في أبي بكر رضي الله عنه في قول الجميع وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن عروة أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أعتق سبعة من الارقاء كلهم يعذبون في الله منهم بلال فنزلت وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة * ومنها قوله تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل

صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه نزلت هذه الآية في أبي بكر رضي الله عنه أسلم أبواه جميعا وكان يصحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين في تجارته الى الشام فلما بلغ اربعين وتنبأ النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن أبواه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد الرحمن أبو عتيق فدعا أبو بكر ربه بقوله رب أوزعني أي ألهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي أي بالاسلام وأن أعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس أجاب الله دعاءه فأعتق كثيرا ولم يرد شيأ من الخير الا أعانه الله عليه ثم قال وأصلح لي في ذريتي فلم يكن له ولد الا آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولم يحصل ذلك لاحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وبالجملة ففضائله رضي الله عنه لا تحصى ومناقبه ومزاياه الحسنة لا تستقصى ۞ واذ أروينا الغلة برشفة من رحيق مآثره وعطرنا كتابنا بنفحة من عبير مفاخره فلنعد الى ذكر نسبتي أهل هذا البيت الشريفتين الصديقية والحسنية ثم نعقب ذلك بتراجم بعض مشاهيرهم وشئ من مآثرهم سواء منهم أفراد هذه السلسلة وفروعهم نقلا عن التواريخ المشهورة مع الالماع الى جميع الطرق التابعة الآن للخلافة البكرية وزيها وعوائدها في الموالد السنوية الجارية بمصر وغيرها مع العوائد الخصوصية للبيت الصديقي وكيفية اثبات الشرف لديهم لما أن نقابة السادة الاشراف تابعة لهذا البيت زيادة على تلك الخلافة فنقول ان الخطتين المذكورتين والوظيفتين الشريفتين اللتين هما خلافة السادة البكرية ونقابة السادة الاشراف بعموم الديار المصرية في وقتنا الحاضر الذي هو عام ١٣٠٦ من الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قائم بهما نخبة هذه السلالة الشريفة وفرع تلك الدوحة اليانعة المنيفة السيد عبد الباقي افندي البكري ابن المرحوم السيد علي افندي البكري ابن السيد محمد افندي البكري ابن السيد محمد أبي السعود ابن السيد محمد ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد البكري ابن السيد أبي المواهب ابن السيد محمد أبي المواهب زين العابدين ابن السيد محمد ابن السيد محمد أبي السرور زين العابدين ابن السيد محمد أبي المكارم زين العابدين أبيض الوجه ابن السيد محمد أبي الحسن المفسر ابن السيد محمد أبي البقاء جلال الدين ابن السيد عبد الرحمن جلال الدين ابن السيد أحمد ابن السيد محمد ابن السيد أحمد ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عوض ابن الشيخ عبد الخالق ابن الشيخ عبد المنعم ابن الشيخ يحيي ابن الشيخ الحسن ابن الشيخ موسى ابن الشيخ يحيي ابن الشيخ يعقوب ابن الشيخ نجم ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ شعبان ابن الاستاذ عيسى ابن الاستاذ داود ابن الاستاذ محمد ابن الاستاذ نوح ابن الاستاذ طلحة ابن سيدي عبد الله الصديق ابن سيدي عبد الرحمن الصحابي ابن سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ابن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم ۞ هذا هو النسب البكري وأما النسب الحسني فمن جهة أم جدهم السادس عشر السيد أحمد لانه ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن ابن السيد عبد الملك ابن السيد يرحم ابن السيد حسان ابن السيد سليمن بن السيد محمد ابن السيد علي ابن السيد محمد ابن السيد عبد الملك ابن السيد الحسن المكفوف ابن السيد علي ابن السيد الحسن المثلث ابن السيد الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط ابن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا ومولانا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ولهؤلاء السادة نسبة الى سيدنا عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه ففي كتاب العمدة نقلا عن الاستاذ أبي المكارم الصديقي أنه قال وبحمد الله تعالى جدتي لوالدتي من بني مخزوم فولدني من قريش ثلاثة بيوت بنو تيم وبنو مخزوم وبنو هاشم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قال والذي فلق الحب والنوى وعلى العرش استوى ليس اعتمادي الا عليه ولا ثقتي الا به وذكر له من قصيدة هذه الابيات

اذا افتخرت أبناء قوم أكارم * وعزت وقد هزت متون الصوارم
فلي بينهم فخر الاثير على الثرى * تنقـــل من تيم الى آل هاشم
فجــدى أبو بكر صديق محمـد * وصديقه رب النـدى والمكارم
أماجدتى بنت البتول وجدتى * لأمى من مخزوم هل من مساهم

*(ودونك نفحة من عبير التراجم لبعض بنى الصديق هؤلاء الاكارم) ﴿ حضرة الاستاذ الجليل صاحب المجد الاثيل السيد عبد الباقى افندى البكرى هو الشهم الهمام خلاصة السادة الكرام ذو الهمة العلية والنفس الشريفة الأبية حسن النية سليم الطوية طاهر السر والعلانية فى أبهة ومجادة تود ها الثريا قلادة يتهلل الشرف من وسيم غرته وتتوسم السيادة فى لألاء طلعته وهو الآن عماد هذا البيت الكريم ذى الشرف الصميم القائم به مبناه بل القطب الذى تدور عليه رحاه المحيي مآثر أسلافه الكرام والمؤيد رسومهم على الدوام لازال بدر السيادة به منيرا وروض تليد هذا الشرف وطارفه منه نضيرا ولد سنة ١٢٦٦ وتولى نقابة الاشراف والخلافة البكرية التابع لها التكلم على جميع طرق السادة الصوفية ومشايخ الاضرحة والتكايا ومشايخ قراء دلائل الخيرات والأحزاب فى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ ﴿ الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم السيد على افندى البكرى والد السيد عبد الباقى السالف ذكره كان واسطة هذا العقد النظيم وجادة ذلك الطريق المستقيم همة وديانة وصدقا وأمانة ولد سنة ١٢٢٩ وربى فى حجر أبيه وحضر دروس العلم للتلقى عن جهابذة مشايخ عصره كالشيخ البيجورى والسيد الدمنهورى والشيخ ابراهيم السقاء وكان ذا فكرة وقادة وقريحة نقادة جليل المقدار منتشرا صيته فى جميع الاقطار حسن السمت كثير الصمت اذا وعد وفى واذا أوعد عفا يبذل المعروف والجاه ابتغاء مرضاة الله يقول الفصل والصدق وينطق ويحكم بالحق ويؤثر مجالسة ذوى الفضل على من سواهم مع نفس زكية وأعراق سنية وشيم شريفة علوية وهمم باذخة هاشمية تقلد الخلافة البكرية بما يتبعها ونقابة السادة الاشراف فى الخامس والعشرين من رجب سنة ١٢٧١ بعد وفاة والده * ووقف من الفدادين على ذريته ونسله وعتقائه وعتقاء أبيه وأمور خيرية كثيرة مائة وثمانين فى دهمشا بالشرقية ومائة فى العامرة وكفرها ودمليج بالمنوفية وخمسمائة وسبعة وعشرين بابشوية بالغربية ومائة وعشرين بأشمون بالمنوفية وعشرة بالبحيرة وجملة عقار بمصر ودارين بطنتدا * ومن مآثره الاهتمام بالمولد الشريف النبوى والتوسع فى نفقاته جدا والاعتناء به حتى صار يضرب فيه من الخيام عدد وافر وبلغت مدة الاحتفال به ثمانى عشرة ليلة وكانت وفاته رحمة الله عليه ليلة الجمعة السابع عشر من ذى القعدة سنة ١٢٩٧ بعد أن ظهر بعقب رجله الاثر المعروف فيهم وذلك أن هذه السلالة الشريفة متى حان حين أحدهم ظهر بعقب رجله ما يشبه أثر اللدغة وراثة عن جدهم الصديق رضى الله تعالى عنه لما لدغ فى الغار وهذا أمر محقق عندهم ثابت بينهم بالتواتر مشاهد لديهم بالعيان فى ذكورهم واناثهم وكبارهم وصغارهم حتى السقط التام الخلقة اذا انفصل ميتا وبمجرد ظهور ذلك الاثر بالمريض منهم يقع اليأس من حياته فصار ذلك دليلا لديهم على تحقق نسب من يظهر به ذلك الأثر عند موته * ومما شرطه المترجم فى أوقافه الخيرية ترتيب اثنين بمنزله لقراءة القرآن الكريم كل ليلة ثلث ختمة واعداد طعام من ثريد فى كل ليلة جمعة يتناول منه جميع من حضر من الفقراء من غير استثناء وتلاوة ختمات شريفة متفرقة فى ليالى المولد الشريف النبوى وأول جمعة من رجب ونصف شعبان وترتيب نصف ختمة كل ليلة من رمضان وختمة كاملة كل ليلة عيد وعمل جاموس يوم عيد الاضحى توزع لحومهما على الفقراء والمساكين وشرط أيضا الصرف على زاوية أسلافه الكرام التى هى مقر أضرحتهم بمصر فى تعميرها واقامة شعائرها بتلاوة القرآن الكريم والاذكار وعمل الموالد لاصحاب تلك الاضرحة ومن مآثره المستمرة بمنزله على الدوام تلاوة دلائل الخيرات لليلتى الاثنين والجمعة وترتيب اثنين من علماء الازهر لتلاوة البخارى الشريف بحيث يختمانه كل شهر مرة وترتيب امام راتب ومؤذن لاقامة الصلوات وقد أعقب ولدين نجيبين سيدين هما السيد

عبد الباقى السابق ذكره والسيد محمد توفيق وبنتا اسمها السيدة عائشة توفيت سنة ألف وثلثمائة واثنتين وأعقبت ولدين هما السيد عبد الكريم والسيد على ۞ السيد محمد البكرى والد السيد على المذكور وهو الجد الاول للسيد عبد الباقى تولى الرياستين الخلافة سنة ١٢٢٧ ونقابة الاشراف صبيحة المولد الشريف النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام سنة ١٢٣١ وأوقف بهيتيم من أعمال القليوبية أطيانا على ذريته وعلى أنواع خيرية جمة وتوفى سنة ١٢٧١ سابع عشر رجب وقد ذكره الجبرتى ۞ الجد الثانى السيد محمد أبو السعود تولى الخلافة سنة ١٢١٧ وتوفى سنة ١٢٢٧ ۞ الجد السادس السيد أبو المواهب توفى سنة ١١٢٥ ۞ الجد السابع السيد محمد أبو المواهب زين العابدين ولد سنة ١٠٥٠ وتوفى سنة ١١٠٧ وأرخ بعضهم ولادته بقوله

* أشرق الافق بزين العابدين * كذا فى الجبرتى ووجدت قطعة من رحلة مجهولة معنون أولها بما نصه (القسم الثانى فى الاقبال على الديار المصرية) وبتصفحها علم أنها للولى الشهير سيدى الاستاذ عبد الغنى النابلسى المولود بدمشق سنة ١٠٥٠ والمتوفى بصالحيتها سنة ١١٤٣ مجاوزا التسعين وانه رتبها على الايام من يوم رحيله من بلدته وان قدومه مصر كان من طريق الشام وان لها قسمين أولهما يختص بسيره من الشام الى مصر والثانى بسيره من مصر الى الحجاز كما ذكر ذلك فى سلك الدرر قائلا ان ابتداء هذه الرحلة كان فى سنة ١١٠٠ وقد تضمنت تلك القطعة التى هى القسم الثانى من الرحلة المذكورة المختص ذلك القسم بالديار المصرية انه أقام هو وأصحابه نحو ثلاثة شهور وصف كلها بمنزل للمترجم بمصر على بركة الازبكية خصصه لنزولهم وأعد لهم فيه من الفرش والامتعة وأنواع الاطعمة والحلوا وبن القهوة وغير ذلك مما يحتاج اليه وأجرى عليهم من النفقات والكساوى وعلف دوابهم ما استوعبت تفاصيله أوراقا من تلك القطعة مع شرح ما دار بينهم من المذاكرات العلمية والادبية والصوفية مما يدل على ان المترجم كان غاية فى العلم والغنى والجاه والصلاح وعلو المنزلة نافذ الكلمة فى الدولة معتقدا لدى العموم وفى تلك القطعة جملة قصائد لصاحبها فى المترجم منها قصيدة طويلة مطلعها

الى القطب من دارت على أمره مصر * فما مثلها فى الارض صقع ولا مصر

يقول فى آخرها

ولا زالت الايام مشرقة به * وباب المعالى منه يفتحه النصر
على أمد الاوقات ما الصبح والمسا * توالى وما قطر به قد همى قطر
وما جذبت عبد الغنى محبة * لمن هو لا زيد لديه ولا عمرو

وقصيدة مطلعها

رعى الله من مصر على القرب موردا * به النيل وافى ماؤه يذهب الصدا

ثم لم يزل يمدح فيها مصر ونيلها وبركة الازبكية وما حولها الى أن قال

بها قطبنا البكرى يبدو بروشن * له ثم مملوء من العز والهدى
وبيت شريف بات داعى كماله * ينادى بأنواع المحامد والندى
رعى الله ذاك الاصل والفرع انه * حوى شرفا محضا وعزا وسوددا

ومر ذا صديقه المحبى صاحب خلاصة الاثر اذ لقيه بمنزل المترجم أشعارا بهية فى مدح ذلك السيد الاستاذ منها

يا حبذا خضر الحما * ثل فى رياض الازبكية

الى أن قال

فى ظل زين العابديـــن الشهم أستاذ البرية
مولى أناخ المجد فى * أعتابه البيض النقية

وبالجملة فقد كادت تلك القطعة أن تكون كلها فى مآثر المترجم على كبر حجمها فانها فى مجلد فمن شاء فليراجعها رحم الله الجميع ونفعنا بهم فى الدارين ۞ الجد الثامن السيد محمد بن زين العابدين بن محمد بن أبى الحسن كان من العلم والتحقيق آية من الآيات ومن الولاية غاية من الغايات ولد بمصر ونشأ بها وتأدب واشتغل بطلب العلوم وأتقنها وبرع فى كثير من الفنون سيما التفسير والحديث وكان له فى علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ وكان يدرس على عادة أسلافه بالجامع الازهر فى الليالى المشهورة كليلة المولد الشريف النبوى والمعراج

والنصف من شعبان وله تأليف جليل ذكر فيه ما ورد فى النيل وما يتعلق به من ذكر مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجادة وله نظم رائق ونثر فائق توفى ليلة الجمعة الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٧ اه ملخصا من الجزء الثالث من خلاصة الاثر صحيفة ٤٦٥ وهو المؤلف برسمه كتاب عمدة التحقيق فى بشائر بيت آل الصديق ❁ الجد التاسع السيد محمد أبو السرور زين العابدين ولد سنة ٩٧١ وتوفى سنة ١٠٠٧ عن ست وثلاثين سنة كان مفتى السلطنة الشريفة بعصره حائز المنقول والمعقول وكان آية فى علم التصوف واماما فى فن الكلام جامع الشتاته حالا لاشكالاته وهو أول من لقب بمفتى السلطنة بالديار المصرية ومن تآليفه تفسير القرآن الكريم فى أربع مجلدات وتفسير سورة الانعام فى مجلدين وتفسير سورة الكهف فى مجلد كبير وتفسير سورة الفتح فى مجلد ورسائل عديدة وكان شاعرا مجيدا كذا فى النزهة الزهية فى ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية تأليف سيدى محمد ولد المترجم وهى نسخة لطيفة فى كتبخانة السادة البكرية وقد أثنى عليه صاحب خلاصة الاثر ونسب له فى كشف الظنون كتابا يسمى تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء ❁ الجد العاشر السيد محمد أبو المكارم زين العابدين أبيض الوجه هو القطب الكبير والعلم الشهير وتاج العارفين وقدوة السالكين وهو صاحب الحزب المعروف بحزب البكرى وحيث أطلق فى كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات القطب البكرى أو البكرى الكبير أو سيدى محمد البكرى منسوبا اليه الكرامات العظيمة فهو المراد وقد ألف فى مناقبه كتابا مخصوصا حفيده صاحب النزهة جمع له فيه كثيرا من الكرامات وأثبت له به رسالة بعث بها الى سلطان المغرب مولاى احمد قال فيها عن نفسه انه ولد ليلة الاربعاء الثالث عشر من ذى الحجة ختام عام ٩٣٠ وذكر حفيده أن وفاته كانت ليلة الجمعة الرابع والعشرين من شهر صفر سنة ٩٩٤ وقد استوعب المترجم له فى رسالته تلك تفاصيل نشأته وتربيته وكيف تلقى العلوم نقليها وعقليها عن مشيخة عصره مع ذكر أسمائهم وما آثرهم بما يطول شرحه فليراجعه من شاء فى المناقب المذكورة فانها بمنزل السادة البكرية وللمترجم ديوان موجود أيضا بذلك المنزل نظم فيه الانجم الزهر عقودا ورفع منه بمنارات الادب أعلاما وبنودا ما بين نسيب أزهر من الزهور وأبهر من أبهى البدور ومعان من فتوحات أرباب القلوب بمفاتيح الغيوب وذوى الكشف والشهود فى وحدة الوجود وهو نحو ثمانية عشر كراسا مرتب على حروف الهجاء فمن كلامه فيه قدس سره

العبد من أخلص فى سره * وتابع الاخلاص فى جهره
وراقب الحق دواما فلا * يستطيع أن يخرج عن أمره
أحب مولاه بصدق فلا * يقدر أن يفتر عن ذكره
غاب به عن غيره عندما * أصبح يستجليه فى فكره
مقدسا عن صورة واحدا * تنعدم الاشفاع فى وتره

وقال رضى الله تعالى عنه

لولا ديارك يا سلمى لما سفحت * عينى الدموع لبرق فى الدجى سارى
ولا تميز قلبى من لظى حرقى * ولا غدا مدمعى من لوعتى جارى
ولا تمكن من وجدى وقد لمعت * أنوارك الزهر أونار بأشجار
تهدى اليها قلوبا طالما طلبت * حقا لقا حجبت من تحت أستار
لم أنس ليلة جبت الحى وهى به * تلوح للعين فى بعد عن الدار
وقد أحاطت بها أسرار عزتها * وصاح داع لديها من هو الطارى
فارتج عرش وجودى ثم دك به * ثم انطوى سائرى عنى وآثارى
واستغرقتنى عنى فى أشعتها * واستعلنت لى من مشكاة أطوارى
حتى وجدت وجودى عينها فبها * وحدت نفسى عن سؤلى وأوطارى

ثم انفصلت فاسمعت الخطاب فما * غيري الطروب بألحان ومزمار
الكل شفع ولكن قد جمعت به * جمعي فرنت به عيدان أوتاري

وله رضي الله عنه من قصيدة افتتحها بالتكبير

الله أكبر هذا النور قد ظهرا * الله أكبر هذا السر قد بهرا

الى أن قال

الله أكبر لم تنزل حقائقه * منى هنالك لاعينا ولا أثرا

وختامها

الله أكبر قل عني ولا عجب * فالدار داري ومن أهواه قد حضرا

وبهذا الديوان جملة تائيات وموشحات هن في كلام القوم وصناعة الادب لباب اللباب يسحرن الالباب فمن تائية

منهن

ونوري بدوري مشرق غيرانه * بدوري من ذاتي لذاتي استهلت
ولوحي روحي والعلوم بأسرها * باقلام الهامي عليه تدلت
مشاهدامدادشواهد رحمة * تجلت لعيني في ملابس صورتي

وهي طويلة جدا وله من قصيدة

وانا سراة من بني تيم مرة * يذربنا من آل غالب شارق
وما فخرنا بالسابقين وانما * بناوبهم دارت علينا المناطق
نراضعهم كأس المعالي روية * نضارعهم في مجدهم ونسابق
وعالمنا الكشفي تحت لوائنا * مغاربه دانت لنا والمشارق
هو المفرد القيوم ينشر بنده * وتهوى لديه للسجود الفارق

يريد بذلك جده سيدي نجم الآتي ذكر ترجمته والسابق اثباته في عمود النسب وقال رضي الله عنه في آخر هذا الديوان

الهي مهما أردت الخنو * وجدتك أشفق مني علي
ومهما أردت اليك المسير * وجدتك أقرب مني الي
ومهما رجوتك في حاجة * وجدت الذي أرتجيه لدي

وفي هذا القدر كفاية ولا يزال حزب المترجم يتلى بولدي البكرية والدشطوطي وبمنزل أولئك السادة في ليلة خمسة وعشرين من رمضان وليلة المقارئ في المولد الشريف النبوي ﴿الجد الحادي عشر﴾ السيد محمد أبو الحسن المفسر تلميذ شيخ الاسلام زكريا كان عالما في جميع الفنون ملازما للتقوى فرغ من تأليف تفسيره في آخر جمادى الثانية سنة ٩٢٦ وهو اذذاك ابن ثمان وعشرين سنة وشهر وثمانية عشر يوما لان مولده سنة ٨٩٨ اهـ ملخصا من آخر نسخة من ذلك التفسير بخط والد المترجم منقولة من خط ولده موجودة الآن بالكتبخانة الخديوية المصرية وقد شرح العلامة المناوي رسالة للمترجم في فضائل نصف شعبان المعظم وأثنى عليه في خطبة الشرح بما هو جدير به وذلك الشرح موجود بمنزل السادة وذكر ولده أبيض الوجه في رسالته لسلطان المغرب السابق ذكرها ان وفاة والده المذكور كانت سنة ٩٥٢ عن أربع وخمسين سنة وانه كان يقيم سنة بمصر وسنة بمكة المكرمة وأن الشعراني ذكره في طبقاته وأثنى عليه خيرا وقال انه بكري يقيني وله كتاب يسمى تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب ورسالة سماها ترتيب السور وتركيب الصور ذكرهما في كشف الظنون ﴿الجد الثاني عشر﴾ السيد محمد أبو البقاء جلال الدين ذكره الشعراني في طبقاته وقال ما مفاده انه كان معاصرا لولي الله تعالى سيدي عبد القادر الدشطوطي وانه أي الدشطوطي ولاه نظارة أوقاف مسجده وقبته المدفون بهما في مصر خارج باب الشعرية غير أنه لم يذكر وفاته ووجد في كتاب نسمة النفحات المسكية في ذكر البعض من مناقب السادات البكرية للشيخ علي الرومي ما مفاده ان سيدي عبد القادر الدشطوطي استخلفه على عمارة مساجده بمصر وغيرها فعمرها ووقف عليها الاوقاف وأقام بها الشعائر ولم يشاركه في ذلك أحد الابعض طلبته فكل الاماكن المنسوبة للدشطوطي عمارة الشيخ جلال الدين وجميع ما بها من الخيرات والارزاق في صحائفه لانها من كسبه واجتهاده ولم يكن للشيخ

الدشطوطى فيما الا الاسم لغلبة حالة الجذب الالهى عليه فكان لا يفيق الا قليلا اهـ ۞ الجد الخامس والعشرون السيد نجم وجد بخزانة السادة البكرية وقفية مؤرخة فى شوال سنة ٥٨١ عليها أسماء جملة من القضاة والعدول تتضمن ان الملك المظفر بن عمدة الدين بن أيوب قد وقف على مدرسته المختصة بالسادة الشافعية فى مدينة الفيوم بالولاية عن السلطان صلاح الدين جملة أراض موضحة فيها حدودها وشهرتها بوجه التفصيل وبعض هذه الحدود ينتهى لمدرسة الواقف المعدة للسادة المالكية بتلك المدينة وان هذا الواقف شرط التدريس بالمدرسة الشافعية المذكورة لسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين بقية السلف الصالحين سلالة صديق سيد المرسلين أبى الاشراق نجم ابن مولانا أبى المكارم الشيخ عيسى ابن مولانا الشيخ أبى المحامد شعبان الصديقى الشافعى نفع الله تعالى ببركاتهم وعلومهم وأسرارهم فى الدنيا والآخرة ثم من بعده لذريته ونسله وعقبه المقلدين لمذهب الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعى هكذا نص ذلك الشرط حرفيا فانت ترى أن أبوى سيدى نجم المذكورين فى هذه الوقفية هما بعينهما المذكوران بعمود النسب الشريف ومعلوم ان الملك المذكور هو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وانه بنى بالفيوم مدرستين واحدة للشافعية وأخرى للمالكية وانه كان نائبا على الديار المصرية عن عمه السلطان صلاح الدين وتوفى يوم الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان المعظم سنة ٥٨٧ ودفن بحماة كما بسط ذلك المقريزى عند ذكر مدرسة منازل العز وابن خلكان فى ترجمة الواقف الملك المظفر عمر وأنت على ذكر مما أسلفناه فى ترجمة سيدى أبيض الوجه من مدحه جده المذكور أثناء قصيدته القافية فلا نطيل بالاعادة وبما ذكر تعين أن هذا البيت الصديقى قديم العهد بالديار المصرية غير أننا الى الآن لم نقف على أول من قدمها من ذلك البيت الكريم وهذا بالنظر لبنى سيدنا عبد الرحمن الذين هم أعمدة هذا البيت والا فلا ريب أن محمدا أخاه مدفون بمصر وهو أول من قدمها من بيت الصديق واليا من قبل عثمان رضى الله تعالى عنهم فلعل بعض بنى أخيه قد صحبه فى هذا القدوم واذا ثبت ذلك تعين ان هذا البعض هو أول قادم من هذا البيت

(واليك نفحة عنبرية من تراجم بعض الفروع الصديقية)

(تاج العارفين البكرى) كان عالما فاضلا مهر فى علم التفسير حتى صار فيه فريد زمانه ووحيد أقرانه مع عذوبة اللفظ فى القاء الدروس والبلاغة حتى فضل فى ذلك على سائر اخوانه وكان مثريا فكان يأتيه من مستغلاته ما يقرب من عشرة آلاف قنطار من السكر وما ينيف على ذلك من الارز وغيره انتقل الى دار البقاء فى ثالث صفر سنة ١٠٠٨ مرجعه من مكة المشرفة فغسل وكفن وصلى عليه وحمل فى المحفة الى مصر ودفن عند مقام والده الشيخ محمد البكرى براويتهم وعمره اذ ذاك ثمان وأربعون سنة كذا فى الخلاصة صحيفة ٤٧٤ من الجزء الاول ۞ الشيخ زين العابدين البكرى عم أبى السرور البكرى كان من أجل العلماء الصوفية وله المقام الارفع فى علوم الظاهر وكان يجلس فى درس التفسير بالجامع الازهر فى رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر وهذا شئ لم ينسب لاحد غيره توفى سنة ١٠١٣ عن تسع وأربعين سنة ودفن بالقرافة فى محل أسلافه وله تفسير لم يكمل وله ديوان نظم كبير ورسائل فى التصوف وشرح على تحرير شيخ الاسلام فى فقه الشافعية كذا فى النزهة ۞ الشيخ محمد أبو المواهب البكرى مفتى السلطنة بمصر حج رحمه الله تعالى نحو عشرين حجة وملأ ذكره المشارق والمغارب وكان وزراء مصر وقضاتها وجميع أمرائها يأتون اليه بقصد التبرك به توفى سنة ١٠٣٧ عن ثلاث وستين سنة وصلى عليه بالازهر وحضر جنازته الوزير بيرم باشا وزير مصر اذ ذاك ومحمد افندى قاضى عسكر مصر ودفن عند أسلافه بالقرافة كما فى النزهة ۞ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الوارثى الصديقى المالكى المحدث المفسر كان قاضى القضاة بمصر وهو ابن بنت أبى الحسن المفسر ونسبه الى الصديق متفق عليه كان من العلماء الاعلام وله التآليف العديدة منها شرح التهذيب فى المنطق وكان بارعا فى النظم والنثر توفى سنة ١٠٤٥ وقد ذكره عبد البر الفيومى فى كتابه المنتزه وقال رأيت المنشور الذى كتب له أن يكون قاضى القضاة بالقطر المصرى من أحد الملوك وهو عندهم موجود اهـ ملخصا من الخلاصة ۞ الشيخ زين الدين بن محمد بن على البكرى الصديقى كان من أكابر الصوفية وبلغ أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس لاحد وراءه مطمع حتى خشيته حكام مصر توفى يوم الاحد الثالث من ربيع الاول

سنة ١٠١٣ كما في الخلاصة ۞ الشيخ أبو المواهب بن محمد بن محمد البكري المصري الشافعي أحد أولاد الاستاذ الكبير محمد ابن الاستاذ أبي الحسن ولد في حياة أبيه ونشأ في عز وافية وهو كما قال الشهاب في حقه مسك الختام وفذلكة أولئك الاعلام وقد ظهر عظيم أسلافه من الفضائل والمعارف وتصدر للتدريس واملاء التفسير وكان اذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذي المعرفة لا تراه يتوقف ولا يخرج عن صوب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر عن شئ من المغيبات في وقت من الأوقات وكاد أن يتخلف ودرس بالمدرسة الشريفية المشروطة لأعلم علماء الشافعية تلقاها عن والد زوجته الشمس سيدي محمد الرملي الصغير شارح المنهاج وله ديوان شعر يشتمل على دقائق ورقائق وله غير ذلك وكانت ولادته سنة ٩٧٣ ووفاته سنة ١٠٣٧ ودفن بتربة آبائه في القرافة كما في الخلاصة ۞ الشيخ أحمد بن زين العابدين كان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدر بعد موت عمه أبي المواهب وعقد مجالس التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه علماء العصر فأذعنوا له بالفضل جهرا وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سخاء وتلطف وقد مدح بالاشعار الرائقة من شعراء كل ناحية وترجمه صاحبنا الفاضل فتح الله في مجموعه فقال هو شهاب الائمة وفاضل هذه الامة تصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت له اليد الطولى في التفسير واليه النهاية في علوم الطريق مع كرم يخجل المزن الهاطل وشيم يتحلى بها جيد الزمان العاطل وجاه وتمكين ومكان عند الناس مكين ومن مؤلفاته كتاب جمعه على أسلوب لوعة الشاكي ودمعة الباكي سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وبلاغة هدى القول الى محله وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ١٠٤٨ كذا في الخلاصة ۞ السيد مصطفى البكري الحنفي صاحب ورد سحر هو صاحب الكشف والواحد المعدود بالف كان مغترفا من بحر الولاية مقدما الى غاية الفضل والنهاية صاحب التآليف العديدة والتحريرات الفريدة التي اشتهرت شرقا وغربا وبعد صيتها في الناس عجما وعربا ولد بدمشق في ذي القعدة سنة ١٠٩٩ وفي ١٩ المحرم من سنة ١١٢٢ توجه من دمشق الى زيارة بيت المقدس فأخذ عنه الطريق جملة من أفاضلها ونشر بها ألوية الاوراد والاذكار وألف بها وردا لسحر المسمى بالفتح القدسي والكشف الانسي ولما قدم والي مصر الوزير رجب باشا من جهة دمشق لزيارة بيت المقدس زار صاحب الترجمة وصار له فيه مزيد الاعتقاد واستصحبه الى مصر فأقام بها مدة وأخذ عنه بها خلق كثير أجلهم سيدي محمد بن سالم الحفني ثم رجع الى بيت المقدس وجال في بلاد الشام وذهب الى البلاد الرومية ثم رجع الى مصر ثم ارتحل منها الى بيت المقدس ثم عاد اليها سنة ١١٦٠ فاستأجر له الاستاذ الحفني دارا قرب الجامع الازهر عن أمر منه بذلك فأقام بها مقبلا على الارشاد والناس يهرعون اليه مع الازدحام الكثير حتى قل أن يتخلف عن تقبيل يده جليل أو حقير ولما بلغت تلامذته في جميع الجهات نحو مائة ألف أمر بعدم كتابة أسمائهم وقال ان هذا شئ لا يدخل تحت حصر وله مؤلفات عديدة وأشعار فريدة توفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين الثامن عشر من ربيع الثاني سنة ١١٦٢ ودفن في تربة المجاورين وقبره بها مشهور يزار ويتبرك به ورثاه جميع شعراء عصره رحمه الله تعالى ونفعنا به اهـ من سلك الدرر صحيفة ١٩٠ من الجزء الرابع هذا ويوجد لهذا البيت الشريف أفراد من الفروع سوى من ذكرنا تتحلى بهم فرائد القلائد ويروى من مناهل مآثرهم الصادر والوارد فلو أنا عمدنا الى تعدادهم واحدا بعد واحد لما احتمل سني ذلك الاسفار جموع كثيرة من الاسفار فلهذا اقتصرنا على غيض من فيض وطل من وابل ومن شاء المزيد فعليه بالتواريخ فانها بهذه الاعيان أزهى من عقد فريد

(بيان الطرق الصوفية التابعة الآن لمشيخة السادة البكرية)

اعلم أن معظم الطرق منسوب الى الاقطاب الاربعة سيدي عبد القادر الكيلاني وسيدي أحمد الرفاعي وسيدي أحمد البدوي وسيدي ابراهيم الدسوقي رضي الله تعالى عنهم أجمعين ونفعنا بهم لان لكل واحد منهم طريقة واحدة مخصوصة لا غير وانما تعددت ونسبت لغيره بتعدد من أخذها عنه مباشرة أو بواسطة فنسبت الى الآخذ وسميت فروعا نظرا لتفرعها عن الاصل الذي هو أحد السادة الاربعة هذا هو اصطلاحهم اذا تقرر ذلك فاعلم ان فروع الطريقة الاحمدية ستة عشر المرازقة والكناسية والانبابية والمنايفة والجودية والسلامية والحلبية

والزاهدية والشعيبية والبيومية والتسقيانية والشناوية والعربية والسطوحية والبندارية والمسلمية أما الرفاعية فلا فروع لها غير أن لها بيوتا ثلاثة البازية والملكية والحبيبية تحت شيخ واحد وهذا هو الفرق عندهم بين البيوت والفروع لان الفروع لا يسوغ فيها تبعية جملة منها الشيخ واحد بل لكل فرع شيخ مستقل وأما الطريقة القادرية فلا فروع لها ولا بيوت وأما طريقة البراهمة فلها فرعان الشهاوية والشرانبة وهناك طرق اخرى غير منسوبة للاقطاب الاربعة كالسعدية والنقشبندية المنسوبة للصديق رضي الله تعالى عنه والشاذلية المنسوبة لابي الحسن الشاذلي وهي المتفرعة عنها الجوهرية والقاسمية والمدنية والمكية والهاشمية والسمانية والعفيفية والعيسوية والعروسية والتهامية والخندوشية والادريسية والقاوقجية وكالطريقة الخلوتية المنسوبة لسيدي مصطفى البكري المتفرع عنها الحفنية والسباعية والصاوية والضيفية وكالطريقة الميرغنية التي اشتهرت الآن بمصر المنسوبة للاستاذ العارف السيد محمد عثمان الميرغني (وأما ألوان الزي والاعلام) فعلم الاحمدية وزيهم أحمر وعلم الرفاعية وزيهم أسمر وعلم البراهمة أخضر وكذا القادرية والسعدية وأما الشاذلية فأعلامهم مختلفة الالوان وعلم الميرغنية أبيض ولا علم للخلوتية بل الزي المختص بهم لبس هو القاووق كما أنه لا علم للاولياء المنسوبة اليهم الاحزاب المعتادة قراءتها بل زيهم المختص بهم هو لبس التاج

(بيان التكايا التابعة للمشيخة البكرية الآن)

وهي تكايا المولوية بالسيوفية والنقشبندية بالشارع بين الجبانية والداودية أنشأها المرحوم الحاج عباس باشا والي مصر المتوفى سنة ١٢٧٠ والنقشبندية أيضا الحديثة بحوش الشرقاوي والدمرداشية بزاوية سيدي محمد دمرداش المحمدي المتوفى سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وهي خارج الحسينية بالعباسية والكلشنية المنسوبة لسيدي ابراهيم المتوفى سنة ٩٤٠ والتكية بجوار القصر العيني والشيخونية بالصليبة والتكية التي بها ضريح السيدة رقية بجوار باب القرافة وتكية الهنود بميدان محمد علي والتكية المشهورة باضافتها للاشرف بالقرب من ضريح السيدة نفيسة رضي الله تعالى عنها والتكية ببولاق والتكية بالسروجية والتكية بجوار ضريح أم الغلام وتكية العظام بشارع الاستاذ العشماوي التي أنشأها الخديوي اسمعيل باشا وبكل من هذه التكايا التسع جماعة من أتراك القادرية وجميعها بمصر ويوجد للقادرية بالاسكندرية تكيتان احداهما مختصة بالعرب والثانية بالاتراك * وأما التكايا المختصة بالخلوتية في مصر فهي تكية درب قرمز والتكية بجوار سرايا الحلمية والتكية بالحبانية والتكية بالركبية وتكية الشيخ غنام بغيط العدة وفي مصر تكايا أخر مطلقة وهي تكية البخارية بدرب اللبان وتكية نظام الدين البخارية بالحطابة وتكية المغربي بشارع الاسماعيلية الموصل للازبكية وتكية محيي الدين بالحجر وتكية البخاري وتكية الميرغني في باب الوزير بالحجر وتكية البكتاشية بالمغاوري * ويتبع المشيخة البكرية أيضا مشايخ قراء دلائل الخيرات ومجالس الاحزاب وذلك انه قد جرت العادة في أغلب الاضرحة الشهيرة كضريح سيدنا الحسين وبقية أضرحة أهل البيت وضريحي الامامين الشافعي والليث وكضريح الحنفي وغيرهما من باقي الاضرحة الشهيرة وفي الموالد أيضا أن تجتمع كل ليلة بعد صلاة العشاء جماعة يقرؤن الاحزاب والثلث من الدلائل على ضوء الشموع بأصوات مرتفعة وكيفية مخصوصة تبرعا بقصد التعبد * وأكثر الاحزاب استعمالا في أغلب الموالد حزب الشاذلي المعروف بحزب البر الكبير غير أن الاضرحة لا يقرأ فيها الا أحزاب أربابها هذا وقد أسلفنا أنه يعمل بمصر موالد كثيرة ونقول الآن ان أشهرها المولد الشريف النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام ثم مولد سيدنا الحسين وأبي العلاء ببولاق والسيدة فاطمة النبوية والسيدة سكينة والسيدة نفيسة والسيدة زينب وسيدي زين العابدين والامام الشافعي والسلطان الحنفي والشعراني والرفاعي والسعدي المعروف بمولد الشيخ يونس والبيومي والشيخ عبد الوهاب العفيفي رضي الله تعالى عنهم أجمعين وكل مولد من هذه الموالد يحتفل الناس به احتفالا

زائد تحضره جميع أرباب الطرق و يخدمون فيه ليلا ونهارا وتتوارد عليه الزائرون من مصر وضواحيها وتتخذ به المقارئ والاذكار والسيارات المعروفة عندهم بالاشاير وهي عبارة عن جموع كثيرة من أهل الطرق يسيرون من منازلهم ليلا و بأيديهم الشموع وهم رافعوا الأصوات بالذكر والتهاليل والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ولا يزالون كذلك حتى يصلوا الى الضريح أو محل الاحتفال بالمولد ولبعضهم عادات من الحلوا والشموع توزع عليهم حين وصولهم بعضها مقرر من الاوقاف و بعضها من مشايخ خدمة الاضرحة * أما الموالد العمومية خارج مصر فهي المولد الصغير والمولد الكبير لكل من سيدى أحمد البدوى بطنتدا وسيدى ابراهيم الدسوقي بدسوق

﴿ العوائد الخصوصية للبيت الصديقى ﴾

(المولد الشريف النبوى)

هو اليوم الذى استنار بطلعته الوجود وأضاءت منه عوالم الغيب والشهود قد جرت عادة الممالك الاسلامية شرقا وغربا بالاحتفال به وتعظيمه واجلاله ولم يحدث ذلك الا بعد القرون الفاضلة الثلاثة التي شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيريتها غير أنه بدعة حسنة لاشتمالها على الاحسان للفقراء وتلاوة القرآن الكريم والذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واظهار السرور والفرح بمولده الشريف ولقد أثنى الامام الكبير أبو شامة شيخ النووى في رسالته سماها الباعث على انكار البدع والحوادث مزيد الثناء على الملك المظفر صاحب اربل المتوفى سنة ٦٣٠ بما كان يفعله من الخيرات في هذه الليلة الشريفة مما لم يحك بعضه عن غيره وحسبك بثناء مثل هذا الامام في مثل تلك الرسالة دليلا على حسن هذه البدعة وسئل المحقق الولى أبو زرعة المتوفى سنة ٨٢٦ وهو الامام العلامة والقدوة الفهامة شيخ السادة الشافعية قديما أحمد بن عبد الرحيم بن العراقي عن فعل المولد أمستحب أم مكروه وهل ورد فيه شئ أو فعله من يقتدى به فأجاب بقوله الوليمة واطعام الطعام مستحب في كل وقت فكيف اذا انضم لذلك السرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف ولا نعلم ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروها فكم من بدعة مستحبة بل واجبة اذا لم ينضم لذلك مفسدة اه بالحرف ومن شاء المزيد فعليه بمولد الامام ابن حجر الهيتمى المتوفى بمكة المكرمة والمدفون فيها سنة ٩٧٣ وأكثر الناس عناية بذلك أهل مصر والشام ولقد كان للملك الظاهر برقوق الموجود في سنة ٧٨٥ عناية زائدة بذلك حتى حزر ما كان ينفقه عليه بنحو عشرة آلاف مثقال من الذهب وزاد في زمن السلطان الظاهر أبى سعيد جقمق على ذلك بكثير وكان لملوك الاندلس والهند ما يفوق عن ذلك ولأهل مكة في تلك الليلة شعار عظيم مشهور ولا يوجد مثله في غيرها أما احتفال الملك المظفر بذلك المولد الشريف فقد نقله جمع كثير لكننا نقتصرها على تلخيص ما نقل عن بعض من شاهده فنقول ذكر الامام سبط ابن الجوزى المتوفى سنة ٦٥٤ في مرآة الزمان عمن شاهد سماط الملك المذكور في بعض الموالد انه عد فيه خمسة آلاف رأس غنم مشوية وعشرة آلاف دجاجة ومائة فرس ومائة ألف صحن حلوا وكان يحضر لديه أعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم ويصلهم بالعطايا وكان ينفق على المولد الشريف ثلثمائة ألف دينار وذكر ابن خلكان في ترجمة الملك المذكور بعد أن سرد من جميل خصاله وحبه للخيرات وشجاعته ما يبهر العقول أن احتفاله بالمولد الشريف النبوى يقصر وصف الواصفين عن الاحاطة به غير أنه لابد من ذكر نبذة يسيرة منه ثم أطال في تلك النبذة اليسيرة فكان ملخصها ما معناه ان العلماء والصوفية وذوى الفضل القاطنين بالبلاد القريبة من اربل كبغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى لشهرة ذلك الملك لديهم بالبر والصلاح كانوا يتواردون عليه مع خلق كثير من أهالى تلك البلاد من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول فيرسم بعمل عشرين قبة أو أكثر من خشب بكل قبة خمس طبقات فاذا استهل صفر زينت تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة وفي كل يوم يمر الملك بعد صلاة العصر على جميع تلك القباب و يبيت في خانقاه ثم يعود الى القلعة قبيل الظهر

وكان يصنع المولد سنة ليلة اثنى عشر من ربيع الاول وسنة ليلة ثمان منه مراعاة للخلاف فى ذلك فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيأ زائدا عن الوصف الى محل المولد فيذبحونها ويتفننون فيها بأنواع الاطعمة الفاخرة وفى ليلة المولد ينزل الملك من القلعة وبين يديه من الشموع ما لا يحصى وفى جملتها أربع شمعات من الشموع المختصة بالمواكب التى تحمل الواحدة منها على بغل موثقة بالحبال يسندها رجل من خلفها وفى صبيحة تلك الليلة توزع الخلع السنية على الصوفية والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وكثير من الناس وينصب له برج من الخشب له نوافذ يشرف منها على الناس وميدان فى غاية الاتساع تعرض عليه فيه الجند ذلك اليوم أجمع فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم فى ساحة الميدان السماط العام الذى لا يوصف ولا يحد ما فيه من الطعام والخبز ويعد سماط ثان لخواص الناس المجتمعين عند كرسى الوعظ المنصوب بجانب البرج والملك فى كل ذلك يلحظ الوعاظ تارة وبقية الناس أخرى وقبل مد هذين السماطين يطلب الملك الحاضرين وجميع الوافدين السالف ذكرهم ويخلع على كل واحد منهم ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ثم يبيت هنالك تلك الليلة ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيأ من النفقة وهكذا دأبه كل سنة ولما وصل الحافظ أبو الخطاب بن دحية الى اربل وعمل كتاب التنوير فى مولد السراج المنير أعطاه ألف دينار سوى ما أنفقه عليه مدة اقامته قال ابن خلكان ولم أذكر الا ما شاهدته بالعيان بدون مبالغة بل ربما حذفت بعضه طلبا للايجاز اهـ وذكر الامام المقرى فى كتابه نفح الطيب ان السلطان أبا حمو كان يحتفل بليلة مولد الرسول صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال كما كان ملوك الاندلس والمغرب فى ذلك العصر وما قبله ثم نقل عن شيخه الحافظ سيدى أبى عبد الله التنسى فى كتابه نظم الدرر والعقيان فى شرف بنى زيان وذكر ملوكهم الاعيان ما ملخصه وكان السلطان أبو حمو يحتفل بليلة المولد الشريف ويقوم لها بما هو فوق سائر المواسم فيصنع مأدبة تدعى اليها الاشراف والسوقة ثم ذكر من صفة الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس فى تلك المأدبة ما يفوق الوصف ثم تطوف على أعيان الحضرة ولدان أقبيتهم الخز الملون بأيديهم مباخر ومرشات فينال منها جميع الحاضرين وبأعلى خزانة المنجانة (الساعة الدقاقة) فى ذلك المجلس أيكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه وفيها أرقم خارج من كوة وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر تام يسير بسير نظيره فى الفلك ويسامت أول كل ساعة بابها المرتج وكلما مضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة صفر يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يفضى الى داخل الخزانة فيرن وينهش الارقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه فهنالك يفتح باب الساعة الماضية وتبرز منه جارية محتزمة كأظرف ما أنت راء بيمناها اضبارة (رقعة) فيها اسم ساعتها نظما ويسراها موضوعة على فيها كالمبايعة بالخلافة كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم يؤتى آخر الليل بموائد وذكر من عظمتها وحسنها وكثرتها ما يطول شرحه كل ذلك بمرأى من السلطان ومسمع ولا يزال كذلك الى الصباح هذه عادة السلطان كل عام فى جميع أيام دولته فمن ذلك النظم المرقوم على بعض الرقاع على لسان الجارية فى مضى ساعتين

	أخليفة الرحمن والملك الذى ❊ تعنو لعز علاه أملاك البشر
تقول فيها	والليل منه ساعتان قد انقضت ❊ تثنى عليك ثنا الرياض على المطر
ومنه فى مضى ثلاث	تولت ثلاث من الليل أبقت ❊ لك الفخر فى عجمها والعرب
ومنه فى مضى ست	ست من الليل ولت ❊ ما ان لها من نظائر
ومنه فى مضى ثمان	مرت ثمان وأبقت ❊ فى القلب منى حسره
ومنه فى مضى عشر	لله عشر من الساعات باهرة ❊ مضين لا عن قلى منا ولا ملل

اهـ والسلطان أبو حمو هذا هو موسى بن عثمان من ملوك تلمسان وهو أول ملك من ملوك زناتة رتب الملك وهذب

قواعده ودوّخ البلاد وأذل العصاة توفي سنة ٧٠٨ وهو بفتح الحاء المهملة وضم الميم مشددة بعدها واو هذا وللسادة البكرية في ظل الدولة المحمدية العلوية من العناية به في كل عام ماتتحدث بزائد شرفه الركبان ويفتخر به هذا الزمان على غيره من سائر الازمان لاسيما في عهد الحضرة الفخيمة الخديوية وعصر الطلعة المهيبة التوفيقية فانه وصل فيها الاحتفال بأمر المولد الشريف النبوي الى حده الاعلى وبلغ الاعتناء بعلو شأنه المبلغ الاغلى وذلك انه في أوائل العشرة الاخيرة من شهر صفر الخير من كل عام تصنع بمنزلهم مأدبة فاخرة يدعى اليها كافة مشايخ الطرق والاضرحة والتكايا والوجوه والاعيان والذوات فتدخل أرباب الطرق بالطبول والبيارق رافعي أصواتهم بالذكر والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعين لكل واحد من السادة الصوفية ما يخصه من ليالي المولد الشريف لاحيائه وفي اليوم الثاني تفتتح المقارئ بالمنزل المذكور مؤلفة من نحو مائتي قارئ ويتلى أيضا المولد الشريف النبوي بعد حزب البكري ولا تزال تحيا به الليالي تلاوة وذكرا ودلائل بحيث تحضر اليه كل ليلة أرباب طريقة من الطرق مع ايقاد الشموع والجمة الكثيرة العظيمة مجتمعين جماعة جماعة رافعين أصواتهم بذكر الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم يقدمهم شيخهم فيستقبل بتلاوة الفاتحة وتخلع عليه فرجية صوف من طرف حضرة السيد البكري ويؤمر بضرب خيامه في المكان الذي عينته الحكومة للمولد الشريف بحيث تكون الخيام على شكل دائرة ولا يزال ذلك الى ليلة الرابع من شهر ربيع الاول ثم تمر بساحة المولد الشريف كل ليلة بعد ذلك أرباب طريقة من الطرق التي لم تحضر بالمنزل قبل حتى تنتهي الى خيمة السيد البكري المضروبة ثمة فبعد استقبالهم بالكيفية السابقة تخلع على شيخهم فرجية صوف ماعدا شيخي الرفاعية والسعدية فان فرجيتهما من جوخ وفي الحادي عشر من الشهر المذكور الذي هو يوم ختام المولد الشريف تزدان خيمة السيد البكري بالجناب الخديوي فتخلع على المذكور فرجية سمور من الحكومة السنية وذلك بعد وصول موكب السعدية الى تلك الخيمة ثم تصرف من طرف السيد البكري جملة فرجيات صوف لمشايخ الطرق والتكايا والاضرحة المعتاد لهم صرف ذلك وفي ليلة الثاني عشر منه يقرأ المولد الشريف النبوي في خيمة السيد باحتفال فائق يحضره الجناب الخديوي والنظار الذين هم رؤساء أهل الحل والعقد في الحكومة المصرية والعلماء والاعيان والذوات والوجوه هذا وان مما يزيد رونق تلك الساحة بهاء وحسنا وازدهاء ماجرت به عادة الحكومة السنية من ضرب خيام دواوينها هنالك مزينة بأبهى الزينة لاسيما خيمة الحضرة الخديوية بجانب خيمة السيد البكري المعينة له من الحكومة فانها لاتزال تزدهي بالانوار وبانع الازهار الى انتهاء المولد الشريف أما خيمة السيد البكري فان لياليها جميع تلك المدة تكون زاهية بالتلاوة والدلائل والاذكار باهية من اضواء الشموع بسواطع الانوار زاهرة ايامها بالخيرات وأنواع المبرات في اطعام الطعام وبذل الاكرام لعموم الزائرين وجميع الوافدين من أي جنس كان وكذا تكون خيام أرباب الطرق أواخر ليالي المولد الشريف ولهم على السيد المذكور عادات يؤديها اليهم سنويا بالاستعانة على ذلك ويبلغ مقدار ما يصرف من طرف السيد البكري في شؤن المولد الشريف نحو ثلثمائة جنيه مصري والمرتب له من الحكومة السنية نحو خمسة وثلاثين جنيها فشكر الله له سعيه على هذا الاحتفال ولا زال بيتهم عامرا بالخيرات وعزهم راقيا مراقي الكمال

(مولد الاستاذ الدشطوطي)

هو الولي الكبير الشيخ عبد القادر الدشطوطي كان السلطان قايتباي يعتقده غاية الاعتقاد وكان رضي الله عنه من المتقشفين وقد بنى مسجده وقبته المدفون بها خارج باب الشعرية ووقف على ذلك أوقافا كثيرة وعهد بنظرها للشيخ جلال الدين البكري وتوفي بعد ثلاثين وتسعمائة اه ملخصا من طبقات الشعراني فهذا هو السبب في قيام السادة البكرية بشؤن مولده الى الآن وذلك انه في شهر رجب من كل عام يحيون به ثمان ليال على نفقتهم من ليلة العشرين الى ليلة السابع والعشرين بتلاوة القرآن الكريم والدلائل والذكر وتصنع في تلك الليالي مأدب فاخرة يدعى اليها

العلماء والاعيان والذوات والوجوه وفى الليلة الاخيرة التى هى ليلة المعراج الشريف تبخر قبة الاستاذ وتوقد بها الشموع ويقرأ فيها حزب البكرى ثم يسقى جميع الحاضرين شرابا حلوا ويرش عليهم ماء الورد ويركب السيد البكرى فى موكب بهى مؤلف من أتباعه وخدامه وأمامه جاويشية النقابة ورسل المحكمة الشرعية الكبرى وأناس آخرون بأيديهم الشموع والمشاعل حتى يصل منزله فيمكث به قليلا ثم يعودبدون الموكب الى محل عمل المولد وهو منزل رحب للسادة البكرية

﴿مولد السادة البكرية﴾

المعتاد به كل عام احياء ست ليال يوافق آخرها انتهاء مولد سيدنا ومولانا الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه بالتلاوة والذكر والدلائل وفى الغالب يكون ختام هذا المولد فى العشر الاوائل من شهر شعبان المعظم وذلك بالزاوية التى بها أضرحتهم بجانب قبة الامام الشافعى فى القرافة الصغرى ويحضر لها جميع أرباب الطرق والعلماء والاعيان والذوات وتصنع لهم فيها المآدب الفاخرة الى انتهاء تلك الليالى ﴿ومن العوائد البكرية﴾ ان السيد البكرى يتوجه كل عام الى طنتدا لاحياء ليالى المولدين الصغير والكبير بمنزله ثمة وتضرب هناك خيام أرباب الطرق واذذاك يفصل قضاياهم ﴿ومن تلك العوائد﴾ ان حضرة السيد البكرى يأذن لمشايخ الطرق والاضرحة بمصر بعمل موالدهم المعتادة ويكاتب الحكومة بملاحظة الضبط والربط أثناء تلك الموالد وهى ترسل من يقوم بذلك ﴿ومن تلك العوائد﴾ عمل موائد فاخرة ليالى خمس وعشرين من رمضان المعظم وعاشر المحرم ومقارئ سيدنا الحسين وسابع عشر ذى القعدة ويوم جمع المولد الشريف النبوى

﴿كيفية تعيين مشايخ الطرق ومشايخ قراء دلائل الخيرات﴾

لا يتعين شيخ أصالة ولا نائبا عن قاصر الى بلوغ رشده أو على طرق حديثة العهد الا برضا أهل الطريقة المتعين عليها واقرار مشايخ الطرق فى جلسة يرأسها السيد البكرى واذذاك تخلع على من يتعين فرجية صوف من طرف السيد البكرى هذا ولكل طريقة جهات معلومة لا تتجاوزها وكذلك العمل فى مشيخة قراء الدلائل غير أنها لاخلعة فيها ﴿مشايخ الاضرحة﴾ لا يتعين عليها شيخ سواء كان بدلا عن غيره أو محدثا الا بعد تحقق عدم المعارض ويقدم من كانت المشيخة فى أسلافه ولو لم يكن من ذرية صاحب الضريح

﴿كيفية اثبات الشرف﴾

ان خطة النقابة التى هى تابعة الآن للبيت البكرى ولها اثناعشر جاويشا رأسهم أحدهم للقيام بما يخص السادة الاشراف من توزيع مرتباتهم وانجاز أشغالهم المتعلقة بذلك البيت ولها كاتب خصوصى من شأنها اقامة وكلاء أشراف فى كل مديرية ومدينة وثغر بشرط أن يكونوا أشرافا منتخبين من أشراف جهاتهم ويكون لهؤلاء الوكلاء التكلم على السادة الاشراف فيما يختص بأنسابهم بحيث ان من يتطلب اثبات شرفه لضياع نسبته يلزمه ان يعرض ذلك للنقابة مكاتبة وهى تتفحص عنه فى دفاتر وقف الاشراف ومرتباتها المخصصة لها من الحكومة المصرية وغيرها ومتى وجدت للمتطلب أبا أو جدا مقيدا اسمه بتلك الدفاتر بين المستحقين تكلفه باثبات نسبه اليه بشهادة عدول فان لم توجد له أسلاف بتلك الدفاتر كلف بتقديم محضر من عدول المسلمين يشهدون بأنه شريف تواترا عن آبائهم وأجدادهم هذا ويختلف مقدار المرتب السنوى للاشراف فاقله ثلاثة أنصاف وأكثره مائة وأغلبه خمسون والمراد بلفظة الاسم عندهم مبلغ ثلاثين نصف فضة مصرية ومرتبهم من الحكومة المصرية نحو أربعمائة جنيه كل سنة ولهم أطيان

موقوفة عليهم وهى مائة وعشرون فدانا متوسطة فى الجودة بالشرقيــة فى شيبة والنكارية و بنشيل ومثلها بالمنوفيـة فى بوهة شطنوف لكنها من الدون واثنان وثلاثون متوسطة فى المنوفيــة بناحيــة الواط انتهـى مايختص بهـذا النسب الكريم وأسلافه الجـديرين بالتبجيل والتعظيم وليعلم القارئ أنا قد بذلنا فى هذا النسب غاية الوسع بحثا وتنقيبا وراجعنا كثيرا من الحجج الشرعيــة المسجلة وكتب التواريخ والطبقات والمناقب فلم نثبت غـير ماوقع عليه اجماع هـذه الكتب أو معظمها فلا يريبن القارئ ماعسى أن يقف عليه فى بعض الكتب مما يخالف ذلك فانه مع قلته لا يعول عليــه والله عز شأنه هو الهادى الى الرشاد والموفق للسداد

(تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله ذكر ما بالقاهرة وظواهرها من الجوامع)

فهرســــــة الجـــزء الثـالث

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صحيفة

(حرف الياء)

(العطف)

(حرف الهمزة)

(حرف الباء)

صحيفة

(حرف التاء)

(حرف الجيم)

صحيفة

(حرف الضاد)

(حرف الطاء)

(حرف العين)

صحيفة

(حرف الغين)

(حرف الفاء)

(حرف القاف)

(حرف الكاف)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(تمت)